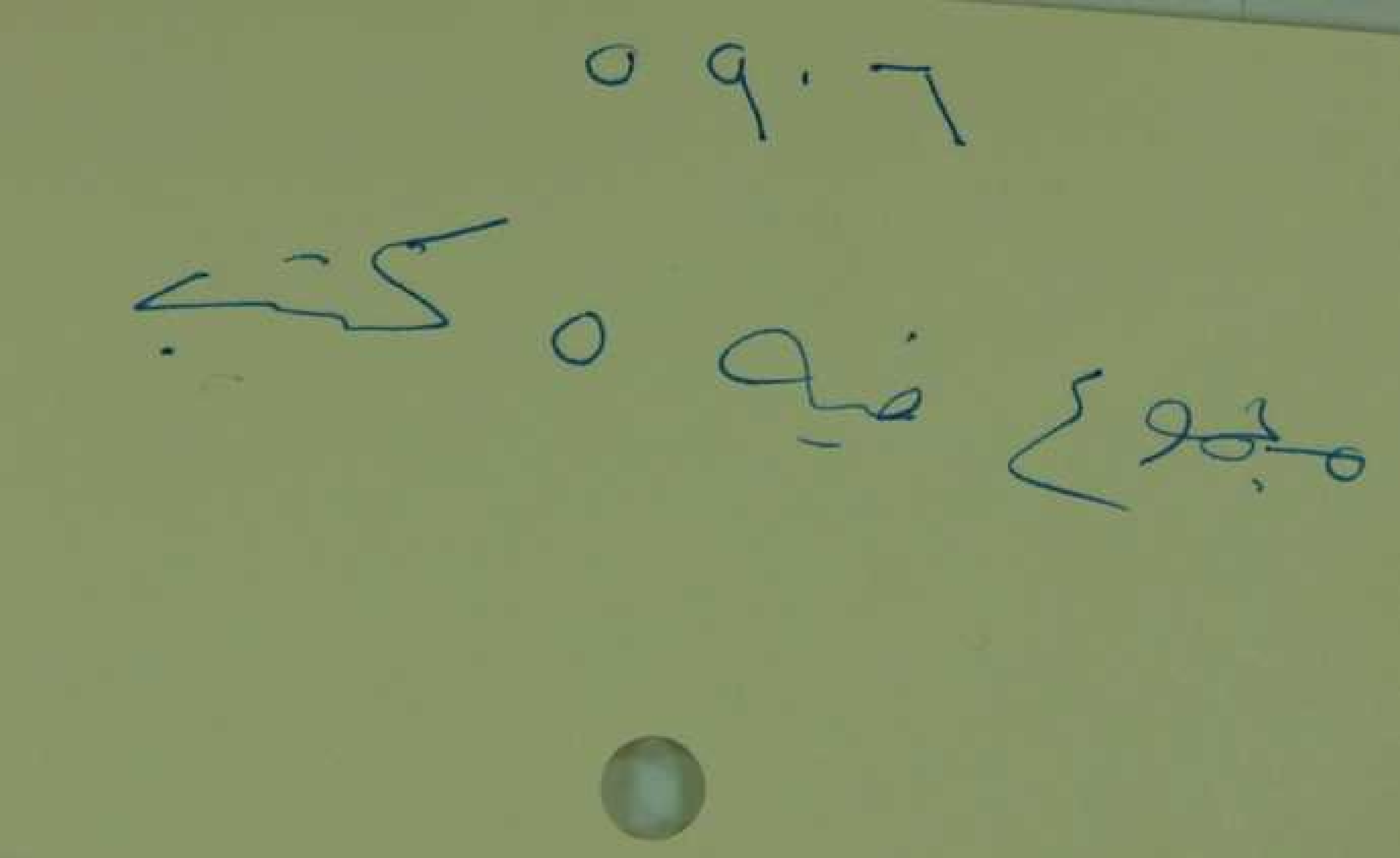


٥٩٠٦

مجموع فيه ٥ كتب

كتاب التفسير لابي الليث السمرقندي

سنة ١٠٩٩ هـ

الماتريدي **الثاني** قال الاشعري السعيد لا يشقى والشقي لا يسعد
واكثره ابو ح رح **اقول** يمكن ان يحمل النزاع بينهما في هذه المسئلة
على اللفظي على ما حققه بعض العلماء بان قول الاشعري بالنسبة
الى الاستعداد الاصلي وكتابه الازلية واما قول ابي حنيفة رح
فمبناه على الظاهر ونحن نحكم به **الثالث** الكسب ينفيه الاشعري
وخالفه ابو ح رح **الرابع** الاشعري يقول ان معرفة الله واجبة
بالشرع وابو حنيفة يقول بالعقل **الخامس** الاشعري يقول اوصاف
الافعال كالرازقية حادثة وابو ح رح يجعلها قديمة **السادس**
ابو حنيفة رح يقول بامتناع الصغائر على الانبياء وخالفه الاشعري
السابع ليس على الكافر نعمة قال بذلك الاشعري وخالفه ابو حنيفة
رح **اقول** وفي التوضيح التكليف بما لا يطاق غير جائز عند ابي
حنيفة رح خلافا للاشعري وفيه ايضا الحسن والقبح شرعيان
عند الاشعري وعندنا شرعي وعقلي اذ يقول بالتوسط وفي
متن بداية الاصول الاسم والمسمى واحد عندنا **وقال** بعض الاشعرية
الاسم غير التسمية وغير المسمى **وقال** بعضهم الاسم ينقسم الى ثلثة
اقسام احدها عين المسمى والثاني غير المسمى والثالث لا هو
ولا غيره واتفقوا ان التسمية غير المسمى والصحيح ما تلفظناه
من قال الله تع صح ان يقال ذكر الله وصح ان يقال ذكر اسم الله ولولا هما
واحد لما صح الملاقاة ذلك نقل هذا اي على ما ذكر سابقا ولا خفا بكون
المسائل الخلافية بينهما عشرا ما لحصر في السبع قصور من الرسالة

رسالة معمولة في بيان بسم الله الرحمن الرحيم معنى الجعل للمولى ابن كمال باشا
الحمد لله جاعل الظلمات والنور وخالق السموات والارض والصلوة على
خير البشر محمد الشفيع المشفع يوم الحشر والعرض وعلى آله وصحبه الذين سعوا
في احكام الدين في السنة والفرض اما بعد فهذه رسالة معمولة في
بيان معنى الجعل وتحقيق بان نفس الماهية مجعولة فنقول وبالله التوفيق
ههنا الفاظ متقاربة المعاني لا بد من التنبيه عليها اولا وهي الصنع
والخلق والايجاد والاحداث والاختراع والابداع والفعل والتكوين
والجعل اما الصنع فهو ايجاد الصورة في المادة كما الصياغة والبناء
واما الخلق فهو تقدير وايجاد وقد يقال للتقدير من غير ايجاد واما الايجاد
فهو اعطاء الوجود مطلقا واما الاحداث فهو ايجاد الشيء بعد العدم
واما الاختراع فهو احداث الشيء لا عن شيء واما الابداع فهو اختراع
الشيء دفعة صرح بهذا الفرق بين الابداع والاختراع وما ذكر
في معنى الصنع الامام البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى بديع السموات
والارض واما الفعل فهو اعم معنى من سائر اخواته صرح به الامام
الراغب في تفسيره واما التكوين فهو ما يكون بتغير وتدريج
غالبا صرح بذلك ايضا الامام البيضاوي واما الجعل فهو اذا تعدى
الى مفعولين يكون بمعنى التصيير واما اذا تعدى الى مفعول واحد
يكون بمعنى الخلق والايجاد وهذا الكله في عرف اهل اللغة واما في عرف
اهل الحكمة فلا فرق بين الابداع والاختراع في اقتضاء المجعول
والمجعول اليه على ما افصح عنه الشيخ حيث قال في الالهيات
الشفاء اذا كان شيء من الاشياء بالذات سببا لوجود شيء آخر في
كان سببا له دائما ما دامت ذاته موجودة فان كان دائم الوجود
كان معلوله دائما الوجود فيكون مثل هذا من العلل اولى بالعلية

لانه لا يمنع مطلق العدم للشيء فهو الشيء الذي يعطي الوجود التام
للشيء وهذا هو المعنى الذي يسمى ابداعا عند الحكماء وهو ايس
الشيء بعد ليس مطلق الى هنا كلامه والحمد لله على التمام وعلى رسوله افضل
الصلوة والسلام

رسالة في ان اثبات الصانع بحدوث العالم او بامكانه للمولى جلال الدواني

قال المتكلمون في اثبات الصانع ان العالم اما جوهر او عرض
وصح الاستدلال بحدوث كل منهما او بامكانه مع الحدوث شرطا او شطرا
وقيل له الاول وهو الاستدلال بحدوث الجواهر طريقة الخليل على نبينا
وعليه الصلوة والسلام حيث قال لا احب الافلين وفيه بحث
من وجوه احدها ان طريقة استدلاله عم انه لما رأى القمر مثلا فوق
الافق بعد كونه تحته علم انه متغير وكل متغير حادث فعلم انه حادث
وكل حادث يجب ان يكون صانعا كما يشهد به البديهة فعلى
هذا جاز ان يكون استدلالا بمجرد التغير على معنى ان يكون مستدلا لا
بالتغير على الصانع لانه عم في غاية الزكاء وكل من هو ازكى فهو
اسرع في الانتقال فلا معنى لسرعة الانتقال الا ان يطوي بعض
مبادي المطلوب ووسايطه وثانيها ان التغير كما انه علامة
للحدوث كذلك علامة للامكان المقارن للحدوث فيجوز ان يكون
استدلالا بالمتغير على المجموع المركب من الحدوث والامكان او الامكان
بشرط الحدوث والحدوث بشرط الامكان الذي لم يذهب اليه احد من
المتكلمين والحكماء وثالثها ان يكون الاستدلال من الحدوث
للاعراض او امكانها مع الحدوث شرطا او شطرا لانه عم لما رأى
تغير القمر اي حركته من الافق حصل له العلم بحدوث حركته او امكانها مع
الحدوث ورابعها ان قوله تع لما جن عليه الليل رأى كوكبا الآية يدل على انه عم



على وجود الصانع لكنه يجد وفي ازمنة ما ذا او طالب تعجبه فلما راى النجم طلق ان الرب هو هذا الكواكب وكذا الشمس وخامسها ان المفهوم من الاية الكريمة هو ان للخليل عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام استدل من الافول ان الافل ليس ربا لا الى ان الحادث لا بد له من صانع ويمكن ان يجاب عن الاخير بان المراد بقوله حيث قال لا احب الافلين لى اي الكلام القديم يعني اول هذا الكلام لى اوه يدل ان للخليل عم انتقل من الحدوث الى المحدث وان كان اول الكلام موجبا للانتقال الى ان الكواكب ليس ربا والله تعالى اعلم والحكم

تمت الرسالة

رسالة لطائف لخمس للمولى المشهور بغنالي زاده

الحمد لله مبدع الموجودات ان نقه الى ذاتك ان البارقة البالغة بالعلوات المفارقة عن العلائق العائقة عن الوصول الى المكملات الكلات انا نقه ان انه باقتباس الامور الانقه والصلوة على محمد صاحب النفس العاشقة الى الانوار الخالقة وعلى اله واصحابه الخارجة عن الامور الفاسقة اما بعد فهذه رسالة انشانا بالقوم يعقلون ورتبنا على خمس لطائف الاولى هو ان الشيخ ذهب في الشفاء الى ان الكيف عبارة عن الهيئة القارة فيرد عليه الاكوان فانها من الكيفيات وليست من القارات الثانية ذهب الامام الى ان التلازم بطل على ما نقل صاحب المطالع فنقول هل يلزم من برهانه ابطال التلازم اولا يلزم فان لزم ببطلان اللزوم ثبت اللزوم وان لم يلزم فنقول ثبت اللزوم ايضا وعلى التقديرين فاللزوم ثابت الثالثة علم الله تعالى احد دخل في المورد فيكون الانفعال بذات الله تعالى محلا للانفعال وانه محال الرابعة الهيولى لو كانت مشتركة بين العناصر الاربعة اشتراكا معنويا فيلزم اجتماع الاضداد على محل واحد وانه

ابطال

مستقبلا

من الممتنعات على ما لا يخفى على السالكين حق السلوك الخامسة ذهب النحويون على ان ان اذا دخل في الماضي صيره مستقبلا على ما تقرر فينتقض بقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته فقد دخل في الماضي ولم يصيره مستقبلا والله الواجب التوفيق وبيده ازمة التحقيق

مقالة في المغيبات الخمس للمولى معنى الثقلين نور

بسم الله الرحمن الرحيم اقول ان المراد من المغيبات الخمس ما ذكره في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة اي محفوظ علمها منحصر فيه تعالى لا يعلم الى غيره فان كون الشيء عنده تعالى عبارة عن كمال حفظه وبهذا الوجه يظهر اختصاص العلم المذكور به تعالى وينزل الغيث اي يرسل المطر النافع بحسب المصالح على التدريج في اوقات متعددة ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى احي ام ميت اتام او ناقص وما تدري نفس اية نفس ما ذا تكسب غدا من خير او شر فربما كانت عازمة على خير فعملت شرا او عازمة على شر فعملت خيرا وما تدري نفس باي ارض تموت اي اين تموت وربما اقامت بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرحها فترمي بها مرامي القدر حتى تموت في مكان لم يخطر ببالها والحاصل العلم لله تعالى والدراية للعبد على ما في الدراية من معنى التخييل والحيلة والمعنى انها لا تعرف وان عملت حيلة ما يختص بها ولا شيء اخص بالانسان من كسبه وعاقبته واذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما ابعد

لابن كمال پاشا رحمة الله تعالى عليه

هذا دباجة وعظ ابو السعود

الحمد لله الذي مصنوعه فوق العلى القادر الفرد الذي مخلوقه تحت الثرى صلوا على بدر الدجا
صلوا على نور الهدى صلوا على خير الورى اعني النبي المصطفى صلوا على اصحابه صلوا على اتباعه
صلوا على ازواجه اهل الحضور والصفا افنيت عمري في الهوى واحسرتا واحسرتا
ضيعت اعضاء فوقي واحسرتا واحسرتا عيني عمى من عبرة في قلبي صحى قسوى
من شهوة عمري فنا من غفلتي يا ربنا يا ربنا قد زغ في طول الأمل قد فاتني حسن العمل
قد جاءني وقت الأجل يا ربنا يا ربنا ثبت لنا اقدامنا ثقل لنا ميزاننا واغفر لنا عصياننا
يا ربنا يا ربنا

خطبة وعظ

الحمد لله رب العزيز الحميد رب العالمين المجيب المجيد الرحمن الرحيم لمن يريد
مالك يوم الدين ذي العذاب الشديد اياك نعبد ولست بظلام للعبيد
واياك نستعين يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
اهدنا الصراط المستقيم يا مبدئ ويا معيد صراط الذين انعمت عليهم
بالفضل الجديد غير المغضوب عليهم بالوعيد ولا الضالين العنيد

ابو السعود

گفتم زنی چه خواهی گفتا که سوز و ناله

سوی حکم کافر لعنت بر اعتقادش

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

قال الشيخ الامام الاجل الحنفي رحمه الله خير الدنيا والاخرة في هذه الكلمات
ان نسال الله تع التوفيق لما يجب بر ضروى وهب من رضوان فان الله
تبارك وتعالى اعطى لهذه الكلمات سلطانا لم يعط لغيرها من الكلمات فبها تم الطهارة
وبها تحل الذبيحة وبها ينقمع الشيطان من الدعوات وبها تستوى الطيبات من الطعام
والشراب ولو ان قائلا يقولها مع صدق قصده قلبه بسم الله الرحمن الرحيم
لو دخل البحر لا يغرقه ولو دخل النار لا تحرقه ولو دخل فيما بين الحيات والعقارب لا تلدغه
ولو قالها على راس مؤمن بين يدى عند العذاب يسكنها قال الشيخ الحنفي رحمه الله
فاذا لم يغرقه بحر في الدنيا فانى عجب لم يغرقه في عذاب جهنم لم تلدغه حيات جهنم وعقاربها
فاذا اندفع العذاب من الميت في القبر ان يرفع العذاب عنه فانها اولى في الاولى والاخرى
ويقال انها جعلت قربة لبشر الحافي بركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم
حكى انه راى في المنام عم لبشر الحافي كان مناديا ينادى الا ان عز بشر الحافي
ثلث ليال من كلبادوكا بشر فاسقا شاربا خمر صاحب مناكير فقال لعمه اى شىء فعل
من الخير في هذه الايام فسئله فقال ما عملت شيئا من الخير الا اني امس دخلت
الخلاء فوجدت قرطاسا فرفعتها ونظرت فيها بسم الله الرحمن الرحيم فطهرتها ودفعت
درهمين الى غلام فقلت اشتر بهما مسكا فلطختها بالمسك ووضعتها في
الصندوق وفي رواية اخرى ابتلعتها فقال العم ابشر لك من الله يا بشر وقص

[illegible]

عليه الرؤيا واخذ لبشر الخشية وصاح ودهش وغشى عليه فلما افاق عتق
مماليكه وتصدق بجميع ماله وخرج حافيا الى مكة واقام بها حتى مات وهذا كان
بركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم ومثال هذا ما حكى عن ابي محمد القتبي انه قال في كتاب
الخط والقلم ان رجلا كتب بسم الله الرحمن الرحيم وناجى ربه بها وخر ساجدا
فيقول الله تع قم فقد نجوت فقد نجوت ببركة تعظيم بسم الله الرحمن الرحيم ويحكى في الكتاب
عن ابي جعفر القتبي ان رجلا وقع اليه قصة ولم يكتب في اول بسم الله الرحمن الرحيم
فرمى بها وقال نسى الله فنسيهم ولم يقض حاجته وحكى عن سعدون المجنون انه كان خالسا
وكان يكتب على يديه الله فقال سرى السقطي ما تصنع يا سعدون فقال انا حبه
فكتبت اسمه على القلب حتى لا يسكن قلبي بغير اسم الله تع فانه اكتبه على اليدى حتى
لا ارى احدا غيره ليكون قلبي مشغولا بحبه ولساني مشغولا بذكره وعيني مشغولا
برؤية اسمه فقال سرى السقطي سيدنا يا دنيا بخ بخ لك مجنون وحكى عن
جعفر الخالدي انه قال رايت رجلا في اصبعه خاتم قد نقش عليه شيئا
فقلت ما الذي نقشت على خاتمك فقال ان لي حبيبا احبه فنقشت اسمه
على خاتمي من حلبتي له فقال الخالدي انا حبيبنا فلا نقش اسمه على الخاتم
بل نقشنا اسمه على القلب وعلى سواد القلب فلا يخرج منه حتى الممات
وحكى عن ذى النون المصرى انه قال رايت عجوزا بجوزا فقلت لها ايتها العجوز
اى شىء تعجب فقالت هذا فراتي وقد كان اوصانى الى ان اكتب
بسم الله على جبهته بالغالية لعل منكرا ونكيرا لا يوذيانه وكنت نسيت وضيعته
فالان احفر قبره لان اكتب على جبهته فنودى من القبر يا هذه اتركيه فانك

ان تسبله فانا قد كتبناه على قلبي منذ اربعين سنة وقيل في بعض الحكايات ان رجلا
اتى الى زيارة الشبلي فرأى مكتوبا على باب الله فرجع ولم يدخل داره فاخبر الشبلي
بذلك فخرج من داره مسرعا حافيا ادرك الرجل الزائر فقال ايها الفتى لم رجعت
عن بابنا فقال الرجل للشبلي ان اسم الله يكتب على القلب وانت كتبته على الباب
فقال ارجع فقد تبت ويقال في بعض الحكايات ان جنيدا لما حضرته الوفاة قال
بسم الله الرحمن الرحيم وعقد اصبعا وكذلك اثنان والثالث الى تمام اصابعه العشرة فلما ارادوا
ان يغسلوه فقالوا حلوا اصابعه حتى تغسلوا كفيه فلم يقدروا على حلها فهتف هاتف
دعوه فانه اصبع انعقد باسم الله تعالى فلا ينفتح الا بروية ويقال في الحكاية عن ابي يزيد
البسطامي انه قال رأيت في المنام كأني في صفوف الملائكة وهم يسبحون الله تعالى وهم يكونون
قالوا لي الا تذكر معنا ربك فقلت لا قالوا وكيف قلت ليس لي لسانكم وقالوا نحن نعينك بالسنتنا
فقلت لا اذكره فقالوا ان كان بلسان العرش لك فقلت لا اذكره فقالوا ان كان لسانا
الكرسي لك فقلت لا اذكره لا اذكر الله تعالى الا بالسنة في الجنة في دار اوليائه تعالى حيث يستعين
بجميع السنة عباد الله تعالى ثم اقول بالسنة السرمدية الله الله الله فهذا حاجتي الى الله تعالى
ان يحول جميع السنة الخلق الى الحق او لعنه في دار البقاء في وقت لقاء الله تعالى ويقال
في الحكاية عن الخضر انه كان يبعث احد ليعوث الناس هل فيكم من يقول الله هل فيكم من
صير عمره مع الله هل فيكم من صير سنة مع الله او شهرا مع الله او جمعة مع الله تعالى
او ساعة مع الله وتنفس نفسا مع الله او اهلها مع الله وكان اذا قال تصلح الناس
مع اهل البكاء من كل فضرب يرى عالحد يدبه على الاخرى فقطرت من روس
انامل الدم فظهر مكتوبا على الجدار الله الله الله ويقال في الحكاية كان بعض العارفين

يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد قرئ بثلاث قرآت بالرفع والجر والنصب فالرفع مشهور في القرآة السبعة و
النصب والخفض في الشاذ فاذا قرئت بالرفع يكون الامر مضمرا فيها فكانه يقول قولوا
الحمد لله فاذا قرئت بالخفض فهو اغراء المخاطب فكانه يقول عليكم بالحمد لله
واذا قرئت بالنصب يكون نصبا على المصدرية كانه يقول احمد الحمد لله وقال
بعض العلماء الالف واللام في الحمد لله للتعريف فكيف معناه الحمد لله في الازل ويقال للجنس
فمعناه الحمد لله في الازل والابد ويقال للتعميم الحمد لله في الاحوال كلها وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال الحمد لله الشكر لله وهو ان صنع الى الخلق فحمدوه وقال مقاتل الوحدانية لله
وقال الاخفش الثناء لله ويقال الحمد هو المقلوب من المدح كجذب وجبذ ثم قال
رب العالمين قال ابن عباس سيد الجن والانس والملائكة وقال الضحاك مربي
الخلق كلهم قال ابو العالية الجن عالم والانس عالم وسوى ذلك ثمانية عشر
عالما سمي العالم لانه يعلم به فكل عالم يدل على الله تعالى بانه واحد وقال ابو سعيد
الخدري رحمه الله معناه جميع الشكر والمدح والثناء والتحية من العبد لله تعالى لانه هو المنعم
المعطي لجميع خلقه لا لغيره رب العالمين يعني خالق الخلايق اجمعين ومحولهم من
حال الى حال يحولون الى حال يكرهون ومن حال يكرهون الى حال يحبون كقوله تعالى
يصلح لكم اعمالكم وهو مصلح احوال الخلايق دينا ودنيا ويقال الرب المصلح
الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه
فيقال له اقرأ وارق بكل آية حسنة
اخر يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا

قال الخطابي جاء في الآثار ان عدد اي القرآن على قدر درج الجنة وقال عم من قرى القرآن
فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من اهل
بيته كلهم قد وجبت لهم النار وحكي ان عيسى عم مر على قبر فرئى ملائكة العذاب
يعذبون الميت فلما انصرف مر على ذالك القبر فرئى ملائكة الرحمة ومعهم طباق من نور
فتعجب فدعى الله تعالى فأوحى اليه يا عيسى كان العبد عاصيا ومحبوسا في عذابي
وكان ترك امرأة حاملة فولدت ولدا حتى كبر شيئا وسلمته الى المكتب فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم
فاستحييت من عبدي ان اعذبه في بطن الأرض وولده ذكر اسمي على ظهر الأرض فرفعت
العذاب عنه بذكر ولده لاسمي تمت

اي لبره ومتابعه ... رعاية حقه

وعن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عم القرآن شافع مشفع وماحل مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره قاده الى النار وقال رسول الله عم
فيقدم على صاحبه بأحسن صورة فيقول اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي
كنت تحبني وتكرمني وكنت تسهر ليلك وتواب نهارك فيقول صاحبه لعلك
القرآن ثم يتقدم على ربه فيعطى الحلل بيمينه والحلي عن شماله ويوضع تاج الملك
على رأسه ويلبس والداه حلتين لا يقوم بها في الدنيا احد فيقول من اين نلت هذه المنزلة
ولا تبلغ اعمالنا به فيقال لهم بفضل قرائة القرآن

ضينة الأبرار

ومر ابراهيم بن ادهم في السوق البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا ابي اسحق ما لنا
ندعوا فلا يستجاب لنا قال ابراهيم بن ادهم لأن قلوبكم ماتت بعشرة اشياء
١ عرفتم الله فلم تؤدوا حقه ٢ زعمتم تحبون رسول الله وتركتم سنته ٣
قرأتم القرآن ولم تعملوا به ٤ اكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها ٥ قلتم ان الشيطان
عدو لنا وافقتموه ٦ قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها ٧ قلتم ان النار حق
ولم تهربوا منها ٨ انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ٩ ان الموت حق
ولم تستعدوا له ١٠ دفنتم موتاكم ولم تعتبروا

من طهارة القلوب

ان الذين يتلون كتاب الله اي يديمون على قرائة القرآن او متابعة ما فيه ويعملون بما فيه
كما في العيون والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتاب فيكون ثناء على المصدقين
من الأمم واقاموا الصلوة اي ادوا الصلوة المكتوبة في وقتها وانفقوا مما رزقناهم
في طاعة الله انفاقا سرا وعلانية كيف اتفق من قصد اليهما وقيل السر في المسنونة
والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصيل ثواب عني بالطاعة وهو خبر ان
لن تبور لن تكسد ولن تهلك متعلق بلن تبور كما في العيون
ليوفيهم الله تعالى اجورهم ثواب ما عملوه من تلاوة القرآن واداء الصلوة وادا الزكوة
وقضاء الحقوق من اموالهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم سوى ثوابها

كما في العيون ... غفور ...

7

[illegible] ... كما في العيون ... انه غفور لهم ... شكور ... وقيل ان ... الثواب ... من تفسير القاضي

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي عم قال ان الله خلق ملائكة
ثلاثة واحد بمكة وواحد بالمدينة وواحد ببيت المقدس
اما بالمكة فينادي كل يوم من ترك فريضة من فرائض الله
خرج من امان الله واما بالمدينة فينادي كل يوم فيقول
من خالف سنة رسول الله حرم الله عليه شفاعته واما الذي
بالبيت المقدس فينادي من الكسب مالا حراما رد الله عليه اعماله

صدق رسول الله

ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عم من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار
فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له
بكل قدم من عبادة سنة وبني له بكل قدم مدينة في الجنة وما يمشي الا استغفر له
ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار

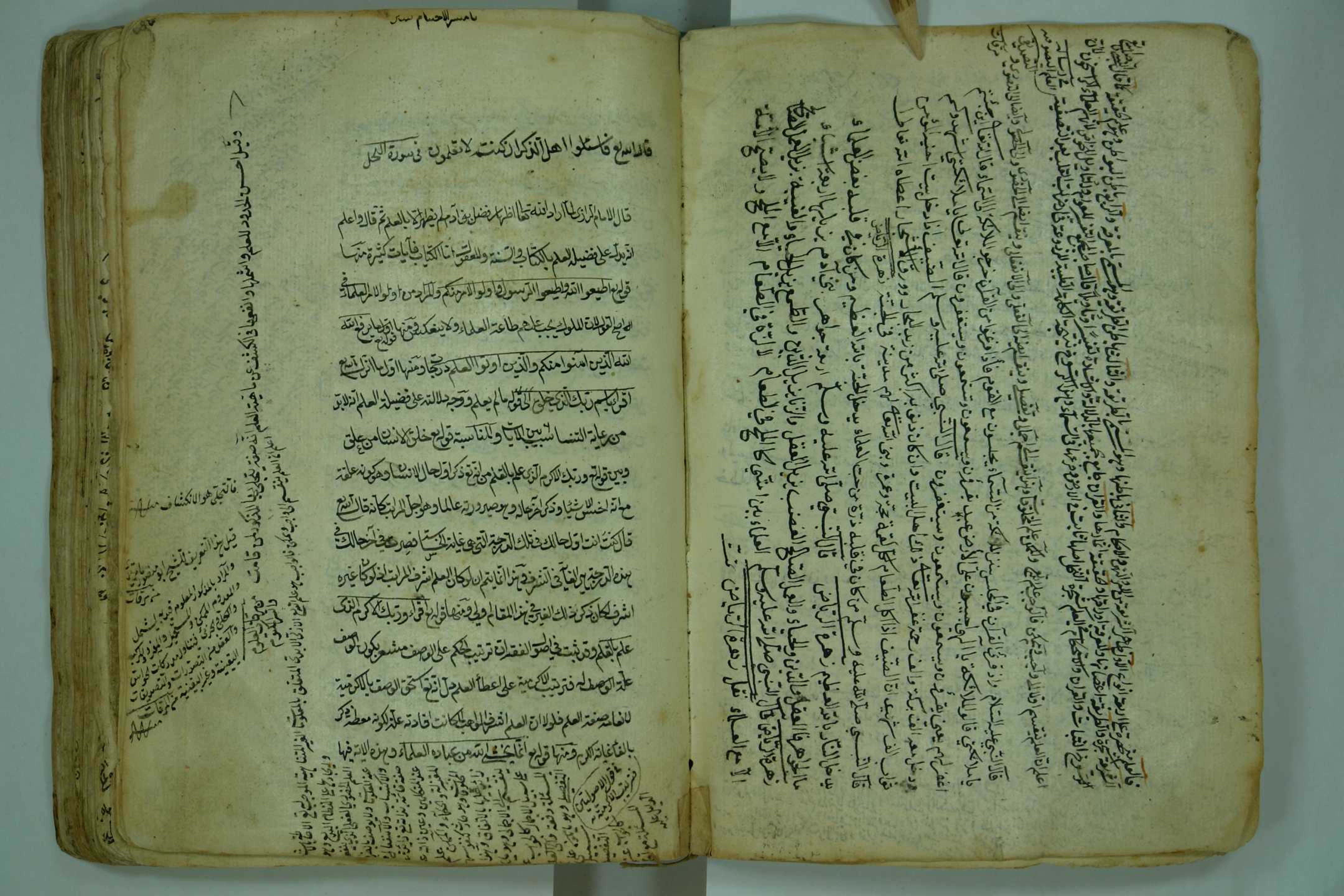
تنبيه الغافلين

حكاية مات رجل في زمان ابو بكر صديق رضي الله عنه فقاموا الى الصلوة فاذا يتحرك الجنازة فنظروا اليه
فاذا حية مطوية في عنقه يأكل لحمه فارادوا قتله ونطق الحية وقالت لا اله الا الله محمد رسول الله لم تقتلوني
وليس لي ذنب وخطاء فأذن الله ان اعذب هذا الرجل الى يوم القيمة وقالوا ما خطيئته قالت ثلث
خطايات اوله اذا سمع الأذان لا يجيء الجماعة ولا يخرج الزكوة من ماله ولا يحضر العلم هذا جزاؤه

نقل من الروضة

حكاية ان واحدا من السياحين رأى مقبرة فيها قبر ملك كتبوا عليها الأمير يمر بمقبرتي فليعتبروا
اني كنت ملكا في زماني وكان لا يحصى عدد اموالي وكان لي جيش عظيم ففتحت الف مدينة
وهدمت الف حصن بجيشي وازلت الف بكر وجمعت الف خزينة ثم ما لحقت في زماني
فطلبت بنفسي بر بنفقتي در فما وجدت ثمت حابيا فما ينفعني ملكي وسلطنتي
فاعتبروا بي لا تغتروا بهذه الدنيا الدنية كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
وجه ربك ذو الجلال والاكرام

حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة فقال ما تقول في حق لا ارجو من الجنة ولا اخاف
من النار واكل الميتة والدم واشهد بما لم اره ولا اخاف من الله تعالى وصلى بلا ركوع وسجود وابغض الحق
واحب الفتنة فقال ابو حنيفة رحمه الله عليه لأصحابه ما تقولون في حق هذا الرجل فقالوا هذا شر الناس
وقال بعضهم فهو كافر وبعضهم كاذب فتبسم ابو حنيفة ثم قال هو مؤمن عالم وقال المتكلم
انا اخبرك من هذا فقال نعم قوله لا ارجو من الجنة ولا اخاف من النار فانه يرجو من رب الجنة ويخاف منه
واما قوله اكل الميتة والدم فانه يأكل الجراد والسمك والكبد وقوله واشهد بما لم اره فهو يشهد ان لا اله الا الله
[illegible]



فائدة قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة النحل

قال الامام الرازي لما اراد الله تعالى اظهار فضل بني آدم لم يظهره الا بالعلم ثم قال واعلم
انه يدل على فضيلة العلم بالكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب فآيات كثيرة منها
قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والمراد من اولي الامر العلماء في
الاصح لان الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا ينعكس ومنها قوله تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ومنها اول ما انزل قوله تعالى
اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ووجه دلالته على فضيلة العلم انه لابد
من رعاية التناسب بين الآيات والمناسبة بين قوله تعالى خلق الانسان من علق
وبين قوله وربك الاكرم الذي علم بالقلم من انه تعالى ذكر اول حال الانسان وهو كونه علقة
مع انه اخس الاشياء وذكر آخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه قال تعالى
قال كنت انت اول حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الخساسة فصرت في آخر حالك في
هذه الدرجة التي هي الغاية في الشرف وهذا انما يتم ان لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره
اشرف لكان ذكر ذلك الغير في هذا المقام اولى ومنها قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم وقد ثبت في اصول الفقه ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف
علة للوصف له فترتيب الاكرمية على اعطاء العلم دل انه تعالى استحق الوصف بالاكرمية
لافادته صفة العلم فلولا ان العلم اشرف المواهب لما كانت افادته علة لكونه معطيا ذكر
بالغا غاية الكرم ومنها قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وهذه الآية فيها

ووجوه من الدلائل على فضل العلم احدها دلالتها على كون العلماء من اهل وذلك لانه من اهل
الخشية وكل من كان من اهل الخشية كان من اهل الجنة فالعلماء من اهل الجنة بيان ان العلماء من
اهل الخشية قوله تعالى وانما يخشى الله من عباده العلماء وبيان ان اهل الخشية من اهل الجنة قوله تعالى جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار الى قوله ذلك لمن خشي ربه ويدل عليه ايضا قوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ويدل عليه ايضا قوله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة
واما بيان ان الخوف سبب للفوز بالجنة ان من سنح له ان يتبع شهوته ويرتكب محرما طمعا في لذة
عاجلة وعلم بنور الايمان ان تلك اللذة العاجلة حقيرة في مقابلة الالم الاجل وان منفعة
الفرار عن ذلك الالم اكثر واجل بالنسبة الى منفعة تلك اللذة العاجلة وصريح العقل
حاكم بترجيح الجانب الراجح على الجانب المرجوح كان ايمانه وصريح عقله سببا للفرار من
تلك اللذة العاجلة وذلك الفرار هو الخشية فترك المحظور ويفعل الواجب فيكون من اهل
الثواب والجنة فثبت بالشواهد العقلية والنقلية ان العالم بالله فائز والخائف
من اهل الجنة والثاني من وجوه دلالة هذه الاية على فضل العلم ان ظاهر الاية على انه
لا يخشى الله الا العلماء لان كلمة انما للحصر فهذا تدل على ان خشية الله تعالى لا تحصل
الا للعلماء والاية الثانية وهو قوله ذلك لمن خشي ربه دالة على ان الجنة لاهل الخشية
وكونها لاهل الخشية ينافي كونها لغيرهم فدل مجموع الايتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء وعلم
ان هذه الاية فيها تخويف شديد وذلك لانه ثبت ان الخشية من الله تعالى من لوازم العلم بالله تعالى فعند
عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله وهذه الدقيقة تنبهك على ان العلم الذي هو سبب القرب من الله
هو الذي يورث الخشية وان انواع المجادلات وان دققت وعظمت اذا خلت عن افادة الخشية

الخشية كان من العلم المذموم والوجه الثالث منها قرئ انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الاول
ونصب الثاني ومعنى هذه القراءة انه تعالى لو جازت الخشية عليه لما خشي الا العلماء لانهم هم الذين
يميزون بين ما يجوز وما لا يجوز واما الجاهل الذي لا يميز بين الشيئين فاي مبالاة به واي
التفات اليه ففي هذه القراءة نهاية التعظيم والاجلال للعلماء ومنها قوله تعالى قل رب زدني
علما وفيه اول دليل على نفاسة العلم وعلو مرتبته وفرط محبة الله تعالى اياه حيث امر نبيه
بدعاء الازدياد منه خاصة دون غيره وسائر كتب الله تعالى ناطقة بفضل العلم ايضا
اما التورية فقال الله تعالى لموسى عليه السلام عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبد
الا اردت ان اغفر له فتعلمها ثم اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة
واما الزبور فقال الله سبحانه وتعالى لداود عليه السلام قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا
من الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء فان لم تجدوا عالما فحادثوا
العقلاء فان التقى والعلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في احد من
خلقي وانا اريد هلاكه واقول انما قدم الله تعالى التقى على العلم لان التقى لا يوجد بدون العلم كما
ان الخشية لا توجد الا للموصوفين بالعلم اشرف الموصوف بامرين واحد ولهذا السر
ايضا قدم العالم على العاقل لان العالم لابد وان يكون عاقلا واما العاقل فقد لا يكون عالما
فالعقل كالبذر والعلم كالشجر والتقى كالثمر واما الانجيل فقال الله تعالى في السورة
السابعة عشر منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم
وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم
لن يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم ولا نعمل ولكن قولوا نرجو ان
نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله عز وجل ان لا يخزيه ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا معشر

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد

قبه قرق بابر . قبح كلاج . جمع قبيح وقباح كلور اضرى
١٢ الكر والتشديد

العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول فاني قد فعلت اي قد استودعتكم
حكمتي لا لشر اردته بكم بل للخير اردته بكم فادخلوا الى صالح عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل ابن
سليمان وجدت في الانجيل ان الله تع قال لعيسى عم عظم العلماء واعرف قدرهم فاني فضلتهم
على جميع الخلق الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي
على كل شيء واما الاخبار فمنها ما رواه ثابت عن انس رضي الله عنه قال ع م من احب ان ينظر الى
عتقاء الله تعا فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم
الا كتب الله تع له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة لهم بانهم عتقاء الله تعالى
من النار ومنها ما روي عن انس قال عليه السلام من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا
حتى ياتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله وان
بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس فينفقه في سبيل الله ومنها
قوله عم معلم الخير اذا مات بكى عليه طير السماء ودواب الارض وحيتان البحار ومنها ما روي
ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى خلف عالم من العلماء فكانما صلى خلف نبي من الانبياء
ومنها ما روي عن ابن عمر مرفوعا فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجة
عدو الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة فيبصرها العالم ويزيلها
والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه اليها ولا يتعرف لها ومنها ما رواه الحسن مرفوعا
رحمة الله على خلفائي فقيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها
عباد الله ومنها ما روي انه عليه السلام قال من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا
الى الحق او ضلالا الى الهدى كان له كعبادة اربعين عاما ومنها قال عليه السلام لعلي

لعلي رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلع
عليه الشمس وتغرب ومنها ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من طلب العلم ليحدث
به الناس ابتغاء وجه الله تع اعطاه اجر سبعين نبيا ومنها ما رواه عامر الجهني مرفوعا
يؤتى بمداد العلم ودم الشهيد يوم القيمة لا يفضل احدهما على الاخر وفي رواية
اخرى فيرجح مداد العلماء واما الاثار فمنها العالم اراف بالتلميذ من الاب والام لان
الاباء والامهات يحفظونه من نار الدنيا وافاتها والعلماء من نار الاخرة وشدايدها
وقال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير
عالم بالله وعالم بالله وامر الله اما الاول فعبد قد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار
مستغرقا في مشاهدة نور الجمال وصفات الكبريا فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام
الا ما لا بد منه والثاني وهو الذي يكون عالما بامر الله وغير عالم بالله وهم الذين
عرفوا الحلال والحرام ودقايق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله تع
واما العالم بالله تع وباحكامه فهو جالس على حد مشترك بين عالم المعقولات
وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا
رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله واذا خلى بربه مشتغلا
بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهذا هو المراد
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء فالمراد
من قوله عم سائل العلماء العلماء بامر الله غير العالمين به فامر مسايلتهم عند الحاجة
الى الاستغناء منهم واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون امر الله
فامر بالمخالطة معهم واما الكبراء فهم العالمون بالله وباحكام الله فامر عليه السلام

بمجالستهم لان في مجالستهم منافع الدنيا والآخرة ثم قال مثل العالم بالله وبامره كمثل
الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم
بامر الله تعالى كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره ومن الآثار قال فتح الموصلي اليس المريض
اذا منع عن الطعام والشراب والدواء يموت فكذلك القلب اذا منع عنه العلم والفكر والحكمة يموت
ومنها الدنيا بستان زينت بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد وامانة
التجار ونصيحة المحترفين فجاء ابليس بخمسة اعلام فاقامها بجنب هذه الخمسة
فجاء بالحسد فركزه في جنب العلم وجاء بالجور فركزه بجنب العدل وجاء بالرياء فركزه
بجنب العبادة وجاء بالخيانة فركزه بجنب الامانة وجاء بالغش فركزه بجنب النصيحة
ومنها اذا اردت ان تعلم ان علمك ينفعك اولا فاطلب من نفسك خمس خصال
حب الفقر لقلة مؤنته وحب الطاعة طلبا للثواب وحب الزهد في الدنيا للفراغة وحب الحكمة
طلبا لصلاح القلب وحب الخلوة طلبا لمناجاة الرب ومنها قال علي ابن ابي طالب العلم افضل
من المال بسبعة اوجه العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة والثاني العلم لا ينقص
بالنفقة والمال ينقص والثالث المال يحتاج الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه والرابع
اذا مات الرجل يبقى ماله والعلم يدخل معه القبر والخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم
لا يحصل الا للمؤمن والسادس يحتاج جميع الناس الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون
الى صاحب المال والسابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه منه ومنها
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوام الدنيا باربعة بعالم يعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف عن
تعلمه وغني لا يبخل بماله وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فالويل لهم والثبور سبعين مرة ومنها
الاخبار ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى للعلماء اني لم

لم اضع علمي فيكم وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة على ما كان منكم ومنها قال ابو هريرة رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة قبل وفاته وهي آخر خطبة بالمدينة
خطبها من تعلم العلم وتواضع العلم وعلم عباد الله يريد ما عند الله لم يكن في الجنة افضل
ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزلة ولا درجة رفيعة نفيسة الا كان له فيها
اوفر النصيب واشرف المنازل وعن ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم القيمة حفت منابر
من ذهب عليها قباب من فضة مفضضة بالدر والياقوت والزبرجد داخلها
السندس والاستبرق ثم ينادي منادي الرحمن اين من يحمل الى امة محمد علما يريد به
وجه الله اجلسوا على هذه المنابر فلا خوف عليكم حتى تدخلوا وعن عيسى بن مريم ان
امة محمد علماء حكماء كانهم من الفقه يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير
من العمل ويدخلون بلا اله الا الله وقال عليه السلام من اغبرت قدماه في طلب العلم حرم الله
جسده على النار واستغفر له ملكاه وان مات في طلبه مات شهيدا وكان قبره روضة من
رياض الجنان ويوسع له في قبره مد بصره وينور على جيرانه اربعين قبرا على يمينه و
اربعين عن يساره واربعين عن خلفه واربعين عن امامه وعن ابي هريرة مرفوعا
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله تعالى عنه كربة من كرب الآخرة و
من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في
عون اخيه ومن سلك طريقا يبتغي به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم
في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم
الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم في الصحيح وقال عليه السلام

والفرق بين القرآن وبين الحديث القدسي وبين الحديث النبوي
فالفرق ان القرآن لفظا ومعنى من عند الله من وحي الجلي والحديث
القدسي معنى من عند الله ولفظا من عند الرسول من وحي الجلي والحديث
النبوي لفظا ومعنى من عند الرسول من وحي الخفي

كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك قال الراوي رحمه الله التوفيق بين هذين
الروايتين والاخرى وهي قوله الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس همج لا خير فيهم ان السامع والمحب بمنزلة
المتعلم وقال عم العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء وقال الراوي لان الله تعالى لا يكون مفتاحا انما
المفتاح ما عندهم من العلم مفاتيح الجنان والدليل عليه ان من رأى في النوم ان بيده مفاتيح الجنة فانه
يرزق علما في الدين وقال عليه السلام ان الله عز وجل كل يوم وليلة الف رحمة على جميع خلقه العاقلين
البالغين وغير البالغين فتسعمائة وتسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالب العلم والرحمة
الواحدة لسائر الناس روي انه عم كان يحدث انسانا فاوحى الله تعالى لم يبق عمر هذا الرجل
الا ساعة وكان هذا وقت العصر فاخبره رسول الله صلعم لذلك واضطرب الرجل فقال يا رسول الله
دلني على اوفق العمل في هذه الساعة فقال اشتغل بالعلم وقبض قبل المغرب قال الراوي لو
كان شيء افضل من العلم لامره النبي بذلك في ذلك الوقت يحكى ان هرون الرشيد كان معه الفقهاء
وكان فيهم ابو يوسف فاتي برجل وادعى عليه آخر انه اخذ من بيتي مالا بالليل فاقر الآخذ بذلك
في المجلس فاتفق الفقهاء على انه تقطع يده فقال ابو يوسف لا قطع قالوا لم قال لانه
اقر بالاخذ والاخذ لا يوجب القطع بل لا بد من الاعتراف بالسرقة فصدقه الكل ثم في قوله
قالوا للآخذ اسرقتها قال نعم فاجمعوا على انه وجب القطع لانه اقر بالسرقة فقال ابو يوسف
لا قطع وان اقر بالسرقة لانه بعد ما وجب الضمان عليه بالاخذ فاذا اقر بالسرقة بعد ذلك
فهو بهذا الاقرار يسقط الضمان عن نفسه فلا يسمع اقراره فتعجب الكل من ذلك شيخ زاده في حاشيته
على البيضاوي عند قوله تبكيت لهم عند قوله تعالى وعلم آدم الاسماء في سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه يا انسان بلغة

طي على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره لكثرة النداء به

كما قيل م الله في ايمن الله وقرئ بالكسر كجير وبالفتح على البناء

كاين او الاعراب على اتل يس او باضمار حرف القسم والفتحة

لمنع الصرف وبالضم بناء كحيث او اعرابا على هذه يس

وامال الياء حمزة والكسائي وحفص وروح وادغم

النون في واو والقرآن الحكيم ابن عامر والكسائي ويعقوب

وابو بكر وورش وهي واو القسم او العطف ان جعل

مقسما به انك لمن المرسلين على صراط مستقيم

الذين ارسلوا على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة

في الامور ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا او حالا من

المستكن في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرع بالاستقامة

صريحا وان دل عليه لمن المرسلين التزاما تنزيل العزيز

الرحيم خبر محذوف والمصدر بمعنى المفعول وقرا ابن عامر

وحمزة والكسائي وحفص بالنصب باضمار اعني او فعله

على انه على اصله وقرئ بالجر على البدل من القرآن لتنذر قوما

متعلق بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين ما انذر اباؤهم

قوما غير منذر اباؤهم يعني اباءهم الاقربين لتطاول مدة الفترة

فيكون صفة مبينة لشدة حاجتهم الى الارسال او الذي انذر

به او شيئا انذر به اباؤهم الابعدون فيكون مفعولا ثانيا لتنذر

او انذار اباءهم على المصدر فهم غافلون متعلق بالنفي على الاول

اي لم ينذروا فبقوا غافلين او بقوله انك لمن المرسلين

على الوجوه الاخر اي ارسلتك اليهم لتنذرهم فانهم

غافلون لقد حق القول على اكثرهم يعني قوله لاملان جهنم

من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم ممن

ثم انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير لتصميمهم
على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الآيات والنذر
بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الى الاذقان فالاغلال
واصلة الى اذقانهم ولا تخليهم يطاطئون فهم مقمحون
رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون
لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطئون رؤسهم
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم
بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم سدا بالفتح
وهو لغة فيه وقيل ما كان من فعل الناس فبالفتح وما كان
بخلق الله فبالضم وقرئ فاعشيناهم من العشا وقيل
الآيتان في بني مخزوم حلف ابو جهل ان راى النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما

رفع يده انثنت الى عنقه ولزق الحجر بيده حتى فكوه عنها
بجهد فرجع الى قومه فاخبرهم فقال مخزومي آخر انا اقتله بهذا
الحجر فذهب فاعماه الله وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون سبق في البقرة تفسيره انما تنذر
انذارا يترتب عليه البغية المرومة من اتبع الذكر من القرآن
بالتامل فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه
قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سريرته ولا يغتر برحمته
فانه كما هو رحمن منتقم قهار فبشره بمغفرة واجر كريم
انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث او الجهال بالهداية ونكتب
ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم
الحسنة كعلم علموه وحبيس وقفوه والسيئة كاشاعة
باطل وتاسيس ظلم وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني
اللوح المحفوظ واضرب لهم ومثل لهم من قولهم هذه الاشياء

مثلاً ضرب أي جعل مثال واحد فهو يتعدى الى مفعولين
لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا أصحاب القرية على حذف
مضاف أي اجعل لهم مثل أصحاب القرية ويجوز أن يقتصر
على واحد ويجعل المقدر بدلاً من الملفوظ أو بياناً له
والقرية انطاكية اذ جاءها المرسلون بدل أصحاب القرية
والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى أهلها واسناده الى الله
فقوله اذ أرسلنا اليهم اثنين لانه فعل رسوله وخليفته
وهما يحيى ويونس وقيل غيرهما فكذبوهما فعززنا فقوينا
وقرأ أبو بكر مخففاً من عزه اذا غلبه وحذف المفعول لدلالة
ما قبله عليه ولان المقصود ذكر المعزز به بثالث هو شمعون
فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة اصنام
فارسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا
حبيباً النجار يرعى غنماً فسألهما فأخبراه فقال أمعكما

آية

١٥

آية فقالا نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص وكان له ولد
مريض فمسحاه فبرأ فآمن حبيب وفشا الخبر وشفي
على ايديهما خلق وبلغ حديثهما الى الملك قال لهما ألنا اله
سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك وآلهتك فقال حتى
انظر في امركما فتبعهما ثم بعث عيسى شمعون فدخل
متنكراً وعاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا به
فاوصلوه الى الملك فأنس به فقال له يوماً سمعت انك
حبست رجلين فهل سمعت ما يقولانه قال لا فدعاهما فقال
شمعون من ارسلكما قالا الله الذي خلق كل شيء وليس
له شريك فقال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد قال وما آيتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا بغلام مطموس
العينين فدعوا الله حتى انشق له بصر واخذا بندقتين
فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما فقال له شمعون



ان ... لو سألت الهتك ... تصنع مثل هذا حتى يكون
لك وله الشرف قال ليس لي عنك سر الهتنا لا يبصر
ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال ان قدر الهك على احياء
ميت آمنا به فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام فدعوا
فقام وقال اني دخلت سبع اودية من النار وانا احذركم
ما انتم فيه فآمنوا قال فتحت ابواب السما فرايت شابا
يشفع لهؤلاء الثلثة شمعون وهذان فتعجب الملك فلما راى شمعون
ان قوله قد اثر فيه نصحه فآمن في جمع ومن لم يؤمن صاح عليهم
جبرائيل فهلكوا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم
علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون ورفع بشر لانتقاض النفي
المقتضي اعمال ما بالا وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة
ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله وهو يجري مجرى

القسم

القسم وزاد اللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم
وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر البين بالآيات
الشاهدة لصحته وهو المحسن للاستشهاد فانه لا تحسن
الا ببينة قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك
لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه
لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم
منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شومكم معكم
وهو سوء عقيدتكم واعمالكم وقرئ طيركم معكم ائن ذكرتم
وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم
بالرجم والتعذيب وقد زيد الف بين الهمزتين وبفتح ان
بمعنى اتطيرتم لان ذكرتم وان وان بغير استفهام واين
ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو ابلغ بل
انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في العصيان

تيمن ثم جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءمتم
بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وجاء من اقصى المدينة رجل
يسعى هو حبيب النجار وكان ينحت اصنامهم وهو ممن
آمن بمحمد عليه السلام وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار
يعبد الله فلما بلغه خبر الرسول خرج واظهر دينه قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ
الرسالة وهم مهتدون اي خير الدارين وما لي لا اعبد الذي
فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة
لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تقريعهم
على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال ءأتخذ من دونه
آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
لا ينفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصرة والمظاهرة اني اذا
لفي ضلال مبين فان ايثار ما لا ينفع ولا يدفع ضرا بوجه ما على

الخالق

الخالق المقتدر على النفع والضر واشراكه به ضلال بين لا يخفى
على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم فاسمعون فاسمعوا
ايماني وقيل الخطاب للرسل فانه لما نصح قومه اخذوا يرجمونه
فاسرع نحوهم قبل ان يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل له لما
قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها كسائر
الشهداء او لما هموا بقتله فرفعه الله الى الجنة على ما قاله الحسن
وانما لم يقل له لان الغرض بيان المقول دون المقول له
فانه معلوم والكلام استيناف في حيز الجواب عن السؤال عن
حاله عند لقاء ربه بعد تصلبه في نصر دينه ولذلك قال
يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
فانه جواب عن السؤال عن قوله عند ذلك القول وانما
تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة
عن الكفر والدخول في الايمان والطاعة على دأب

الاولياء في كظم الغيظ والرحم على الاعداء او ليعلموا

انهم كانوا على خطاء عظيم في امره وانه كان على حق وقرئ

المكرمين وما خبرية او مصدرية والباء صلة يعلمون

او استفهامية جاءت على الاصل والباء صلة غفر اي

باي شيء غفرلي يريد به المهاجرة عن دينهم والمصابرة

على اذيتهم وما انزلنا على قومه من بعده من بعد اهلاكه

او رفعه من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا

يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة ملك وفيه استحقار

لاهلاكهم وايماء بتعظيم الرسول عليه السلام وما كنا منزلين

وما صح في حكمتنا ان ننزل جندا لاهلاك قومه اذ قدرنا

لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك

وقيل ما موصولة معطوفة على جندا اي مما كنا منزلين

على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت

ما كانت

ما كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة واحدة صاح

بها جبرائيل وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم

خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي

كالنار الساطع والميت كرمادها كما قال لبيد وما

المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

يا حسرة على العباد تعالي فهذه من الاحوال التي من حقها

ان تحضري فيها وهي ما دل عليها ما ياتيهم من رسول

الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين بالناصحين

المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا

او يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون

من الثقلين ويجوز ان يكون تحسرا من الله عليهم على سبيل

الاستعارة لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيده

قراءة يا حسرتا ونصبها لطولها بالجار المتعلق

بها وقيل باضمار فعلها والمنادى محذوف وقرئ يا حسرةَ
العباد بالاضافة الى الفاعل او المفعول ويا حسره على العباد
باجراء الوصل مجرى الوقف الم يروا الم يعلموا وهو معلق
عن قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها ما قبلها
وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم على المعنى اى الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم
غير راجعين اليهم وقرئ بالكسر على الاستيناف وان كل
لما جميع لدينا محضرون يوم القيمة للجزاء وان مخففة من
الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتاكيد وقرأ
ابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان
نافية وجميع فعيل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او لمحضرون
وآية لهم الارض الميتة وقرأ نافع بالتشديد احييناها
خبر للارض والجملة خبرية او صفة لها اذ لم يرد بها معينة

وهي

وهي الخبر او المبتدأ والآية خبرها او استيناف لبيان كونها
آية واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه ياكلون قدم الصلة
للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا
فيها جنات من نخيل واعناب من انواع النخيل والعنب
ولذلك جمعها دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف
ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخيل دون التمور ليطابق
الحب والاعناب لاختصاص شجرها بمزيد النفع وآثار الصنع
وفجرنا فيها وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح
لفظا ومعنى من العيون اى شيئا من العيون فحذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه او العيون ومن مزيدة
عند الاخفش لياكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وهو الجنات
وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان
الثمر بخلقه وقرئ حمزة والكسائي بضمتين وهو لغة فيه

أو جمع ثمار وقرئ بالضمة والسكون وما عملته أيديهم عطف
على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل
ما نافية والمراد أن الثمر بخلق الله لا بفعلهم ويؤيد الأول
قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وإن حذفه من الصلة أحسن
من غيرها أفلا يشكرون أمر بالشكر من حيث إنه إنكار
لتركه سبحان الذي خلق الأزواج كلها الأنواع والأصناف
مما تنبت الأرض من النبات والشجر ومن أنفسهم الذكر
والأنثى ومما لا يعلمون وأزواجا مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل
لهم طريقا إلى معرفته وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله
ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد والكلام في
إعرابه ما سبق فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس
تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي إليه دورها
فشبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيره أو لكبد السماء

فإن حركتها فيه توجد إبطاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة
قال والشمس تجري لها بالجو تدوم أو لاستقرار لها على
نهج مخصوص أو لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب
فإن لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع
كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود إليهما إلى العام
القابل أو لمنقطع جريها عند خراب العالم وقرئ لا مستقر
لها أي لا سكون فإنها متحركة دائما ولا مستقر على أن لا
بمعنى ليس ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم التي
تكل الفطن عن إحصائها تقدير العزيز الغالب
بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر
قدرناه مسيره منازل أو سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون
الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة
الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العواء

السماك الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعائم
البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية
فرع الدلو المقدم فرع الدلو المؤخر الرشاء وهو بطن الحوت
ينزل كل ليلة فى واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فاذا
كان فى آخر منازله وهو الذى يكون فيه قبيل الاجتماع دق
واستقوس وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر بنصب الراء
حتى عاد كالعرجون كالشمراخ المعوج فعلون من الانعراج
وهو الاعوجاج وقرئ كالعرجون وهما لغتان كالبزيون والبزيون
القديم العتيق وقيل ما مر عليه حول فصاعدا لا الشمس
ينبغى لها يصح لها ويتسهل ان تدرك القمر فى سرعة سيره
فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او فى آثاره
ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله او سلطانه فتطمس
نوره وايلاء حرف النفى الشمس للدلالة على انها مسخرة

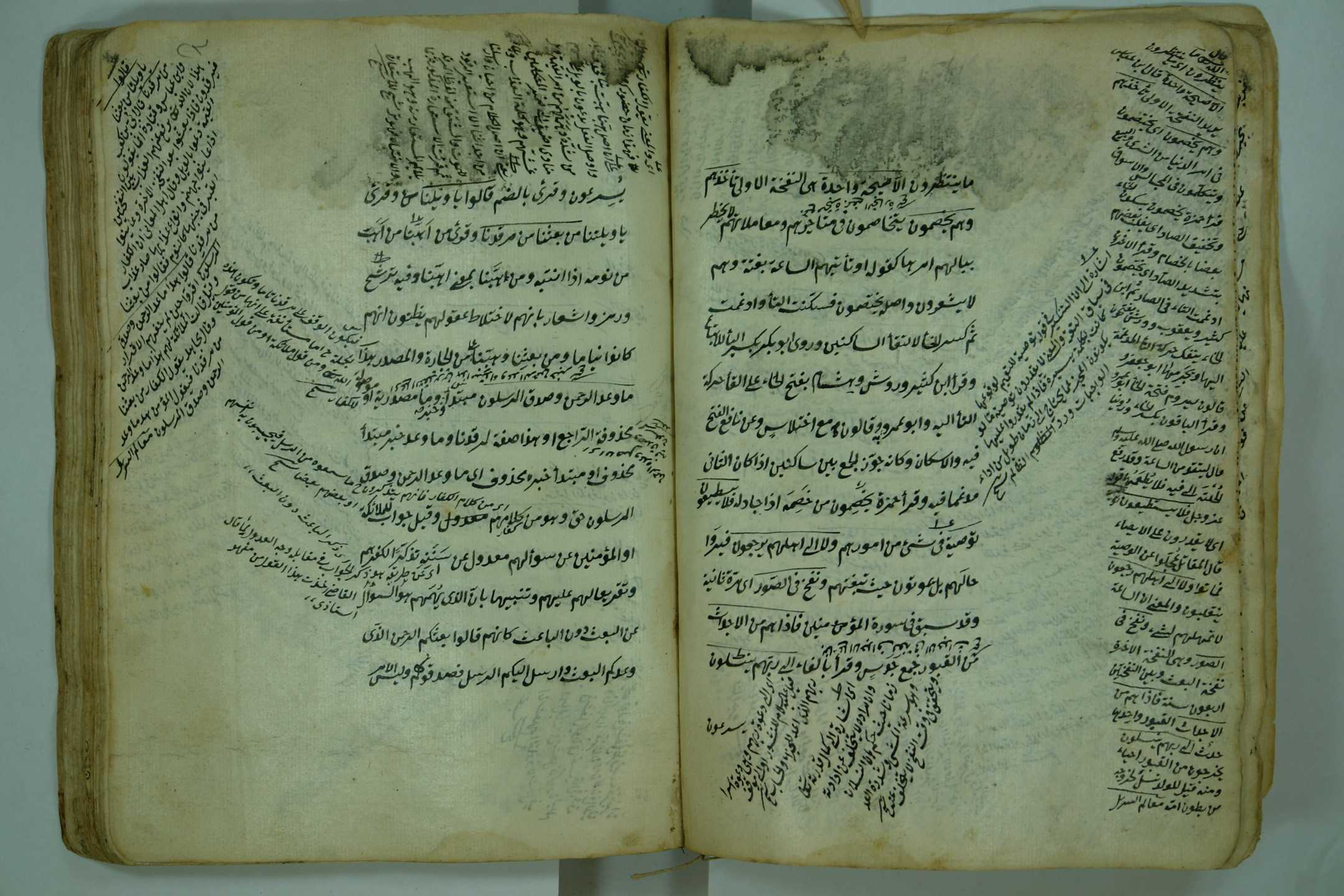
لا يتيسر

لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق النهار
يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما
النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس
فيكون عكسا للاول وتبديل الادراك بالسبق لانه الملايم
لسرعة سيره وكل وكلهم والتنوين عوض من المضاف اليه
والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما
فى المختلف او الى الكواكب فان ذكرها مشعر بها فى فلك
يسبحون يسيرون فيه بانبساط وآية لهم انا حملنا ذريتهم
اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم ونساءهم
الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها
وتخصيصهم لان استقرارهم فى السفن اشق وتماسكهم
فيها اعجب وقرأ نافع وابن عامر ذرياتهم فى الفلك المشحون
المملوء وقيل المراد فلك نوح وحمل الله ذرياتهم فيها انه حمل

فيها آباءهم الاقدمين وفي اصلابهم هم وذرياتهم وتخصيص الذرية
لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز وخلقنا لهم
من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الابل فانها سفائن البر
او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم
فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق او فلا استغاثة كقولهم
اتاهم الصريخ ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا
ومتاعا الا لرحمة وتمتيع بالحيوة الى حين زمان لآجالهم واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الوقائع التي خلت
والعذاب المعد في الآخرة او نوازل السماء ونوائب الارض
كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
او عذاب الدنيا وعذاب الآخرة او عكسه او ما تقدم من
الذنوب وما تأخر لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله
وجواب اذا محذوف دل عليه قوله وما تأتيهم من آية من آيات

ربهم

ربهم الا كانوا عنها معرضين كأنه قال واذا قيل لهم اتقوا ا
عرضوا لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا بالصانع يعني
معطلة كانوا بمكة للذين آمنوا تهكما بهم من اقرارهم به
وتعليقهم الامور بمشيئته انطعم من لو يشاء الله اطعمه
على زعمكم وقيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم
فقراء المؤمنين ايهاما بان الله لما كان قادرا ان
يطعمهم ولم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم
فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام
الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين حيث
امرتمونا بما يخالف مشيئة الله ويجوز ان يكون جوابا من
الله او حكاية لجواب المؤمنين لهم ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون ما



ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم
وهم يخصمون يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر
ببالهم امرها كقوله او تأتيهم الساعة بغتة وهم
لا يشعرون واصله يختصمون فسكنت التاء وادغمت
ثم كسرت الخاء لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر بكسر الياء للاتباع
وقرأ ابن كثير وورش وهشام بفتح الخاء على القاء حركة
التاء اليه وابو عمرو وقالون به مع اختلاس وعن نافع الفتح
فيه والاسكان وكأنه جوز الجمع بين ساكنين اذا كان الثاني
مدغما فيه وقرأ حمزة يخصمون من خصمه اذا جادله فلا يستطيعون
توصية في شيء من امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا
حالهم بل يموتون حيث تبغتهم ونفخ في الصور اي مرة ثانية
وقد سبق في سورة المؤمنين فاذا هم من الاجداث
من القبور جمع جدث وقرئ بالفاء الى ربهم ينسلون

يسرعون وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ
يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا وقرئ من اهبنا من اهب
من نومه اذا انتبه ومن هبنا بمعنى اهبنا وفيه ترشيح
ورمز واشعار بانهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم
كانوا نياما ومن بعثنا وهبنا من الجارة والمصدر هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدأ وما مصدرية او موصولة
محذوفة الراجع او هذا صفة لمرقدنا وما وعد خبر مبتدأ
محذوف او مبتدأ خبره محذوف اي ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب للملائكة
او المؤمنين عن سؤالهم معدول عن سننه تذكيرا لكفرهم
وتقريعا لهم عليه وتنبيها بان الذي يهمهم هو السؤال
عن البعث دون الباعث كأنهم قالوا بعثكم الرحمن الذي
وعدكم البعث وارسل اليكم الرسل فصدقوكم وليس الامر

كما تظنونه فانه ليس بعث النائم فيهمكم السؤال عن الباعث
وانما هو البعث الاكبر ذو الاهوال ان كانت ما كانت
الفعلة الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة وقرئت بالرفع
على كانت التامة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة
وفي كل ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما
عن الاسباب التي ينوطان بها فيما يشاهدونه فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون حكاية
لما يقال لهم حينئذ تصويرا للموعود وتمكينا له في النفوس
وكذا قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون
في النعمة من الفكاهة وفي تنكير شغل وابهامه تعظيم لما هم
فيه من البهجة والتلذذ وتنبيه على انه اعلى ما يحيط به الافهام
ويعرب عن كنهه الكلام وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو في شغل
بالسكون ويعقوب في رواية فكهون للمبالغة وهما خبران

لان ويجوز ان يكون في شغل صلة لفاكهون وقرئ فكهون بالضم
وهو لغة كنطس ونطس وناطس ونطسين فاكهين و
فكهين على الحال من المستكن في الظرف وشغل بالفتحتين
وفتحة وسكون والكل لغات هم وازواجهم في ظلال جمع
ظل كشعاب او ظلة كقباب ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
في ظلل على الارائك على السرر المزينة متكئون وهم مبتدأ
خبره في ظلال وعلى الارائك جملة مستأنفة او خبر ثان او
متكئون والجاران صلتان له او تأكيد للضمير في شغل او في فاكهون
وعلى الارائك متكئون خبر اخر لان وازواجهم عطف عليهم
للمشاركة في الاحكام الثلاثة وفي ظلال حال من المعطوف والمعطوف
عليه لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ما يدعون به لانفسهم
يفتعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه
او ما يتداعونه كقولك ارتموه او يتمنون من قولهم ادع علي

ما يشتهون بمعنى ما تمنه على او ما يدعونه في الدنيا من الجنة
ودرجاتها وما موصولة او موصوفة مرتفعة بالابتداء ولهم
خبرها وقوله سلام بدل منها او صفة اخرى ويجوز ان يكون
خبرها او خبر محذوف او مبتدأ محذوف الخبر اى ولهم سلام
وقرئ بالنصب على المصدر او الحال اى لهم مرادهم خالصا
قولا من رب رحيم اى يقول الله او يقال لهم قولا كائنا من
جهته والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او
بغير واسطة تعظيما لهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم ويحتمل
نصبه على الاختصاص وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا
عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة كقوله ويوم
تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقيل اعتزلوا من كل خير
او تفرقوا في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد فيه لا يرى ولا يرى
الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان من جملة

ما يقال

ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب
لهم من الحجج العقلية والسمعية الآمرة بعبادته الزاجرة
عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها
والمزين لها وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة واحهد
على لغة تميم انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته
بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدونى عطف على ان
لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد
اليهم او الى عبادته فالجملة استئناف لبيان المقتضى
للعهد بشقيه او بالشق الآخر والتنكير للمبالغة والتعظيم
او للتبعيض فان التوحيد سلوك بعض الطريق المستقيم
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون رجوع
الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح
اضلاله لمن له ادنى عقل ورأى والجبل الخلق وقرأ يعقوب بضمتين

وابن كثير وحمزة والكسائي بهما مع تخفيف اللام وابن عامر
وابو عمرو بضمة وسكون مع التخفيف والكل لغات
وقرئ جبلا جمع جبلة كخلقة وخلق وجبلا واحد الاجبال
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم
على افواههم تمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار المعاصي عليها
ودلالتها على افعالها او بانطاق الله اياها وفي الحديث
انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم
وارجلهم ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا
اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا
الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه وانتصابه بنزع
الخافض او بتضمين الاستباق معنى الابتدار او جعل

المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع او بالظرف فانى
يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء
لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم
مكانهم بحيث يجمدون فيه وقرأ ابو بكر مكاناتهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون ولا رجوعا فوضع الفعل موضعه للفاصلة
وقيل ولا يرجعون عن تكذيبهم وقرئ مضيا باتباع الميم
الصاد المكسورة لقلب الواو ياء كالعتي والعِتي ومَضيا
كصبي والمعنى انهم بكفرهم ونقضهم ما عهد اليهم احقاء
بان يفعل ذلك بهم لكنا لم نفعل لشمول الرحمة لهم واقتضاء
الحكمة امهالهم ومن نعمره ومن نطل عمره ننكسه في الخلق
نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس
ما كان عليه بدو امره وقرأ عاصم وحمزة ننكسه من
التنكيس وهو ابلغ والنكس اشهر افلا يعقلون ان

من قدر عما ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل

وزيادة غرابة على التدريج وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان و

يعقوب بالتاء لجرى الخطاب قبله وما علمناه الشعر رد لقولهم ان

محمدا شاعر اي وما علمناه الشعر بتعليم القران فانه لا يماثله لفظا ولا

معنى لانه غير مقفى ولا موزون وليس معناه ما يتوخاه الشعراء

من التخيلات المنفرة والمرغبة وما ينبغي له وما يصح له الشعر ولا

يتأتى له ان اراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من اربعين سنة

وقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع

دميت وفي سبيل الله ما لقيت اتفاقي من غير تكلف وقصد منه الى

ذلك وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد

المشطور من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك الباءين وكسر التاء

الاولى بلا اشباع وسكن الثانية وقيل الضمير للقرآن اي وما يصح للقرآن

ان يكون شعرا ان هو الا ذكر عظة وارشاد من الله وقرآن مبين

وكتاب

وكتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر انه ليس من كلام البشر

لما فيه من الاعجاز لينذر القرآن او الرسول ويؤيده قراءة نافع

وابن عامر ويعقوب بالتاء من كان حيا عاقلا فهما فان الغافل

كالميت او مؤمنا في علم الله فان الحيوة الابدية بالايمان و

تخصيص الانذار به لانه المنتفع به ويحق القول

وتجب كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر وجعلهم

في مقابلة من كان حيا اشعارا بانهم لكفرهم وسقوط حجتهم

وعدم تأملهم اموات في الحقيقة اولم يروا انا خلقنا لهم

مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه

غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد

مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث انعاما خصها

بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها

مالكون متملكون بتمليكنا اياهم او متمكنون من ضبطها

والتصرف فيها بتسخيرنا اياها لهم قال اصبحت لا احمل السلاح
ولا املك رأس البعير ان نفرا وذللناها لهم وصيرناها
منقادة لهم فمنها ركوبهم مركوبهم وقرئ ركوبهم وهي بمعناه
كالحلوب والحلوبة وقيل جمعه وركوبهم اي ذو ركوبهم او فمن
منافعها ومنها يأكلون اي ما يأكلون لحمه ولهم فيها منافع
من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من اللبن
جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر افلا يشكرون
نعم الله في ذلك اذ لولا خلقه لها وتذليله اياها كيف امكن
التوسل الى تحصيل هذه المنافع المهمة واتخذوا من دون الله
آلهة اشركوها به في العبادة بعدما راوا منه تلك القدرة
الباهرة والنعم المتظاهرة وعلموا انه المتفرد بها لعلهم
ينصرون رجاء ان ينصروهم فيما حزبهم من الامور والامر
بالعكس لانه لا يستطيعون نصرهم وهم لهم لآلهتهم

جند

جند محضرون معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون
اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم فلا يهمنك وقرئ بضم الياء
من احزن قولهم في الله بالالحاد والشرك او فيك بالتكذيب
والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم
عليه وكفى ذلك ان تسلى به وهو تعليل للنهي على الاستئناف
ولذلك لو قرئ انا بالفتح على حذف لام التعليل جاز اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم
الحشر وفيه تقبيح بليغ لانكاره حيث عجب منه وجعله افراطا
في الخصومة بينا ومنافاة لجحود القدرة على ما هو اهون
مما عمله في بدء خلقه ومقابلة النعمة التي لا مزيد عليها
وهي خلقه من اخس شيء وامهنه شريفا مكرما بالعقوق
والتكذيب روي ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم

بعظم بالٍ يفتّته وقال أترى الله يحيي هذا بعد ما رمّ فقال صلى الله عليه وسلم

نعم ويبعثك ويدخلك النار فنزلت وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين

فاذا هو بعد ما كان ماءً مهيناً مميّز منطيق قادر على الخصام

معرب عما في نفسه وضرب لنا مثلاً امراً عجيباً وهو نفي

القدرة على احياء الموتى وتشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز

عما عجزوا عنه ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي

العظام وهي رميم منكراً اياه مستبعداً له والرميم ما بلي

من العظام ولعله فعيل بمعنى فاعل من رمّ الشيء صار

٢٠ اسماً بالغلبة ولذلك لم يؤنث او بمعنى مفعول من رممته

وفيه دليل على ان العظم ذو حياة فيؤثر فيه الموت

كسائر الاعضاء قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان

قدرته كما كانت لامتناع التغير فيه والمادة على حالها

في القابلية اللازمة لذاتها وهو بكل خلق عليم يعلم

تفاصيل

تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم ان اجزاء

الاشخاص المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها

وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض على النمط السابق

واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها او احداث

مثلها الذي جعل لكم من الشجر الاخضر كالمرخ والعفار نارا

بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما

الماء فتنقدح النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون

في انها نار تخرج منه فمن قدر على احداث النار من الشجر

الاخضر مع ما فيه من المائية المضادة لها بكيفيته قدر

على اعادة الغضاضة فيما كان غضاً فيبس وبلي وقرئ

من الشجر الخضراء على المعنى كقوله فمالئون منها البطون

اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما

وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر

والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في اصول الذات وصفاتها
وهو كما دعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد النفي
مشعر بانه لا جواب سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اي يكون فيكون فهو
يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع
للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار
الى مزاولة عمل واستعمال اله قطعا لمادة الشبهة وهو
قياس قدرة الله تعالى على قدرة الخلق ونصبه ابن عامر والكسائي
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه
له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه معللا بكونه مالكا للملك
كله قادرا على كل شيء واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين
والمنكرين وقرا يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس كنت
لا اعلم ما روي في فضل يس كيف خصت به فاذا انه لهذه

الاية

الاية وعنه عليه السلام ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس
من قراها يريد بها وجه الله غفر الله له واعطي من الاجر كانما
قرا القران اثنتين وعشرين مرة وايما مسلم قرئ عنده
اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك
يقفون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له و
يشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون
دفنه وايما مسلم قرا يس وهو في سكرات لم يقبض
ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة
يشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث
في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء
حتى يدخل الجنة وهو ريان تمت

واذا تليت عليهم آياته اي آية كانت زادتهم ايمانا اي يقينا
وطمأنينة نفس فان تظاهر الادلة وتعاضد الحجج والبراهين موجب
لزيادة الاطمينان وقوة اليقين وقيل ان نفس الايمان لا يقبل
الزيادة والنقصان وانما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به فانه
كلما نزلت آية صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس
الايمان فهو بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال تجعل
من الايمان فيزيد بزيادتها والاوصول ان نفس التصديق
يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق النير بين
يقين الانبياء عليهم السلام وارباب المكاشفات ويقين
احاد الامة وعليه مبناها

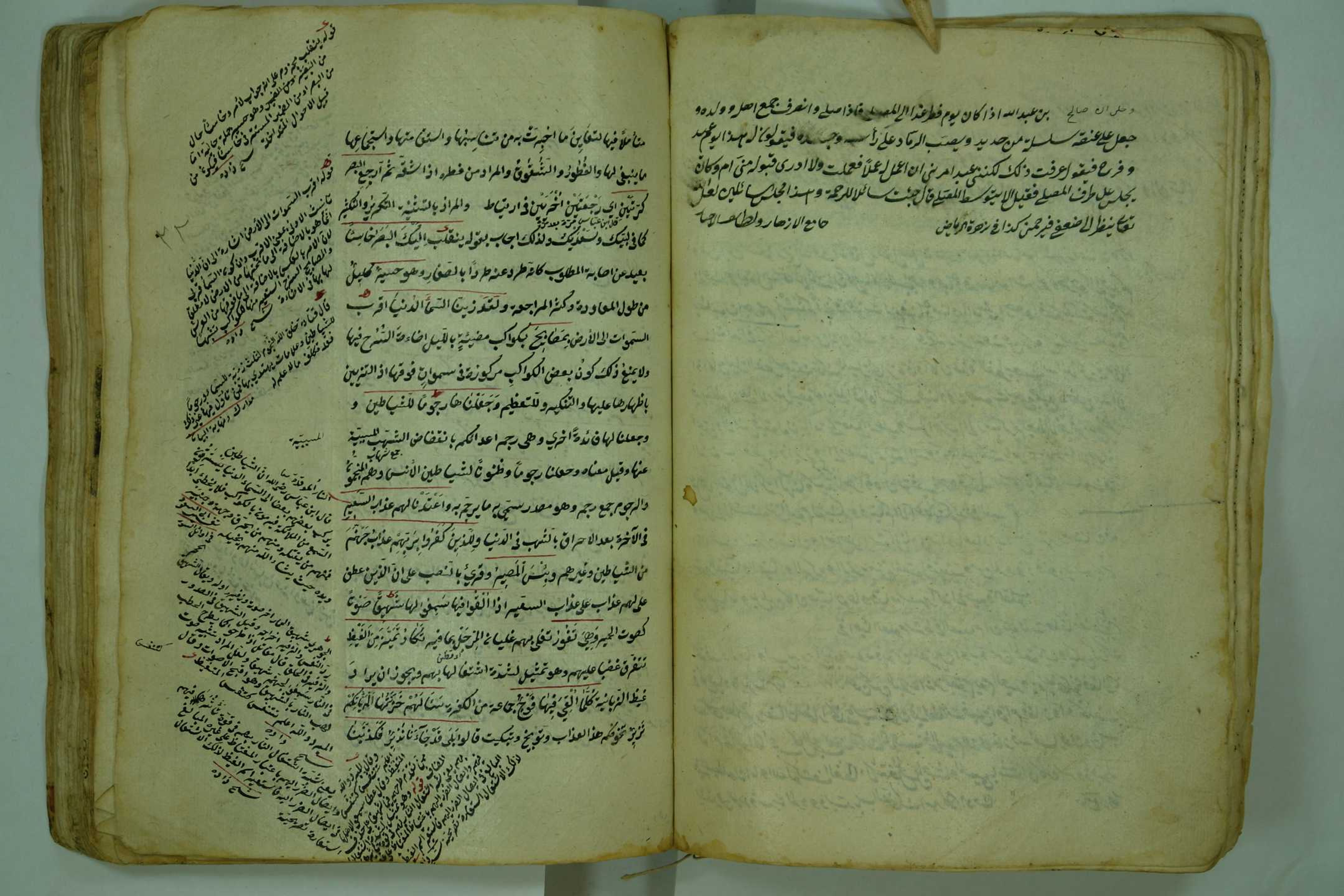
سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر مكية وآيها ثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها
وهو على كل شيء قدير على ما يشاء الذي خلق الموت والحيوة قدرهما او اوجد
الحيوة وازالها حسب ما قدره وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه
ادعى الى حسن العمل ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايها المكلفون
ايكم احسن عملا اصوبه واخلصه وجاء مرفوعا احسن عقلا واورع عن محارم الله
والسرع في طاعته جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل البلوى المتضمن معنى العلم
وليس هذا من باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها
بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه
من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا عن طبق وصف
او طوبقت طباقا او ذات طباق او جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة
ورحاب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفوت
ومعناهما واحد كالتعاهد وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت
فان كلا من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة ثانية للسبع
وضع فيها بخلق الرحمن موضع المضمر للتعظيم والاشعار بانه تعالى يخلق مثل
ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضلا وان في ابداعها نعما جليلة لا تحصى و
الخطاب للرسول او لكل مخاطب وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور
متعلق به على معنى التسبب اي قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى

وقال اللؤلؤي خمسة اعياد اولها كل يوم يمر على المؤمن ولم يكتب الحفظة عليه ذنبا فهو يوم عيد الثاني اليوم يخرج من الدنيا على الايمان والشهادة ويحفظ من كيد الشيطان فهو يوم عيد والثالث اليوم الذي يجاوز على الصراط ويأمن اهوال القيمة ويتخلص من ايدي الخصوم والزبانية فهو يوم عيد والرابع اليوم الذي يدخل الجنة ويأمن الجحيم فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيد وقيل ان الاعياد مصيبة للاموات والايتام [illegible] فيه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا
الى عيدهم يقول الله تعالى للملائكة ان كل صائم يطلب اجره وعبادي قد صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم
يطلبون اجرهم اشهدكم اني قد غفرت لهم فينادي مناد يا امة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات كذا في زهرة العابدين لابن ملك وعن عكرمة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر يبعث الله الملائكة في كل بلاد
فيهبطون على الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمع جميع ما خلق الله الا
الجن والانس فيقولون يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الاجر الجزيل ويغفر
الذنوب العظيم فاذا برزوا الى المصلى يقول الله تعالى وجل للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا
عمل عملا يقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي
وجلالي لا تسئلوني اليوم لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم كذا في [illegible]
اذا انسلخ شهر رمضان واهل هلال شوال نادى مناد يا عباد الله انسلخ شهر رمضان فهو
شهر الصيام والقيام والبركة والرحمة من المقبول فتهنئه ومن المردود فتعزيه طوبى لمن
قبل صيامه وويل لمن كان صيامه جوعا وقيامه سهرا كذا في حيوة القلوب

في احياء العلوم شرط في الصيام ان يكون قلبه معلقا مضطربا بين
الخوف والرجاء وليس يدري أيقبل صومه فهو من المقربين او يرد فهو من الممقوتين وليكن كذلك
في كل عبادة يفرغ منها [illegible] عن الحسن البصري انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان
الله تعالى جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف
اقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب
فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه والمسيء باسائته اي كان سرور المقبول
يشغله عن اللهو وحسرة المردود يسد باب الضحك اهـ كلام الاحياء
جامع الارشاد



وحكي ان صالح بن عبد الله اذا كان يوم فطر غدا الى المصلي فاذا صلى وانصرف جمع اهله وولده و
جعل على عنقه سلسلة من حديد ويصب الرماد على راسه وجسده فيقولون له هذا يوم عيد
وفرح فيقول اعرفت ذلك لكنني عبد امرني ان اعمل له عملا فعملت ولا ادري قبوله مني ام وكان
يجلس على طرف المصلى فقيل الا تتوسط المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا المجلس للسائلين لعل
تعالى ينظر الى ضعفي فيرحمني كذا في زهرة الرياض جامع الازهار ولطائف الاخبار

متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها والسلامة منها والتجاعد عما
ما ينبغي لها والفطور والشقوق والمراد من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر
كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياط والمراد بالتثنية التكرير والتكثير
كما في لبيك وسعديك ولذلك اجاب بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا
بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل
من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب
السموات الى الارض بمصابيح بكواكب مضيئة بالليل اضاءة السرج فيها
ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذ التزيين
باظهارها عليها والتنكير للتعظيم وجعلناها رجوما للشياطين و
وجعلنا لها فائدة اخرى وهي رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة
عنها وقيل معناه وجعلناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
والرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير
في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
من الشياطين وغيرهم وبئس المصير وقرئ بالنصب على ان الذين عطف
على لهم عذاب على عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا
كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ
تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد
غيظ الزبانية كلما القي فيها فوج جماعة من الكفرة سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير تخوفكم هذا العذاب وتوبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا



وفاتنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا الرسل وافرطنا
في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى
الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع لانه فعيل او مصدر مقدر بمضاف اي اهل انذار
او منعوت به للمبالغة او الواحد والخطاب له ولامثاله على التغليب او اقامة
تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج قد جاء الى كل
فوج منا رسول فكذبناهم وضللناهم ويجوز ان يكون الخطاب من كلام الزبانية
للكفار على ارادة القول فيكون الضلال ما كانوا عليه في الدنيا او عقاب الذنب
يكونون فيه وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسول عليه السلام فنقبله جملة
من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزة او نعقل
فنفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير
في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف
اقرار عن معرفة والذنب لم يجمع لانه في الاصل مصدر والمراد
به الكفر فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله تعالى سحقا اي
أبعدهم من رحمته والتغليب للمبالغة والايجاز والتعليل وقرأ
الكسائي بالتثقيل ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون
عذابه غائبا عنهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير
يصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا او جهرا الا يعلم
من خلق الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته

وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله

وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا الرسل وافرطنا

كم يقال بنوه او غائبين عنه او عن اعين الناس او بالخفي عنهم صح صح صح

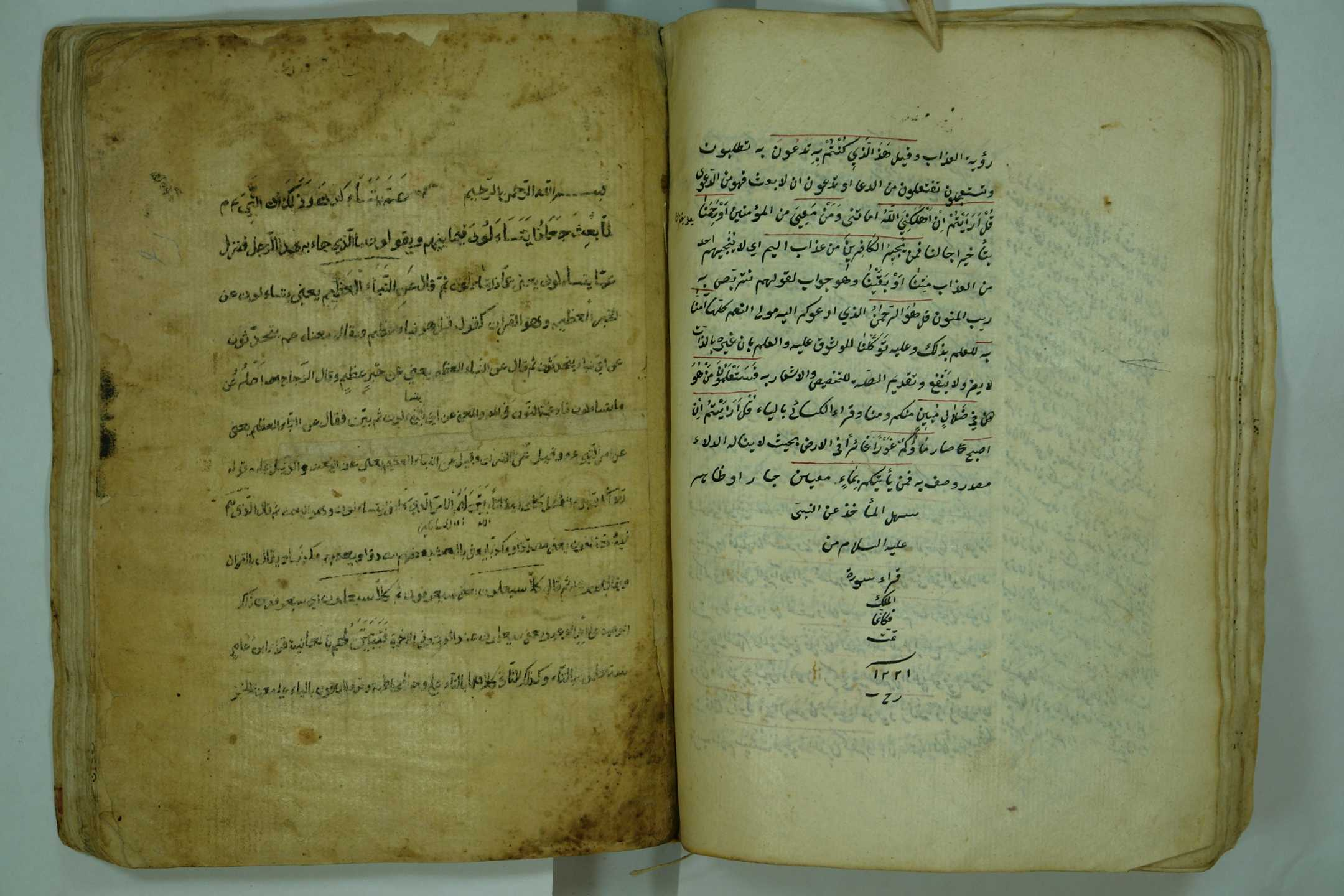
وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن او الا يعلم الله تعالى من خلقه وهو بهذه المثابة والتقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون يعلم مفعولا ليفيد نفي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله تعالى به رسوله عليه السلام فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد عليه السلام فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جبالها او جوانبها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله تعالى واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تأويل من في السماء امره وقضاؤه او على زعم العرب فانهم زعموا ان الله تعالى في السماء وعن ابن كثير وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وآمنتم بقلب الثانية الفا وهو قراءة نافع وابي عمرو ورويس ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال فاذا هي تمور تضطرب والمور التردد في المجيء والذهاب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف

كان نكيري انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول عليه السلام وتهديد
لقومه أولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو
عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها صفا ويقبضن و
يضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به
على التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل في
الطيران والطارئ عليه ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا
الرحمن الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص
هيأتهن للجري في الهواء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب
ويدبر العجائب امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن عديل
لقوله اولم يروا بمعنى افلم ينظروا في امثال هذه الصنائع فلم يعلموا
قدرتنا على تعذيبهم بنحو خسف وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم
من دون الله ان ارسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من
دوننا الا انه اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم اشعارا
بانهم اعتقدوا هذا القسم ومن مبتدأ وهذا خبره والذي بصلته
صفته وينصركم وصف لجند محمول على لفظه ان الكافرون الا في غرور
لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم امن يشار اليه ويقال هذا
الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب
المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور
شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى

قال افمن يمشي مكبا على وجهه الآية
مكبا حال من فاعل يمشي ومنشيه في هذه الحال
يدل على اختلاف المسلك وعدم الاستواء
والثاني يدل على ارتفاع [illegible] والانخفاض ومن [illegible]
[illegible] فيعثر [illegible] كل [illegible] عثرة و
يخر على وجهه منكبا في كل خطوة [illegible]
حال من يمشي على صراط مستقيم فانه يمشي
سويا ابدا في منقلبات [illegible] من العثر
والخرور
شيخ زاده

يقال كببته فاكب وهو من الغرائب كقشع الله السحاب فاقشع و
التحقيق انهما من باب انفعل بمعنى صار ذا كب وذا قشع وليسا مطاوعي
كب وقشع بل المطاوع لهما انكب وانقشع ومعنى مكبا انه يعثر كل
ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قابله
بقوله امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي
الاجزاء والجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين
بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما في الكب من الدلالة على حال المسلك للاشعار
بان ما عليه المشرك لا يستاهل ان يسمى طريقا كمشي المتعسف في مكان
متعاد غير مستو وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يتعسف فينكب والسوي
البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي
سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع
لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنائعه والافئدة لتتفكروا
وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي
ذراكم في الارض للجزاء واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد اي
الحشر او ما وعدوا من الخسف والحاصب ان كنتم صادقين يعنون
النبي عليه السلام والمؤمنين قل انما العلم عند الله لا يطلع عليه غيره
وانما انا نذير مبين والانذار يكفي فيه العلم بل الظن بوقوع المحذر
عنه فلما رأوه اي الوعد فانه بمعنى الموعود زلفة ذا زلفة اي
قرب منهم سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها

قوله لمكان متعاد الجوهري يقال تعادت على مكان
متعاد اذا كان متفاوتا وقال الحسيني مختلف وهذه
ارض متعادية ذات نجاف وهي الاماكن
وذات تحافيف وهي [illegible] في الارض واحدها
تحفوف [illegible] فيها قوله والمراد
تمثيل المشرك والموحد اي تشبيههما في
عدم تخلصهما [illegible] الموضعين الى السعادة بتبعية و
وعلى صراط الاستعارة لهم [illegible] ولم يذكر
مسلك المشرك واحواله والاكتفاء [illegible] وفي
الكب على احواله للاستعارة [illegible] لان
المراد بالمكب الاعمى اي كنايته
لان الاعمى لا يهتدي الى الطريق فيتعسف
فيلزمه ان ينكب على وجهه بخلاف
البصير السوي وقليلا في قوله قليلا
ما تشكرون نعت لمصدر محذوف
وما زائدة اي تشكرون شكرا قليلا
او زمانا قليلا وهذه الجملة مستأنفة
لبيان قبح حالهم بعد ما مكنهم الله من
من اجابة الحق وسلوك سبيله حيث
انعم عليهم نعمة السمع والبصر والفؤاد
فضيعوها ولم يستعملوها فيما خلقت
لاجلها اذ لم يقبلوا ما سمعوه ولم
يعتبروا بما ابصروه
شيخ زاده



رؤية العذاب وقيل هذا الذي كنتم به تدعون به تطلبون
وتستعجلون تفتعلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث فهو من الدعوى
قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا
بتأخير اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد
من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به
ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها امنا
به للعلم بذلك وعليه توكلنا للوثوق عليه والعلم بان غيره بالذات
لا يضر ولا ينفع وتقديم الصلة للتخصيص والاشعار به فستعلمون من هو
في ضلال مبين منكم ومنا وقرأ الكسائي بالياء قل ارأيتم ان
اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث لا ينال الدلاء
مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر
سهل المأخذ عن النبي
عليه السلام من
قرأ سورة
الملك
فكأنما
تمت

١٢٢١
رح

بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون وذلك ان النبي عم
لما بعث جعلوا يتساءلون فيما بينهم ويقولون ما الذي جاء به هذا الرجل فنزل
عم يتساءلون يعني عن اي شيء يتساءلون ثم قال عن النبأ العظيم يعني يتساءلون عن
الخبر العظيم وهو القرآن كقوله قل هو نبأ عظيم [illegible] معناه عم يتحدثون
عن اي نبأ يتحدثون ثم قال عن النبأ العظيم يعني عن خبر عظيم وقال الزجاج [illegible] عن
يتسا[illegible]
ما يتساءلون [illegible] في الله والصحيح عن اي شيء [illegible] ثم بين فقال عن النبأ العظيم يعني
عن امر النبي [illegible] وقيل [illegible] وقيل عن النبأ العظيم يعني عن البعث والدليل عليه قوله
[illegible] الذي هم فيه مختلفون [illegible] وهو [illegible] ثم قال الذي هم
[illegible]
فيه مختلفون يعني [illegible] بالبعث [illegible] القرآن
[illegible] ثم قال كلا سيعلمون يعني سيعرفون [illegible] كلا سيعلمون اي سيعرفون [illegible]
[illegible] في الآخرة [illegible] قرأ ابن عامر
ستعلمون بالتاء وكذلك الثاني كلاهما بالتاء [illegible] بالياء [illegible]

عنهم ثم ذكر صنعه ليستدلوا ويعتبروا بصنعه على توحيده الله فقال الم نجعل الارض مهادا يعني فراشا
ومناما ويقال موضع القرار ويقال معناه ذللناها لهم الارض يعني ليسكنوا فيها ويسيروا فيها والجبال
اوتادا يعني اوتدها واثبتها ثم قال وخلقناكم ازواجا يعني اصنافا واضدادا ذكرا وانثى ويقال
الوانا بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا يعني راحة لابدانكم واصل التمدد فلذلك سمي السبت
لانه قيل لبني اسرائيل استريحوا فيه ويقال سبوتا وانقطاعا عن الحركة وجعلنا الليل لباسا يعني سكنا
يعني بني اخذت اسمه لبرد
يسكنون فيه ويقال ستر ايستر كل شيء وجعلنا النهار معاشا يعني مطلبة للمعيشة وبنينا فوقكم
فكم سبعا شدادا يعني خلقنا فوق رءوسكم سبع سموات غلاظا غلظ كل سماء مسيرة
خمسمائة عام وجعلنا سراجا وهاجا يعني وقادا شمسا مضيئة وانزلنا من المعصرات يعني
من السحاب سمي السحاب معصرات لانه يعصر الماء ويقال المعصرات هي الرياح يعني ذوات الاعاصير
كقوله اعصار فيه نار ماء ثجاجا يعني سيالا ويقال منصبا كثيرا لنخرج به حبا ونباتا يعني
بالماء حبوبا كثيرة للناس ونباتا للدواب من العشب والكلاء وجنات الفافا يعني شجرا ملتفا
بعضها في بعض فاعلم الله تعالى قدرته انه قادر على البعث ثم بين البعث فقال ان يوم الفصل
كان ميقاتا يعني يوم القيمة ميعادا لهم وميعادا لله الاولين والاخرين يوم ينفخ في الصور

فتاتون

٣٧

فتاتون افواجا يعني جماعة جماعة روي في بعض الاخبار عن رسول الله صلعم انه
قال يبعث الناس صورا مختلفة بعضهم على صورة الخنزير وبعضهم على صورة القردة
وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قال وفتحت السماء يعني ابواب فكانت ابوابا
يعني فصارت طرقا قرا حمزة والكسائي وعاصم وفتحت السماء بالتخفيف والباقون
بالتشديد فالتشديد لتكثير الفعل والتخفيف للفتح مرة واحدة ثم قال وسيرت الجبال يعني
قلعت من اماكنها فكانت سرابا يعني فصارت كالسراب تسير في الهواء كالسراب في الدنيا ان
جهنم كانت مرصادا اي رصد الكل كافر ويقال سجنا ومحبسا للطاغين مآبا يعني مرجعا يرجعون
اليها لابثين فيها احقابا يعني ماكثين فيها ابدا دائما والاحقاب واحدها حقب والحقب ثمانون سنة
كل سنة اثنى عشر شهرا وكل شهر ثلثون يوما وكل يوم منها مقدار الف سنة مما يعد اهل الدنيا
فهذا حقب واحد والاحقاب هو التابيد بعيد كلما مضى حقب دخل حقب آخر وانما ذكر احقابا
لان ذلك كان ابعد شيء عندهم فذكر وتكلم بما تذهب اليه اوهامهم ويعرفونها وهو
كناية عن التابيد اي يمكثون فيها ابدا قرا حمزة لبثين بغير الف والباقون لابثين بالالف و
معناهما واحد ثم قال لا يذوقون فيها بردا يعني لا يكون في النار برد ينفعهم من حرها وقال

القتبي البرد النوم وقال الزجاج يجوز ان يكون البرد نوما ويجوز ان يكون معناه لا يذوقون
فيها بردَ ريحٍ ولا ظلا ولا شرابا يعني شرابا ينفعهم الا حميما يعني ماء حارا قد انتهى حره
وغساقا يعني زمهريرا وقال الزجاج الغساق ما يغسق من جلودهم اي يسيل وقد قيل
التشديد البرودة قرأه حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وغساقا بالتشديد و
الباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال جزاء وفاقا يعني العقوبة موافقة لاعمالهم
لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار فوافق الجزاء العمل ثم قال انهم كانوا لا
يرجون حسابا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال كانوا لا يرجون ثواب الاخرة لانهم
كانوا منكرين قوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا يعني بمحمد عم وبالقرآن كذابا يعني تكذيبا
وجحودا ثم قال وكل شيء احصيناه كتابا يعني ثبتناه في اللوح المحفوظ فذوقوا يعني
فذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا ثم بين حال المؤمنين فقال ان للمتقين مفازا
يعني نجاة من النار الى الجنة ويقال المفاز موضع الفوز يعني موضع النجاة حدائق واعنابا
يعني لهم حدائق في الجنة والحدائق ما احيط بالجدار وغيره من النخل والثمار واعنابا
اي كروما وكواعب اترابا والكواعب الجواري مفلكات الثدي بين اترابا مستويات

في الميل

في الميل والسن فقال اهل اللغة الكواعب نساء قد كعبت ثديهن وكاسا دهاقا
كل اناء فيه شراب فهو كاس واذا لم يكن فيه شراب فليس بكاس كما يقال المائدة اذا كان
عليها الطعام مائدة (اي مملوءة) واذا لم يكن عليها الطعام يقال خوان ويقال دهاقا يعني سائغا وقال
الكلبي وكاسا دهاقا يعني اناء فيه خمر ملآن متتابعا (اي اذا ذهب ما فيه يملأ ثانيا) وهذا قول عطية وسعيد
والعباس بن عبد المطلب ومجاهد وابراهيم النخعي لا يسمعون فيها لغوا يعني
حلفا وباطلا ويقال لا يسمعون في شربها فحشا وخنا ولا كذابا يعني تكذيبا في شربها يعني
لا يكذبون فيها قرأ الكسائي كذابا بالتخفيف يعني لا يكذب بعضهم بعضا وقرأ الباقون
بالتشديد فهو من التكذيب ثم قال جزاء من ربك يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا يعني عطاء كثيرا
وقال مجاهد اعطية فلانا عطاء حسابا اي كثيرا عطاء من الله كثيرا حسابا بما عملوا (اي بسبب ما عملوا) وقال اهل اللغة
حسابا اي كثيرا واصله ان تعطيه حتى يقول حسبي وقال الزجاج حسابا معناه ما يكفيهم يعني
فيه ما يشتهون (اي ما يكفيهم) ثم قال رب السموات والارض يعني خالق السموات والارض قرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ربُّ السموات بضم الباء والباقون بالكسر فمن قرأ بالضم فمعناه ربُّ السموات والارض
ومن قرأ بالكسر فهو على معنى الصفة اي جزاء من ربك رب السموات والارض وما بينهما الرحمن

يعني صور السموات والارض لا يملكون منه خطابا يعني لا يملكون الكلام بالشفاعة الا باذنه ثم قال
عز وجل يوم يقوم الروح قال الضحاك هو جبرائيل عليه السلام وقال قتادة عن ابن عباس قال هو
خلق على صورة بني ادم ويقال هو خلق واحد يقوم صفا واحدا والملائكة صفا يعني صفوفا
ويقال الروح لا يعلمه الا الله تعالى كما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي ثم قال لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن يعني لا يتكلمون بالشفاعة الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا يعني
يقول لا اله الا الله يعني من كان معه التوحيد فهو من اهل الشفاعة ثم قال ذلك اليوم الحق يعني
القيمة كاين فمن شاء اتخذ يعني من شاء وحد واتخذ بذلك التوحيد الى ربه مآبا يعني
مرجعا ويقال فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مرجعا ثم خوفهم فقال عز وجل انا انذرناكم عذابا
قريبا يعني خوفناكم بعذاب قريب وهو يوم القيامة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ينظر المرء ما
قدمت يداه يعني ما عملت واسلفت من الخير والشر يعني ينظر المومن الى عمله وينظر
الكافر الى عمله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وذلك ان الله تعالى يقول للسباع و
البهايم كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر فيقول عند ذلك يا ليتني كنت ترابا
يعني كنت منها فاكون ترابا يسوى بالارض وعن عبد الله بن عمرو وابي هريرة رضي الله عنهم ان الله

تعالى

ان الله تعالى يحشر البهايم والدواب والناس ثم يقتص بعضهم من بعض حتى
يقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء ثم ان الله تعالى يقول لها كوني ترابا فيراها
الكافر ويتمنى ان يكون ترابا فيقول يا ليتني كنت ترابا يعني ليتني لم ابعث
كقوله يا ليتني لم اوت كتابيه الى ان قال يا ليتها كانت القاضية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
والنازعات غرقا قال مقاتل يعني ملك الموت ينزع روح الكافر من صدره كما ينزع
السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فيخرج نفسه من حلقه معها العروق
كالغريق في الماء والناشطات نشطا يعني ينشط روح الكافر من قدميه الى حلقه
وقال الكلبي والنازعات يعني ملك الموت واعوانه غرقا كرها يعني غرقت نفسه في صدره
وذلك انه ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل ان تخرج نفسه
ويرى فيها اقواما مرة يغتمسون في النار ومرة يرتفعون فعند ذلك تغرق روحه في جسده
والناشطات نشطا يعني الملائكة الذين يقبضون ارواح المومنين بالتيسير و
ذلك انه ما من مومن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة وجهه ويرى منزله في الجنة

ان الله الذي

ويرى فيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الى انفسهم فعند ذلك تنشط روحه الى الخروج ويقال والنازعات غرقا يعني الملائكة تنزع النفس غرقا كما يغرق النازع في القوس والناشطات نشطا يعني الملائكة تقبض نفس المؤمن كما ينشط العقال وقال عطاء والنازعات غرقا يعني القسي والناشطات يعني الاوهاق ثم قال والسابحات سبحا يعني الملائكة يقبض روح الصالحين يسلونها سلا رفيقا ويتركونها حتى تستريح رويدا ويقال والسابحات سبحا يعني السفن تجري في الماء كالسباحة ويقال والسابحات سبحا يعني الملائكة جعل نزولها من السماء كالسباحة ويقال والسابحات سبحا يعني النجوم الدوارة كما قال و كل في فلك يسبحون ثم قال فالسابقات سبقا يعني الملائكة الذين تسبقون الى الخير و الدعاء ويقال فالسابقات بالخير يعني ارواح المؤمنين تعرج بها الى السماء سراعا يفتح لها ابواب السماء ويقال فالسابقات سبقا يعني خيول الغزاة فالمدبرات امرا يعني الملائكة الذين جعل اليهم تدبير الخلق وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فهذا كله قسم وجوابه مضمر فكانه اقسم بهذه الاشياء

انهم

انهم يبعثون يوم القيمة لان في الكلام دليلا عليه قوله يوم ترجف الراجفة يعني لتبعثن يوم القيمة في يوم ترجف الراجفة يعني الصيحة الاولى تتبعها الرادفة يعني الصيحة الثانية يعني النفخة الاولى للصعق والنفخة الاخرى للبعث وروى يزيد بن ربيع عن الحسن في قوله ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان فاما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي الاموات ثم تلا ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واصل الرجفة الحركة يعني تزلزلت الارض زلزلت شديدة عند النفخة الاولى والرادفة كل شيء يجيء بعد شيء فهو يردفه ثم قال قلوب يومئذ واجفة يعني خايفة خاشعة من هول ذلك اليوم ويقال يعني ذليلة ويقال زائلة عن مكانها ابصارها خاشعة يعني ابصار الخلايق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة ثم ذكر قول الكفار وانكارهم البعث يقولون ائنا لمردودون في الحافرة تعجبا منهم وفي الاية تقديم ويقال ائنا لمردودون الى حيوة الدنيا بعد الموت ومعناه ائنا لمردودون في الحافرة اي الى اول امرنا يقال رجع

رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة يعني بعدما

كنا عظاما بالية قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر ائذا كنا عظاما نا

خرة بالالف والباقون بغير الالف قال بعضهم معناهما واحد وهما لغتان

وقال بعضهم الناخرة التي اكلت اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التي قد

فسدت كلها وقال مجاهد عظاما نخرة اي مرفوتة كما في قوله عظاما ورفاتا

قالوا اذا كرة خاسرة يعني ان كان كما يقولون فنحن بخسران قال تعالى فانما

هي زجرة واحدة يعني تبعثهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل في الصور فاذا

هم بالساهرة يعني على وجه الارض يعني هم قيام على ظهر الارض ويقال سميت

بساهرة لمقام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم الله بما اصاب فرعون من

النكال في الدنيا فيقال هل اتيك حديث موسى يعني قد اتيك خبر موسى اذ ناديه ربه بالواد

المقدس طوى طوى يعني الوادي المطهر طوى اسم الوادي وقد ذكرناه اذهب الى فرعون
الا في سورة طه

انه طغى يعني علا وتكبر وكفر فقل هل لك الى ان تزكى يعني الى ان تسلم ويقال معناه
الا هل لك حاجة

هل ترغب في توحيد ربك وتشهد ان لا اله الا الله وتزكي نفسك من الكفر والشرك قرا ابن

كثير

كثير ونافع الى ان تزكى بتشديد الزاي لان اصله تتزكى فادغمت التاء في الزاي وشددت

والباقون بالتخفيف لانه حذف احد التائين وتركت مخففة ثم قال واهديك الى ربك

يعني ادعوك الى توحيد ربك فتخشى يعني تخاف عذابه فتسلم فاريه الاية الكبرى يعني
الا فاريه الله

العصا واليد وساير الايات فكذب وعصى يعني كذب بالاية ولم يقبل قول موسى ثم ادبر يسعى
الا يده البيضا

يعني ادبر عن التوحيد ويسعى في هلاك موسى فحشر يعني جمع اهل المدينة فنادى يعني فخطب فقال لهم

اعبدوا اصنامكم اللتي كنتم تعبدون فان هؤلاء اربابكم انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى

يعني عاقبه الله تعالى بعقوبة الدنيا وهي الغرق وعقوبة الاخرة وهي النار ويقال نكال الاخرة و

والاولى يعني العقوبة بكلمة الاولى وبكلمة الاخرة فاما الاولى فقوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرى

قوله انا ربكم الاعلى وكان بين الكلمتين اربعون سنة ويقال قوله انا ربكم الاعلى كان

في الابتداء حيث امرهم بعبادة الاصنام ثم نهاهم عن ذلك وامرهم بان لا يعبد

الا غيره وقال ما علمت لكم من اله غيري ان في ذلك يعني في هلاك فرعون وقومه لعبرة

لمن يخشى يعني لعظة لمن يريد ان يعتبر ويسلم ثم وعظ اهل مكة فقال
وعظ

ءانتم اشد خلقا ام السماء يعني بعثكم بعد الموت اشد ام خلق السماء

في المشاهدة عند الناس خلق السماء اشد والذي هو قادر على خلق السماء قا
در على بعث الموتى ثم قال بناها يعني خلق السماء مرتفعة ~~رفع سمكها~~
رفع سمكها اي سقفها بغير عمد فسواها يعني فسوى خلقها ويقال خلقها مستوية
بالصبح والاشفق واغطش ليلها يعني اظلم ليلها واخرج ضحيها يعني ~~[illegible]~~
نور ضحيها يعني ابرز ضوءها وشمسها ونهارها فالنهار راجعة الى السماء ثم قال والارض
بعد ذلك دحيها يعني بعد خلق السماء بسط الارض ومدها اخرج منها ماءها يعني
من الارض ماءها يعني عيونها للناس ومرعيها للدواب والانعام قال القتبي وهذا
من جوامع الكلم حيث ذكر شيئين على جميع ما اخرج من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب
والشجر والحب والتمر والملح والنار لان النار من العيدان والملح من الماء ثم قال والجبال
ارسيها يعني اوتدها والبتها متاعا لكم يعني ~~منفعة لكم~~ منفعة لكم ولانعامكم فاذا
جاءت الطامة الكبرى يعني الصيحة العظمى وانما سميت الطامة لانها طمت
وعلت فوق كل شيء يوم يتذكر الانسان ما سعى يعني يعلم بكل شيء عمله في
الدنيا ويقال يوم ينظر المرء بما عمل في كتابه من الخير والشر وبرزت الجحيم يعني

اظهرة

اظهرت الجحيم لمن يرى يعني لمن وجب له فاما من طغى يعني كفر وعلا وتكبر واثر الحيوة
الدنيا يعني اختار ما في الدنيا على الاخرة ويقال اختار عمل الدنيا على عمل الاخرة فان الجحيم هي الماوى
يعني ماوى من كان هكذا واما من خاف مقام ربه يعني خاف المقام بين يدي ربه ونهى النفس
عن الهوى يعني منع نفسه عن معاصي الله تعالى وعما نهى من الحرام فان الجنة هي الماوى يعني
ماوى من كان هكذا كما قال علي بن ابي طالب رض اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى
فاما طول الامل فينسي الاخرة فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق ثم قال عز وجل يسئلونك عن الساعة
يعني يسئلونك عن قيام الساعة ايان مرسيها اي وقت قيامها واصلها اي اوان ظهورها ووقتها قال الله
تعالى للنبي عم فيم انت من ذكريها يعني ما انت وذاك دع ذاك الى الله ثم قال الى ربك منتهيها اعنه ربك علم قيا
مها وعن سفيان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة رض قالت لم يزل النبي عم يسئل عن الساعة
حتى نزلت فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها يعني عند ربك علم قيامها فانتهى عن ذلك ثم قال عز وجل
انما انت منذر من يخشيها يعني انت مخوف بالقران من يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف
متى وقتها ثم قال كانهم يوم يرونها يعني قيام الساعة لم يلبثوا الا عشية او ضحيها يعني
كانهم لبثوا في قبورهم مقدار عشية قدر اخر النهار او ضحيها قدر اول النهار ويقال كانهم

لم يلبثوا في الدنيا الا مقدار العشية او مقدار الضحى قرا ابو عمرو وفي احدى الروايتين انما انت
منذر بالتنوين والباقون بغير تنوين فمن قرا بالتنوين جعل من في موضع النصب يعني منذر
الذي يخشيها ومن قرا بغير تنوين جعل من في موضع الخفض بالاضافة سورة عبس
مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى عبس وتولى كلح
واعرض بوجهه يعني النبي عم روى هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبي عم جالسا ومعه عتبة
بن ربيعة وناس من وجوه قريش وهو يحدثهم بحديث فجاءه ابن ام مكتوم على تلك الحالة
فسأله عن بعض ما ينتفع به فكره النبي عم ان يقطع كلامه قال في رواية مقاتل كان اسم ابن
اي من علم الله
ام مكتوم عمرو بن قيس وقال في رواية الكلبي كان اسمه عبد الله ابن شريح فقال يا رسول الله علمني
مما علمك الله تعالى فاعرض عنه شغلا بالقوم لحرصه على اسلامهم فنزل عبس وتولى قال هو بلفظ
اي بالعتبة واصحابه
المغايبة تعظيما للنبي عم ومعناه عبس محمد عم وجهه وتولى يعني اعرض ان جاءه الاعمى يعني اذا جاءه
اي لان جاءه
الاعمى وهو ابن ام مكتوم ثم قال وما يدريك لعله يزكى يعني وما يدريك يا محمد لعله يصلح فيعمل
اي يتطهر من الذنب
اي اي شيء يعلمك
خيرا فيتعظ بالقران ويعمل به ويقال يعني يزداد خيرا او يذكر يعني يتعظ بالقران فتنفعه الذكرى
يعني العظة ثم قال اما من استغنى يعني استغنى بنفسه عن ثواب الله تعالى ويقال استغنى بماله وهو

ونفسه

ونفسه عن دينك وعظتك فانت له تصدى يعني تقبل بوجهك عليه ويقال تصدى يعني تعرض ويقال
فلان لفلان اذا تعرض له ليراه قرا عاصم او يذكر فتنفعه الذكرى بنصب العين جعله جوابا للعل يعني
لعل يذكر فتنفعه العظة وقرا الباقون بالضم جعلوه جوابا للفعل قرا نافع وابن كثير تصدى بتشديد الصاد لان
الاصل تتصدى فادغمت وشددت والباقون بحذف التاء بالتخفيف وهذا كقوله فقل هل لك الى ان تزكى ثم قال وما
عليك الا يزكى يعني اي شيء عليك ان لم يوحد عتبة واصحابه ويقال لا يضرك ان لم يؤمن ولم يصلح ثم قال واما من جاءك
اي ليس عليك باثم ومضرة في ان لا يسلم
يسعى يعني يسرع الى الخير ويعمل به ويقال يعني يمشي برجله وهو يخشى ربه فانت عنه تلهى يعني تشاغل وه
يقعد اذا راه مرحبا على الذي عاتبني ربي به هل لك حاجة
تتشاغل عنه ويقال تعرض عنه فكان رسول الله يكرم ابن ام مكتوم بعد نزول هذه الاية ثم قال كلا يعني لا تفعل
اي ارتدع عن ارتكاب المعاتب عليه امثالها ولا تشتغل
ولا تقبل على من استغنى عن الله بنفسه ولا تعرض عن من يخشى الله تبارك وتعالى ثم قال انها تذكرة يعني الموعظة تذ
اي لا تغفل عن العقبى ولا تشتغل على المستغني عن الله
كرة ويقال هذه السورة تذكرة يعني موعظة فمن شاء ذكره قال بلفظ التذكير ولم يقل ذكرها لانه انصرف الى المعنى لان
الموعظة انما هي بالقران يعني من يشاء اتعظ بالقران فليتعظ في صحف مكرمة يعني ان هذا القران في صحف مكرمة يعني
اي في السماء السابعة وفي اللوح المحفوظ اي هي في صحف
مبجلة معظمة وهو اللوح المحفوظ مرفوعة يعني مرتفعة مطهرة منزهة من التناقض والكذب والعيب بايدي سفرة
اي جمع سافر وهو الكاتب
يعني كتبة الله الذين يكتبون من اللوح المحفوظ المحفوظ ثم اثنى على الكتبة فقال كرام بررة يعني كرام على الله تعالى
اي بايدي الكتبة
اي مكرمين عند الله مطيعين له
بررة اي مطيعين لله تعالى ويقال بررة من الذنوب وقال القتبي السفرة الكتبة واحدها سافرة وانما يقال للكاتب

سافر لانه يبين للشيء ويوضحه ويقال اسفر الصبح اي اضاء والبررة جمع بار مثل كفرة وكافر ثم قال

قتل الانسان ما اكفره يعني لعن الكافر بالله تع يعني عتبة واصحابه ومن كان حاله مثل حاله الى يوم القيمة

اي اي شيء احمله على الكفر مع انه يعلم

ما اكفره يعني ما الذي اكفره وهذا قول مقاتل وقال الكلبي يعني اي شيء اكفره قال نزلت في عتبة ابن ابي

لهب حيث قال اني كفرت بالنجم اذا هوى ويقال ما اكفره يعني ما اشده في كفره ثم قال من اي شيء خلقه يعني

هل يعلم من اي شيء خلقه الله تعالى يعني افلا يعتبر من اي شيء خلقه ثم اعلمه ليعتبر في خلقه فقال من نطفة خلقه

فقدره يعني فقدر خلقه في بطن امه طورا بعد طور ثم السبيل يسره يعني يسر سبيله للخروج من بطن امه ويقال يسره

طريق الخير والشر قال مجاهد هذا مثل قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم اماته فاقبره يعني جعله في قبر يواريه يكرمه له

اي جعله في قبره وستره

فيه ويقال امر به ليقبر ويقال ما قبره جعله فيمن يقبر ولم يجعله فيمن يلقى بوجه الارض كالبهائم ثم اذا شاء انشره يعني

يبعثه من القبر اذا احياه وقته ثم قال كلا يعني حقا لما يقض ما امره يعني لم يؤد ما لم يرد الا من التوحيد وما

هو منا حله كقوله فيما رحمه من الله وقال مجاهد لما يقض ما امره يعني لا يقضي احد ابدا كما افترض الله عليه ثم امهم بان

يعتبروا بالخلقة فقال فلينظر الانسان الى طعامه يعني الى رزقه من اين يرزقه فليعتبر به انا صببنا الماء صبا

يعني المطر قرأ اهل الكوفة انا بنصب الالف والباقون بالكسر فمن قرأ بالنصب جعله بدلا عن الطعام يعني

فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ومن قرأ بالكسر فهو على الاستيناف انا صببنا الماء صبا يعني

المطر

المطر على الارض يعني المطر بعد المطر ثم شققنا الارض شقا يعني شققنا الارض بالنبات والشجر

فانبتنا فيها يعني في الارض ومعناه اخرجنا من الارض حبا يعني الحبوب كلها وعنبا يعني الكروم

وقضبا قال ابن عباس يعني القضة وهو القت الرطب وقال القتبي القضب القت سمي قضبا

لانه يقضب مرة بعد مرة اي يقطع وكذلك القصيل لانه يقصل اي يقطع فينبت من اصله ويقال

وقضبا يعني جميع ما يقضب من القت والكراث وساير البقول التي يقطع ساقه من اصلها وزيتونا

وهي شجرة الزيتون ونخلا يعني النخيل وحدائق غلبا قال عكرمة غلاظ الرقاب الا ترى ان

الرجل اذا كان غليظ الرقبة يقال له اغلب والحدائق جمع واحدها حديقة غلبا نخلا غلاظا طوالا و

يقال وحدائق غلبا يعني حيطان النخيل والشجر قال الكلبي كل شيء احيط عليه من نخيل او شجر

فهو حديقة وما لم يحط به فليس بحديقة ويقال يعني غليظ الشجر يعني ملتف بعضها ببعض ثم قال عز وجل

وفاكهة وابا يعني الثمر كلها وروي عن النبي عم انه قال خلقتم من سبع ورزقتم من سبع واسجدوا لله

على سبع وانما اراد بقوله خلقتم من سبع يعني من نطفة ثم من علقة الاية والرزق من سبع وهو قوله تع

فانبتنا فيها حبا وعنبا الى قوله وفاكهة وابا ثم قال وابا يعني العشب وقال مجاهد ما يأكل الدواب والا

نعام وقال الضحاك هو التبن ثم قال متاعا لكم ولانعامكم يعني الحبوب والفواكه منفعة لكم و

والكلاء والعشب منفعة لانعامكم ثم ذكر يوم القيمة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني الصيحة

تصخ الاسماع اي تصمها فلا تسمع الا ما يدعى به ويقال الصاخة اسم من اسماء القيمة وكذلك

الطامة والقارعة والحاقة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم يفر المرء من اخيه وفراره انه يعرض عنهم

مشتغل بنفسه وقال شهر بن حوشب يوم يفر المرء من اخيه يعني قابيل يفر من اخيه هابيل وامه

وابيه يعني محمد عم من امه وابيه وابراهيم من ابيه وصاحبته يعني لوطا من امراته وبنيه يعني نوحا من ابنه

ويقال هذا في بعض احوال القيمة ان كل واحد منهم مشتغل بنفسه فلا ينظر المرء الى اخيه والى امه والى ابيه

والى ابنه ثم قال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعني لكل انسان شغل يشغله عن هؤلاء ور

وي في الخبر ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس قال حفاة عراة فقالت كيف تحشر

النساء قال حفاة عراة فقالت عايشة واسوتاه تحشر النساء مع الرجال حفاة فقرا رسول الله صلعم

هذه الاية لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعني لكل واحد منهم عمل يشغل بنفسه عن غيره ثم

قال وجوه يومئذ مسفرة يعني من الوجوه ما يكون في ذلك اليوم مشرقة مضيئة ضاحكة يعني

اي من اثر الوضوء وان قيام الليل

معجبة مستبشرة يعني مفرحة بالثواب وهم المومنون المطيعون ووجوه يومئذ عليها

عليها غبرة يعني من الوجوه ما يعلوها السواد كالدخان واصل الغبرة من الغبار ثم قال ترهقها

اي يغشاها جهنم

ترهقها ترهقها اي تلحقها قترة يعني تغشيها من الكسوف والسواد اولئك هم الكفرة

الفجرة يعني اهل هذه الصفة هم الكفرة بالله الكذبة على الله تعالى ويقال ترهقها قترة

يعني الذلة والكآبة الفجرة يعني الظلمة **سورة كورت مكية ثمانية وعشرون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم **قال** ابو الليث حدثنا الحاكم ابو الفضل قال حدثنا محمد

بن احمد الكاتب المروزي قال حدثنا حموية النسابوري قال حدثنا ابراهيم

بن موسى قال حدثنا هشام بن عبد الله عن يحيى بن عبد الرحمن بن يزيد عن

عمر عن النبي عم قال من احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرا اذا الشمس كورت

قال ابن عباس **قوله تعالى** يعني ذهب ضوءها وكذلك قال عكرمة وقال مجاهد

اذا الشمس كورت يعني اضمحلت وذهبت ويقال تكور كما تكور العمامة يعني

جمع ضوءها ولف كما تلف العمامة ثم قال واذا النجوم انكدرت يعني تناثرت

وتساقطت واذا الجبال سيرت يعني قلعت عن الارض وسيرت في الهواء كقوله

ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ثم قال واذا العشار عطلت يعني النوق

الحوامل عطلها اربابها اشتغالا عنها وواحدها عشراء وهي الناقة التي

اتت على حملها عشرة اشهر وهي احسن ما تكون في الجمل فلا يعطلها اهلها الا

اذا الشمس كورت صح

بانفسهم صح

يوم القيمة وهذا على وجه المثل لان يوم القيمة لا تكون ناقة عشراء ولكن اراد به
المثل يعني ان هول القيمة بحال لو كان عند الرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل
بنفسه ثم قال واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار سجرت يعني فجرت
بعضها على الى بعض فصار بحرا واحدا فملئت وكثر ماءها كقوله والبحر المسجور يعني
المملى ويقال سجرت يعني احميت بالكواكب اذا ساقطت فيها وقال ابن عباس اذا كان
يوم القيمة كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث اليها ريحا ودبورا فتنفخه
فيصير نارا وهو قوله واذا البحار سجرت فقال قتادة اى غار ماؤها وقال الزجاج
وقد قيل اذ جعل مياهها نارا يعذب بها الكفار فهذه الاشياء الست التي ذكرها
قبل النفخة الاخيرة والتي ذكرها بعدها يكون بعد النفخة الاخيرة وهي قوله
واذا النفوس زوجت قال الكلبي ومقاتل يعني نفوس المؤمن قرنت بالحور العين
ونفوس الكفار قرنت بالشياطين وقال عمر رضي بن الخطاب في قوله واذا النفوس
زوجت قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقال ابو العالية الزاجي
يعني قرنت الاجساد بالارواح وقال القتبي الزوج القرين كقوله احشروا الذين
ظلموا وازواجهم يعني قرناءهم وقال واذا النفوس زوجت اى قرنت نفوس الكفار
بعضها بعضا والعرب تقول زوجت ابلي اى اذا قرنت بعضها بعضا ويقال واذا
النفوس زوجت الابرار مع الابرار في زمرة والاشرار مع الاشرار في زمرة

ثم قال

ثم قال واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت وكان العرب اذا ولد لاحدهم ابنة
دفنها حية فهو الموءودة فتسال الموءودة باي ذنب قتلتك ابواك وانما يكون السوال
على وجه التوبيخ لقاتلها يوم القيمة لان جوابها قتلت بغير ذنب وهو مثال قوله
تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس الاية وانما سواله وجوابه تبكية
على من ادعى هذا عليه وقال عكرمة الموءودة المدفونة كانت المراة في الجاهلية
اذا هي حملت فكان اوان ولادتها حفرت حفرة فان ولدت جارية رمت بها
في الحفرة وان ولدت غلاما حبست وقراء في الشاذ واذا الموءودة سألت باي
ذنب قتلت يعني المقتولة سألت لابويها باي ذنب قتلتماني ولا ذنب لي ثم
قال واذا الصحف نشرت يعني تطايرت الصحف وهي الكتب التي فيها اعمال
بني آدم قراء ابن كثير وابو عمرو سجرت وسعرت مخففين ونشرت مشددة
وقراء نافع وابن عامر وحفص عن عاصم سجرت وسعرت مشددتين
ونشرت مخففة وقراء حمزة والكسائي سجرت ونشرت مخففتين
وسعرت مشددة فمن شدد فللتكثير ومن خفف فعلى غير التكثير ثم قال
واذا السماء كشطت يعني نزعت عن اماكنها كما يكشط الغطاء عن الشيء
يعني كشفت الغطاء عن من فيها ثم قال عز وجل واذا الجحيم سعرت يعني
اوقدت للكافرين واذا الجنة ازلفت يعني قربت للمتقين فجواب هذه الاشياء
قوله علمت نفس ما احضرت يعني عند ذلك تعلم كل نفس ما عملت من خير
او شر وهذا كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية ثم قال
عز وجل فلا اقسم بالخنس يعني اقسم بالخنس يعني الذي خنس بالنهار
وظهر بالليل ويقال الخنس النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجوار

ي تستتر

[Margin notes: يوم القيمة صح — بنصب السين — اي يكشف — اي يرد]

الكنس الجوار التي تجري والكنس التي ترتفع وتغيب وقال اهل التفسير الخنس
يعني خمسة من الكواكب بهرام وزحل وزهرة ومشتري وعطارد التي تخنس
بالنهار وتظهر بالليل الجوار لانهن تجرين بالليل في السماء الكنس يعني تستتر
كما تكنس الظباء فقال اهل اللغة الخنس واحدها خانس كقوله راكع وركع وقال
بعضهم الخنس اراد بهنا الوحش وظباء الوحش الجوار الكنس التي تدخل الكناس
وهو غصن من اغصان الشجر ويكون معناه اقسم برب هذه الاشياء وروى
عكرمة عن ابن عباس قال الخنس المعز والكنس هي الظباء الم تر انها اذا كانت
في الظل كيف تكنس باعناقها ومدت بصرها وروى الاعمش عن ابراهيم
عن عبد الله بن مسعود قال جواري الكنس هي بقر الوحش وقال علي رض النجوم
الكبار لانها تخنس اي ترجع مجريها وتكنس اي تستتر كما تكنس الظباء ثم
قال والليل اذا عسعس يعني اذا ادبر وقال الزجاج عسعس اذا اقبل وعسعس
اذا ادبر والمعنيان يرجع الى شيء واحد وهذا ابتداء الظلام في اوله وادباره
في آخره وقال مجاهد اذا عسعس اي اظلم ثم قال والصبح اذا تنفس يعني
استضاء وانتفاع ويقال اذا اقبل حتى يصير نهارا بينا فاقسم الله تعالى
بهذه الاشياء ويقال بخالق هذه الاشياء انه يعني القران لقوله
رسول كريم يعني قراءة رسول كريم على ربه يقراء على النبي م وهو جبرائيل ع ثم
ثم اثنى على جبرائيل وبين فضله فقال ذي قوة يعني ذي شدة ويقال معناه
اعطاه الله تعالى القوة ومن قوته انه قلع مداين قوم لوط بجناحه ثم قال عند
ذي العرش مكين يعني عند رب العرش له منزلة مطاع يعني يطيعه اهل السموات
ثم امين بما استودعه الله تعالى من الرسالة ويقال مطاع يعني طاعته على اهل
السموات واجبة كطاعة محمد م على اهل الارض امين على تبليغ الرسالة والوحي

ويقال

ثم يقال وما صاحبكم بمجنون فهذا ايضا جواب القسم يعني وما صاحبكم الذي يدعوكم
الى توحيد الله تعالى بمجنون فاقسم الله بهذه الاشياء ان نبيكم ليس بمجنون
ردا لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ولقد راه يعني راى محمد م
جبرائيل بالافق المبين عند طلوع مطلع الشمس ثم قال وما هو على الغيب بظنين
ليس فيما يوحى اليه من القران ببخيل بل هو مبلغ الى الناس بما اوحي اليه ولا
بمتهم قراء ابن مسعود بظنين بالظاء وهكذا قراء ابن كثير وابو عمرو والكسائي
يعني ليس بمتهم والباقون بالضاد يعني البخيل ثم قال وما هو بقول شيطان
الرجيم يعني القران ليس بمنزلة قول الكهان ثم قال عز وجل فاين تذهبون يعني
اين تذهبون عن طاعتي وكتابي ويقال اين تعدلون عن امري وقال الزجاج
فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ان هو الا
ذكر للعالمين يعني ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس ثم قال لمن شاء
منكم ان يستقيم يعني من شاء ان يستقيم على التوحيد فليستقم وما تشاؤن
الا ان يشاء الله رب العالمين فاعلمهم ان المشية في التوحيد والتوفيق والخذلان
اليه وان الامور كلها بمشية الله تعالى وارادته

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذا السماء انفطرت يعني انفجرت لهيبة الرب
تبارك وتعالى ويقال انفرجت لنزول الملائكة كقوله ويوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار
فجرت يعني فتحت بعضها في بعض وصار بحرا واحدا واذا القبور بعثرت يعني
بحثت واخرجت ما فيها ويقال بعثرت المتاع وبحثرت اذا جعلت اسفله
اعلاه ثم قال علمت نفس ما قدمت واخرت يعني ما عملت من خير او شر يعني
آثرت من سنة صالحة او سيئة وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال

ايما داع داعى الى الهدي فاتبع فله اجر من اتبعه الا انه لا ينقص من اجورهم شيء
وايما داعي دعى الى الضلالة فاتبع فله مثل اوزار من اتبعه الا انه لا ينقص من
اوزارهم بشيء ويقال ما قدمت يعني ما عملت واخرت يعني اضاعة العمل فلم
يعمل ثم قال عز وجل يا ايها الانسان يعني يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم حيث
لم يعجل بالعقوبة وقال مقاتل نزلت في مالك ابن اسيد حين ضرب النبي عم
بقوس فاسلم حمزة يومئذ ويقال نزلت في جميع الكفار ما غرك يعني ما خدعك
حين كفرت بربك الكريم المتجاوز لمن تاب الذي خلقك من النطفة فسويك
يعني فسوى خلقك فعدلك يعني فجعلك معتدل الخلق والقامة في اي صورة
ما شاء ركبك يعني شبهك باي صورة شاء بالوالد وان شاء بالوالدة قرأ
عاصم والكسائي وحمزة فعدلك بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرأ
بالتخفيف يعني في بمعنى الى فكانه قال فعدلك الى اي صورة شاء ركبك يعني
صرفك الى ما شاء من الصور في الحسن والقبح ومن قرأ بالتشديد فمعناه
قومك ويكون ما صلة وقد تم الكلام عند قوله فعدلك ثم ابتداء في اي
صورة ما شاء ركبك ويقال ما في معنا الشرط والجزاء والمعنى اي صورة ما
شاء ان يركبك فيها ركبك ويكون شاء بمعنى يشاء ثم قال كلا يعني لا يؤمن
هذا الانسان بما ذكره من امره وصورته بل تكذبون بالدين يعني تكذبون
بانكم مبعوثون يوم القيمة ثم اعلم ان اعمالكم محفوظة عليهم فقال عليكم
وان صح
لحافظين من الملائكة يحفظون اعمالكم كراما كاتبين يعني كراما على الله
يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من الخير والشر وروى مجاهد
عن النبي عم قال اكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى

الحالتين

الحالتين الجنابة والغائط ثم قال ان الابرار يعني المؤمنين المصدقين في ايمانهم لفي نعيم
يعني في الجنة وهم ابو بكر وعمر واصحاب النبي عم ومن كان مثل حالهم وان الفجار يعني
الكفار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يعني يدخلونها فيها يوم القيمة وهم عنها بغائبين
يعني لا يخرجون منها ابدا وما ادريك ما يوم الدين تعظيما لذكر اليوم ثم ما
ادريك ما يوم الدين يعني كيف تعلم حقيقة ذكر اليوم ما لم تعاينه يوم لا تملك
نفس لنفس شيئا يعني لا تنفع نفس مؤمنة لنفس كافرة شيئا بالشفاعة قرأ
كثير وابو عمرو يوم بضم الميم والباقون يوم تملك بالنصب فمن قرأ بالضم
معناه هو يوم لا تملك ومن قرأ بالنصب فلنزع الخافض يعني في يوم ثم قال
والامر يومئذ لله يعني الحكم والقضاء لله تعالى وهو يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان
مطففا لانه لا يكاد يسرق في الميزان والمكيال الا الشيء الخفيف الطفيف ثم بين
اى لا يقرب / اى اخذ
امرهم فقال عز وجل الذين اذا اكتالوا على الناس يعني استوفوا لانفسهم وعلى
بمعنى عن الناس يستوفون يعني يتممون الكيل والوزن واذا كالوهم
يعني اذا باعوا لغيرهم ينقصون الكيل ومعناه واذا كالوا لهم او وزنوهم
يخسرون يعني ينقصون الكيل والوزن وقال بعضهم كالوهم حرفان يعني
كالوا ثم قالوهم وكذلك او وزنوهم يخسرون ذكر عن حمزة الزيات انه قال
هكذا ومعناه هم اذا كالوا او وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفا
واحدا كالوهم يعني كالوا لهم وكذلك وزنوا لهم وقال ابو عبيدة وهذه
هي القرآن لانهم كتبوها في المصاحف بغير الف ولو كان مقطوعا لكتبوها
كالوهم بالف ثم قال الا يظن يعني الا يعلم المطففون او لا يستيقن بالبعث

وانما سمي الذي ينقص في المكيال والميزان صح

وهو قوله اولئك انهم مبعوثون يعني يبعثون بعد الموت ليوم عظيم يعني
يوم القيمة هولها شديد يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني في يوم يقوم
الخلايق بين يدي الله تعالى بالحساب وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال يوم
يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمس مائة عام وذلك
المقام على المؤمنين كدلوك الشمس وروى نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه
قال يقوم احدكم ورشحه الى انصاف اذنيه وقال ابن مسعود ان الكافر
يلجم بعرقه حتى يقول ارحني ولو الى النار ثم قال كلا يعني لا يستيقنون بالبعث
ثم استانف فقال ان كتاب الفجار ويقال هذا موصول كلا ان كتاب الفجار
يعني حقا ان كتاب الفجار لفي سجين يعني اعمال الكفار لفي سجين قال مقاتل
وقتادة السجين الارض السفلى وقال الزجاج السجين فعيل من السجن
المعنى كتابهم في حبس جعل ذلك دليلا على خساسة منزلتهم وقال مجاهد سجين
صخرة تحت الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقال عكرمة لفي سجين
لفي خسارة وقال الكلبي السجين الصخرة التي تحت الارض ويقال ان تلك الصخرة
اعظم من الارض وهي مجوفة وفيها اعمال الكفار وارواحهم فلا تفتح لهم ابواب
ثم قال وما ادريك ما سجين ثم اخبر فقال كتاب مرقوم يعني مكتوبا ويقال
مكتوب مختوم ويل يومئذ يعني من العذاب للمكذبين يعني الذين يكذبون — الشدة ح
بالبعث ثم بين فقال الذين يكذبون بيوم الدين يعني يجحدون البعث وما
يكذب به يعني بيوم القيمة الا كل معتد اثيم يعني كل معتد في الظلم اثيم عاص
لربه ويقال كل معتد للخلق اثيم يعني فاجر وهو الوليد بن المغيرة واصحابه
ومن كان مثل حالهم ثم قال عز وجل اذا تتلى عليه اياتنا يعني القران قال الساحر
اساطير الاولين يعني احاديث الاولين وكذبهم قال كلا يعني لا يؤمن

بل ران

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني ما عملوا من اعمالهم الخبيثة وروى ابو هريرة
عن النبي عم انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
صقل قلبه وان زاد زادت فذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وقال قتادة الذنب على الذنب حتى مات القلب واسود ويقال غلب على قلوبهم
ويقال غطى على قلوبهم وقال اهل اللغة الرين هو الصداء يغشى على القلب ثم قال — الرين الغلف
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني لا يرونه يوم القيمة ويقال عن رحمة ربهم
لممنوعون ثم انهم لصالوا الجحيم يعني اذا دخلوا النار ثم يقال هذا الذي كنتم به
تكذبون يعني تجحدون وقلتم انه غير كاين ثم قال كلا ان كتاب الابرار لفي — يعني يقول لهم الخزنة
عليين يعني حقا ان كتاب المؤمنين المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء — هذا الذي صح
السابعة يرفع كتابهم على قدر مرتبتهم ثم قال وما ادريك ما عليون ثم وصفه
فقال كتاب مرقوم يعني مكتوبا مختوما في عليين يشهده المقربون يعني يشهد
ذلك الكتاب سبعة املاك من مقربي اهل كل سماء وقال بعضهم الكتاب اراد به
الروح والاعمال يعني يرفع روحه واعماله الى عليين ثم قال عز وجل ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون يعني المؤمنين الصالحين لفي نعيم يعني في الجنة
على الارائك ينظرون يعني على السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار ويقال
ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يعني اثر النعمة
في وجوههم ظاهر يسقون من رحيق يعني خمرا بيضاء وقال الزجاج الرحيق الشراب
الذي لا غش فيه وقال القتبي الرحيق الخمر العتيقة ثم قال مختوم ختامه مسك
يعني اذا شرب وجد عند فراغه من الشراب ريح المسك قراء الكسائي خاتمه
مسك وروي عن الضحاك انه قراء مثله وعن علي مثله والباقون ختامه
ومعناهما قريب والخاتم اسم والختام مصدر يعني يجد شاربه ريح المسك

حين يفرغ الاناء فيه ثم قال عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني بمثل هذا
الثواب فليتبادر المتبادرون ويقال فليتحاسد المتحاسدون ويقال فليتواظب
المتواظبون وليجتهد المجتهدون وهذا كما قال لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم قال ومزاجه من تسنيم يعني مزاج الخمر من ماء اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب في
الجنة وانما سمي تسنيما لانه يتسنم عليهم فينصب عليهم انصبابا وقال عكرمة الم تسمع الى
الرجل يقول انه لفي السنام من قومه وهو في السنام من الشراب وقال القتبي اصله من
سنام البعير يعني المرتفع ومنه تسنم القبور يعني الارتفاع ثم وصفه فقال عز وجل
عينا يشرب بها المقربون يعني التسنيم عينا يشرب منها المقربون صرفا ويمزج
لاصحاب اليمين ثم قال ان الذين اجرموا يعني اشركوا كانوا من الذين امنوا يضحكون
يعني من ضعفاء المؤمنين يضحكون ويسخرون ويستهزؤن بهم واذا مروا بهم يتغامزون
يعني يطعنون ويغتابون ذكر ان علي ابن ابي طالب رضي مر بنفر من المنافقين ومعه
نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون ويقال هذا حكاية عن كفار مكة انهم
كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين واذا مروا بهم وهم جلوس يتغامزون يعني
يتطاعنون فيهم ويقولون هؤلاء الكسالى واذا انقلبوا الى اهلهم يعني الكفار
انقلبوا فاكهين يعني رجعوا معجبين بما هم فيه واذا راوهم يعني راوا المؤمنين
قالوا ان هؤلاء لضالون يعني تركوا طريقهم وما ارسلوا عليهم حافظين يعني
ما ارسل هؤلاء حافظين على اصحابه وهم اصحاب النبي عم ليحفظوا عليهم
اعمالهم وقال مقاتل هذا كله في المنافقين يعني ما وكل المنافقون
بالمؤمنين يحفظون عليهم اعمالهم قرا عاصم في رواية حفص انقلبوا
فكهين بغير الف والباقون بالالف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم
فاكهين ناعمين وفكهين فرحين ثم قال عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار

يضحكون

يضحكون يعني من اهل النار على الارائك ينظرون الى اعدائهم يعذبون في النار
وهم على السرر في الحجال واعدائهم في النار هل ثوب الكفار يعني هل جوزوا
ويقال جوزي وعوقب الا ما كانوا يفعلون يعني الا بما عملوا في الدنيا من
الاستهزاء وقال مقاتل يعني قد جوزي الكفار باعمالهم الخبيثة جزاء بشر

سورة الانشقاق مكية خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

اذا السماء انشقت يعني انفرجت لهيبة الرب ويقال انشقت لنزول الملائكة وبما
شاء من امره واذنت لربها يعني اطاعت السماء بالسمع والطاعة وحقت
يعني وحق للسماء ان تطيع ربها الذي خلقها واذا الارض مدت يعني بسطت
ومدت مد الاديم ليس فيها جبل ولا شجر يعني يتسع فيها جميع الخلايق وروي
عن علي ابن الحسين عن النبي عم انه قال اذا كان يوم القيمة مد الله الارض
مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه لكثرة الخلايق
فيها والقت ما فيها يعني القت الارض ما فيها من الكنوز والاموات
وتخلت عنها واذنت لربها يعني اجابت الارض لربها بالطاعة وادت
اليه ما استودعها من الكنوز والموتى وحقت يعني وحق للارض ان
يطيع ربها الذي خلقها ثم قال يا ايها الانسان انك كادح قال مقاتل يعني
اسود بن عبد الاسود ويقال يعني ابي بن خلف ويقال جميع الكفار يعني
يا ايها الكافر انك كادح يعني ساع بعملك الى ربك كدحا يعني سعيا ويقال
معناه انك عامل لربك عملا فملاقيه يعني فملاقي عملك ما كان من خير او شر
فالاول قول مقاتل والثاني قول الكلبي وقال الزجاج الكدح في اللغة السعي
في العمل وجاء في التفسير انك عامل لربك عملا فملاقيه اي فملاقي ربك وقيل
فملاقي عملك ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني المؤمن فسوف يحاسب

حسابا يسيرا صح

يعني حسابا هينا وينقلب اي يرجع الى اهله مسرورا للذي اعد الله له في الجنة
مسرورا بها وروى ابن ابي مليكة عن عايشة رضها ان رسول الله صلعم قال من
حوسب يوم القيمة عذب فقلت اليس الله تعالى يقول فسوف يحاسب
حسابا يسيرا يعني هينا قال ليس ذلك بالحساب انما ذلك العرض ولكن
من نوقش يوم القيمة عذب ويقال حسابا يسيرا لانه غفرة ذنوبه ولا يحاسب
بها ويرجع من الحساب الى الجنة مستبشرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره
يعني الكافر تخرج يده اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه بها فسوف يدعو
ثبورا يعني بالويل والثبور على نفسه ويصلى سعيرا يعني يدخل في الآخرة نارا
وقودا قراء ابو عمرو وعاصم وحمزة ويصلى بنصب الياء وجزم الصاد مع التخفيف
والباقون ويصلى بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد فمن قراء بالتخفيف
فمعناه انه يقاسي حر السعير وعذابه يقال صليت النار اذا قاسيت حرها ومن
قراء بالتشديد فمعناه انه يكثر عذابه في النار حتى يقاسي حرها انه كان
في اهله مسرورا يعني كان مسرورا بما اعطي في الدنيا فلم يعمل للاخرة ثم قال
انه ظن ان لن يحور قال مقاتل يعني ظن ان لن يرجع الى الله في الاخرة وهي لغة
الحبشة وقال قتادة يعني ظن ان لن يبعثه الله تعالى وقال عكرمة الم تسمع الحبشي
اذا قيل له حر الى اهلك يعني ارجع الى اهلك ثم قال بلى يعني ليرجعن الى ربه في الآخرة
ان ربه كان به بصيرا يعني عالما به من يوم خلقه الى يوم بعثه قوله تعالى فلا اقسم
بالشفق يعني اقسم بالشفق والشفق الحمرة والبياض الذي بعد غروب الشمس
وهذا التفسير يوافق قول ابي حنيفة وروى عن مجاهد انه قال الشفق ضوء

النهار

النهار وروي عنه انه قال الشفق النهار كله وروى عن ابن عمر انه قال الشفق
الحمرة وهذا يوافق قول ابي يوسف ومحمد رحمهم الله ثم قال والليل وما وسق يعني ساق
وجمع وقال القتبي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج اي ضم وجمع وقال
مقاتل والليل وما وسق يعني ما ساق معه من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني
نبيو والقمر اذا اتسق يعني اذا استوى وتم الى ثلثة عشر ليلة ويقال اتسق يعني
تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق قراء ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بنصب
الباء والباقون بالضم فمن قراء بالنصب فمعناه لتركبن يا محمد من سماء الى سماء
ومن قراء بالضم فالخطاب للامة اجمعين يعني لتركبن حالا بعد حال حتى يصيروا
الى الله تعالى من احياء واماتة وبعث ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال
حالا بعد حال مرة تعرفون ومرة لا تعرفون يعني يوم القيمة ويقال يعني السماء تتحول
حالا بعد حال مرة تنشق بالغمام ومرة تكون كالدهان وقراء بعضهم ليركبن
بالياء يعني ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال يعني الموت ثم
الحيوة ثم قال فما لهم لا يؤمنون يعني الكفار لا يصدقون بالقران واذا قراء عليهم
القران لا يسجدون يعني لا يخضعون لله تعالى ولا يوحدونه ويقال لا يستسلمون
لربهم ولا يطيعون ويقال لا يصلون لله تعالى ثم قال بل الذين كفروا يكذبون يعني
يجحدون بالقران والبعث انه لا يكون وقال مقاتل نزلت في بني عمرو بن عمير
وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم ويقال هذا في جميع الكفار قوله تعالى والله اعلم
بما يوعون يعني يكتمون في صدورهم من الكذب والجحود ويقال بما يجمعون في قلوبهم
من الخيانة ويقال معناه والله اعلم بما يقولون ويخفون فبشرهم بعذاب اليم
يعني شديدا دايما وقال مقاتل استثنى الاثنين الذين اسلما فقال الا الذين

آمنوا وعملوا الصالحات ويقال هذا الاستثناء لجميع المؤمنين يعني الذين صدقوا
بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض والسنن لهم اجر غير ممنون
يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع ويقال لهم اجر لا يمن عليهم ومعنا
قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل مكان البشارة للمؤمنين بالرحمة والجنة
والكفار بالعذاب الاليم على وجه التغيير لان ذلك لا يكون بشارة في الحقيقة

سورة البروج مكية اثنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والسماء ذات البروج يعني ذات النجوم والكواكب ويقال ذات القصور
في السماء على ابوابه وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد اقسم الله تعالى
بالسماء ذات البروج وجواب القسم قوله ان بطش ربك لشديد ثم قال واليوم
الموعود يعني القيمة. وقال مقاتل اليوم الموعود يعني اليوم الذي وعدهم
ان مصيرهم اليه وقال الكلبي وعد اهل السماء والارض ان يصيروا الى
ذلك اليوم قال وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم النحر يوم الحج الاكبر وروي
عن ابن عباس انه قال الشاهد محمد عم كقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ومشهود يوم القيمة كقوله وذلك يوم مشهود وروى جبير عن الضحاك مثله
وروى ابو صالح عن ابن عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وروى سعيد ابن المسيب عن رسول الله عم قال سيد الايام يوم الجمعة وهو
شاهد ومشهود يوم عرفة وروى جابر بن عبد الله قال الشاهد يوم
القيمة وروى مجاهد عن ابن عباس قال الشاهد ابن ادم ومشهود
يوم القيمة وقال عكرمة مثله ثم قال قتل الاخدود النار ذات الوقود يعني
لعن اصحاب الاخدود النار ذات الوقود يعني يصير الى النار ذات الوقود
في الآخرة

في الآخرة وقال الكلبي يعني النار ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقتهم
وقتلتهم وذكر قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال الفقيه حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا علي ابن احمد قال حدثنا محمد ابن فضيل قال حدثنا موسى ابن اسمعيل
قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
قال ذكر رسول الله صلعم اصحاب الاخدود فقال كان ملك من الملوك له ساحر فكبر
الساحر فقال للملك اني قد كبرت فلو نظرت غلاما في اهلك فهما كيسا فعلمته علمي
هذا فنظر الى غلام من اهله كيسا لقنا فامره ان ياتيه ويلزمه وكان بين منزل الغلام
وبين منزل الساحر راهب فقال لو دخلت على هذا الراهب وسمعت من كلامه
فدخل عليه فاعجبه قوله فكان اهله اذا بعثوا الى الساحر دخل على الرجل الراهب
واحتبس عنده فاذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا رجع من عند الساحر
الى اهله دخل على الراهب فاحتبس فاذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك
الى الراهب فقال له الراهب اذا قالوا لك اهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر واذا
قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي فبينما هو ذات يوم يريد الساحر
اذ هو بدابة هايلة قد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم يتبين لي امر الراهب
فاخذ حجرا فدنا من الدابة وقال اللهم ان كان امر الراهب حقا وهو لك رضا
فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصاب مقتلها فقتلها فقال الناس ان هذا
الغلام قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال يا بني انت
فاخبرني فلعلك ان تبتلى فلا تدلن علي فبلغ امر الغلام انه كان يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي من الامراض فعمي جليس للملك فذكر له الغلام فاتاه
فقال يا بني قد بلغ من سحرك انك تبرئ الاكمه والابرص فقال الغلام ما انا

ولا اشفي احدًا ولا يشفي الا الله تعالى فقال له الرجل هذا الملك ربك قال لا ولكن ربي وربك الله تعالى
فان آمنت بالله دعوت الله تعالى فشفاك فاسلم فدعى الله تعالى فبرأ فاتى الملك فقال له
الملك يا فلان اليس قد ذهب بصرك فقال بلى ولكن رده علي ربي فقال انا قال لا
ولكن ربي وربك الله تعالى قال او لك رب غيري قال نعم ربي وربك الله تعالى فلم يزل به
حتى اخبره بامر الغلام فجاء فقال بني قد بلغ من سحرك انك تشفي من كذا وكذا
فقال ما انا بساحر ولا اشفي الا الله فقال انا قال لا ولكن ربي وربك الله تعالى فلم يزل به

احدا ولا يشفي صح

حتى دل على الراهب فدعى الراهب فاتي به فاراده ان يرجع من دينه فابى فامر بمنشار
فوضع في مفرق رأسه فشق حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فاراده ان يرجع عن دينه
فابى فامر به فشق بمنشار حتى سقط شقاه ونفس بالغلام ان يفعل ذلك بمكانه
منه فقال احملوه في سفينة فانطلقوا به اذا لججتم به فغرقوه فانطلقوا به حتى لججوا به فلما
ارادوا به ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا فجاء الغلام حتى
قام بين يدي الملك فاخبره بالذي كان فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فاذا كنتم في
ذروة الجبل فدهدهوه فانطلقوا به حتى اذا كانوا بذلك المكان قال اللهم اكفنيهم بما
شئت فتدهدهوا عن الجبل يمينا وشمالا فجاء حتى قام بين يدي الملك فاخبره
بالذي كان وقال للملك انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما هو
قال تجمع اهل مملكتك في صعيد واحد ثم تصلبني وتاخذ سهما من كنانتي ثم ترميني
وتقول بسم الله رب هذا الغلام ففعل واخذ سهما من كنانته فرماه وقال
بسم الله رب هذا الغلام فاصاب صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال
الناس آمنا برب هذا الغلام فقيل للملك وقعت فيما كنت تحذر وقد اسلم الناس
فقال خدوا يا قوم الطريق وخدوا فيها اخدودًا والقوا فيها النار فمن رجع عن دينه

والا

والا فالقوه فيها ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الاخدود
حتى كان آخرهم امرأة جاءت ومعها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار وجدت
حرها نكصت فقال لها الصبي يا اماه امضي فانك على الحق فرجعت والقت نفسها
في النار فذلك قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود وروي في خبر آخر
ان الملك كان على دين اليهودية ويقال له ذو نواس واسمه زرعة ملك حمير وما حولها
وكان هناك قوم دخلوا في دين عيسى عم فخد لهم اخدودا واوقد فيها النار و
والقاهم في الاخدود فحرقهم وحرق كتبهم ويقال كان القوم على دين عيسى عم بارض
نجران فسار اليهم امير حمير حتى احرقهم واحرق كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد
صحفا فيها انجيل محترق بعضه فخرج به حتى اتى به ملك الحبشة فقال له ان اهل دينك
اوقدت لهم نار فحرقوا بها وحرق كتبهم وهذا بعض ما اتاه الذي جاء به ففزع لذلك
وبعث الى صاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين يعملون السفن فبعث اليه
صاحب الروم من يعمل له السفن فحمل اليه الناس وخرج به وخرج ما بين ساحل عدن
الى ساحل جازان وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك
حمير له بهم طاقة وتخوف ان ياخذوه فضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فيه
فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك لهم الى وقت الاسلام وروي
في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفن فوجد ذلك الغلام في زمان عمر بن الخطاب
واضعا يده على صدغه كما كان وضعها حين قتل وكلما اخذ يده سال منه الدم
واذا ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب فكتب اليهم عمر ان الغلام
صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله تعالى يوم القيمة على حاله
وذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم
الذين خدوا اخدود النار ذات الوقود يعني الاخدود ذات الوقود

يقال قتل اصحاب الاخدود يعني اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود اصحاب
النار ذات الوقود ثم قال عز وجل اذ هم عليها قعود يعني على السرر قعود
عند النار وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني ان قوامهم واعوانهم
يفعلون بالمؤمنين ذلك وهم هناك شهود يعني حضورا ويقال يفعلون
بالمؤمنين ذلك وهم شهود يعني يشهدون بان المؤمنين ضلالا حين تركوا
عبادة الهتهم ويقال على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ليشهدون على انفسهم
يوم القيمة وما نقموا منهم يعني وما طعنوا فيهم الا ان يؤمنوا بالله يعني سوى
انهم صدقوا بتوحيد الله تعالى العزيز في ملكه الحميد في افعاله ويقال وما نقموا
منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يؤمنوا يعني الا ايمانهم بالله تعالى الذي له
ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد ثم بين ما اعد لاوليك الكفار فقال
عز وجل ان الذين فتنوا يعني عذبوا وحرقوا المؤمنين والمؤمنات في الدنيا ثم
لم يتوبوا يعني لم يرجعوا عن دينهم ولم يتوبوا الى الله تعالى فلهم عذاب جهنم في
الاخرة ولهم عذاب الحريق يعني العذاب الشديد وقال الزجاج المعنى والله
اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب بما احرقوا المؤمنين ثم قال عز وجل
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير وقد ذكرناه ثم قال ان بطش ربك لشديد يعني عذاب ربك لشديد
ومعناهما واحد ويقال عقوبة ربك لشديد وهذا موضع القسم ثم قال
انه هو يبدئ ويعيد يعني يبدئ الخلق في الدنيا من النطفة ويعيد
في الاخرة يعني يبعثهم بعد الموت وهو الغفور الودود يعني الغفور

لذنوب

لذنوب المؤمنين ويقال الغفور لذنوب التائبين الودود المحب للتائبين
ويقال المحب لاوليائه ويقال الودود يعني الكريم ذو العرش المجيد يعني رب
السرير الشريف قرا حمزة والكسائي المجيد بكسر الدال وقرا الباقون بالضم
فمن قراء بالخفض جعله نعتا للعرش ومن قراء بالضم جعله صفة ذو يعني
ذو العرش المجيد الكريم فعال لما يريد يعني يحيي ويميت يعز ويذل ثم قال
عز وجل هل اتيك حديث الجنود يعني قد اتيك حديثهم ثم فسر الجنود
فقال فرعون وثمود يعني قوم موسى وقوم صالح اهلكهم الله تعالى في
الدنيا وهذا للكافرين هذه الامة ليعتبروا بهم ويوحدوه قوله تعالى
بل الذين كفروا في تكذيب يعني ان الذين كفروا لا يعتبرون ويكذبون
الرسل والله من ورائهم محيط يعني اصبر على تكذيبهم فان الله عالم
بهم وقال الزجاج قوله والله من ورائهم محيط يعني لا يعجزه منهم احد قدرته
مشتملة عليهم بل هو قران مجيد يعني انهم وان كذبوا به ولا يعرفون حقه
ولا يقرون به فهو قران شريف اشرف من كل كتاب ويقال شريف لانه كلام
رب العزة في لوح محفوظ يعني مكتوبا في اللوح الذي هو محفوظ من الشيطان
وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قرا نافع محفوظ
بالضم والباقون بكسر فمن قراء بالضم جعله نعتا للقران ومعناه قران محفوظ
محفوظ في اللوح ومن قراء بالكسر فهو نعت اللوح وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الله تعالى جعل لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء ينظر الله
تعالى فيه كل يوم ثلثمائة وستين مرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وروى عن ابرهيم بن الحكم عن ابيه قال حدثني فرقد في قوله تعالى بل هو
قران مجيد في لوح محفوظ قال هو صدر المؤمن وقال قتادة في اللوح

المحفوظ

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية عند الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

والسماء والطارق قال سعيد ابن جبير سألت ابن عباس عن قوله والسماء و
والطارق فقال لي وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب وسكت فقلت له
ما لك فقال والله ما اعلم منها الا ذا يعني تفسير الآية ما ذكر قول النجم الثاقب
يعني هو الطارق وروي عن ابن عباس في رواية اخرى في قوله والسماء
والطارق قال الطارق الكواكب اللاتي يطرقن في الليل ويختفين في النهار
وما ادريك ما الطارق على وجه التعجب والتعظيم ثم بين فقال النجم الثاقب
يعني هو النجم المضيء وقال مجاهد النجم الثاقب الذي يتوهج وقال الحسن
البصري الثاقب يعني هو النجم حين يرسل على الشيطان فينقبه حتى
يحرقه وقال قتادة النجم الثاقب يطرق بالليل ويخنس بالنهار فاقسم
الله تعالى بالسماء ونجومها ويقال بخالق السماء ونجومها ان كل نفس لما
عليها حافظ وهو جواب القسم يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة
يعني يحفظ قولها وفعلها قرأ عاصم وحمزة وابن عامر ان كل نفس لما عليها
حافظ بتشديد الميم والباقون لما عليها بالتخفيف فمن قرأه بالتشديد فمعناه
ما من نفس الا عليها حافظ فيكون لما بمعنى الا ومن قرأه بالتخفيف جعل لما
صلة مؤكدة ومعناه كل نفس عليها حافظ ثم قال فلينظر الانسان مم خلق
يعني فليعتبر الانسان من ماذا خلق وقال بعضهم نزلت في شأن ابي طالب
ويقال نزلت في جميع من انكر البعث ثم بين اول خلقهم ليعتبروا فقال خلق من
ماء دافق يعني من ماء مهراق في رحم الام ويقال دافق يعني مدفوق
كقوله في عيشة راضية اي مرضية ثم قال يخرج من بين الصلب والترائب

يعني خلق من ماءين من ماء الاب يخرج من بين الصلب ومن ماء الام وهو من الترائب
والترائب موضع القلادة كما قال امرؤ القيس مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها
مصقولة كالسجنجل ثم قال انه على رجعه لقادر يعني على بعثه واعادته بعد الموت
لقادر ويقال على رجعه الى صلب الآباء وترائب الامهات لقادر والتفسير الاول
اصح لانه قال يوم تبلى السرائر يعني على احيائه لقادر في يوم القيمة وقوله السرائر
يعني يظهر الضماير ويقال تختبر السرائر فما له من قوة ولا ناصر يعني ليس له قوة يدفع
العذاب عن نفسه ولا مانع يمنع العذاب عنه قوله تعالى والسماء ذات الرجع فهو
قسم اقسم بخالق السماء ذات الرجع يرجع السحاب بالمطر بعد المطر والسحابة بعد
السحاب والارض ذات الصدع يعني تتصدع فيخرج منها والنبات والثمار
فجعلها قوتا لبني آدم ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية وهذا قول
مجاهد وقال قتادة يعني ذات النبات انه لقول فصل يعني القرآن قول الحق و
هو والجد وما هو بالهزل يعني ليس باللعب ويقال يعني لم ينزل بالباطل ثم قال انهم يكيدون
كيدا يعني يمكرون مكرا وهم اهل مكة في دار الندوة ويقال يكيدون كيدا يعني
يصنعون لهم امرا وهو الشرك والمعصية واكيد كيدا يعني اصنع لهم امرا وهو
وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة ثم قال فمهل الكافرين ويقال خل
عنهم امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا يعني الى وقت الموت ويقال انهم
يكيدون كيدا يعني للخراصين الذين يصدون الناس في كل طريق يعني يصدون
الناس عن دينه وروى عبد الرزاق عن ابي وائل عن هانئ مولى عثمان قال لما كتبوا
المصحف شكوا في ثلث آيات وكتبوها في كتف شاة وارسلوني الى ابي بن كعب وزيد بن
ثابت فدخلت عليهما فناولتهما اياها فقرأها فكان فيها لا تبديل للخلق فكتب لا تبديل
لخلق الله وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه وكان فيها فامهل الكافرين فمحى الالف

وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت بها اليهم فاثبتوها في المصحف
امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا فان اجل الدنيا كله قليلة **سورة الاعلى مكية**
سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** سبح اسم ربك الاعلى
قال الكلبي يعني صل بامر ربك ويقال سبح هو من التنزيه والبراءة يعني نزه
ربك والاسم صلة ويقال معناه سبح ربك قل سبحان ربي الاعلى كما روي في الخبر
انه قيل يا رسول الله ما نقول في ركوعنا فنزل فسبح باسم ربك العظيم فقال
رسول الله صلعم اجعلوها في ركوعكم فقالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح اسم ربك
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك الاعلى
يعني العالي كقوله اكبر بمعنى الكبير والعلو هو القهر والغلبة يعني امره نافذة على
خلقه ويقال كان بدو قوله سبحان ربي الاعلى ان ميكائيل خطر على باله عظمة الرب
جل وعلى وسلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فاعطاه قوة
اهل السموات فطار خمسة آلاف سنة فنظر واذا الحجب على حاله واحترق جناحه
من نور العرش ثم سال القوة فاعطاه القوة ضعف ذلك وجعل يطير ويرتفع عشرة
آلاف سنة حتى احترق جناحه وصار في آخره كالفرخ وراء الحجاب والعرش على
حاله فخر ساجدا وقال سبحان ربي الاعلى ثم سال ربه ان يعيده الى مكانه والى حالته
الاولى ثم قال الذي خلق فسوى يعني الذي خلق كل ذي روح وجمع خلقه ويقال
سبح لله الذي خلقكم فسوى خلقكم اليدين والرجلين والعينين ولم يخلقكم زمنا
ولا مكفوفا كما قال وصوركم فاحسن صوركم ثم قال والذي قدر فهدى يعني
قدر لكل شيء شكله يعني لكل ذكر انثى من شكله وهداه للاكل والشرب
والجماع ويقال فهدى يعني فهداه السبيل اما شاكرا واما كفورا ويقال والذي
قدر فهدى يعني سبح الله الذي خلقكم وقدر آجالكم وارزاقكم واعمالكم ثم

هداك

ثم هداك الى المعرفة والاسلام والاكل والشرب فصل يا ابن آدم وسبح لهذا المنعم الكريم
والسيد الذي هو الاحد الصمد هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم ثم قال والذي اخرج المرعى يعني انبت الكلاء و
يقال هو العشب والحشيش والقت وما اشبهه قرا الكسائي و
الذي قدر بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما واحد يقال قدرت
الامر وقدرته ثم قال فجعله غثاء احوى يعني جعل المرعى يابسا بعد خضرته
وقال القتبي غثاء يابسا احوى يعني اسود من قدمه واحتراقه وقوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى يعني سنعلمك القران وننزل عليك فلا تنسى الا ما
شاء الله يعني وقد شاء الله ان لا تنسى القران فلم ينسى بعد نزول هذه
الاية وكان النبي عم ياخذ في قراءته قبل ان يفرغ جبرائيل مخافة ان ينساه
فقال سنقرئك فلا تنسى يعني سنحفظ عليك حتى لا تنسى شيئا ويقال ان
جبرائيل عليه السلام كان ينزل عليه في كل زمان رمضان ويقرء عليه رسول
الله عليه السلام ويبين له ما نسخ فذلك قوله الا ما شاء الله ان يرفعه وينسخه
ويذهب من قلبك ثم قال انه يعلم الجهر وما يخفى يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم
ما يجهر به الامام في الفجر والمغرب والعشاء والجمعة وما يخفى في الظهر والعصر
والسنن ويقال يعلم ما يظهر من افعال العباد واقوالهم وما يخفى من اقوالهم
يعني وافعالهم ويقال انه يعلم ما عمل العباد وما يخفى يعني ما لم يعملوه وهم عاملوه
ثم قال ونيسرك لليسرى يعني سنهون عليك حفظ القران وتبليغ الرسالة
ويقال نعينك على الطاعة ثم قال فذكر يعني فعظ بالقران الناس ان نفعت
الذكرى يعني ان نفعهم العظة ومعناه ما نفعت العظة بالقران الا من يخشى
ويقال ان نفعت الذكرى يعني ان قولك ودعوتك تنفع لكل قلب عاقل ٥٥

سيذكر من يخشى يعني سيتعظ من يخشى الله تعالى ويسلم ويقال سيذكر من يخشى
يعني سيتعظ ويؤمن ويعمل صالحا من يخشى قلبه من عذاب الله تعالى ويتجنبها يعني
يتباعد عنها يعني عن عظتك الاشقى يعني الشقي الذي وجبت في علم الله
انه يدخل النار مثل الوليد وابي جهل ومن كان في مثل حالهم الذي يصلى النار الكبرى
يعني يدخل يوم القيمة النار الكبرى يعني النار العظمى لان نار الدنيا هي
النار الصغرى ونار الاخرة هي النار الكبرى وروى يونس عن الحسن عن
النبي عم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد غمست في الماء
مرتين ليدنى منها وينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها تستجير ان تردّ
الى جهنم يعني يتعوذ منها وقال بعض الحكماء علامة الشقاوة خمسة اشياء
كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب وقساوة القلب وكثرة
الذنب ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا هو الشقي الذي
يدخل النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت في النار حتى يستريح
من عذابها ولا يحيى حيوة تنفعه وقال القتبي معناه هو في العذاب بحال
من يموت ثم قال قد افلح من تزكى يعني قد فاز ونجا من هذا العذاب ووعد
بالجنة من تزكى يعني وحد الله تعالى وزكى نفسه بالتوحيد وذكر اسم ربه يعني
توحيد ربه فصلى صلوة الخمس ويقال قد افلح من تزكى يعني زكوة الفطر وذكر
اسم ربه فصلى مع الامام صلوة العيد ويقال قد افلح من تزكى يعني ادى زكوة
المال يعني نجا من خصوما الفقراء يوم القيمة وذكر اسم ربه فصلى يعني كبر
وصلى الله تعالى ويقال قد افلح من تزكى يعني من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه
يعني اذا سمع الاذان خرج الى الصلوة ثم ذم تارك الجماعة لاجل اشتغاله
بالدنيا فقال بل تؤثرون الحيوة الدنيا يعني يختارون عمل الدنيا على الاخرة

قراء ابو عمر

قراء ابو عمر بل يؤثرون بالياء على معنا الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطب ثم
قال والاخرة خير وابقى يعني عمل الاخرة خيرة وابقى من اشتغال الدنيا وزينتها
ويقال معناه يختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الاخرة الباقية خير وابقى
ثم قال ان هذا لفي الصحف الاولى يعني كتب الاولى صحف ابراهيم وموسى
ويقال ان الذي ذكر في آخر السورة اربع ايات لفي كتب الاولين وكل كتاب مكتوب
يسمى الصحف يعني من قوله قد افلح من تزكى الى خبره

سورة الغاشية مكية ستة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية هل استفهام استفهم الله
تعالى بشيء ولم يكن اتاه بعد فكان قال الآن يأتيك خبرها ثم اخبره ويقال معناه
قد اتيك حديث الغاشية اسم من اسماء القيمة وانما سميت غاشية لانها تغشى
الخلق كلهم كما قال يوما كان شره مستطيرا ويقال الغاشية النار وانما سميت
غاشية لانها تغشى وجوه الكفار كما قال وتغشى وجوههم النار وكقوله يوم
يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ثم وصف ذلك اليوم فقال وجوه
يومئذ خاشعة يعني من الوجوه وجوه يومئذ خائفة ذليلة في العذاب وهي
وجوه الكفار ثم قال عاملة يعني يجرى على وجهها في النار ناصبة يعني في تعب
وعذاب في النار ويقال عاملة ناصبة يعني تكلف الصعود على عقبة ملساء من
نار رقيبتقيها في عناء ومشقة فاذا ارتقى ذروته هبط منه الى الاسفل ويقال
نزلت في رهبان النصارى عاملة ناصبة في العبادة اشقياء في الدنيا والآخرة
يقال عاملة في الدنيا المعاصي والذنوب ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلى نارا حامية
يعني تدخل نارا حارة قد اوقدت ثلثة آلاف سنة حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة قوله تعالى تسقى من عين آنية يعني من عين حارة قد انتهى حرها ليس لهم
طعام وهذا في بعض دركها الا من ضريع قراء ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بضم التاء

تصلى نارا والباقون بالنصب فمن قراء بالضم بمعنى المفعول الذى لم يسم فاعله ونصب
نارا على معنى انه مفعول ثانى ومن قراء بالنصب جعل الفعل للذى يدخل النار
وهو كناية عن الوجوه ولهذا ذكر بلفظ التانيث تسقى من عين انية يعنى بشالون
الشراب فيعطون الحميم الذى قد انتهى حره ثم قال ليس لهم طعام الا ضريع الضريع
نبات بين مكة واليمن فاذا اكل الابل منه رطبا مات يغصه فاذا ييبس صار
كاظفار الهرة فاذا اكل الكفار منه بقى فى حلقهم ليس لهم طعام الا من ضريع يعنى غير
الرضيع لا يسمن يعنى لا يشبع الضريع ولا يغنى من جوع يعنى لا ينفع وهذا الجزاء
للذى يتعب نفسه للعمل فى الدنيا والمعاصى وما لا يحتاج اليه ثم وصف مكانه الذى
يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويؤدى ما امر الله عنه فقال وجوه يومئذ ناعمة يعنى
من الوجوه ما يكون ناعمة يعنى يكون فى نعمة وكرامة وهى وجوه المؤمنين والتائبين
والصالحين ويقال وجوه يومئذ ناعمة يعنى مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر
لسعيها راضية يعنى لثواب عملها راضية ويقال لثواب سعيها الذى عملت فى الدنيا
من الخير يعنى رائ ثوابه فى الجنة راضية مرضية رضى الله عنه بعمله فى الدنيا ورضى
العبد من الله تعالى فى الآخرة بالثواب فى جنة عالية يعنى ذلك الثواب فى جنة
مرتفعة فى الدرجات العلى وروى عن النبى عم انه قال ان المحابين لله تعالى
فى غرف ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى كواكب السماء ثم قال لا تسمع
فيها لاغية يعنى لا يكون فى الجنة لغو ولا باطل وليس فيها غل ولا غش قراء نافع
وابو عمرو لا يسمع بضم الياء على معنى ما لم يسم فاعله وانما ذكر بلفظ التذكير لانه
انصرف الى المعنى يعنى اللغو وروى عن ابن كثير ونافع فى احدى الروايتين
لا تسمع بضم التاء بلفظ التانيث لان لاغية مؤنثة والباقون لا تسمع بالتاء
والنصب يعنى لا تسمع فى الجنة ايها الداخل كلمة لغو لان اهل الجنة لا يتكلمون

الا بالحكمة

الا بالحكمة وحمد الله تعالى ثم قال فيها عين جارية يعنى فى الجنة عين جارية ماؤها اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل فمن شرب منه لا يظماء بعدها ابدا ويذهب
من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء ثم قال فيها سرر مرفوعة يعنى
مرتفعة واكواب موضوعة وهى الكيزان التى لا عرى لها مدورة الراس ونمارق مصفوفة
وسايد قد صف بعضها الى بعض على الطنافس وزرابى مبثوثة قال القتبى الزرابى
الطنافس ويقال البسط وزرابى واحدها زربية وقوله مبثوثة اى كثيرة متفرقة
اى مبسوطة والنمارق الوسايد واحدها نمرقة والمؤمن جالس فوق هذا كله
وعلى راسه وصفاء كانهن الياقوت والمرجان جزاء بما كانوا يعملون وان شك احد
اى حوراء
شاك فيها فتعجب كيف هذا وهو غايب فقل انظر الى صنعة الرب تبارك
وتعالى فى الدنيا وهو قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت يعنى كيف خلق من
قطرة ماء خلقا عظيما يحمل عليه وانما خص الابل كانت اقرب الاشياء الى العرب
ثم قال والى السماء يعنى افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت بلا عمد تحتها وحبست
فى الهواء بقدرة الله تعالى ثم قال والى الجبال كيف نصبت يعنى افلا ينظرون الى الجبال
كيف نصبت على الارض اوتادا لها وليس جبل من الجبال الا وله عرق فى قاف وملك
موكل بجبل قاف فاذا اراد الله تعالى باهل الارض شيئا اوحى الله الى ملك قاف
فيحرك تلك العروق فتزلزله ثم قال والى الارض كيف سطحت يعنى بسطت
على ظهر الماء ثم قال فذكر يعنى فذكر يا محمد عم وخوفهم بالعذاب فى الآخرة انما
انت مذكر يعنى مخوفا بالقران لست عليهم بمسيطر يعنى بمسلط تجبرهم
على الاسلام وهذا قبل ان يامر بالقتال وقال مقاتل فى الاية تقديم يعنى
فذكر الا من تولى يعنى اعرض عن الايمان وكفر بالله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر
يعنى فيدخله النار وهو العذاب الاكبر الدايم وهو العذاب النار حرها شديد

ونحوها بعيد ومقامها حديد ثم قال ان الينا ايابهم يعني الينا مرجعهم بعد الموت
ثم ان علينا حسابهم يعني يحاسبون بكل صغير وكبير وقليل وكثير كما كان قال
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم قال ان علينا حسابهم يعني جزاءهم
باعمالهم ويقال ان علينا حسابهم يعني ثوابهم بما عملوا سورة الفجر مكية
ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والفجر هو قسم وجوابه ان
ربك لبالمرصاد اقسم الله تعالى بالفجر يعني والصبح والفجر فجران المستطيل وهو
من الليل والفجر المعترض وهو من النهار ويقال اراد به اول يوم من المحرم
ثم قال وليال عشر يعني عشر ذي الحجة ويقال انها ايام العشرة التي صام فيها موسى
عليه السلام وهو قوله واتممناها بعشر ويقال هي ايام عاشوراء ثم قال والشفع
والوتر قال قتادة الخلق كله شفع ووتر فاقسم الله تعالى بالخلق وروى الحرث
عن علي رضي انه قال الشفع آدم وحواء والوتر الله تعالى قال ابن عباس الوتر آدم
فشفع بزوجته وقال عطاء الشفع الناس والوتر الله تعالى وقال الحسن الشفع
هو الخلق الذكر والانثى والوتر الله تعالى ويقال اقسم بالصلوة ومن الصلوات
ما هو الشفع وهو الفجر والظهر والعصر والعشاء ومنها ما هو وتر وهو الوتر
والمغرب ويقال انما الاعداد كلها شفع ووتر ثم قال والليل اذا يسر قال الكلبي
يعني ليلة المزدلفة ويسري الخلق الى المزدلفة وقال القتبي والليل اذا يسري
يعني يسري فيه كقولك ليل نائم اي ينام فيه وقال الزجاج اصله يسري
الا ان الياء قد حذفت عنه وهي القراءة المشهورة بغير ياء ويقرأ بالياء قرأ
حمزة والكسائي والشفع والوتر بالكسر والباقون بالنصب وهما لغتان
يقال للفرد وِتر ووَتر وقرأ ابن كثير اذا يسري بالياء في حال الوصل
والقطع جميعا وقرأ نافع بالياء اذا وصل وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل

والقطع

والقطع لان الكسرة تدل عليه ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني ان هذا الذي
ذكرنا قسم لذي لب من الناس ويقال ان في ذلك قسم صدق لذي عقلٍ
ولبٍ ورشدٍ والحجر اللب ثم قال الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني الم تعلم ويقال
الم تخبر واللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني قد اتاك خبر عاد
ارم ذات العماد يعني كيف عاقب قوم عاد وارم اسم عاد عاقب ربك قوم عاد قال
بعضهم هما عادان احدهما عاد ارم والاخر قوم هود ويقال كلاهما واحد
ويقال ارم بلدتهم ويقال ارم اسم ابيه وكان عاد اسم ملك وكان قومه
منسوبا اليه ويقال ارم اسم للجنة التي بناها شداد فمات قبل ان يدخلها
وذكرت حكاية طويلة عن وهب بن منبه ثم قال ذات العماد يعني الفساطيط
والعماد عمود الفساطيط التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني القوة والطول جدب ويقال
ذات العماد يعني ذات القوة ويقال ذات العماد يعني دائم الملك طويل العمر ويقال
ذات العماد وذات البناء الرفيع وروى اسباط عن السدي قال ابن ارم نسبهم الى
ابيهم الاكبر كقولك بكر بن وائل ويقال ارم لا ينصرف لانه اسم قبيلة وقال
مقاتل ذات العماد يعني طولها اثنى عشر ذراعا لم يخلق مثلها في البلاد في الطول
والقوة وارم ابو قبيلة تنسب اليه وهو ارم بن سمك بن كمك بن سام بن
نوح وقال الكلبي ذات العماد يعني كانوا اهل عماد بها شتية فاذا هاجت
الريح يعني يبس العشب رجعوا الى منازلهم ويقال عاد ارم شيء واحد ثم
قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهم قوم صالح نقبوا الجبل وقلعوا احجارا
لا يطيق ما بينا رجل على رفعه بالواد وقال الكلبي هو وادي القرى ثم قال وفرعون
ذي الاوتاد يعني قوادة الكفرة والفجرة الذين خلقهم الله تعالى اوتادا في مملكته
ليكفوا عنه عدوه ويقال ان له بيتا او تدفيها اوتادا فاذا عذب احدا طرحه فيها

عاد صح

ويقال سمي ذا الاوتاد لانه اذا غضب على احد اوثق باربعة اوتاد ويقال ذو
الاوتاد يعني ذا الملك الثابت الذين طغوا في البلاد يعني عاد وثمود وفرعون
عصوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد يعني اكثروا في الارض المعاصي فصب
عليهم ربك يعني ارسل عليهم ربك سوط عذاب يعني شديد العذاب حتى
اهلكهم ان ربك لبالمرصاد ممر الخلق عليه ويقال ان ربك لبالمرصاد يعني
ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم في سبع مواضع
وقال ابن عباس يحاسب العبد في اولها بالايمان فان اسلم ايمانه من
النفاق والريا نجا والا تردى في النار وفي الثاني يحاسب عن الصلوة فان
تم ركوعها وسجودها في مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب
على الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان وفي الخامس في الحج والعمرة وفي السادس
بالوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ثم قال
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف
ويقال في ابي بن خلف اذا ما ابتلاه يعني اختبره ربه فاكرمه ونعمه يعني اعطاه
النعم فيقول ربي اكرمني يعني احبني وفضلني وانا اهل لذلك واما اذا ما ابتلاه
بالفقر فقدر عليه رزقه اي قتر عليه رزقه واصابه الجوع والامراض فيقول
ربي اهانني يعني طردني وعاقبني شكاية لربه قال الله تعالى كلا يعني ليس اهانتي
واكرامي في نعم المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في نزع المعرفة
واكرامي بتوفيق المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن الغناء من كرامته ولم
يكن الفقر من ذلك ولكن الكرامة مني بتوفيق الاسلام والهوان مني
بالخذلان لان عبده انما المكرم من اكرام بطاعتي والمهان من اهين بمعصيته
ثم قال كلا بل لا تكرمون اليتيم يعني لا تعطون حق اليتيم وكان في حجر امية

ويقال ذو الاوتاد هو الملك اذا غضب على احد صلبه [illegible]

كلا يعني حقا [illegible]

بن خلف

بن خلف يتيم لا يؤدي حقه فنزلت الاية بسببه وصار فيها عظة لجميع الناس قرا
ابو عمرو وابن عامر في احدى الروايتين فقدر بالتشديد والباقون بالتخفيف و
معناهما واحد ثم قال ولا تحضون على طعام المسكين يعني لا يحثون انفسهم
ولا غيرهم على طعام المسكين ويقال ولا تحاضون على طعام المسكين ويقال
ولا يحض بعضهم بعضا قرا حمزة والكسائي وعاصم ولا تحاضون وقرا
ابو عمرو ولا يحضون بالياء على معنى المغايبة يعني لا يحثون والباقون ولا
تحضون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال وتاكلون التراث يعني الميراث اكلا لما
يعني شديدا كقولك لممت الشيء اذا جمعته ومعناه تاكلون مال اليتيم
اكلا شديدا سريعا وتحبون المال يعني كثرة المال وجمع المال حبا جما يعني
شديدا ويقال كثيرا قرا ابو عمرو ويكرمون ويأكلون ويحبون كلها بالياء
على معنى الخبر والباقون بالتاء على معنى الخطاب لهم ثم قال كلا يعني حقا اذا دكت
الارض دكا دكا يعني زلزلت الارض زلزلة والتكرار للتاكيد ثم قال وجاء
ربك قال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر وقال اهل السنة وجاء ربك
بلا كيف وقال بعضهم معناه وجاء امر ربك بالحساب والملك صفا صفا يعني صفوفا
كصفوف اهل الدنيا في الصلوة ثم قال وجيء يومئذ بجهنم يعني تحضر وتدني من
الكفار وروي عن عبد الرحمن بن خاطب قال كنا جلوسا الى كعب يذكرنا فجاء
عمر فجلس ناحية فقال ويحك يا كعب خوفنا فقال كعب ان جهنم لتقرب يوم
القيمة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة فلا يبقى نبي
ولا صديق الا وهو يخر ساقطا على ركبتيه فيقول اللهم لا اسئلك اليوم الا
نفسي ولو كان لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو فقال عمر
والله ان الامر لشديد ثم قال يومئذ يتذكر الانسان يعني يتعظ الكافر وانى له الذكرى

يعني من اين تنفعه العظة ويقال يومئذٍ يتذكر الانسان يعني يظهر الانسان
التوبة ومن اين له التوبة يعني كيف تنفعه التوبة يومئذ يقول ياليتني
قدمت لحيوتي يعني ليتني عملت في حيوة الفانية لحيوة الباقية ثم قال عز وجل
فيومئذٍ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قراءة الكسائي لا يعذب
بنصب الذال ولا يوثق بنصب الثاء والباقون بالكسر كلاهما لغتان فمن
قراءة بالنصب معناه لا يعذب عذاب الكفار وعذاب هذا الصنف من
الكفار احد وكذلك لا يوثق وثاقه احد ومن قراءة بالكسر معناه لا يتولى
يوم القيمة عذاب الله احد الملك يومئذ لله وحده والامر بيده ويقال
معناه لا يقدر احد من الخلق ان يعذب كعذاب الله تعالى ولا يوثق في الغل
والصفد كوثاق الله احد ثم قال يا ايتها النفس المطمئنة اطمانت بلقاء الله
عز وجل ويقال المطمئنة يعني الراضية بثواب الله تعالى القانعة بعطاء الله
الشاكرة لنعماء الله يقال لها عند الفراق من الدنيا ارجعي الى ربك
يعني ارجعي الى ثواب ربك والى ما اعد الله لك في الجنة ويقال لها يوم القيمة
فادخلي في عبادي يعني مع عبادي الصالحين في الجنة وادخلي جنتي يعني
ادخلي الجنة بلا حساب ويقال هذا الخطاب لاهل الدنيا يعني يا ايتها النفس
المطمئنة في الدنيا التي امنت من عذاب الله ارجعي الى ربك يعني الى
طاعة ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي يعني ادخلي مع عبادي في
طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه يقول له الملائكة يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ما اعد الله لك راضية مرضية فادخلي في عبادي على معنى التقديم
يعني يا ايتها النفس المطمئنة الراضية بما اعطيت من الثواب المرضية بما عملت
ويقال يا ايتها النفس الراضية بقضاء الله تعالى الصابرة على طاعة الله تعالى الموفية

بعهد الله

بعهد الله تعالى الموثقة بارزاق الله تعالى المصدقة بوعد الله تعالى الطالبة لثواب الله تعالى
الشاكرة على الاء الله تعالى القانعة لعطاء الله تعالى المشتاقة الى لقاء الله تعالى في الدنيا
وادخلي جنتي في عبادي مع عبادي الصالحين

سورة البلد مكية عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد ولا صلة في الكلام ومعناه
اقسم بهذا البلد الذي وُلدت فيه يعني مكة وانت حل بهذا البلد فحلها يوم
يوم فتح مكة معناه فيحل لك بهذا البلد القتال في ساعة من النهار ولم
يحل لك اكثر من ذلك وروى عبد الملك عن عطاء في قوله وانت حل بهذا البلد
قال فان الله تعالى حرّم مكة فجعلها حراماً يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى
ان تقوم الساعة لم يحل الا للنبي عم ساعة من نهار وروى عن النبي عم انه
دخل البيت يوم الفتح ووضع يده على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده الا ان الله تعالى
حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله تعالى الى يوم القيمة لم يحل
لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار ثم كل والد وكل مولود وقال عكرمة
ووالد الذي يلد وما ولد الذي لم يلد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني معتدل الخلق والقامة اقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا الانسان
منتصبا قائما على رجلين وقال مقاتل نزلت في حارث بن عامر بن نوفل وروى
مقسم عن ابن عباس في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شيء يمشي
على اربع الانسان فانه خلق منتصبا وهذا كقوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم ويقال لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في مشقة ونصب وروى
عن ابن رفاعة عن سعيد ابن الحسن وعن الحسن البصري في قوله لقد خلقنا
الانسان في كبد قال يكابد مضائق الدنيا وشدائد الاخرة وقال الحسن لم يخلق

بحل صح

قال عز وجل ووالد يعني ادم وما ولد يعني ذريته ويقال صح

الله تعالى خلقنا يكابد ما يكابد ابن ادم وروى عن عطاء عن ابن عباس يقول خلق
في شدة يعني مولودة ونبات اسنانه وغير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا
الانسان في كبد وهي المضغة مثل الكبد دما عبيطا ثم يصير مضغة قوله تعالى ايحسب
ان لن يقدر عليه احد يعني ايحسب الكافر ان لن يقدر الله تعالى على اخذه وعقوبته
يقول اهلكت مالا لبدا يعني ابا جهل بن هشام يقول انفقت مالا كثيرا في
عداوة محمد عم فلم ينفعني ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل النبي عم ويقال انفق
مالا يوم بدر ثم قال عز وجل ايحسب يعني ايظن ان لم يره احد يعني ان لم يره الله
تعالى صنعه ولا يعاقبه بما فعل ثم ذكر ما انعم عليه ليعتبر به ويوحده فقال
الم نجعل له عينين يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين
يضمهما وهديناه النجدين قال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه طريق الخير وطريق
الشر وطريق الهدى وطريق الضلالة وهكذا قال ابن مسعود ويقال هديناه
النجدين يعني هديناه في الصغر لاخذ الثديين يعني خلق له شفتين اخذ
بهما ثديي امه ويقال بينا له طريقين طريق الدنيا وطريق الاخرة ويقال
الصواب والخطاء ومعناه الم نجعل له ما يستدل به على ان الله قادر على ان
يبعثه ويحصي عليه ما عمله ثم قال فلا اقتحم العقبة يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال
معناه فهل جاوز العقبة الذي يزعم انه انفق مالا كثيرا في عداوة محمد عم وانما
اراد بالعقبة الصراط كما روي عن ابي ذر الغفاري انه قال ان بين ايدينا
عقبة كؤدا لا ينجو منها الا كل مخف ثم قال وما ادريك ما العقبة يعني ما ادريك
بما ذا يكون مجاوزة الصراط ثم قال فك رقبة يعني اقتحام العقبة هو فك الرقبة
يعني انما يجاوز الصراط الذي يعتق النسمة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يعني يجاوز الصراط باطعام في يوم ذي مجاعة قرأ ابو عمرو ابن كثير والكسائي
فك رقبة بنصب الكاف والهاء واطعم بنصب العين والهمزة بغير الف والباقون

كل مخف

فك رقبة

فكُّ رقبةٍ بضم الكاف وكسر الهاء او اطعام بكسر الهمزة واثبات الالف ومن قراءه
بالنصب فهو محمول على معنى فلا فك رقبة ولا اطعم في يوم ذي مسغبة فكيف يجاوز
العقبة ومن قراءه بالضم فمعناه اقتحام العقبة فك رقبة يعني مجاوزة العقبة بعتق
رقبة واطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة ثم بين لهم لمن يطعم الطعام يتيما ذا مقربة
يعني بينكر وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة يعني مسكينا لا شيء له لاصق في التراب
من الجهد فهذا الاحسان يجاوز العقبة ثم كان من الذين امنوا يعني من صنع هذا الاحسان
يكون مؤمنا لانه لا يقبل عمل من الاعمال بغير ايمان ويقال معناه ثم يثبت على ايمانه
ثم قال وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا انفسهم بالصبر وتحاثوا بعضهم بعضا بالصبر
على طاعة الله وبالصبر على مكروهات لانه روي في الخبر ان الجنة حفت بالمكاره
وحفت النار بالشهوات ثم قال وتواصوا بالمرحمة يعني تحاثوا بالتراحم بعضهم
على بعض يعني بالرحمة على انفسهم وعلى غيرهم وروي عن النبي عم انه قال من
لا يرحم الناس لا يرحمه الله ثم قال اولئك اصحاب الميمنة يعني اهل التراحم و
التواصي هم اصحاب الميمنة الذين يعطون كتابهم بايمانهم والذين كفروا باياتنا
يعني بمحمد عم وبالقران وكفروا بدلايل الله تعالى هم اصحاب المشامة يعني يعطون
كتابهم بشمالهم عليهم نار مؤصدة يعني ادخلوا في النار واطبقت عليهم لا
يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخر الابد قراء ابو عمرو وعاصم في رواية
حفص وحمزة عليهم نار مؤصدة بالهمزة والباقون بغير همزة وهما لغتان
يقال اصدت الباب واوصدته اذا اطبقته وسددته واغلقته سورة
الشمس مكية خمس عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والشمس
وضحيها اقسم الله تعالى بالشمس وضحيها وضوءها وحرها ويقال بخالق الشمس
وضحيها يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس سمي ضحا قراء ابن كثير وابن عامر

وعاصم وضحيها بالتفخيم وكذلك تلاها وكذلك الى اخر السورة وقراء الكسائي
كلها بالامالة وقراء نافع وابو عمرو بين ذلك ثم قال والقمر اذا تليها يعنى يتبع الشمس
والهاء كناية عن الشمس وقال قتادة والشمس هو النهار والقمر اذا تليها قال يتلوها
صبيحة الهلال فاذا سقطت الشمس رايت الهلال عند سقوطها ثم قال والنهار
اذا جليها يعنى اضاء واستنار وقال القتبي هذا من الاختصار والنهار اذا جليها
يعنى الارض والدنيا يعنى النهار اذا اضاء الدنيا وقال الكلبي معناه اذا جلى النهار
ظلمة الليل ثم قال والليل اذا يغشيها يعنى غطا ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشيها
يعنى غطى الارض وسترها ثم قال والسماء وما بناها يعنى والذى خلقها ويقال معناه
والسماء ومن بناها يعنى الله عز وجل بناها فاقسم بنفسه ويقال ما صلة ومعناه و
والسماء بناها ثم قال والارض وما طحيها يعنى والذى بسطها على الماء من تحت الكعبة
ثم قال ونفس وما سويها يعنى ونفس والذى سوى خلقها فالهمها فجورها وتقويها
يعنى الهمها الطاعة والمعصية يقال عرفها وبين لها ما تاتي وما تذر ثم قال قد افلح
من زكيها يعنى اصلحها الله تعالى وعرفها وهذا جواب القسم واصله لقد افلح ولكن
اللام حذفت لان الكلام طال ثم قال وقد خاب من دسيها يعنى خسر من اغفلها
واغواها وخذلها واضلها وقال القتبي معناه قد افلح من زكى نفسه اى انماها
واعلاها بالطاعة والبر والصدقة وقد خاب من دسيها يعنى نقصها واخفاها بترك
عمل البر وبالركوب المعاصى واصله دسس فجعل مكان احدى السينين ياء فصار
دسيها كما يقال قصيت اظفارى واصله قصصت قال واصل هذا ان جواد العرب
كانوا ينزلون في ارفع المواضع ويوقدون النار للطارقين ليكون اشهر و
واللئام ينزلون الاطراف والاهضام ليخفى اماكنهم عن الطالبين فاخفوا انفسهم
فالبار ايضا اظهر نفسه باعمال البر والفاجر دسيها ثم قال كذبت ثمود بطغويها
يعنى طغيانهم حملهم على ذلك التكذيب اذ انبعث اشقيها يعنى قام اشقى ثمود وكلهم

اشقياء

اشقياء في علم الله تعالى واشقاهم عاقر الناقة وهو قدار بن سالف ومصدع بن
دهر فقال لهم رسول الله صالح يعنى صالح ناقة الله يعنى احذروا ناقة الله وسقياها
يعنى لا تاخذوا سقيها ومعناه لا تعقروا ناقة الله وذروا شربها فقد ذكرناه
في سورة الاعراف فكذبوه يعنى صالحا بالعذاب فعقروها الناقة ويقال هذا الآية
تقديم يعنى فعقروها فخوفهم صالح بالعذاب فكذبوه ثم قال فدمدم عليهم ربهم
يعنى اهلكهم الله بذنوبهم ويقال فدمدم عليهم يعنى انزل عليهم ربهم عقوبة
بذنبهم والدمدمة هي المبالغة في العقوبة والنكال ثم قال فسويها يعنى فسويها في
الهلاك يعنى الصغير والكبير ولا يخاف عقبيها قرا نافع وابن عامر فلا يخاف
بالفاء والباقون بالواو فمن قراه بالفاء يصل الذى بعدها بالذى قبلها و
وهو قوله فدمدم عليهم يعنى اطبق عليهم العذاب بذنبهم فسويها يعنى
فسوى الارض عليهم فلا يخاف عقبيها يعنى عقبى عقرها ويقال ان الله تعالى
اهلكهم ولم يخف تابعها وعاقبتها على غير وجه التقديم وروى الضحاك عن علي
رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي اتدرى من اشقى الاولين قلت الله ورسوله
اعلم قال الناقة قال اتدرى من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك سورة الليل مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والليل
اذا يغشى اقسم الله تعالى بالليل اذا غشيت ظلمة ضوء النهار ويقال اقسم بخالق
النهار والليل اذا يغشى يعنى يغشى الليل ضوء النهار والنهار اذا تجلى يعنى اقسم
بالنهار اذا استنار وتجلى عن الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعنى والذي
خلق الذكر والانثى يعنى آدم وحواء وقال القتبي ما ومن اصلهما واحد
وجعل من للناس وما لغير الناس يقال من ذكر من الناس وما ذكر
من الابل وقال ابو عبيدة وما خلق اى ومن خلق وكذلك قوله تعالى و

والسماء وما بنيها والارض وما طحيها ونفس وما سويها ما في هذه المواضع بمعنى من
وقال ابو عمرو وما بمعنى الذي وروى عن ابن مسعود انه كان يقرأ والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى وروى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فاتانا
ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرأ قراءة عبد الله بن مسعود فاشاروا الي
فقلت نعم انا فقال كيف سمعته يقرأ هذه الآية قلت سمعته يقرأ والذكر
والانثى قال وانا هكذا والله سمعت رسول الله عم يقرأها وهؤلاء يريدوني [ابن مسعود] [مني]
[اهل الشام]
على ان اقرأها وما خلق الذكر والانثى فلا اتابعهم ثم قال ان سعيكم لشتى [اهل شام]
يعني مختلف فهذا موضع القسم اقسم الله تع بخالق هذه الاشياء ان
سعيكم لشتى يعني اديانكم ومذاهبكم مختلفة قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر
قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا احمد بن جرير قال
حدثنا ابو عبد الرحمن راشد بن اسمعيل عن منصور بن ابي مزاحم عن يونس
ابن ابي اسحق عن عبد الله بن مسعود ان ابا بكر رض اشترى بلالا من امية بن
خلف وابي بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله تع والليل اذا يغشى و
والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى يعني سعي ابو بكر
وامية بن خلف وابي بن خلف فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى بلا اله
الا الله يعني ابا بكر فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى يعني امية وابية اذا ماتا ويقال
لنزول هذه الآية سبب آخر كان رجل من الكفار له نخلة في داره وسعفها في
دار رجل من المسلمين وكان اذا سقطت تمرة في دار المسلم نادى الكافر حرام
حرام وكان المسلم يأخذ التمرة فيرمي بها في دار الكافر مخافة ان يأكل صبيانه
فسقطت يوما تمرة فاخذها ابن صغير للمسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر و

ط ببردة

واخرج

واخرج التمرة من فيه وابكى الصغير فشكى المسلم الى النبي عم فدعا المشرك فقال اتبيع
نخلتك ليعطيك الله افضل منها في الجنة فقال لا ابيع العاجل بالآجل فسمع رجل من
اصحاب النبي عم فاشترى النخلة من الكافر وتصدق بها على المسلم فنزلت الآية
فاما من اعطى واتقى يعني من اعطى من ماله حق الله تع واتقى الشرك وسخط الله
وصدق بالحسنى يعني بثوابه في الجنة فسنيسره يعني سنعينه ونوفقه لليسرى يعني
اهل بعمل الجنة واما من بخل بالصدقة واستغنى يعني رأى نفسه مستغنيا عن ثواب الله
وعن جنته وكذب بالحسنى يعني بثواب الله تع وهو الجنة فسنيسره للعسرى نخذله فلا
نوفقه للطاعة فيتيسر عليه طريق المعصية وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني ما ينفعه ماله
اذا مات وتركه في الدنيا وهو يرد الى النار ثم قال ان علينا للهدى يعني علينا بيان الهدى
ويقال علينا التوفيق للهدى لمن كان اهلا لذلك وان لنا للآخرة والاولى يعني الدنيا
والآخرة لله تع يعطي منهما من يشاء ويقال معناه الى الله تع ثواب الدنيا والاخرة ف
ويقال وان لنا للاخرة والاولى يعني لله تع نفاذ الامر في الدنيا والآخرة يعطي في الدنيا
المغفرة والتوفيق للطاعة وفي الجنة والثواب ثم قال عز وجل فانذرتكم نارا تلظى
يعني خوفتكم بالقران بنار تلظى يعني من يشتعل على اهلها ويغيظ على اهلها وتذفر
عليهم ثم قال لا يصليها يعني لا يدخل في النار الا الاشقى الذي يعني الذي ختم له
بالشقاوة الذي كذب وتولى يعني كذب بالتوحيد والرسل وتولى عن الايمان
وعن طاعة الله تع واخذ في طاعة الشيطان ثم قال وسيجنبها الاتقى يعني
يتباعد عنها الاتقى يعني المتقي الذي يتقي الشرك وهو الذي يؤتي ماله
يتزكى يعني من ماله حق الله تع يتزكى يعني يريد به وجه الله تع ثم قال وما
لاحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه

الآخرة صح

يعني ولكن يفعل ذلك رضاء لله تعالى الاعلى يعني الله العلي الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة
ولسوف يرضى يعني سوف يعطيه الله تعالى من الثواب حتى يرضى بذلك وقال مقاتل مر ابو بكر
على بلال وسيده امية بن خلف يعذبه فاشتريه واعتقه فكره ابو قحافة عتقه
عتقه فقال لابي بكر اما علمت ان مولى القوم من انفسهم فاذا اعتقت فاعتق من له
منظر وقوة فنزل وما لاحد من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك بطلب المجازاة ولكن انما
يعطي ماله ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى بثواب الله

بسم الله الرحمن الرحيم تورتها والضحى يعني النهار كله ويقال والضحى
والشمس والليل اذا سجى يعني اسود واظلم ويقال اذا سكن الناس ويقال والضحى
والليل اذا سجى يعني عبادة الذين يعبدون في وقت الضحى وعبادة الذين يعبدونه
بالليل اذا اظلم ويقال والضحى يعني نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجى يعني ظلمة النار
اذا اظلمت ويقال والضحى يعني النور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار والليل
اذا سجى يعني السواد الذي في قلوب الكافرين كهيئة الليل فاقسم الله تعالى بهذه
الاشياء ما ودعك ربك يعني ما تركك ربك يا محمد عم منذ اوحى اليك وما قلى
يعني ما ابغضك ربك منذ احبك وذلك ان مشركي القريش ارسلوا الى يهود المدينة
فسألوهم عن امر محمد عم فقالت لهم اليهود وسلوه عن اصحاب الكهف وعن قصة
ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين
ولا يخبركم عن الروح فاعلموا انه صادق فجاؤه وسئلوه فقال لهم ارجعوا
غدا حتى اخبركم ونسي ان شاء الله فانقطع عنه جبرائيل عم خمسة عشر يوما في رواية
اي صالح اربعين يوما فقال المشركون قد ودعه ربه وابغضه فنزل فيهم ذلك
وروى اسباط عن السدي قال ابطاء جبرائيل عم على رسول الله صلعم اربعين
يوما حتى شكى ذلك الى خديجة فقالت خديجة لعل ربك قد قلاك او نسيك فاتاه

جبرئيل

جبرائيل بهذه الاية ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطيك
الله في الاخرة خير لك مما اعطاك في الدنيا ويقال معناه عز الاخرة خير لك من عز الدنيا
لان عز الدنيا يفنى وعز الآخرة يبقى ثم قال ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني يعطيك
ربك ثواب طاعتك حتى ترضى وسوف من الله تعالى واجب ويقال ولسوف يعطيك الحوض
والشفاعة حتى ترضى ثم ذكر ما انعم عليه في الدنيا فقال الم يجدك يتيما فآوى يعني كنت
فضمك الى ابي طالب فكفاك المؤنة يعني حين كنت يتيما ما ودعك ربك فكيف يودعك ربك
بعد ما يوحي اليك ثم قال ووجدك ضالا فهدى يعني وجدك جاهلا عن النبوة والحكمة
وعن الكتاب وقراءته والدعوة الى الايمان فهداك الى هذه الاشياء كقوله ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا يعني حفظك عن امرهم وعن اخلاقهم ويقال
بين قوم ضلال فهداهم بك كقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى يعني وجدك فقيرا
بلا مال فاغناك بمال خديجة ويقال وجدك فقيرا عن القرآن والعلم ويقال وجدك
فقير القلب يعني ترجو اموال الناس فاغناك يعني اغنى قلبك وارضاك بما اعطاك
ثم قال فاما اليتيم فلا تقهر يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك
وارحم اليتيم وقال مجاهد فلا تقهر يعني لا تحقره وروى عن ابن مسعود انه
كان يقرأ فلا تكهر يعني لا تعبس في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي عم
قال من ضم يتيما فكان محسنا في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيمة
ومن مسح برأسه كان له بكل شعرة حسنة ثم قال واما السائل فلا تنهر
يعني لا تزجره ولا تنهره ويقال معناه اذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا
تنهره فرده ببذل يسير وبكلمة طيبة معنى الاية تنبيه لجميع الخلق لان كل واحد
من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب ان يعرف حق الفقراء
ثم قال واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القرآن فعلم الناس وهذا تنبيه لجميع

من تعلم القرآن ان يحتسب في تعليم غيره ويقال معناه فحدث الناس بما اتاك الله من الكرامة
ويقال معناه اجهر بالقراءة في الصلوة وروي ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلعم
انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني بينكن عما
انعم الله عليه ويحدث به فيظهر على نفسه اثر النعمة التي خول الله بتلك النعمة

سورة الم نشرح لك مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
هو معطوف على قوله الم يجدك يتيما فاوى الم نشرح لك صدرك وذكر ان النبي عم
قال سالت ربي مسئلة وددت اني لم اسئلها اياه قط فقلت اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى فقلت بلى وقال
ووجدك ضالا فهدى قلت بلى قال الم نشرح لك صدرك الآية وروي عن بعض
المتقدمين قال سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم
نشرح لك والضحى بمنزلة سورة واحدة ولايلاف قريش والم تر بمنزلة
سورة واحدة قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك بالايمان
وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اتاه جبرائيل وشرح عن صدره حتى ابداء
عن قلبه ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسل وانقاه مما فيه ثم جاء بطشت
من ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه فيه ويقال الانشراح العلم حتى انه علم صح
رسول الله دم وكان مؤمنا من وقت الميثاق فشق صدره على وجه المثل
فيعبر به عنه ويقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نلين لك قلبك بقبول الوحي
وحب الخيرات ويقال معناه الم نطهر قلبك حتى لا يوديك الوسواس كسائر
الناس ويقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك بالعلم كقوله
وعلمك ما لم تكن تعلم ثم قال ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك اي
وضعنا عنك ثقل النبوة كما قال الله يا ايها المزمل يعني حامل النبوة وكقوله

ليغفر لك

ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويقال غفرنا لك ذنبك وزينك بترك الاشياء
ويقال معناه ووضعنا عنك وزرك يعني عصمناك من الذنوب الذي انقض
ظهرك يعني لولم يعصمك الله لاثقل ظهرك ويقال معناه اخرجنا عن قلبك الاخلاق
السيئة وطبايع السوء الذي انقض ظهرك يعني لولم ننزعها عن قلبك لاثقل
عليك حمل النبوة والرسالة ثم قال ورفعنا لك ذكرك يعني في الاذان والخطب لا اذكر
الا وذكرك معي ذكري يعني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل
يوم خمس مرات في الاذان والاقامة ثم قال فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة
سعة يعني بعد الشدة سعة في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الاخرة
ثم قال ان مع العسر يسرا على وجه التأكيد وروي عن ابن عباس انه قال لا يغلب
العسر يسرين وروى مبارك بن فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب
عسر واحد يسرين وقال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه
لان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ويقال ان مع العسر وهو اخراج اهل مكة النبي دم
من مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة الاف مع عز وشرف ثم قال
فاذا فرغت فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد واجتهد في العبادة والى ربك فارغب
يعني اطلب المسئلة اليه وقال قتادة فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء وهكذا
قال الضحاك وقال مجاهد فاذا فرغت من اشغال الدنيا ومن اشغال نفسك فانصب
فصل واذا فرغت من الفرايض فانصب في الفضائل ويقال فاذا فرغت من الصلوة
فانصب الى نفسك الدعاء والمسئلة والى ربك فارغب يعني الى الله فارغب في الدعاء برفع
حوائجك اليه

سورة التين مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والتين والزيتون
وهما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام التين جبل بيت المقدس والزيتون
جبل بدمشق وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي
عليه بيت المقدس ويقال هو التين الذي يؤكل والزيتون الذي منه الزيت
وروي عن ابن عباس انه قال تينكم هذا وزيتونكم هذا وقال مجاهد هو الذي يؤكل صح

وهو قول سعيد بن جبير والشعبي ثم قال وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله تعالى عليه
موسى عم ويقال الطور اسم الجبل سينين يعني ذا شجر وهذا البلد الامين يعني
مكة امين من ان يهاج منها من دخل فيها ويقال الامين لجميع الحيوان التي لا يجري
عليها القلم ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني في احسن صورة
لانه يمشي مستويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها ثم رددناه اسفل
سافلين يعني رددناه بعد القوة والشباب الحسن الى الضعف والهرم حتى يصير
كالصبي في حال الاول يعني رددناه يعني الفاجر والكافر بعد موته الى اسفل
السافلين في النار الا الذين آمنوا يعني صدقوا بوحدانية الله تعالى وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص وذكر ان المؤمن اذا عمل في حال شبابه
وقوته وحياته فاذا مرض او هرم او مات فانه يكتب له حسناته كما كان
يعمل في حيوته وقوته الى يوم القيمة ويقال غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال
غير ممنون لا يمن عليه وروي عن النبي عم انه قال ان المؤمن اذا مات صعد
ملكاه الى السماء فيقولان يا رب ان عبدك فلان قد مات فأذن لنا حتى
نعبدك على السماء فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوة بملائكتي ولكن اذهبا الى قبره
واكتبا له حسنات الى يوم القيمة ثم قال فما يكذبك بعد بالدين يعني ايها الانسان
ما الذي حملك بعد ما خلقك الله في احسن تقويم حتى كذبت بيوم الحساب والقضاء
اليس الله باحكم الحاكمين يعني باعدل العادلين حين يحكم بالعدل مع الكفار ومع
المؤمنين بالفضل وقال مقاتل فما يكذبك بعد بالدين يعني فما يكذبك ايها الانسان
بعد بيان الصورة الحسنة والشباب والهرم بالحساب فلا تعتبر في صورتكم
وشبابكم فهو قادر على ان يعيدكم ويقال معنى قوله الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يعني لا يخرف ولا يذهب عقله من كان عالما عاملا وروي
عن ابن عمر عن النبي عم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله

سورة

سورة العلق مكية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اقرأ باسم ربك يقول اقرأ القرآن
بامر ربك وهذا اول شيء نزل من القرآن وذكر ان النبي عم لما بلغ اربعين سنة كان يسمع
صوتا فيناديه يا محمد ولا يرى شخصه وكان يخشى على نفسه الجنون حتى رأى جبرائيل يوما
في صورته فغشي عليه فحمل الى بيت خديجة فقالوا لها تزوجت مجنونا فلما افاق اخبر بذلك
خديجة فجاءت الى ورقة بن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويفسره ثم جاءت الى عداس
وكان راهبا عبد الله ستين سنة ابن عم خديجة فقال لخديجة ان له نبأ وشأنا سيظهر امره فخرج
النبي عم يوما الى الوادي فجاءه جبرائيل بهذه السورة وامره بان يتوضأ
وصلى به ركعتين فلما رجع فاعلم بذلك خديجة وعلمها الصلوة فذلك قوله قوا
انفسكم واهليكم نارا يعني علموهم وادبوهم وروى معمر عن الزهري قال اخبرني عروة
عن عايشة رضي انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي والرؤيا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت به مثل فلق الصبح ثم حبب الخلوة اليه يعني العزلة فكان
يأتي جبل حراء ويمكث هناك ثم رجع الى خديجة فجاءه ملك وهو على حراء فقال له اقرأ
فقال له رسول الله عم ما انا بقارئ قال فاخذني فضغطني حتى بلغ مني الجهد ثم طاقة
ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره اخذته اعضاده
الرعدة حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الرعدة فذلك
قوله اقرأ باسم ربك يعني اقرأ بعون ربك ووحيه اليك ويقال معناه اقرأ باسم ربك
كقوله واذكر اسم ربك يعني اذكر ربك ثم وصفه فقال الذي خلق يعني ربك الذي خلق
الخلايق ثم قال خلق الانسان من علق يعني خلق ابن آدم من دم غبيط وقال في
آية اخرى الم نخلقكم من ماء مهين وقال في آية اخرى خلقناكم من تراب وهذه
الآيات يصدق بعضها بعضا ان اول الخلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة كما بين الجملة في موضع آخر ثم قال اقرأ وربك يعني اقرأ يا محمد عم وربك
يعينك ويفهمك وان كنت غير قارئ ثم قال الاكرم يعني المتجاوز عن جهل العباد

ويقال الاكرم يعني المكرم الذي يكرم من يشاء بالاسلام ثم قال علم بالقلم يعني علم
الكتابة والخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعني ادم عم علمه اسم كل شيء يعني الهمه
ويقال علم الانسان يعني محمد عم ما لم يعلم يعني القرآن كقوله ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان ويقال علم الانسان ما لم يعلم يعني علم بني ادم ما لم يعلموا
كقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال كلا يعني حقا ان
الانسان ليطغى يعني الكافر ليعصي الله ويقال يرفع منزلته نفسه ان رءاه استغنى
يعني ان راى نفسه مستغنيا عن الله تع مثل ابي جهل واصحابه ومثل فرعون ادعى
الربوبية قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر قال حدثنا احمد بن محمد السري عن ابراهيم
بن عبد الله عن جعفر بن عوف عن الاعمش عن القاسم قال قال عبد الله بن مسعود انه قال
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ولا يستويان اما طالب العلم فيزداد
رضاء الله تع واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قال كلا ان الانسان ليطغى
ان رءاه استغنى ثم قال ان الى ربك الرجعى يعني المرجع الى الله تع يوم القيمة ويقال
رجوع الخلايق كلهم بعد الموت الى الله تع فيحاسبون ويجازون فريق في الجنة وفريق
في السعير قوله تع ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وذلك ان النبي عم كان اذا
صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة لقطوه ورموه بالحجارة فخفض صوته
في الصلوة يعني صلوة الظهر والعصر اذا حضروا واما في صلوة المغرب والعشاء
شغلوا بالعشاء وناموا وصلوة الفجر لم يقوموا فرفع في هذه فصار سنة الى
اليوم فنزل ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال ان ابا جهل بن هشام
قال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فنزل ارايت الذي ينهى يعني
الم تر الى هذا الكافر ينهى عبد الله عن الصلوة وهو محمد عم قال ارايت
ان كان على الهدى يعني محمد عم ان كان على الاسلام او امر بالتقوى يعني بالتوحيد
ثم قال ارايت ان كذب وتولى يعني ان كذب بالتوحيد وتولى عن الاسلام الم
يعلم بان الله يرى افعاله فيجازيه وهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت

يعني يرى

ويقال

ويقال في الاية اضمار وهو قوله ارايت الذي ينهى عبدا يعني بهذا الذي يضع ويوذي محمدا عم اذا
صلى اليس هو على الضلالة اليس هو قد نهى عن الصلوة والخير ارايت ان كان على الهدى
يعني ارايت ايها الناهي ان كان المصلي على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب
المعاصي فتنهاه عن ذلك ثم قال كلا لئن لم ينته يعني حقا لئن لم يمتنع ابو جهل عن
ايذاء النبي عم ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنسفعا بالناصية يعني لناخذن بالناصية اخذا
شديدا يعني يؤخذ بنواصيه يوم القيمة ويطوى مع قدميه ويطرح في النار فنزلت الاية في
شان ابي جهل وهو عظة لجميع الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير وعن الطاعة قوله تع
ناصية كاذبة جعل الكاذبة صفة للناصية وانما اراد به صاحب الناصية يعني كاذبة على الله تع
خاطئة يعني مشركة ويقال خاطئة يعني الجاهد الذي يجحد يأكل رزق الله ويعبد غيره ثم
قال فليدع ناديه يعني قل له يا محمد فليدع ناديه باهل مجلسه واصحابه الكفرة حتى
يعينوه سندع الزبانية يعني ملائكة العذاب غلاظ شداد والزبانية اخذ
من الزبن والزبن الدفع وانما سمي زبانية لانهم يدفعون الكفار الى النار
وقيل انما سمي زبانية لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم وروى في الخبر
ان النبي عم لما قراء هذه السورة وبلغ الى قوله لنسفعا بالناصية قال ابو جهل
انا ادعوا قومي حتى يمنعوا مني ربك فقال الله تع فليدع ناديه سندع الزبانية
فلما سمع ذكر الزبانية رجع فزعا فقيل له خشيت منه قال لا ولكن رايت عنده
فارسا فهددني بالزبانية فلا ادري ما الزبانية ومال الي الفارس فخشيت
ان ياكلني وروى عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم هدد ابا جهل
فقال لم تهددني فوالله لقد علمت اني اكثر الوادي ناديا لئن دعوت نادي يعني
اهل مجلسي منعوك عن ربك فنزل فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا
ناديه اخذته الملائكة ثم قال كلا لا تطعه يعني حقا لا تطعه في ترك الصلوة يا محمد
واسجد يعني صل لله تع واقترب يعني واقترب الى ربك بالاعمال الصالحة وروى
ابو نجيح عن مجاهد قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الاية بقوله

الله

واسجد واقترب يعنى اقترب الى ربك بالسجود **سورة القدر مكية خمس ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** انا انزلناه يعنى انزلنا القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر يعنى فى ليلة القضاء وانما سميت ليلة القدر لان الله تعالى يقدر فى تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة القابلة من امر الموت والاجل والرزق وغيره ويسلمه الى مدبرات الامور وهم اربعة من الملائكة اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وملك الموت عليهم السلام قال فى رواية اخرى فى ليلة مباركة وانما سميت ليلة القدر مباركة لانه ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة ثم قال وما ادريك ما ليلة القدر تعظيما لها فقال ليلة القدر خير من الف شهر يعنى العمل فى ليلة القدر خير من العمل فى الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر وذكر ان رسول الله عم كان جالسا بين اصحابه يحدث بان رجلا كان فى بنى اسرائيل لبس السلاح الف شهر وصام ولم يضع السلاح حتى ما تقطع ذكر على اصحابه فنزل ليلة القدر خير من الف شهر يعنى العمل فيها وثوابه افضل من لبس السلاح والصيام فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر وفى خبر اخر ان النبى عم اُرِىَ اعمال الناس قبله فكانه تقاصر اعمال امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وهى خير من الف شهر فقيل يا رسول الله عم اى ليلة هى قال التمسوها فى العشر الاواخر من رمضان ثم قال تنزل الملائكة والروح فيها يعنى تنزل الملائكة من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن جبرائيل عم على وسطها فينزلون الى الارض ويدعون للخلق ويؤمنون بدعائهم الى وقت طلوع الفجر وذكر قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعنى جبرائيل معهم وذكر فى الخبر ان جبرائيل وقف على سطح الكعبة ونشر جناحين له احدهما يبلغ المشرق والآخر يبلغ المغرب وقال بعضهم الروح خلق يشبه الملائكة وجهه يشبه وجه بنى آدم فقال بعضهم هو ما قال الله تعالى قل الروح من امر ربى ثم قال باذن ربهم يعنى ينزلون بامر ربهم من كل امر سلام يعنى تلك الليلة من كل آفة سلام يعنى سلامة لامة محمد عم ويقال هى سلام لا

سكسان اوج سنه دورت اى ايدر

يستطيع

لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شرا وقال القتبى من توضع موضع الباء يعنى بكل امر سلام هى اى خير هى حتى مطلع الفجر يعنى يطلع الفجر وقال مجاهد من كل امر سلام وسلام من ان يحدث فيها داء او يستطيع الشيطان ان يعمل فيها ويقال معناه تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وتم الكلام يعنى ينزلون فيها من كل امر من الرخصة وبكل امر قدره الله تعالى فى تلك الليلة الى قابل ثم استأنف فقال سلام هى يعنى هى سلام وبركة وخير كلها حتى مطلع الفجر وروى عن ابن عباس انه قرأ من كل امرئ سلام يعنى الملائكة يسلمون على كل امرئ قرأ الكسائى حتى مطلِع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله مصدرا يعنى طلع يطلع طلوعا ومطلعا **سورة لم يكن مدنية ثمان آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعنى اليهود والنصارى والمشركين يعنى عبدة الاوثان منفكين يعنى غير منتهين عن كفرهم وعن قولهم الخبيث حتى تأتيهم البينة يعنى حتى تأتيهم البيان فاذا جاءهم البيان فريق انتهوا واسلموا وفريق ثبتوا على كفرهم ويقال يعنى لم يزل الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين على الكفر حتى وجب فى الحكمة علينا فى هذه الحالة ارسال الرسول اليهم ويقال معناه لم يكونوا منتهين عن الكفر حتى اتاهم الرسول والكتاب فلما اتاهم الكتاب والرسول تابوا ورجعوا عن الكفر وهم مؤمنون يعنى اهل الكتاب والذين اسلموا من مشركى العرب وقال القتبى منفكين اى زايلين يقال لا انفك من كذا اى لا ازول ثم قال رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة يعنى قرآنا مطهرا من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب والتناقض فيها كتب قيمة يعنى صادقة ومستقيمة لا عوج فيها ويقال فيها كتب قيمة تدل على الصواب والصلاح ولا تدل على الشرك والمعاصى ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعنى ما اختلفوا فى محمد عم وهم اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءتهم البينة يعنى بعد ما ظهر لهم الحق فنزل القرآن على محمد عم ثم قال وما امروا

يعني وما امرهم محمد عم الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله مخلصين له الدين حنفاء مسلمين
وروى ابن نجيح عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين وقال الضحاك حنفاء حجاجا
يحجون بيت الله ثم قال ويقيموا الصلوة يعني يقروا بالصلوة ويردونها في مواقيتها
ويؤتوا الزكوة يعني يقرونها ويودونها وذلك دين القيمة يعني المستقيم لا عوج فيها
يعني الاقرار بالتوحيد وبالصلوة والزكوة انما قال القيمة بلفظ التانيث لانه انصرف
الى المعنى والمراد به السنة بعد السنة المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي يامرهم
محمد عم وبهذا امروا ليوحدوا الله ويقال وما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا الله
يعني ليوحدوا الله في جميع الكتب ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
يعني الذين جحدوا من اليهود والنصارى بمحمد عم والقران ومشركي مكة وثبتوا
على كفرهم في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية يعني شر الخليقة قرا نافع
وابن عامر البرئة بالهمزة والباقون بغير همزة فمن قراه بالهمزة فلان الهمزة
فيها اصلي يقال برء الله الخلق يبرء برءا وهو الخالق البارئ ومن قراه بغير همزة
فلانه اختار حذف الهمزة وتخفيفه ثم مدح المؤمنين ووصف اعمالهم وبين
مكانهم في الاخرة حتى يرغبوا في جوابه فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا بالله
واخلصوا بقلوبهم واعمالهم وهم اصحاب النبي عم ومن تابعهم الى يوم القيمة
اولئك هم خير البرية يعني هم خير الخليقة وقال عبد الله بن عمرو بن عاص المؤمن
اكرم على الله تعالى من الكعبة وقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من بعض الملائكة
الذين عنده وروى عن الحسن انه سئل عن قوله اولئك هم خير البرية اهم خير
من الملائكة قال ويلكم واين تعدل الملائكة من الذين امنوا وعملوا الصالحات
ثم بين ثوابهم فقال جزاؤهم عند ربهم ثوابهم في الاخرة جنات عدن
تجري من تحتها الانهار يعني انهار من الخمر والعسل واللبن والماء غير آسن
خالدين فيها ابدا يعني دائمين مقيمين فيها رضي الله عنهم باعمالهم ورضوا عنه
يعني عن الله تعالى بثواب الجنة ذلك يعني هذا الثواب الذي ذكر لمن خشي ربه

وعملوا الصالحات صح

يعني وحد

يعني وحد ربه يعني في الدنيا واجتنب معاصيه

سورة الزلزلة مدنية ثماني ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى اذا زلزلت الارض وذكر ان الناس كانوا
يرون في بدو الاسلام ان الله تعالى لا يؤاخذهم بالصغاير من الذنوب ولا يعاقب الا على الكباير
حتى نزلت هذه السورة وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وذكر احوال القيمة في ذلك اليوم وبين ان القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا فقال اذا
زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت
واضطربت حتى ينكسر كل شيء عليها ويقال سئل النبي عم متى قيام الساعة فنزلت
وبين متى يكون قيام الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت
تحركا كقولك ويخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد ثم قال واخرجت الارض اثقالها
يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان مالها يعني يقول الانسان
يعني الكافر مالها يعني الارض على وجه التعجب يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر
الارض بكل ما عمل عليها بنو آدم من خير او شر يقول للمؤمن صلى علي وصام وحج
واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن وتقول للكافر اشرك علي وزنا وسرق وشرب الخمر فيحزن
الكافر فيقول مالها يعني للارض تحدث بما عليها على وجه التقديم والتاخير ومعناه
يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان مالها يقول الله لمحمد عم بان ربك اوحى لها يعني
الارض تحدث بان ربك اذن لها في الكلام والهمها يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجع
الناس متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير فريق مع الحور العين يتمتعون وفريق
مع الشياطين يعذبون فريق على السندس والديباج على الارائك متكئون وفريق على
وجوههم في النار يجرون لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق حول المساجد والطاعات
وفريق في المعاصي والشهوات وذلك قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون
عن الحساب بعد فراغهم من الحساب اشتاتا يعني فرقا فرقا ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم

وهذا لما روى عن النبي عم قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان
محسنا يقول لم لا ازددت حسنا وان كان غير ذلك يقول يا ليتني لم لا نزعت عن المعاصي
وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس يره يعني يرى جزاءه في الآخرة
وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية
قال ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير الا عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في
ماله او في اهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من
مؤمن عمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبة ذلك في الدنيا في نفسه او في ماله
او في اهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر وروى معمر
عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء الى النبي عم فقال علمني مما علمك الله فدفعه
الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر ذلك
النبي عم فقال دعه فقد فقه هذا الرجل وروى الاجلح عن ابي اسحاق
عن امرأته انها قالت دخلت على عايشة انا وامرأة ابي السفر فجاء سايل فسئل
وعندها سلة من عنب فاخذت حبة من عنب فاعطته فنظر نا بعضنا
الى بعض فقالت ما يكون كثرة اوزار لكن هذا اثقل من ذرات كثيرة ثم قرأت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بسم الله

سورة العاديات مكية في قول ابن عباس وفي قول ابن مسعود مدنية عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والعاديات ضبحا قال مقاتل وهو ان النبي عم بعث
سرية الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطاء عليه خبرهم فاغتم لذلك
فنزل جبرائيل عم بهذه السورة يخبر رسول الله عم ويعلمه عن حالهم فقال والعاديات

ضبحا يعني

ضبحا يعني افراس اصحابك يا محمد وانهم يضبحون في عدوهم فالموريات قدحا يعني النار التي
تسطع من حوافر الفرس اذا عدت في مكان ذات صخور واحجار فالمغيرات صبحا يعني
اصحابك يغيرون على عدو عند الصبح فاثرن به نقعا يعني بحوافر ملس التراب اذا عدت
الافراس في مكان سهل تهيج التراب والغبار نقعا يعني اطراها على الارض فوسطن به
جمعا يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو مع الظفر والغنيمة فلا تغتم وقال الكلبي والعاديات
ضبحا انفاس الخيل حتى تنفس اذا اجتهدت وقال ابن مسعود والعاديات ضبحا يعني الابل
بعرفات اذا دخل الحاج مكة وروى عطاء عن ابن عباس والعاديات ضبحا قال
الخيل ما ضبح داية قط الا الكلب او خيل او خنزير وهو ان يلهث كما يلهث الكلب
وقال علي ابن ابي طالب هي الابل تذهب الى وقعة بدر وقال ابن صالح تقاولت
مع عكرمة في قوله تعالى والعاديات صبحا فقال عكرمة قال ابن عباس هي الخيل في
القتال فقلت مولاي اعلم يعني علي ابن ابي طالب مولاك فانه كان يقول هي
الابل التي يكون بمكة حين يقبض الناس من عرفات الى جمع وقال اهل اللغة
الضبح صوت حلوقها اذا عدت والضبح والضبع واحد يقال ضبحت الناقة
وضبعت اذا عدت في السير وهذا اقسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وجوابه
قوله ان الانسان لربه لكنود ثم قال فالموريات قدحا قال بعضهم معناه فالمنجيات
عملا وهذا مثل ضربه الله تعالى فكما ان الاقداح ينجي الرجل من برد الشتاء والهلاك
اذا لم يكن معه الزند يهلك في البرد فكذلك العمل الصالح ينجي العبد يوم القيمة من
الهلاك والعذاب فاذا لم يكن معه عمل صالح يهلك بالاهوال ويقال فالموريات
قدحا يعني نارا كنار ابي حباحب كان رجل في بعض احياء العرب من ابخل الناس
ولم يوقد نارا للخبز حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها واذا استيقظ احد اطفاها
لكيلا ينتفع بناره احد لبخل منه فكذلك الخيل حين استترت على ارض الحصاة
فقدحت النار بحوافرها لا ينتفع بها كما لا ينتفع بنار ابي حباحب ثم قال عز وجل

فالمغيرات صبحا يعني الخصماء يغيرون على حسنات العبيد يوم القيمة بمنزلة ريح عاصف تجيء
وترفع التراب الناقع من حوافر الدواب فذلك قوله تعالى فاثرن به نقعا ويقال هي الابل
ترجع عن عرفات الى مزدلفة ثم يرجعن الى منى وتذبح هناك ويقسم اللحم ويؤخذ اللحم
كانهم اغاروها فاثرن به نقعا يعني هيجن بالوادي غبارا حين يرجعن من مزدلفة الى
منى وقوله تعالى به كناية عن الوادي فكانه يقول فاثرن بالوادي نقعا اي غبارا ثم قال
فوسطن به جمعا يعني فوقعن بالوادي ويقال بالمكان جمعا يعني اجتمع الحاج بمنى ثم قال
ان الانسان لربه لكنود وهذا جواب القسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وفيه بيان ذكر
فضل الغازي وفضل فرس الغازي من فسر الآية على الفرس اقسم الله تعالى بالتراب الذي يخرج
من تحت حوافر فرس الغازي لانه ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى ومن فسر الآية
على الابل ففي الآية بيان فضل الحاج وفضل دواب الحاج حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من
تحت اخفاف ابل الحاج والنار التي يخرج منها حيث سارت في ارض الحجارة ان الانسان
لربه لكنود يعني لبخيل قال مقاتل نزلت في قرط بن عبد الله قال ومعنى الكنود بلسان
كندة وحضرموت هو العاصي لسيده وبلسان كنانة البخيل وهو الوليد بن مغيرة و
ويقال هو ابو حباحب ويقال كان ثلثة تعرفه العرب في عصر واحد احدهم آية السخاء
وهو حاتم الطائي والثاني آية في البخل وهو ابو حباحب والثالث آية في الطمع وهو اشعب
كان طماعا وكان اذا رأى عروسا وساترف الى موضع وجعل يكنس باب داره لكي تدخل
داره وكان اذا رأى انسانا يحك عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه ويقال الكنود
الذي يمنع رفده ويجيع اهله ويضرب عبده ويأكل وحده ولا يعطي النائبة في قومه وقال
الحسن الذي يذكر المصائب وينسى النعم ويقال الكنود الذي لا خير فيه ويقال الارض الذي
غلب عليها السبخة ولا يخرج منها النزل ارض كنود ثم قال وانه على ذلك لشهيد يعني الله تعالى
اى بركة يعني حبوبة
حفيظ على صنعه عالم به وانه لحب الخير لشديد يعني الانسان على جمع المال حريص وقال
القتبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة البخل ههنا وقال الزجاج معناه انه من اجل

حب المال

حب المال لبخيل وهذا موافق لما قال القتبي ثم قال عز وجل افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور
يعني افلا يعلم هذا البخيل اذا بعث الناس من قبورهم ويعرضون على الله تعالى بعثر يعني
اخرج وبعث وحصل ما في الصدور يعني بين ما في القلوب من الخير والشر ان ربهم بهم
يومئذ لخبير يعني عالما بهم وباعمالهم وبنياتهم ومن اطاعه في الدنيا ومن عصاه في الدنيا
وفي الآية دليل ان الثواب يستوجب على قدر النية لانه قال عز وجل وحصل ما في الصدور
يعني يحصل من الثواب بقدر ما يكون في قلبه من النية ان نوى بعمله وجه الله تعالى
والدار الآخرة يحصل له الثواب على قدر ذلك

سورة القارعة مكية ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى القارعة ما القارعة يعني القيامة ما القيامة والساعة
ما الساعة وهذا من اسماء يوم القيمة مثل الحاقة والطامة والصاخة وانما سميت
القارعة لانها تقرع القلوب بالاهوال ثم قال وما ادريك ما القارعة تعظيما لشدتها ثم
وصفها فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يعني كالجراد وكالفراش يجول بعضهم في بعض
متحيرين حفاة عراة المبثوث المبسوط المنتشر الذي يجول بعضهم في بعض كما قال في
اية اخرى كانهم جراد منتشر ويقال شبههم بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار كما
يلقي الفراش نفسه في النار ويكون الجبال كالعهن المنفوش يعني كالصوف المندوف
وهي تمر مر السحاب فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت حسناته على سيئاته يعني المؤمن
ويقال ثقلت موازينه بالعمل الصالح والصلوة والزكوة والصيام وغيرها من العبادات
فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي يعني في الجنة لا موت فيها ولا فقر ولا مرض ولا جنون
ولا خوف آمن من كل خوف وآفة واما من خفت موازينه يعني رجحت سيئاته على حسناته
يعني الكافر ويقال من خفت موازينه من العمل الصالح يعني لا يكون له عمل صالح فامه هاوية
يعني مصيره الى النار قال قتادة هي امهم ومأويهم وانما سميت الهاوية لان الكافر
اذا طرح فيها يهوي على هامته وانما سميت امه لان مصيره اليها ومسكنه فيها ثم وصفها
فقال وما ادريك ما هيه تعظيما لشدتها اخبر عنها فقال نار حامية يعني حارة قد

انتها حتها واصل ماهي فادخلت الهاء للوقف كقوله اقرؤا كتابيه واصلها كاكتابي قرء
حمزة والكسائي وما ادريك ماهي بغير هاء في الوصل وبالهاء عند الوقف والباقون
باثباتها في الوصل والوقف ١ سورة التكاثر مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الهيكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في حيين من العرب احدهما بنو عبد
مناف والآخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم انما البغي
والقتال قد اهلكنا فعند احيانا واحياكم واموانا واموانكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم
فنزل الهيكم التكاثر يعني شغلكم واذهلكم التفاخر حتى زرتم المقابر يعني اتيتم وذكرتم
وعددتم اهل المقابر ويقال معناه شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى ثم
حتى زرتم المقابر يعني يدرككم الموت عما تلك الحال وروى عن النبي عم انه قال الهيكم التكاثر
حتى زرتم المقابر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت
او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ويقال معناه اغفلكم التفاخر والتكاثر عن
الهاوية والنار الحامية حتى زرتم المقابر يعني عددتم موتى المقابر ثم قال كلا وهو رد
عليهم ضمهم ويقال كلا معناه اي لا تدعون الفخر بالاحساب حتى دخلتم المقابر
وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه يعني ليس الامر الذي ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر
والذي ينبغي ان تكونوا عليه طاعة الله تعالى والايمان بنبيه محمد عم وقال مقاتل كلا سوف
تعلمون اذا نزلت بكم الموت ويقال كلا سوف تعلمون ان سئلتم في القبر ثم قال
ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت حتى نزل بكم العذاب ان الاحساب لا ينفعكم ثم
قال كلا لو تعلمون قال بعضهم معناه كلا لا تؤمنون بالوعيد وقد تم الكلام ثم استانف
فقال كلا لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون يوم القيمة باليقين لا كهيكم عن ذلك
ويقال هذا موصول به كلا لو تعلمون يقول حقا لو علمتم علم اليقين ان المال والحسب
والفخر لا ينفعكم يوم القيمة ما افتخرتم بالمال والعدة والحسب ثم قال عز وجل لترون
الجحيم قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بالنصب وقرأ ابن كثير

باليا

بالياء فمن قرأه بالضم فهو على فعل ما لم يسم فاعله ونصب الجحيم على انه مفعول ثاني ومن
ومن قرأه بالنصب فعلى المخاطبة لانه مفعول به يعني لترون الجحيم يوم القيمة عيانا
ثم لترونها عين اليقين يعني يدخلونها عيانا يقينا لا شك فيه ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم يعني ولتسئلن يوم القيمة عن النعيم وقال علي ابن ابي طالب رضه من اكل خبزا يابسا
وشرب الماء البارد الفرات فقد اصاب النعيم وقال ابن مسعود وهو الامن والصحة
وروى حماد ابن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن جابر قال جاءنا رسول الله عم
وابو بكر وعمر فاطعمناهم رطبا واسقيناهم الماء فقال رسول الله عم هذا من النعيم
الذي تسئلون عنه وروى صالح بن محمد عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال ان ابا بكر سئل رسول الله عم عن اكلة اكلها مع رسول الله عم في بيت
ابي الهيثم بن التيهان من لحم وخبز شعير وبسر قد عذب فقال لرسول الله عم ايخاف
علينا ان تكون هذا من النعيم الذي نسئل عنه فقال النبي عم انما ذلك للكافر ثم
قال ثلث لا يسئل الله تعالى العبد يوم القيمة ما يواري به عورته وما يقيم صلبه
وما يكنه من الحر والبرد وهو مسئول بعد ذلك من كل نعمة وروى الحسن عن رسول الله
قال ما انعم الله تعالى على العبد من نعمة صغيرة او كبيرة فيقول عليها الحمد لله الا عطاه
خيرا مما اخذه سورة العصر مكية ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والعصر قال علي ابن ابي طالب رضه يعني الدهر وروى عن ابن عباس
انه قال يعني صلوة العصر وذكر ان ابا بكر لما اسلم قال له والده خسرت يا ابا بكر حتى تركت
دين ابائك فقال ابو بكر ليس هذا خسارة في قبول الحق وانما الخسارة في عبادة الاوثان
لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك شيئا فنزل جبرائيل بهذه الآية والعصر اقسم الله تعالى
بصلوة العصر ان الانسان لفي خسر يعني ان الكافر لفي خسارة وروى عن محمد
بن كعب القرظي انه قال ان الانسان لفي خسر يعني الناس كلهم ثم استثنى فقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض واجتنبوا المحارم وقال
القتبي الخسر النقصان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم غير منقوصين

ذئب وماء حمـ

كما قال الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان يجرى
لهم عملهم يعني يكتب ثواب عملهم وان ضعفوا عن العمل وقال الزجاج الانسان اراد به
الناس والخسر والخسران واحد ومعناه ان الانسان يعني الكافر والعاملين بغير
طاعة الله تعالى لفى خسر وروى عن علي انه كان يقراه والعصر ونوايب الدهر ان الانسان
لفى خسر وانه فيه الى اخر الدهر ويقال اقسم الله تعالى بخالق الدهر ان الانسان لفى خسر
يعني اباجهل والوليد بن المغيرة ومن كان في مثل حالهما ثم استثنى المؤمن فقال الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات يعني ابابكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم وتواصوا بالحق يعني تحاثوا
على القران يعني يرغبون الناس على الايمان والاعمال الصالحة وتواصوا بالصبر يعني
تحاثوا على الصبر على عبادة الله تعالى وعلى الشدايد ويرغبون الناس على ذلك ويقال
بالصبر على المكاره فان الجنة حفت بالمكاره

سورة همزة مكية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة يعني الشدة من العذاب ويقال
ويل وادي في جهنم لكل همزة قال ابو العالية يعني الذي يهمزه في وجهه ويلمزه من
خلفه وقال مجاهد الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال ابن عباس
الهمزة واللمزة المفرق بين الناس بالنميمة ونزلت في اخنس بن شريق ويقال
الذي يسخر من الناس فيشير بعينيه وحاجبيه وشفتيه اليه وقال مقاتل نزلت في الوليد
بن مغيرة وهو كان يغتاب الناس والنبي صلى الله عليه وسلم ويطعن في وجهه ويقال نزلت في جميع المغتابين
ثم قال الذي جمع مالا وعدده يعني الذي جمع مالا اي استعد بماله ليشتري الخدم والحيوان
وعدده اي حسبه واحصاه قرا ابن عامر وحمزة والكسائي الذي جمع مالا بالتشديد
والباقون بالتخفيف فمن قراه بالتشديد فهو للمبالغة وكثرة الجمع ومن قراه بالتخفيف
فمعناه جمع مالا وعدده اي قوما اعدهم انصارا ثم قال عز وجل يحسب ان ماله اخلده
يعني يظن ان ماله الذي جمعه اخلده في الدار الدنيا ويمنعه من الموت فلا يموت حتى
يفنى ماله يقول الله تعالى كلا لا يخلده ماله وولده ثم استانف فقال عز وجل لينبذن
في الحطمة يعني ليطرحن وليقذفن في الحطمة والحطمة اسم من اسماء النار ثم

قال وما ادريك ما الحطمة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال نار الله الموقدة يعني المسعرة
تحطم العظام وتاكل اللحم ولهذا سميت الحطمة التي تطلع على الافئدة يعني ياكل
الجلد واللحم حتى تبلغ افئدتهم وقال القتبي تطلع على الافئدة وخص الافئدة
لان الالم اذا صار الى الفؤاد مات صاحبه فاخبر انهم في حال من يموت وهم لا
يموتون كما قال الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ويقال تطلع على الافئدة يعني تاكل النار
حتى تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتداء خلقه ولا تحرق القلب لان القلب
اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب على حال لكي يجد الالم ثم قال انها عليهم مؤصدة
يعني مطبقة على الكافر في عمد ممددة يعني طبقها ممدودة مشدودة الى العمد وقال الزجاج
معناه العذاب مطبق عليهم في عمد اي في عمد من النار وقال الضحاك مؤصدة اي حايط
لا باب فيه وروى عن الاعمش انه كان يقراه انها عليهم مؤصدة ممدودة يعني اطبقت
الابواب ثم شدت بالاوتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم غمها وحرها فلا يفتح
باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج منها غم اخر الابد قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية
ابي بكر في عمد ممددة بضم العين والباقون بالنصب ومعناهما واحد وهو جمع العماد

سورة الفيل مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم تر يعني الم تخبر
بالقران ويقال الم يبلغك الخبر ويقال اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار
يعني اعلم واعتبر بصنيع ربك كيف فعل ربك يعني كيف عذب ربك اصحاب الفيل وكان
بدو اصحاب الفيل ما ذكرناه في سورة البروج ان زرعة قتل المسلمين بالنار فهرب
رجل منهم الى ملك الحبشة واخبره بذلك فبعث ملك الحبشة جيشا الى ارض اليمن وامر
عليهم ارباط ومع جنده ابرهة الاشرم فركب البحر فيمن معه حتى نزلوا ساحلا
مما يلي ارض اليمن دخلوها ومع ارباط سبعون الفا من الحبشة وهزم جنود زرعة والقى
زرعة نفسه في الماء فهلك واقام ارباط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة
ابرهة وكان من اصحابه بمن وجهه معه النجاشي وخالفه ابرهة وتفرق الجند وصار
الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم خرجوا للقتال فلما تقارب الناس ودنى بعضهم من

على القلب

اي تشرف على الافئدة اي تطلع

ارسل ابرهة الى ارباط انك لا تصنع شيئا بان تلقي الحبشة بعضها ببعض تفنيها فابرز لي
وابرز لك فايّنا اصاب صاحبه انصرف الى جنده فارسل اليه ارباط انا قد انصفت
فاخرج فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وخرج اليه ارباط وكان رجلا طويلا
عظيما في يده حربة وخلف ابرهة عبد يقال له عتودة ويروى عن بعضهم عبودة بالباء
فلما دنى احدهما من صاحبه رفع ارباط الحربة فضرب بها على راس ابرهة يريد يافوخه
فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فخرشت حاجبه وعينيه وانفه وشفتيه فلذلك سمي
ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارباط من خلف ابرهة فقتل ارباط انصرف جند
ارباط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وكل ما صنع ابرهة من غير علم النجاشي
ملك الحبشة فلما بلغ ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله بغير امري ثم حلف
ان لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة حلق راسه وملا جرابا
من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط عبدك
وانا عبدك واختلفنا في امرك وكل طاعة لك الا اني قد كنت اقوى على امر الحبشة منه
واضبط لها وقد حلقت راسي حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب
ارض اليمن ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فلما وصل كتاب ابرهة الى النجاشي رضي عنه
وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فقال ابرهة لعتودة حين قتل ارباط
يا عتوده حكمك علي نافذ يعني احكم علي بما شئت فقال له عتودة حكمي ان لا تدخل
عروس من بيت اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله قال ذلك فاقام ابرهة باليمن وغلامه
عتودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينا ثم عدا عليه رجل من حمير او من خثعم
فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا حليما ورعا في دينه من النصرانية فقال قد
آن لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم الامير رجلا حازما يانف مما يانف منه الرجال اني
والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي سال ما حكمته دايم الله لا يؤخذ منكم
فيه عقل ولا قود ثم ان ابرهة بنا بصنعاء كنيسة لم ير مثلها في زمانه في ارض الروم
ولا في ارض الشام ثم كتب الى النجاشي الاكبر ملك الحبشة اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن

مثلها

مثلها الملك كان قبلك ولست منتهي حتى اصرف اليها حج العرب فلما علمت العرب بكتاب ابرهة
الى النجاشي خرج رجل من بني كنانة وهو من النسأة حتى قدم اليمن فدخل الكنيسة فنظر فيها
ثم خرى فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال من اجترى علي بهذا فقال له
اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك البيت الذي تحج العرب فقال علي اجترى بهذا
ثم قال بالنصرانية لاهدمن ذلك البيت ولاخربنه حتى لا يحجه حاج ابدا فدعا بالفيل واذن
قومه بالخروج وروى في رواية اخرى ان فتية من قريش خرجوا الى ارض النجاشي فاوقدوا
نارا فلما رجعوا تركوا نارا في يوم عاصف حتى وقعت النار في الكنيسة فاحرقها فعزم ابرهة
وهو خليفة النجاشي ان يخرج الى مكة فيهدم الكعبة وينقل احجارها الى اليمن فيبني
هناك بيتا يحج الناس اليه وروى في رواية اخرى ان رجلا من اهل مكة خرج الى
اليمن فاخذ حزمة من القصب ذات ليلة واضرم النار في الكنيسة فاحرقها ثم هرب
فبناها ابرهة مرة اخرى فحلف بعيسى ومريم بان يهدم الكعبة لكي يتحول الحج الى
الكنيسة فتجهز وخرج معه بالفيل حتى اذا كان في بعض طريقه بعث رجلا من بني سليم
ليدعو الناس الى حج البيت الذي بناه فيلقاه ايضا رجل من الحمس من بني كنانة
فقتله فازداد بذلك غيظا وجدا واحب السير والانطلاق فخرج اليه رجل كان
من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من ساير العرب
الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله تعالى فقاتله فهرب ذو نفر واخذ واتي به اسيرا
فلما اراد قتله قال ايها الملك لا تقتلني عسى ان اكون معك خيرا لك من قتلي فتركه وحبسه عنده
في وثاق ثم مضى على وجهه ذلك حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله
فهزمه واخذه اسيرا فلما اتي به وهم بقتله فقال ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب
فخلى سبيله وخرج به معه يدله على ارض العرب حتى اذا مر بالطايف فخرج اليه مسعود بن
معتب في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك ليس عندنا لك
خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريد يعنون اللات والعزى وليست بالتي تحج اليه
العرب وانما ذلك بيت قريش الذي بمكة فنحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم

حـ ٤

وبعثوا معه ابا رغال فخرج يهديهم الطريق حتى انزلهم بالمغمس وهو ثلثة اميال من مكة
فمات ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس ثم ان
قريشا لما علموا انه لا طاقة لهم بالقتال مع هؤلاء القوم لم يبق بمكة احد الا خرجوا
في الشعاب والجبال ولم يبق احد الا عبد المطلب على سقايته وشيبة اقام على حجابة
البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم يقول اللهم ان المرء يمنع رحله
فامنع رحالك لا يغلبوا بصليبهم ومحالهم عدوا محالك ان يدخلوا البلد الحرام
فأمر ما بدا لك ثم ان ابرهة بعث رجلا من الحبشة على جمل حتى انتهى الى مكة وساق
اليه اموالهم يعني اموال قريش وغيرها فاصاب مأتي بعير لعبد المطلب وهو يومئذ
كبير قريش وسيدها ثم بعث ابرهة رجلا من اهل حمير الى مكة وقال سل عن
سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لاخرجكم وانما
جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا لي بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فلما
دخل الرسول مكة جاء الى عبد المطلب وادى اليه الرسالة فقال له عبد المطلب
ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم
فان منعه فهو بيته وحرمه وان لم يخل بينه وحرمه فوالله ما عندنا دافع عنه
فقال له الرسول فانطلق فانه قد امرني ان آتي بك اليه فانطلق معه عبد المطلب
ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان صديقا له فجاءه وهو في
محبسه فقال له هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر ما غناء رجل
اسير بيدي ملك ينتظر بان يقتل غدوا او عشيا الا ان صاحب الفيل صديق لي
فارسل اليه فاوصيه بك فاعظم عليه حقك واسأله ان يستأذن لك على الملك فيكلمه
بما بدا لك فقال حسبي ففعل ذلك فلما دخل عبد المطلب على الملك فكلمه فاعجبه كلامه
ثم قال للترجمان قل له ما حاجتك قال عبد المطلب حاجتي اليك ان ترد علي مأتي
بعير لي فلما قال ذلك قال ابرهة كنت اعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت
فيك حين كلمتني في مأتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت

لهدمه

لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما
كان ليمنع مني فانت وذلك فرد عليه الابل فانصرف عبد المطلب الى قريش واخبرهم
وامرهم بالخروج لمن بقي من اهل مكة الى الجبال وفي بطون الشعاب ثم ان عبد المطلب
اخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان المرء يمنع رحله وذكر كلمات في ذلك ثم ارسل
حلقة الباب وانطلق ومن معه الى قلل الجبال ينتظرون ما يصنع ابرهة بمكة فلما
اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ جيشه وكان اسم الفيل محمودا وكنيته
ابو العباس وكنية ابرهة ابو اكيسوم فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن
حبيب الخثعمي حتى جاء الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه ابرك محمود وارجع راشدا من حيث
جئت فانك والله في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنيه واضطجع الفيل فضربوه ليقوم فابى
فضربوه في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر
امثال الخطاطيف مع كل طير منها ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال
الحمص والعدس لا يصيب احدا منهم الا هلك فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق
الذي جاؤا منه ويتساءلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق فخرج نفيل
يشتد حتى صعد الجبل فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل سهل فاصيب
ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط من جسده انملة انملة كلما سقطت منه
خرجت منه مدة وقيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات
حتى انصدع صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكسوم بن ابرهة ملك اليمن وورد
في الخبر انه اول ما وقعت الحصبة والجدري بارض العرب في ذلك العام قال بعضهم كان
امر الفيل قبل مولود النبي عم بثلث وعشرين سنة وقال بعضهم كان ذلك في عام
مولده وروى قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله عام الفيل فنزله
قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني كيف عاقب ربك اصحاب
الفيل بالحجارة حين ارادوا هدم الكعبة الم يجعل كيدهم في تضليل يعني في خسارة

فعلام

الخطاطيف قرلنغچ

والجدري اي چچک

الحصبة قزلجق

ويقال الم يجعل صنعهم في اباطيل وارسل عليهم طيرا ابابيل يعني متتابعا بعضها على اثر بعض
قال سعيد بن جبير ارسل الله عليهم طيرا بيضاء صغارا وقال عبيد بن عمير ارسل الله
عليهم طيرا بلقاء من البحر كانت الخطاطيف وروى عطاء عن ابن عباس قال طير
اسود جاء من قبل البحر فوجا فوجا ثم قال ترميهم بحجارة قال سعيد بن جبير حجارة
قال امثال الحمصة وروى عن ابن عباس انه قال رايت عند ام هاني من تلك
الحجارة مثل بعر الغنم مخططة بحمرة وروى اسرائيل عن جابر عن ابن اسباط قال طير كانت
رجال الهند جاءت من قبل البحر تحمل الحجارة في مناقيرها واظافيرها اكبرها
كبارك الابل واصغرها كروس الانسان بحجارة من سجيل يعني من طين خلط
بالحجارة ويقال من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وذكر مقاتل عن عكرمة قال هي
طير جاءت من قبل البحر لها رؤس كروس السباع لم ير قبل يومئذ ولا بعده
فجعلت ترميهم بالحجارة فتجدر جلودهم فكان اول يوم رؤي فيه الجدري
ويقال مكتوب في كل حجر اسم رجل واسم ابيه ولا يصيب الرجل شيء الا نقبه
فما وقع على راس رجل الا اخرج من دبره وما وقعت على جنبه الا اخرج من
الجنب الآخر قال وهب بن منبه حجارة من سجيل قال بالفارسية سنگ
وگل يعني حجارة وطينا وروى موسى بن يسار عن عكرمة حجارة من سجيل
قال سنگ وگل ثم قال فجعلهم كعصف ماكول يعني كورق الزرع البالي فاخبر الله
تعالى انه سلط على الجبابرة اضعف خلقه كما سلط على نمرود بعوضة فاكل من
دماغه اربعين يوما فمات الملعون من ذلك فذهب الى النار سورة قريش مكية اربع
آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لايلاف قريش قرا ابن عامر لالاف
قريش بغير ياء بعد الهمزة ايلافهم بعد الهمزة بهمزة مختلسة الكسر والباقون بياء
قبلها همزة ومعناهما واحد وهذا موصول بما قبلها يعني ان الله تعالى اهلك اصحاب
الفيل لايلاف قريش يعني ليقر قريش بالحرم وتجاور الحرم فقال عز وجل فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش يعني فعل ذلك ليؤلف قريشا بهاتين الرحلتين

اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة وقال اهل اللغة الفت موضع كذا اي لزمت
وآلفت كما يقال لزمت موضع كذا والزمت وكرر الايلاف لما معنى التاكيد
كما يقال اعطيتك المال لصيانة وجهك وصيانتك عن جميع الناس وقال
مجاهد لايلاف قريش يعني لنعمتي على قريش وقال سعيد بن جبير اذكر نعمتي على قريش
ويقال معناه لا يشق عليهم التوحيد كما لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف
وقال مقاتل وذلك ان قريشا كانوا تجارا لمن ثم سميت قريشا وكانوا يمتارون
في الشتاء من الاردن وفلسطين لان ساحل البحر كان ادفا لها فاذا كان
الصيف تركوا طريق الشام واخذوا طريق اليمن فشق ذلك عليهم فقذف الله تعالى
في قلوب الحبشة حتى حملوا الطعام في السفن الى مكة للبيع وكان جعل اهل مكة يخرجون
اليهم على مسيرة ليلة ويشترون فكفاهم الله تعالى مؤنة الشتاء والصيف فليعبدوا
رب هذا البيت لان رب هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع فليالفوا
العبادة كما الفوا رحلة الشتاء والصيف وقال الزجاج كانوا يترحلون في
الشتاء الى الشام وفي الصيف الى اليمن وهذا موافق لما قال مقاتل وقال
السدي في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وهكذا قال القتبي وروى
عن ابي العالية الرياحي انه قال كانوا لا يقيمون بمكة صيفا ولا شتاء فامرهم الله
بالمقام عند البيت في العبادة ويقال معناه قل لهم يا محمد حتى يجتمعوا على
الايمان والتوحيد وعبادة رب هذا البيت كاجتماعهم على رحلة الشتاء والصيف
فليعبدوا رب هذا البيت يعني سيد وخالق هذا البيت الذي صنع هذا الاحسان
اليكم حتى يكرمكم في الآخرة كما اكرمكم واحسن اليكم في الدنيا الذي اطعمهم من
جوع يعني اشبعهم بعد الجوع الذي اصابهم حتى جهدوا وآمنهم من خوف يعني
خوف الجهد والعدو والغارة وقال السدي معنى قوله تعالى وآمنهم من خوف
يعني آمنهم من خوف الجذام والبرص سورة الماعون مكية تسع آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين قرا الكسائي

رَأَيْتَ بغير ألف وقرأ نافع أرَايْتَ بالألف بغير همز والباقون بالألف والهمزة أرأيت
فهذه كلها لغات للعرب واللغة المعروفة بالألف والهمزة ومعناه ألا ترى يا محمد هذا
الكافر الذي يكذب بالدين يعني بيوم القيمة ويقال معناه ما تقول يا محمد في هذا الكافر
الذي يكذب بيوم القيمة فكيف يكون حاله يوم القيمة وقال قتادة نزلت في وهب
بن عابد وقال جعدة بن هبيرة نزلت في عاص بن وائل ويقال هذا تهديد لجميع الكفار
ثم قال عز وجل فذلك الذي يدع اليتيم يعني يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه
ويظلمه ولا يحض على طعام المسكين يعني ولا يحث على طعام المسكين ويقال معناه ولا
يطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين يعني للمنافقين الذين هم عن صلوتهم ساهون
يعني لاهين عنها حتى يذهب وقتها الذين هم يراؤن الناس بالصلوة ولا يريدون بها
وجه الله تعالى حتى اذا رأوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا ثم قال ويمنعون الماعون
وقال مقاتل يمنعون الزكوة والماعون بلغة الحبشة المال وعن علي رضه انه قال يراؤن
بصلوتهم ويمنعون الزكوة ويقال الماعون يعني المعروف كله الذي يتعاطاه
الناس فيما بينهم وعن ابي عبيدة قال سألت عبد الله بن مسعود عن
عن الماعون قال هو ما يتعاطاه الناس كالفاس والقدوم والقدر والدلو
ونحو ذلك وروى وكيع عن سالم بن عبد الله قال سمعت عكرمة قال
الماعون الفاس والقدر والدلو قلت من منع هذا فله الويل قال من راءى
بصلوته وسهى عنها ومنع عنها فله الويل وقال القتبي الماعون الزكوة ويقال
هو الماء والكلاء وروى عن الفراء انه قال هو الماء والله اعلم سورة الكوثر
مكية ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني الخير
الكثير كفضيلة القرآن ويقال العلم وقال القتبي احسبه فوعل بالجزم من الكثرة
والخير الكثير وقال مقاتل انا اعطيناك الكوثر اراد به نهرا في الجنة طينه
مسك اذفر ورضراضه اللؤلؤ وماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من
العسل وروى عطاء بن السائب عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عمر رضه قال

قال رسول الله

قال رسول الله عم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك وروى انس
عن النبي عم قال بينما انا اسير في الجنة فاذا انا بنهر حافتاه من اللؤلؤ المجوف
الخيام قلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك ثم قال فصل
لربك يعني صل لله الصلوات الخمس وانحر قال بعضهم وانحر نفسك يعني اجتهد
في الطاعة وقال بعضهم وانحر يعني استقبل بنحرك القبلة وقال الزجاج وانحر يعني
انحر البدنة يعني اعرف هذه الكرامة من الله تعالى واطعه واعبده فصل وانحر وقال
بعضهم صلى صلوة العيد يوم النحر وانحر البدنة ثم قال ان شانئك هو الابتر
الابتر يعني مبغضك وهو عاص بن وائل السهمي هو الابتر يعني الذي ابتر من
الخير وذكر ان عاص بن وائل السهمي كان يقول لاصحابه هذا الابتر الذي لا
عقب له فبلغ ذلك رسول الله عم فاغتم لذلك فنزل ان شانئك هو الابتر
وانت يا محمد ستذكر معي اذا ذكرت يرفع الله تعالى ذكره في كل موطن ويقال فصل
لربك وانحر اي امر بان يستوي بين السجدتين حتى يبدو نحره فخاطب
بذلك النبي عم والمراد به جميع الامة كما قال يا ايها الرسول اراد به هو واصحابه
وروى عن علي بن ابي طالب رضه في قوله فصل لربك وانحر قال واضع اليمين على
الشمال في الصلوة ان شانئك هو الابتر يعني عاص بن وائل السهمي هو الابتر
من ماله وولده واهله والبتر في اللغة الاستيصال والقطع وقال قتادة الابتر هو
الحقير الدقيق الذليل سورة الكافرون مكية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
قل يا ايها الكافرون وذلك ان قريشا قالوا للنبي صلعم ان سرك ان نتبعك عاما فترجع
الى ديننا عاما فنزلت هذه السورة وقال مقاتل نزلت في المستهزئين وذلك ان النبي عم
قرأ سورة والنجم وجرى على لسانه ما جرى فقال ابو جهل اخزاه الله لا تفارقنا
الا على احد امرين تدخل معك في بعض ما نعبد وتدخل معنا في بعض ديننا او تتبرأ
من آلهتنا وتتبرأ من آلهتك فنزلت هذه السورة وقال الكلبي انهم اتوا العباس

فقالوا لو ان ابن اخيك استلم ببعض آلهتنا لصدقناه بما يقول فنزل قل يا ايها الكافرون
ويقال انهم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا له انه يؤذينا ونحن لا نؤذيه بحرمتك فدعاه
ابو طالب وذكر ذلك فقال رسول الله عم انما ادعوهم الى كلمة واحدة فقالوا ما هي
قال لا اله الا الله فنفروا عن هذه الكلمة فنزل قل يا ايها الكافرون يعني قل يا محمد
لاهل مكة لا اعبد ما تعبدون يعني لا اعبد بعد ما تعبدون انتم من الاوثان ولا
ارجع الى دينكم ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لا تعبدون انتم بعد هذا الرب الذي
اعبد انا حتى ما ترو ما يستقبلكم غدا وهذا كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم يعني لست انا
في الحال عابدا لاصنامكم وما كنت عابدا لها قبل هذا لاني علمت مضرة عبادتها
ولا انتم عابدون ما اعبد يعني لستم عابدين في الحال لربي بجهلكم وغفلتكم وقلة
عقلكم ثم قال لكم دينكم ولي دين يعني قد اقمت عليكم الحجة فليس علي ان اخبركم على
الاسلام فاثبتوا على دينكم حتى تروا ماذا يستقبلكم غدا وانا اثبت على ديني
الذي اكرمني الله به ولا ارجع الى دينكم ابدا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم نسخ
باية القتال وفيها دليل ان الرجل اذا راى منكرا او سمع قولا منكرا وانكر
فلم يقبلوا منه لا يجب عليه اكثر من ذلك وانما يجب عليه ان يحفظ مذهبه
وطريقه ويتركهم على مذهبهم وعلى طريقتهم وقال الحسن سمعت شيخا يحدث
قال بينما انا اسير مع النبي عم فسمع رجلا يقرا قل يا ايها الكافرون فقال
اما هذا فقد برا من الشرك وسمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال اما
هذا فقد غفر له سورة النصر مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
اذا جاء نصر الله روى عبد الملك بن سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول
كان اناس من المهاجرين قد وجدوا على عمر في ادنائه ابن عباس دونهم وكان
يسائله فقال عمر اما اني ساريكم منه اليوم ما تعرفون فضله فسالهم عن
هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امر الله تعالى نبيه عم اذا راى الناس

يدخلون

يدخلون في دين الله افواجا يعني فوجا ان يحمده ويستغفره فقال يا ابن عباس الا تكلم
فقال اعلمه متى يموت فقال اذا جاء نصر الله والفتح فهو آيتك من الموت فسبح بحمد
ربك وقال مقاتل لما نزلت هذه السورة قراها رسول الله عم على اصحابه ابي بكر وعمر
فاستبشروا فسمع بذلك ابن عباس فبكى فقال النبي عم ما يبكيك فقال نعيت
نفسك فقال صدقت فعاش بعد هذه السورة سنتين وروى ابو عبيدة بن
عبد الله عن ابيه ان النبي عم كان يكثر ان يقول سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي
وقال علي رض لما نزلت هذه السورة مرض رسول الله صلعم فخرج الى الناس فخطبهم
وودعهم ثم دخل المنزل فتوفي بعد ايام وروى عن ابن عباس في قوله تعالى اذا جاء
نصر الله يعني اذا اتاك نصر من الله تعالى على الاعداء من قريش وغيرهم والفتح يعني فتح
مكة والطائف وغيرها ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني جماعة
جماعة وقبيلة قبيلة وكان قبل ذلك يدخل واحدا واحدا فدخلوا افواجا فوجا
يعني فاذا رايت ذلك فاعلم انك ميت فاستعد للموت بكثرة التسبيح والاستغفار
فذلك قوله فسبح بحمد ربك يعني سبح ويقال سبح اي صل لربك واستغفره انه
كان توابا يعني متجاوزا سورة ابي لهب مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تبت يدا ابي لهب يعني خسر ابو لهب وذلك ان النبي عم حين نزل
وانذر عشيرتك الاقربين صعد على الصفا ونادى واصباحاه فاجتمعوا فقال النبي عم
امرني ربي ان انذر عشيرتي الاقربين وادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله فقولوا
اشهد بها لكم عند ربي فانكروا ذلك فقال ابو لهب تبا لك ساير اليوم الهذا
دعوتنا وروي في خبر آخر انه اتخذ طعاما ودعاهم ثم قال اسلموا تسلموا واطيعوا
تهتدوا فقال ابو لهب تبا لك ساير الايام الهذا دعوتنا فنزل تبت
يدا ابي لهب يعني خسرت يدا ابي لهب من التوحيد وتب يعني وقد
خسر نفسه ويقال انما ذكر اليد واراد به هو وقال مقاتل تبت يدا ابي لهب
وتب يعني خسرت نفسه وكان ابو لهب عم النبي عم واسمه عبد العزى

عن رسول الله صلعم من قرا سورة
تبت يدا رجعت ان لا يجمع الله
بينه وبين ابي لهب في دار واحدة
كشاف

فلهذا ذكره بالكنية ولم يذكر اسمه لان اسمه كان منسوبًا الى الصنم وقال بعضهم كنيته
كان اسمه ثم قال ما اغنى عنه ماله يعني ما نفعه ماله في الآخرة اذا كفر في الدنيا
وما كسب يعني ما ينفعه ولده في الآخرة وذكر الكسب واراد به الولد لان ولد
الرجل من كسبه ثم قال سيصلى نارًا ذات لهب يعني سيدخل نارًا ذات لهب
يعني ذات شعل ثم قال وامرأته حمالة الحطب يعني امرأته تدخل معه النار قرء
عاصم بنصب الهاء ويكون على معنى الذم والشين ومعناه اعني حمالة الحطب
والباقون بالضم على معنى الابتداء وحمالة جعل نعتًا لها ويقال حمالة الحطب
يعني حمالة الخطايا والذنوب ويقال حمالة الحطب يعني تمشي بالنميمة فسمي النميمة
حطبًا لانها تلقي بين القوم العداوة والبغضاء وكانت تمشي بالنميمة
في عداوة النبي عم واصحابه ويقال كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق محمد عم
واصحابه بالليل من بغضها لهم حتى بلغ النبي عم واصحابه في شدة وعناء فحملت
ذات ليلة حزمة شوك لكي تطرحه في طريقهم فوضعتها على جدار وشدتها
بحبل من ليف على صدرها فاتاها جبرائيل عم ومده خلف الجدار فخنقها
حتى ماتت فذلك قوله في جيدها يعني في عنقها حبل من مسد وقال
اكثر اهل التفسير في جيدها حبل من مسد يعني في الآخرة في عنقها سلسلة
من حديد وتحتها نار وفوقها نار وروى سعيد بن جبير عن ابي بكر
الصديق رض لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال
ابو بكر لو تنحيت يا رسول الله فانها امرأة بذية فقال النبي عم سيحال
بيني وبينها فدخلت وفي يدها فهر اي حجر فلم تره فقالت لابي بكر هجانا
صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله من نفسه قالت انك
لمصدق فاندفعت راجعة قال ابو بكر يا رسول الله ما رأتك فقال
لم يزل بيني وبينها ملك يسترني عنها حتى رجعت وروى اسرائيل عن
ابي اسحق عن يزيد بن زيد قال نزلت هذه السورة قيل لامرأة

ابي لهب

٨٠

ابي لهب ان النبي عم قد هجاك فاتت رسول الله عم وهو جالس في الملاء فقالت
يا محمد على ما تهجوني فقال اما والله ما انا هجوتك وما هجاك الا الله
ثم فقالت هل رأيتني احمل الحطب او رأيت في جيدي حبلًا من مسد
وقال مجاهد في جيدها حبل من مسد مثل حديد البكرة وقال غيره
يعني عروة السلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعًا سورة الاخلاص
مكية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل هو الله
احد وذلك ان قريشًا قالوا صف لنا ربك الذي تعبده وتدعونا
اليه ما هو فانزل الله تعالى قل هو الله احد يعني قل يا محمد للكفار
ان ربي الذي اعبده هو الله احد يعني فردًا لا نظير له ولا شبيه له ولا
شريك له ولا معين له ثم قال الله الصمد يعني الله الذي لا ياكل ولا يشرب
وقال السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قتادة
قال كان ابليس لعنه الله ينظر الى آدم ودخل في فمه وخرج من دبره يعني
حين كان صلصالًا فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد
وهذا اجوف وروى عن ابن عباس قال الصمد الذي يصمد اليه الخلايق
في حوايجهم ويتضرعون عند مسألتهم وقال ابو وايل الصمد السيد
الذي قد انتهى سودده وكذلك قال سعيد وقال الحسن البصري الصمد
الدايم وقال قتادة الصمد الباقي ويقال الكافي وقال محمد بن كعب القرظي
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد ويقال الصمد التام
في سودده الصمد الباقي الذي لا فناء لسودده ويقال الصمد الغني عن
اعمال الخلايق وروى عن علي بن ابي طالب انه قال الصمد الذي لا يخاف
من فوق ولا يرجون من تحت ويصمد اليه في الحوايج ثم قال لم يلد يعني
لم يكن له ولد يرث ملكه ولم يولد يعني لم يكن له والد يرث ملكه ولم
يكن له كفوًا احد يعني لم يكن له نظير ولا شريك فيعانه في عظمته

عن رسول الله عم انه سمع رجلًا يقرأ قل هو الله احد فقال وجبت قيل وما وجبت يا رسول الله قال وجبت له الجنة كشاف

ملكه يعني

و قال قتادة ومقاتل ان مشركي العرب قالوا ان الملائكة كذا وقالت اليهود
والنصارى في عزير ومسيح وكذبهم الله تعالى وابراء نفسه مما قالوا فقال لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرء عاصم في رواية حفص كفوا
بغير همز وقرء حمزة كفؤا بهمزة و ذلك يرجع الى معنى واحد وروى
عن علي بن طالب رضي الله عنه قال من قرء قل هو الله احد بعد صلوة الفجر
احد عشر مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان وروى
انس بن مالك رضي عن النبي عم قال ايعجز احدكم ان يقرأ القرآن في
ليلة فقيل يا رسول الله من يطيق ذلك قال ان يقرء قل هو الله احد ثلث
مرات وروى عن ابن شهاب عن الزهري قال بلغنا ان رسول الله عم
قال من قرء قل هو الله احد مرة فكانما قرء ثلث القران سورة الفلق
مدنية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق يعني
قل يا محمد اعتصم واستعيذ واستعين بخالق الفلق والفلق الخلق وانما
سمي الخلق فلقا لانهم فلقوا من ابائهم وامهاتهم ويقال اعوذ برب الفلق
يعني بخالق الصبح قال الله تعالى ان الله فالق الحب والنوى وقال فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا ويقال الفلق وادي في جهنم ويقال جب في النار وروى
عن النبي عم انه قال الفلق شجرة في جهنم فاذا اراد الله ان يعذب الكافر
باشد العذاب يامره بان ياكل من ثمارها وروى عن كعب الاحبار انه دخل
بعض كنائس الروم فقال احسن عمل واضل قوم قد رضيت لكم بالفلق فقيل
له ما الفلق يا كعب قال بئر في النار اذا فتح بابه صاح جميع اهل النار من شدة
عذابه ثم قال من شر ما خلق قال مقاتل يعني الجن والانس وقال الكلبي يعني من شر
كل ذي شر ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب يعني ظلمة الليل اذا دخل سواد
الليل في ضوء النهار ويقال اذا وقب يعني اذا جاء وادبر وقال القتبي الغاسق
الليل والغسق الظلمة ويقال الغاسق القمر اذا انكسف واسود اذا وقب

يعني اذا دخل

يعني اذا دخل في الكسوف ثم قال ومن شر النفاثات في العقد يعني الساحرات المؤخذات
المهيجات اللاتي ينفثن في العقد ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد يعني
كل ذي حسد انما اراد به لبيد بن اعصم اليهودي ويقال لبيد بن
عاصم وروى الاعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم سحر
النبي عم رجل من اليهود عقد له عقدة فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبرائيل
فقال له ان رجلا من اليهود سحرك فابعث عليا وعمار بن ياسر فاستخرجها
فحلها فجعل كلما يحل عقدة وجد النبي عم لذلك خفة حتى حلها كلها فقام
النبي عم فكانما انشط من عقال فما ذكر النبي عم ذلك اليهود وروى في
خبر آخر ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي عم واخذها من عايشة
فجعل في اللعبة احد عشر عقدة ثم القاه في بئر والقى فوقه صخرة فاشتكى
من ذلك رسول الله عم شكوا شديدا وصارت اعضاءه مثل العقد
فبينما رسول الله عم بين النايم واليقظان اذا اتاه ملكان احدهما جلس
عند راسه والآخر عند رجليه فالذي عند رجليه يقول للذي عند
راسه ما شكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي
قال فاين وضع سحره قال في بئر كذا قال فما دواه قال يبعث الى تلك
البئر فينزح ماؤها فانه ينتهي الى الصخرة فاذا راها فليقلعها فان تحتها
كوبة وهي كوزة سقط عنها عنقها وفي الكوبة وتر فيه احد عشر عقدة فيحرقها
في النار فيبرء ان شاء الله فاستيقظ النبي عم وقد فهم ما قالاه فبعث عمار
بن ياسر وعليا رضي عنهما الى تلك البئر في رهط من اصحابه فوجدوها
كما وصف النبي عم لهم فنزل هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية
فكلما قرا آية حل عقدة حتى حل العقدة جميعها ثم احرقها بالنار فبرء
رسول الله عم وروى في بعض الاخبار عن رسول الله عم انه قال قل هو
الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سال سائل

ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط وفي هذه الآية دليل على ان الرقية جائزة اذا كان
بذكر الله تع وبكتابه سورة الناس مدنية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
قل اعوذ برب الناس يقول استعيذ بخالق الناس ويقال استعيذ بالله الذي
هو رازق الخلق ثم قال ملك الناس يعني خالق الناس ومالكهم وله نفاذ الامر
والملك فيهم ثم قال اله الناس يعني خالق الناس ومعطيهم ومانعهم من شر الوسواس
يعني من شر الشيطان ويقال معناه قل استعيذ بالله ليحفظني من شر الشيطان
لاني لا استطيع ان احفظ نفسي من شره لانه يجري في مجرى الدم ولا اراه بشيء
والله تم قادر على حفظي من شره ومن وساوسه ثم وصف الشيطان فقال الخناس
قال مجاهد هو ينبسط على قلب الانسان اذا ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا
غفل انبسط على قلبه يقال له خنوس كخنوس القنفذ الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس يعني يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور الانس
فيوسوسهم ويقال والناس في هذا المواضع يصلح للجن والانس فان الذي
للجن فمعناه يوسوس في صدور المؤمنين الذين هم جن ويوسوس في صدور
الناس يعني الذي هم من بني آدم وقال عقبة بن عامر قال لي رسول الله عم ما تعوذ
المتعوذون بمثل المعوذتين ويقال والناس معطوف على الوسواس ومعناه من
شر الوسواس ومن شر الناس كما قال في آية اخرى شياطين الانس والجن
وقال مقاتل روي عن النبي عم ان قال لجبرئيل عم الا اخبرك يا محمد بافضل
ما يتعوذ به قلت وما هو قال المعوذتان وروي عن الحسن البصري في قوله
من الجنة والناس قال ان من الناس شياطين ومن الجنة شياطين فتعوذوا
بالله من شياطين الجن والانس وقال هما شيطانان فاما شيطان الجن
فيوسوس في صدور الناس واما واما شياطين الانس فيأتي علانية وروى
ابو معاوية عن عثمان بن واقد قال ارسلني ابي الى محمد بن المنكدر اسأله عن
المعوذتين أهما من كتاب الله تع قال من لم يزعم انهما من كتاب الله تع

فعليه لعنة الله

فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين تمت
كتاب التفسير لابي الليث السمرقندي رحمه الله عليه وبالله توفيق
على يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة
الله الكبير صاحب ومالكه
شكر الله ابن شيخ قاسم
غفر الله لهم ولوالديهم
والناس اجمعين
تاريخ
سنه
تسع
وتسعين
والف

تم [illegible] يوم [illegible] ربيع الآخر [illegible]
[illegible] وقت الظهر بعون الله [illegible]
[illegible] بازدهم [illegible]

حکایت

مشاری شریعتده اکملدر ایدر خاتونلارنه جرکنس مالک بو قدر بخشیولسن دمه خوب
کلام سویله درلو جزالو بوله جهنمدن خلاص اوله ارک حقی زیاده در عورت اوزرنده
اده دخی بو رندرکه خاطرن خوش طوته اکر سومزسده سورین بنی دیسه جائزدر امتزاج
ایچون زمان ماضیده اصحابدن برسی سفره کندی خاتوننه اصمرلدی بن کلنجه
اشبو حجره دن اینه دیدی خاتون ایدی بابام اوینده دی ناکاه اول خاتونک
اتاسی خسته اولدی اول خاتونه ایدیلر کلسون حضرتنه ارایم انده صکره اول خاتون
ارنک سوزن طوتدی ارینک رضاسی بو قدر دیدی رسول الله صلی الله علیه وسلم
خبر وردیلر رسول الله صلی الله علیه وسلم ایتدی وارسونلر اتاسینی الیتسونلر
بلسنه دیدی اولیله ایدیلر بینه اینمدی اول صفه دن اینمدی باباسی مرحوم
اولدی حضرت کندی رحمة الله علیه رسول اکرم صلی الله تعالی علیه وسلم
سعادتله بیوردیلر اول صالحه خاتونک باباسی دخی جنتلکدر دیو بیوردی م

سورة النبأ مكية وآيها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفي جنسه فيسأل
عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او
يسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم
ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس عن النبأ العظيم
بيان للشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر
ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي هم فيه مختلفون بجزم النفي
والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل
ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار
بان الوعيد الثاني اشد وابلغ وقيل الاول عند النزع والثاني
في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون
بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته
ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا
اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه وخلقناكم
ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احد التوفيين

التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا غطاء
يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون
لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن نومكم وبنينا فوقكم
سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور
وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا من وهجت النار اذا اضاءت
او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس وانزلنا من
المعصرات السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان يعصرها الرياح
فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت
الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ
السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا
منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج
اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاجا
ومثاجج الماء مصابه لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف
من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف
كجذع فالجنة لف عيش مغدق او لفيف كشريف او لف جمع لفاء
كخضراء وخضر واخضار او ملتفة بحذف الزوائد ان يوم الفصل
كان في علم الله او في حكمه ميقاتا حدا تؤقت به الدنيا وتنتهي
عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور بدل او بيان

يوم الفصل فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة اصنافا من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربا والجائرين في الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشققت السماء وقرا الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب وسيرت الجبال اي في الهوى كالهباء فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم يبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المومنين ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي تضمر فيه الخيل او مجدة في ترصد الكفرة لئلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين

للطاغين مابا مرجعا وماوى لابثين فيها وقرئ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا متتابعة وليس فيها ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطاه الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار او النوم وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليتوافق رؤس الآي وقرا حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا باياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل مطرد شايع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب كقوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم

او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين عندهم فكان بينهم
مكاذبة او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين
يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو
جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر اى تكذيبا مفرطا
كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه
والكتب يتشاركان في معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى
مكتوبا في اللوح او صحف الحفظة والجملة اعتراض وقوله فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات ومجيئه
على طريقة الالتفات للمبالغة وفي الحديث هذه الاية اشد ما في القرآن
على اهل النار ان للمتقين مفازا فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا
بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض
وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا ملأ وهو
الحوض ملأه لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائي بالتخفيف
اى كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك يقتضي
وعده عطاء تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء وهو بدل من جزاء وقيل منتصب
به نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي
او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اى محسبا كالدراك بمعنى المدرك
رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان
وابو عمرو على الابتداء الرحمن بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وبالرفع قرأ ابو عمرو وفي قراءة حمزة والكسائي بجر الاول ورفع الثاني

الثاني على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون منه خطابا
والواو لاهل السموات والارض اى لا يملكون خطابه والاعتراض عليه
في ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه
اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا تقرير وتوكيد لقوله
لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقربهم من الله تعالى اذا
لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه
فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون او لا يتكلمون والروح ملك
موكل على الارواح او جنسها او جبرائيل او خلق اعظم من الملائكة
ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه
مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة
وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر والمرء عام وقيل هو
الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير
لزيادة الذم وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية
منصوبة بقدمت اى ينظر اي شيء قدمت ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم
ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا
فيود الكافر حاله عن النبي عليه السلام من قرأ سورة عم سقاه

الله برد الشراب يوم القيمة سورة النازعات مكية وهي خمس او ست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات

نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات

امرا هذه صفة الملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من

ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان او

نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المومنين

برفق من نشط الدلو من البير اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح

الغواص الذي يخرج الشي من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار

وبارواح المومنين الى الجنة فيدبرون امر عقابهم وثوابهم بان تهيوها

لادراك ما اعد لهم من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف

من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا

به فيدبرونه امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب

من برج الى برج غرقا في النزع بان يقطع الفلك حتى تنحط في اقصى المغرب

وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى آخر و

تسبح في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر

امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت

العبادات ولما كان حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركتها

من برج الى برج ملائمة يسمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات

النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي

اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت

وتسبح فيه فتسبق الى حظاير القدس فتصير لشرفها وقوتها من

المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى

عالم القدس فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من

المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق

السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى

حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع في اعنتها

نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار

الكفر وتسبح في جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على

قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف

الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي

تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض او

الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها

الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة

الثانية والجملة في موضع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة

الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة

ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون

ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد

الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها

اى اثر فيها النسبة كقولهم عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل
وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا و
هي حفرة ائذا كنا وقرئ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر
عظاما نخرة بالية وقرئ الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص ورو
نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر
اصحابه والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو
استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اى لا تستصعبوها
فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم
عين ساهرة للذي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها
يسهر خوفا وقيل اسم جهنم هل اتاك حديث موسى اليس قد اتيك
حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما
اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه
في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان
اذهب لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل
الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد
واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك
المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا

فقولا له قولا لينا فاراه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ فاراه المعجزة
وهي قلب العصا حية فانه كان المقدم والاصل او مجموع معجزاته فانها
باعتبار دلالتها كالاية الواحدة فكذب وعصى فكذب موسى وعصى
الله بعد ظهور الاية وتحقق الامر ثم ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا
في ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان مرعوبا مسرعا في
مشيه فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه او بمناد فقال
انا ربكم الاعلى اعلى كل من يلي امركم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق
او على كلمته الاخرة وهي هذه وكلمته الاولى وهي قوله ما علمت لكم من
اله غيري والتنكيل فيهما اولهما ويجوز ان يكون مصدرا موكدا
مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية
ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال
بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اى جعل مقدار ارتفاعها من
الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها فعدلها او
فجعلها مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير
وغيرها من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول
من غطش الليل اذا اظلم وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها واخرج
ضحيها وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار
والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها

ماءها بتفجير العيون ومرعاها ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي
وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال
ارساها اثبتها وقرئ والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح
لان العطف على فعلية متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم
فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي
الكبرى التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة الثانية او الساعة التي
يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان
ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او
طول المدة وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت
الجحيم لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى و
لمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله اذا رأتهم من مكان بعيد وانه خطاب للرسول
اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او
ما بعده من التفصيل فاما من طغى حتى كفر وآثر الحيوة الدنيا فانهمك
فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي
مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى
هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه
لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان
الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها
متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى

السفينة وهو حيث تنتهي وتستقر فيه فيم انت من ذكراها في
اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها
في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثر الله بعلمه وقيل
فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكراها مستأنف معناه انت ذكر من ذكرها
اي علامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة من اماراتها
وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهاها اي منتهى علمها انما
انت منذر من يخشاها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو
يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن
ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها اي عشية يوم
او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما
من يوم عن رسول الله عم من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه
الله في يوم القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة سورة عبس
مكية وهي احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال
يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالـ
القوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس
واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله عم يكرمه ويقول اذا راه



مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبس بالتشديد
للمبالغة ان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ
أأن بهمزتين وبالالف بينهما بمعنى ألان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر
الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول والدلالة
على انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه قال تولى لكونه
اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك لعله يزكى اى واى شيء يجعلك
داريا بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه
كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى اى يتعظ فتنفعه موعظتك
وقيل الضمير في لعله للكافر اى انك طمعت في تزكيه بالاسلام وتذكره
بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك ان ما طمعت فيه
كائن وقرأ عاصم بالنصب جوابا للعله اما من استغنى فانت له تصدى
اى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدّى
بالادغام وقرئ تُصدّى اى تعرض وتدعى الى التصدي وما عليك
الا يزكى وليس عليك بأس في ان لا يتزكى بالاسلام حتى يبعثك
الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم ان عليك الا البلاغ واما
من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو يخشى الله او اذية الكفار في
اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قائد له فانت عنه تلهى تتشاغل
يقال لهى عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدي والتلهي للاشعار بان
العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير ومثله لا ينبغي له

ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة
فمن شاء ذكره حفظه واتعظ به والضميران للقرآن او العتاب
المذكور والتانيث الاول لتانيث خبره في صحف مثبتة
فيها صفة لتذكرة او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله
مرفوعة القدر مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة
كتبة من الملائكة او الانبياء ينتسخون الكتب من اللوح او الوحي
او سفراء يسفرون بالوحي بين الله ورسله او الامة جمع سافر
من السفر او السفارة والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة
اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله او متعطفين على المؤمنين
يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل الانسان ما اكفره
دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران وهو مع
قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اى شيء خلقه بيان لما انعم
عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب
عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء و
الاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل
مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان يتنكس وذلل له سبيل
الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة في التيسير
وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام وفيه على
المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه

بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة والاقبار في النعم
لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر
بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفي اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير
معين في نفسه وانما هو موكول الى مشيته كلا ردع للانسان عما هو عليه
لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امر الله
باسره اذ لا يخ احد من تقصير فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية
بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا استينا فبيّن لكيفية احداث الطعام
وقرء الكوفيون بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض شقا
بالنبات او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني رطبة سميت بمصدر
قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها
ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى من
اب اذا ام لانه يوم وينتجع او من ابّ لكذا اذا تهيا لانه متهيئ للرعي او فاكهة
يابسة تؤب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم
بما قصر في حقهم من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه

في الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
من اسفار الصبح ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ
عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشيها سواد وظلمة اولئك
هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة
قال عليه السلام من قرا سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك
مستبشر

سورة التكوير مكية وايها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لفت
من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب اذا اريد رفعه لف
او لف ضوءها فذهب انبساطه في الافاق وزال اثره او القيت عن
فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب للادارة والجمع وارتفاع
الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا الشرطية تطلب الفعل واذا
النجوم انكدرت انقضت قال ابصر خربان فضاء فانكدرا او اظلمت من
كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض او في الجو واذا
العشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت تركت
مهملة او السحاب عطلت عن المطر وقرئ بالتخفيف واذا الوحوش حشرت
جمعت من كل جانب او بعثت للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم
اذا اجحفت السنة بالناس حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار
سجرت احميت او ملئت بتفجير بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من
سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه وقرا ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف

وإذا النفوس زوجت قرنت بالأبدان أو كل منها بشكلها أو بكتابها
أو عملها أو النفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين وإذا
الموؤدة المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الإملاق
أو لحوق العار بهم من أجلهن سئلت بأي ذنب قتلت تبكيتا لوائدها
كتبكيت النصارى بقوله تعالى أأنت قلت للناس وقرئ سألت
أي خاصمت عن نفسها أو سئلت عن الأخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية
وإذا الصحف نشرت يعني صحف الأعمال فإنها تطوى عند الموت وتنشر
عند الحساب وقيل نشرت فرقت بين أصحابها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وحمزة والكسائي بالتشديد للمبالغة في النشر أو لكثرة الصحف أو
شدة التطاير وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت كما يكشط الإهاب
عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير وإذا الجحيم سعرت
أوقدت إيقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد
وإذا الجنة أزلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت
جواب إذا وإنما صح والمذكور في سياقها اثنتا عشرة خصلة ست
منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست بعده لأن المراد
زمان متسع شامل لها ولمجازات النفوس على أعمالها وتنكير نفس لمعنى
العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا أقسم بالخنس بالكواكب الرواجع
من خنس إذا تأخر وهي ما سوى النيرين من الكواكب السيارات ولذلك
وصفها بقوله الجوار الكنس أي السيارات التي تختفي تحت ضوء

ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من أغصان
الشجر والليل إذا عسعس أقبل ظلامه أو أدبر وهو من الأضداد يقال
عسعس الليل وسعسع إذا أدبر والصبح إذا تنفس أي أضاء غبرته عند
إقباله روح ونسيم إنه أي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرائيل عم
فإنه قاله عن الله تعالى ذي قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش
مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملئكته ثم أمين على الوحي وثم يحتمل
اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للأمانة وتفضيلا لها على
سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما بهتته الكفرة واستدل بذلك
على فضل جبرائيل على محمد عم وهو ضعيف إذ المقصود نفي قولهم إنما
يعلمه بشر افترى على الله كذبا أم به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة
بينهما ولقد رآه ولقد رأى رسول الله عم جبرائيل بالأفق المبين
بمطلع الشمس الأعلى وما هو وما محمد عليه السلام على الغيب على ما يخبره من الوحي
إليه وغيره من الغيوب بضنين من الضن وهو البخل أي لا يبخل بالتبليغ و
التعليم والضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس عن
يمين اللسان أو يساره والظاء من طرف اللسان وأصول الثنايا العلى
وما هو بقول شيطان رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي
قولهم إنه لكهانة وسحر فأين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر
الرسول والقرآن كقولك لتارك الجادة أين تذهب إن هو إلا ذكر
للعالمين تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم أن يستقيم بتحري الحق وملازمة

الصواب فابدل من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاءها الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء من
مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق
كله قال عليه السلام من قرا سورة التكوير اعاذه الله تعالى من ان يفضحه
حين ينشر صحيفته سورة انفطرت مكية وآيها تسع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت
واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا القبور بعثرت قلب ترابها
واخرج موتاها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره
بحثر لفظا ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل وصدقة واخرت من سيئة او
تركة ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك وجراك على عصيانه وذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال
الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا
انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان
فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل
بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك
في عصيانه اغترارا بكرمه الذي خلقك فسواك فعدلك صفة ثانية مقررة
للربوبية مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا
والتسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل

والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعد لها
من القوى وقرا الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك
لبعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت
خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة
شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك
وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله وقوله بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي
في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما تكذبون به ورد لما يتوقعون
من التساهل والاهمال وتعظيم الكتبة لكونهم كراما عند الله لتعظيم
الجزاءات ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله
يصلونها يوم الدين يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين
لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون
سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما
يوم الدين تعجيب وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا تدركه دراية دار
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة
امره اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين
او الخبر المحذوف قال النبي عليه السلام من قرا سورة انفطرت كتب
الله بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة تمت

سورة المطففين مختلف فيها وآيها ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي ان اهل المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوه وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فان من ظن ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس نصب بمبعوثين او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة بالجر لرب

لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان وحش وقيل هو اسم للمكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين صفة مخصصة او موضحة او ذامة وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استقصر قدرة الله وعلمه فاستحال منه الاعادة اثيم منهمك في الشهوات المخدجة بحيث اشغلته عما وراءها وحملته على الانكار لما عداها اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا تنفعه شواهد النقل كما لم تنفعه دلائل العقل كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما قالوا وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عم ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود

قلبه والرين الصدأ وقرئ حفص بل ران باظهار اللام كلا ردع
عن الكسب الرائن انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه بخلاف
المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن
الدخول على الملوك او قدر مضافا مثل رحمة ربهم وقرب ربهم ثم
انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلونها ثم يقال هذا الذي كنتم
به تكذبون يقوله لهم الزبانية كلا تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار
كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء بر
او ردع عن التكذيب ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم الكلام فيه ما مر في نظيره يشهده المقربون يحضرونه
فيحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة ان الابرار لفي نعيم على
الارائك على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم والمتفرجات
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرئ يعقوب تعرف
على بناء المجهول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه
مسك اى مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او
الذي له ختام اى مقطع هو رائحة المسك وقرئ الكسائي خاتمه بفتح
التاء اى ما يختم به ويقطع وفي ذلك يعني الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون
فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع
مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون فانهم يشربونها
صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة وانتصاب

وانتصاب عينا على المدح او الحال من تسنيم والكلام في الباء كما في يشرب بها
عباد الله ان الذين اجرموا يعني رؤساء قريش كانوا من الذين امنوا
يضحكون كانوا يستهزؤن بفقراء المؤمنين واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
متلذذين بالسخرية منهم وقرئ حفص فكهين واذا راوهم قالوا ان
هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا
عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون
برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم
اذلاء مغلولين في النار وقيل يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا
اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك
ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا
يفعلون وقرئ حمزة والكسائي بادغام اللام في الثاء قال عليه السلام
من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

سورة الانشقاق مكية وآيها خمس وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام
وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة واذنت لربها واستمعت له اى انقادت
لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للآمر
ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا فهو محقوق
وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها والقت

اى الكافرون

والاكام جمع اكم والاكم جمع اكمة

ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو
اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في بطنها واذنت لربها في الالقاء والتخلية
وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة
وجوابه محذوف للتهويل بالابهام او للاكتفاء بما مر في سورتي التكوير
والانفطار او بدلالة قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه اي جهدا يؤثر فيه من كدحه
اذا خدشه او فملاقيه جواب ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض
والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا
الى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور
واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء قيل
يغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى
الثبور ويقول يا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرأ الحجازيان
والشامي والكسائي ويصلى كقوله وتصلية جحيم وقرئ ويصلى كقوله
ونصليه جهنم انه كان في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا
عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى ايجاب لما بعد لن
ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا
اقسم بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة البياض
الذي يليها سمي به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه

ظهره

وما جمعه وستره من الدواب وغيرها يقال وسقه فاتسق واستوسق
قال مستوسقات لو يجدن سائقا وطرده الى اماكنه من الوسيقة
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الشدة وهو لما طابق غيره فقيل للحال المطابقة
او مراتب في الشدة بعد المراتب هي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي
وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة وقرأ ابن كثير وحمزة
والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول
عم على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا
من اطباق السماء بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء
على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا او حال من الضمير في لتركبن بمعنى مجاوزا
الطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه
عليه السلام قرأ واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين و
قريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب
السجدة فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها
فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله يسجد
فيها بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون
في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل

صدر البيت ان لنا قلائصا حقائقا
القلوص الناقة الشابة
جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة التي استكملت ثلث سنين ودخلت بالرابعة شيخ زاده

والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به
عليهم عن النبي عم من قرا سورة انشقت اعاذ الله ان يعطيه كتابه
من وراء ظهره

سورة البروج مكية وآيها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني
البروج الاثني عشر شبهت بالقصور عظام الكواكب سميت بروجا
لظهورها او ابواب السماء فان النوازل تخرج منها واصل التركيب
للظهور واليوم الموعود وشاهد ومشهود ومن يشهد في ذلك
اليوم من الخلائق وما احضر فيه من العجائب وتنكيرهما للابهام في
الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في
الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود او النبي او متبعو
وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق
مطلع على خلقه وشاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف او يوم
النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والمجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله
قتل اصحاب الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر
انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن
اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم
وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق في الارض
ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر
فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب فسمع منه فراى في طريقه

في طريقه راهب فمال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست
الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها
فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء
وعمي جليس للملك فابرءه فابصره الملك فسأله من ابراءه فقال ربي فغضب فعذبه
فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد
بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجفت
فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق فدعا فانكفات السفينة بمن
معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني
وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به
فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فامن الناس فقيل للملك
نزل ما كنت تحذر فامر باخاديد اوقدت فيها النيران
فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي كرم الله وجهه ان بعض
ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات
فلم يقبلوه فامر باخاديد النار فطرح فيها من ابى وقيل لما تنصر اهل
نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم
يرتد النار بدل من الاخدود بدل الاشتمال ذات الوقود صفة لها
بالعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها واللام في الوقود للجنس اذ هم
عليها على حافة النار قعود قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين

شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به
او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين يشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على
طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ووصفه
بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما
يستحق ان يؤمن به ويعبد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم
بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد
في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا
الدنيا وما فيها يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه
فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او
يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور الودود
لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش خالقه وقيل المراد بالعرش الملك
وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته فانه واجب
الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة لربك او
للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله
وافعال غيره هل اتيك حديث الجنود فرعون وثمود ابدل لهما من الجنود

الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل
وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم
بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب
من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو
قران مجيد بل هو الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى و
قرئ قران مجيد بالاضافة اي قران رب مجيد في لوح محفوظ من التحريف
وقرا نافع محفوظ بالرفع صفة للقران وقرئ في لوح وهو الهواء يعني ما
فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا
عشر حسنات سورة الطارق مكية وآيها سبع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق والكوكب البادي بالليل وهو في الاصل لسالك
الطريق واختص عرفا بالاتي ليلا ثم استعمل في البادي فيه وما ادريك
ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
او الافلاك والمراد الجنس او معهود بالثقب وهو زحل عبر عنه اولا بوصف
عام ثم فسر بما يخصه تفخيما لشانه ان كل نفس لما عليها حافظ اي ان الشان
كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما
مزيدة وقرئ ابن عامر وعاصم وحمزة لما عليها بمعنى الا وان نافية والجملة

الفاصلة بين المخففة والنافية

٩٨

على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان مم خلق لما ذكر ان كل نفس
عليها حافظ اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبدءه ليعلم صحة اعادته
فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام
وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع والمراد الممتزج من الماءين في
الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب
المرأة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع
وتنفصل عن جميع الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض
عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك
تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهي
النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب
الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب
بضمتين وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق
ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر يتعرف ويتميز بين ما طاب من الضمائر
وما خفي من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان
من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع
ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه وقيل الرجع المطر سمي
به كما اوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل
الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يكون المراد بالسماء
السحاب والارض ذات الصدع ما يتصدع عنه الارض من النبات

النبات او الشق بالنبات والعيون انه ان القران لقول فصل
فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني اهل
مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي
في استدراجي لهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا
تشتغل بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا
يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين عن النبي عليه السلام
من قرا سورة الطارق اعطاه بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة الاعلى مكية وآيها تسعة عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزائغة
واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه التعظيم وقرئ
سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود
السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى
خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه والذي قدر اي قدر
اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها و
افعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا بخلق الميول
والالهامات او نصب الدلائل وانزال الآيات والذي اخرج المرعى انبت
ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى يابسا اسود وقيل

اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال ع م

وقرأ الكسائي قدر بالتخفيف ع

احوى عالة من المرعى اخرجه احوى من شدة خضرته سنقرئك على لسان
جبرئيل او سنجعلك قاريا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا مع انك امي ليكون
ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل وقد وقع كذلك ايضا من
الآيات وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله
نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله
فقال نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم
الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع جبرئيل
وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء
ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او
التدين ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف
على سنقرئك وانه يعلم اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت
الذكرى لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول
الياس من البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله وما انت
عليهم بجبار الآية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى فيهم
او للاشعار بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض
عن من تولى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله
فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد و
ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى
من الكفرة لتوغله في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام

الكفر

السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم او في الدرك الاسفل
منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر
من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة
وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى كقوله اقم الصلوة لذكري ويجوز ان
يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره
يوم العيد فصلى صلوته بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما
يسعدكم في الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار
قل او للكل فان السعي في الدنيا اكثر في الجملة وقرأ ابو عمرو بالياء والآخرة
خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا
لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة و
خلاصة الكتب المنزلة صحف ابرهيم وموسى بدل من الصحف الاولى قال
عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل
حرف انزل على ابرهيم وموسى ومحمد عليهم السلام

سورة الغاشية
مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني
يوم القيمة او النار من قوله وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل و
خوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها
ووهادها او عملت ونصبت بكر تصلى من اصلاه الله وقرئ تصلى

بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت
في الحر اناها ليس لهم طعام الا من ضريع يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه
الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء
والزقوم والغسلين من طعام غيرهم او المراد طعامهم مما تتحاماه
الابل وتتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من
جوع والمقصود من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذات
بهجة او متنعمة لسعيها راضية رضيت بعملها لما رأت ثوابه في جنة
عالية علية المحل او القدر لا تسمع يا مخاطب او الوجوه وقرئ على بناء المفعول
بالياء ابن كثير وابو عمرو ورويس وبالتاء نافع فيها لاغية لغوا او كلمة
ذات لغو او نفسا تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية
يجري ماؤها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة
السمك او القدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين
ايديهم ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها
الى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا
ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته
وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها
عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال
الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا
ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت

خصت بالذكر لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات التي هي اشرف
المركبات واكثرها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع و
قيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا
عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف
سطحت بسطت حتى صارت مهادا وقرئ الافعال الاربعة على بناء
الفاعل للمتكلم وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون
الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ليتحققوا كمال القدرة
للخالق فلا تنكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به امر المعاد
ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان
لم ينظروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط
وعن الكسائي بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر
لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الآخرة وقيل
متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانه اوعدهم بالجهاد
في الدنيا وعذاب النار في الآخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي
فذكر الا من تولى واصر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض
ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان الينا ايابهم رجوعهم وقرئ
بالتشديد على انه فيعال مصدر فيعل من الاياب او فعال من
الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام ثم
ان علينا حسابهم في المحشر وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة

في الوعيد عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله تعالى
حسابا يسيرا سورة الفجر مكية وآيها تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اقسم بالصبح او فلقه كقوله والصبح اذا تنفس او بصلاته
وليال عشر عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر
رمضان الاخير وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان
المراد بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها و
وترها او الخلق كقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين والخالق لانه فرد
ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج والسيارات او
شفع الصلوة ووترها او بيومي النحر وعرفة وقد روي مرفوعا
او بغيرها فلعله افرد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على
التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة
للشكر وقرأ غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر
والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر والتقييد بذلك لما في التعاقب
من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسرى فيه من قولهم صلى
المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسر تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو
بالوقف لمراعاة الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر
بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف
او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والحجر العقل

سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو
الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر كيف
فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم
هود سموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه ارم عطف بيان على تقدير مضاف
اي سبط (اي ابن ابن) ارم او اهل ارم ان صح انه اسم بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم
عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه للعلمية والتانيث ذات العماد
التي البناء الرفيع او القدود الطوال او الرفعة والثبات وقيل كان
لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر
لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على
مثالها في بعض صحاري (في جزيرة اليمن) عدن جنة وسماها ارم ثم سار اليها
باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة
من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها
التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة اخرى لارم والضمير لها سواء جعلت
اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه
منازل كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى
وفرعون ذي الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها
اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد الذين طغوا في البلاد صفة للمذكورين
عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد
بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب

واصله الخلط وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط
الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا
اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا
قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال
من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب
فاما الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الآخرة
فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها اذا
ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول
ربي اكرمني فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتدأ الذي هو الانسان
والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كانه
قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اذ التقدير واما الانسان اذا
ما ابتلاه اي بالفقر والتقتير ليوازن قسيمه فيقول ربي اهانني لقصور
نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة
قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه
وردعه عنه بقوله كلا مع ان قوله الاول مطابق لاكرمه ولم يقل
فاهانه وقدر عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تفضل والاخلال
به لا يكون اهانة وقرأ ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء
في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله ووافقهم نافع في الوقف وقرأ

ابن عامر فقدر بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على
طعام المسكين اي بل فعلهم اسوأ من قولهم وادل على تهالكهم بالمال و
هو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون على طعام
المسكين فضلا عن غيرهم وقرأ الكوفيون تحاضون وتأكلون
التراث الميراث واصله وراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال
والحرام فانهم كانوا لا يورثون من حلال وحرام عالمين بذلك
وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره وقرأ ابو عمرو وسهل
ويعقوب لا يكرمون الى ويحبون بالياء والباقون بالتاء كلا
ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم وما بعده وعيد اذا دكت الارض دكا دكا
بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء
ربك اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور
السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم
ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اي يتذكر
معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى
اي منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول
التوبة فان هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحياتي
اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس هذا

التمني دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى ان كان
ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء
لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له او
للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما الكسائي و
يعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي
اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات
الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى
الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا
حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك
بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث
راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي
الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستضيء بنورهم
فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي التي
فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعددت لك عن النبي عليه السلام من
قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له
نورا يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون آية وفي الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده
بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف

اى يستحل الكفار ان تؤذوه اياك

بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد
في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار وهو وعد بما
احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابراهيم
وما ولد ذريته او محمد والتنكير للتعظيم وايثار ما على من بمعنى التعجب كما في
قوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من
كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد
مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو
تسلية للرسول صلعم بما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم
الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشد بن كلدة فانه كان يبسط
تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا تزل قدماه او
لكل احد منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اي في
ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما اى البعض
انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول عليه السلام ايحسب ان لم
يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله يراه
فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما
ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين
بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين طريقي
الخير والشر او الثديين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي
فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد و

العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
في قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من مجاهدة النفس و
لتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا يكاد لا تكرر اذ
المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة
مفعلات من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرء
ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وما
ادريك ما العقبة اعتراض معناه انك لم تدرك كنه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن
العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات
به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا
بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب
الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب
وحجة او بالقران هم اصحاب المشئمة الشمال او الشوم ولتكرير
ذكر المومنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى عليهم نار
موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته او غلقته وقرء
ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمز [illegible] عن النبي عليه السلام
من قرء لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان من غضبه يوم
القيمة

سورة الشمس مكية وايها خمس عشر

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار
والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد
ينتصف والقمر اذا تليها تلى طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها
ليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها جلى
الشمس فانها تتجلى اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض
وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها
او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوايب للواو
الاولى القسمية الجارة بنفسها النايبة مناب فعل القسم من حيث
استلزمت طرحه معها ربطن المجرورات والظروف بالمجرور
والظرف المقدمين ربط الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد
عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على العاملين
المختلفين والسماء وما بناها ومن بناها وانما اوثرت ما
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها
ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام
في قوله والارض وما طحاها ونفس وما سويها وجعل الماءات
مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها
وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير
نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او التعظيم والمراد نفس ادم والهام

الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما
قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام
للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه
بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي
هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم الائه ليحملهم على
الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل
استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن
الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم
صالحا وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة و
والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود
بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى
كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا
تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث حين قام
ظرف لكذبت او طغوى اشقيها ثمود وهو قدار بن سالف او
هو ومن مالاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضفته صلح
للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول
الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها و
سقيها فلا تزودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول
العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب

العذاب وهو من التكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم
فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي
عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء
والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي عليه
السلام من قرأ سورة والشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس و
القمر

سورة الليل مكية وآيها احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه
والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس
وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى
من كل نوع له توالد او آدم وحوا وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى
ان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى الطاعة واتقى
المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق ككلمة التوحيد
فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول
الجنة من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام واما من
بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى
بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة

لدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكار اذا تردى
هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى
للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة
الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطي
في الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا
تركهم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها
مقاسيا شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم
يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصفه بقوله الذي كذب وتولى
اي كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك
والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك
ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها
فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه في مصارف الخير
يتزكى فانه بدل من يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى
فيقصد بايتائه مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى منقطع او متصل
عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافات نعمة
ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات نزلت في ابي بكر حين
اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد
بالاشقى ابو جهل وامية بن خلف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والليل
اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر سورة الضحى مكية

بسم

وآيها احدى عشر بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه ولان
فيه كلم موسى ربه والقي السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله ان
يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد
ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم الليل في السورة
المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ها هنا باعتبار الشرف
ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما
تركك وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك وحذف المفعول
استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روي ان الوحي
تأخر عنه اياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لزجره
سائلا ملحا او لان جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال
المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة
خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة
بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في
الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة او لنهاية امرك خير من
بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك
فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين
ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف
المبتدأ والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على

المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان الاعطاء
كائن لا محالة وان تأخر لحكمة. الم يجدك يتيما فاوى تعديد لما انعم
عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ويجدك
من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما حال
ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي و
الالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج
بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك حليمة وجاءت بك
لترد الى جدك فازال الله ضلالك على عمك او جدك ووجدك عائلا
فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر
فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما
السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث
بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحديث بها تبليغها عن النبي
عم من قرأ سورة الضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر
حسنات يكتبها الله تعالى له بعدد كل يتيم وسائل

سورة الم نشرح مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق
فكان غائبا حاضرا او الم نفسحه بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه
ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي بعدما كان يشق عليك وقيل انه اشارة
الى ما روي ان جبرائيل اتى رسول الله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج

م سورة الضحى

قلبه وغسله فملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى
الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف
عليه ووضعنا عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض ظهرك
الذي حمله على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل
وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل بعثته او جهله بالحكم والاحكام او حيرته
او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او
من اصرارهم وتعديهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك
ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة
وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه
وخاطبه بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة
فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما
في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله
به اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او استئناف
وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم
فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله
عم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان
للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد

بالاقوال فاذا فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا
لما عددنا عليك من النعم السالفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا
فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة
فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسائل غيره
فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغّب اي رغّب الناس الى طلب
ثوابه عن النبي عليه السلام من قرء الم نشرح فكانما جاءني وانا
مغتم ففرج عني

سورة والتين مكية وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة
لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين
الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح
سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع
البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن
لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل
المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجدا دمشق وبيت
المقدس او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى
ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد
الامين اي الامن من امن الرجل امانة فهو امين او المامون فيه
يامن فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس

في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظاير ساير الممكنات ثم
رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل
سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم
وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك فاي شيء
يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه
الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى
فما الذي يحملك على هذا الكذب اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق
لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين
صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء على
ما مر مرارا عن النبي عم من قرء سورة التين اعطاه الله العافية و
اليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر بعدد من قرء هذه
السورة

سورة العلق مكية وهي تسع عشرة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي
له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف واظهر صنعا
وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال
خلق الانسان او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما

فانه جمع علقة كثمر وثمرة العلقة الدم

الخلق دلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان في معنى الجمع ولما كان
اول الواجبات معرفة الله نزل اولا ما يدل على وجوده وفرط قدرته
وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني للتبليغ
او في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ
فقيل له اقرأ وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض
ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي
الخط بالقلم وقد قرئ به ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الانسان
ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك القراءة
وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدأ الامر للانسان ومنتهاه
اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبية
وتحقيقا للاكرامية واشارا اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم
نبه على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر
لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي رأى نفسه
والمستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات
تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارأيت
الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا
لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك يا ابا جهل فقال
ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد و

اي الانسان او من شانه ح الخطاب نخ

تنكيره

وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي ارأيت
ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارأيت تكرير للاول وكذا الذي في
قوله ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله
الثاني وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني
الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته
ان كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه او آمرا بالتقوى فيما
يأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي
عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه
وضلاله وقيل المعنى ارأيت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى
آمر بالتقوى والناهي مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في
الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا
مرة والآخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلاته هدى
ودعاؤه الى الله تعالى آمرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجيب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة
والامر فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد
اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها محصورة في تكميل
نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو عليه
لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار
والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة

ولنسفعن وكتبته في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء
باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة
بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع على هي ناصية وبالنصب
على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد
المجازي للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس
الذي ينتدى فيه القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله وهو يصلي
فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله عم فقال اتهددني وانا اكثر
اهل الوادي ناديا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهي
في الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او
زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا
للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك
واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه
اذا كان ساجدا عن رسول الله عليه السلام من قرء سورة العلق
اعطي من الاجر كانما قرء المفصل كله

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقران فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له
بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت
الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير
من الف شهر وانزاله فيها بان ابتداء بانزاله فيها او انزله جملة من
اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله على رسول
الله عليه السلام نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه
في فضلها وهي في اوتار العشر الاواخر من رمضان ولعلها السابعة
منها والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها
بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه السلام ذكر
اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون
وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي
تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف
شهر وتنزلهم الى الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين
من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة وقرئ من كل امرئ اي من اجل
كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة
ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون
فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ
الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق و
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام
رمضان واحيى ليلة القدر

سورة لم يكن مختلف فيها وآيها ثمان آيات مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا

بالالحاد في صفات الله تعالى ومن للتبيين والمشركين وعبدة
الاوثان منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا
جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول او القرآن فانه مبين للحق
او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به رسول
من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا
مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما
في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة
ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب
قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
عما كانوا عليه بان امن بعضهم او تردد في دينه او من وعدهم بالاصرار
على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل
الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم
وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم اولى بذلك وما امروا اي في كتبهم بما
فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء
مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
ولكنهم حرفوه وعصوه وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة
او في الحال لملابستهم بما يوجب ذلك واشتراك الفريقين في جنس العذاب

العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلعله يختلف لتفاوت
كفرهما اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرأ نافع البريئة بالهمز
على الاصل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا
في مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات
وتقييدها اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتأكيد الخلود
بالتأبيد رضي الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا
عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان
لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي
عم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا

سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض
زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية او
الممكن لها او اللائق بها في الحكمة وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في
الابنية فعلال الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها
ما في جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت
وقال الانسان ما لها لما يبهره من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان
الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث

اي اي شيء حصل للارض

الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها
الله فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبهما تحدث او اصل
واذا منتصب بمضمر بان ربك اوحى لها اى تحدث بسبب ايحاء ربك
لها بان احدث فيها ما دل على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون
بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على
اصلها اذ لها في ذلك تشفى من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم
من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم
جزاء اعمالهم وقرئ بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم و
لعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر يؤثران في نقص الثواب
والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من
الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا
والذرة النملة الصغيرة او الهباء عن النبي عليه السلام من قرأ اذا
زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله سورة العاديات
مختلف فيها وايها احدى عشرة ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت
انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها
تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات
قدحا فالتي تورى النار والايراء اخراج النار يقال قدح الزند فاورى

فاورى فالمغيرات تغير اهلها على العدو وصبحا عبارة او صباحا
اى وقته فاثرن به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به
فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اى ملتبسات به جمعا
من جموع الاعداء روى انه عليه السلام بعث خيلا فمضى شهر لم يأته
منهم خبر فنزلت ويحتمل ان القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الم
الموريات بافكارهن انوار المعارف والمغيرات على الهوى و
العادات اذا ظهر لهن مثل انوار القدسية فاثرن به شوقا فوسطن
به جمعا من جموع العليين ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة
كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بني مالك وهو جواب
القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد على نفسه
لظهور اثره عليه وانه الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا وانه لحب
الخير لمال لقوله ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه افلا
يعلم اذا بعثر ما في القبور بعث ما في القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث
وحصل جمع محصلا في الصحف وميز ما في الصدور من خير وشر و
تخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم
بما اعلنوا وبما اسروا فيجازيهم وانما قال ما ثم قال بهم لاختلاف
شانهم في الحالين وقرئ ان وخبير بلا لام عن النبي عليه السلام من قرأ
سورة العاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات
بمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية وايها

عشر بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة سبق بيانه في الحاقة
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم و
اضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال
كالعهن كصوف ذي الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها
وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير انواع
حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من خفت
موازينه بان لم يكن حسنة يعبأ بها او ترجحت سيئاته على
حسناته فامه هاوية فمأواه النار والهاوية من اسمائها ولذلك
قال وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى عن النبي عليه السلام
من قرأ القارعة ثقل الله ميزانه يوم القيمة

سورة التكاثر
مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل
التكاثر التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء
صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى
بزيارة القبور روى ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا بالكثرة
فكثرتهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية
فعادونا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه
وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم

الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين
اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة
القبور عبارة عن الموت كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان لا
يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة
سوف تعلمون خطاء رايكم اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار
ليخافوا وينتبهوا من غفلتهم ثم كلا سوف تعلمون تكرير للتأكيد
وفي ثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول او الاول عند الموت
او في القبر والثاني عند النشور كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو
تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه
لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه فحذف الجواب
للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم جوابا لانه محقق الوقوع
بل هو جواب قسم محذوف اكد به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد
ابهامه تفخيما ثم لترونها تكرير للتأكيد او الاولى اذا رايتهم من
مكان بعيد والثانية اذا وردوها من قريب والمراد بالاولى المعرفة
وبالثانية الابصار عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين فان
علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم
مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حرم
زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمان اذ كل يسئل عن شكره

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج الى المعراج قال الله تعالى يا محمد خلقت جميع المخلوقات من اجلك وخلقتك من اجلى والكل يطلبوا رضائى وانا اطلب رضاك والكل طالبى وانت مطلوبى سلنى اعطيتك فقال الهى لا اسئلك امى ولا ابى ولكن اسئلك امتى امتى فقال الله تعالى انا اله لطيف وانت نبى شريف وامتك قوم ضعيف فكيف يضاع ضعيف بين لطيف وشريف يا محمد انت استاذ يا امتى امتى وانا اذى رحمتى رحمتى شرح اليماء الحسنى

وقيل الآية مخصوصة بالكفار عن النبى عليه السلام من قرء الهاكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذى انعم بها عليه فى الدنيا واعطى من الاجر كانما قرء الف آية سورة العصر مكية وآيها

ثلث بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب فى التعريض بنفى ما يضنا فى اليوم الخسران ان الانسان لفى خسر ان الانسان لفى خسران فى مساعيهم وصرف اعمارهم فى مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى او على الحق او ما يبلوا الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا ما عد يودى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسران كرم عن النبى عليه السلام من قرء سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر سورة الهمزة مكية وآيها تسع بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا فى الكسر من اعراض والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرء همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة الذى يأتى بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها فى الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او بالوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرء ابن عامر وحمزة والكسائى بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرء وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا فى الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى يحسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعى للآخرة كلا ردع له على حسبانه لينبذن ليطرحن فى الحطمة فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التى لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة التى اوقدها الله وما اوقده لا يقدر ان يطفئه التى تطلع على الافئدة تعلوا اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفواد الطف ما فى البدن واشده تالما او لانه محل العقائد الزائغة ومنشاء الاعمال القبيحة انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته قال بحن الى اجبال مكة ناقتى ومن دونها ابواب صنعاء مؤصدة فى عمد ممددة

اى موثقين فى اعمدة ممدودة مثل المقاطر التى يقطر فيها اللصوص
وقرء الكوفيون غير حفص بضمتين عن النبى عليه السلام من
قراء سورة الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزا
بمحمد واصحابه

سورة الفيل مكية وايها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول عليه السلام
وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن يشهد اثارها وسمع بالتواتر
اخبارها فكانه راها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكيرما
فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف
رسوله فانها من الارهاصات اذ روى انها وقعت فى السنة التى
ولد فيها الرسول وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك
اليمن من قبل اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد
ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه
ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوى اسمه
محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول عبا جيشه وقدم الفيل
فكان كلما وجهوه الى الحرام برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن
او الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا لكل طير فى منقاره حجر فى
رجليه حجران اكبر من العدس واصغر من الحمصة فرمتهم فيقع
الحجر فى راس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا فى
اظهار اثر الجازم وكيف نصب بفعل لا بتر لما فيه من الاستفهام
الم يجعل كيدهم فى تعطيل الكعبة وتخريبها فى تضليل فى تضييع
وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
جمع ابالة وهى الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير فى تضامها
وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء
على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك من سجيل من طين
متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال
وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف ماكول كورق الزرع وقع فيه الاكال وهو ان ياكله
الدود او اكل حبه فبقى صفرا منه او كتبن اكلته الدواب وراثته
عن النبى عليه السلام من قرء سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من
الخسف والمسخ

سورة القريش مكية وايها اربع

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت
والفاء لما فى الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى
فان لم يعبدوا لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء
والصيف اى الرحلة فى الشتاء الى اليمن وفى الصيف الى الشام
فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين
فى الشعر اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ويؤيده انهما

في مصحف أبي سورة واحدة وقرئ ليألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف قريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق إلا بالنار فشبهوا بها لأنها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم وإطلاق الإيلاف ثم إبدال المقيد عنه للتفخيم وقرئ ابن عامر لإلاف قريش بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة أكلوا فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف خوف أصحاب الفيل أو التخطف في بلدهم ومسايرهم أو الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة لإيلاف أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت استفهام معناه التعجب وقرئ أريت بلا همز إلحاقا بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل أمرها وأرأيتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزاء أو الإسلام والذي يحتمل الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو أبو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصا أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل وقرئ يدع أي يترك ولا يحض

اهل

أهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراءون الناس أعمالهم ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة أو ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الإسلام أحق بذلك ولذلك رتب عليهما الويل أو للسببية على معنى فويل لهم وإنما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخلق والخالق عن النبي عليه السلام من قرأ سورة أرأيت غفر له إن كان للزكوة مؤديا

سورة الكوثر مكية وآيها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك وقرئ أنطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه السلام أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل أولاده وأتباعه أو علماء أمته والقرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكرا لإنعامه فإن الصلوة

جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب
وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع منهم الماعون فالسورة
كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر
بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا
عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فيبقى ذريتك
وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل
تحت الوصف عن النبي عليه السلام من قرء سورة الكوثر سقاه الله
من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه
العباد في يوم النحر سورة الكافرون مكية وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون
روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل
الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على المضارع
بمعنى الحال ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران
لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم
عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما ما انا عابده ويجوز
ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق
ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة الاصنام

علة للنفي

وهو

الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون
من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق
او المطابقة وقيل ما مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان
مصدريتان لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا
عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا
باية القتال اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر
على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة و
قرء نافع وحفص وهشام بفتح الياء عن النبي عليه السلام من قرء
سورة الكافرون فكانما قرء ربع القرآن وتباعدت عنه مردة
الشياطين وبرئ من الشرك سورة النصر مدنية
وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح وفتح مكة
وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد
عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان المقدرات
متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا
وقد قرب النصر وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل
مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون
حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت

ذكر الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق وعاش بعدها [illegible] سنتين

فسبح بحمد ربك فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه
او فصل له حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدا بالمسجد الحرام
فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون
حامدا له على ان صدق وعده او فاثن على الله بصفات الجلال
حامدا له على صفات الاكرام واستغفره هضما لنفسك واستقصارا
لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه السلام
انى لاستغفر الله فى اليوم والليلة وقيل استغفره لامتك وتقديم
التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق
كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه كان توابا لمن استغفر منذ
خلق المكلفين والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه
نعي لرسول الله لانه لما قراها بكى العباس فقال عليه السلام
ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل
ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وهي كقوله اكملت
لكم دينكم او لان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت
سورة التوديع وعنه عليه السلام من قرا سورة اذا جاء اعطي من
الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

سورة التبت مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك
يدا ابي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل انما خصتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع
اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه
به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما كناه والكنية تكرمة
لاشتهاره بكنيته او لان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره او لانه
لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او ليجانس قوله
ذات لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وقد قرا ابن كثير باسكان
هاء لهب وتب اخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه
كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد
فعل ويدل عليه قراءة وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عما عمل
عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او
استفهام انكار له ومحلها النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه
بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع او عمله الذي
ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام
وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بايام
معدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى
دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب
اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز
ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى بالضم مخففا ومشددا
وامراته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدا وفي جيدها الخبر

وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت
تحمل الاوزار بمعادات الرسول عم وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة
فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها
فتنشرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرء عاصم بالنصب على الشتم في جيدها
حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق اي مجدوله
وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة و
تربطها في جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على
ظهرها حزمة من حطب جهنم وفي جيدها سلسلة من النار والظرف في موضع
الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي عليه السلام من قرء سورة تبت رجوت
ان لا يجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحدة

سورة الاخلاص

مكية وآيها اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء
وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي هو او لما سئل عنه اي الذي
سألتم عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات
الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما
يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما
كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود
والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ

هو

هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز
في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشاقة الرسول او موادعة
لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه واما هذا فتوحيد يقول
به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه في
الحوائج من صمد اليه اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه
يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته
وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان
من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها
كالنتيجة للاولى والدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر
الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار
على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح
ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا
يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله
من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن
لما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا
من احد ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف لان المراد منها نفي اقسام
الامثال فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرء حمزة ويعقوب ونافع
في رواية كفؤا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا و
لاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على

لحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده
محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر
المقصود بالذات من ذلك وعن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يقرؤها
فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى
مفعول وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور
الايجاد عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات
والاولاد ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لما
فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار ومحاكاة
فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن
العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع
من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص
عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر
خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبعي كاحراق
النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من
قوله الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا
امتلأت دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق

العين

وغسق العين سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء و
تخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل
وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في
الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء
السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث
النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله
عليه وسلم ونزلت المعوذتان واخبره جبرائيل عم بموضع السحر
فارسل عليا رضي الله عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية
انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في
انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد
بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين
العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف لان
كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا
حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه
قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه
العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق
ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات
فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وعمقها
كانها تنفث في العقد الثلث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره

غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادهما من عالم الخلق لانهما الاسباب
القريبة المضرة عن النبي عليه السلام لقد انزلت علي سورتان
ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله
منهما يعني المعوذتين سورة الناس مختلف فيها وآيها ست
آيات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب
الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار ال
البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من
الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها عمم الاضافة ثمة
وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى
الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس
اله الناس عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا
يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها
غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا
بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر
حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه
فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير ويتدرج فيها
وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة
اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ منها وتكرير الناس

س ويرضى

الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان
من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر
فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس الذي
عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور
الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد
العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه
وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس
بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم
من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم
الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع
الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين عن النبي عليه السلام من قرأ
المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه تم
انوار التنزيل واسرار التأويل من تصنيف الامام العلامة الكامل
المحقق خير الائمة والعلماء المحققين حجة الاسلام والمسلمين
قاضي القضاة ناصر الملة والدين عبد الله بن ابي القاسم علي بن عمر البيضاوي
تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه اعلى جنانه امين
كتبه مصطفى بن بكداش ويرجو من ناظره الدعاء
تمت الكتاب بعون الله الملك
الوهاب
١١٢٨

اي المصدر العاكس

اكر سائل سؤال ایدرسه که بیرام نمازنک تکبیرلری فرضی واجبی سنتی سن ایت
بری فرض ایدیسی واجب بری سنتدر تقریری بوکه امام اول افتتاح تکبیر ایدر الکه تکبیر
احرام دیرلر بو فرضدر سبحانک موخرا انی قلاغنه ویرر بواوج تکبیر واجبدر اعوذ بسمله
فاتحه ضم سوره ایدر اندنصکره رکوعه کیدر بو تکبیر سنتدر اندنصکره ایکنجی رکعته قلقر فاتحه
ضم سوره ایدر اندنصکره اوچ کره الله اکبر دیر الینی قلاغنه ویرر بواوج دخی واجبدر اندنصکره
الینی قالدیرمزدن الله اکبر دیر رکوعه کیدر بو رکوع تکبیر سنتدر لکن واجبه مقارنسی واجب
اولدیغی اوچ اول رکعتده دورد ی ایکنجی رکعتده فرض افتتاح تکبیر در سنت اول
رکوعنک رکوع تکبیر دور
نقل

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اغتاب
[illegible] يعاقب تعالى بعشر عقوبات اولها يبعد
[illegible] الثاني يقطع الملائكة عنه الصحبة والثالث
[illegible] والرابع يصير قريبا الى النار والخامس
ينتهي روحه منكوسا والسادس يشتد عليه عذاب القبر
يصير الغيبة يحبط عمله والسابع يتعذب عمله والثامن يتأذى
السابع يسخط الله تعالى في قبره والتاسع يسخط الله
تعالى الغاشي ويبكي النبي عليه السلام في الميزان بطلان فضائل الشهيد
منه روح النبي مفلسا في الغيبة لا تختص بالاحياء بل هي
سواء كان حيا او ميتا فالغيبة صلى الله تعالى عليه وسلم
في الاموات وسئل رسول الله بما يكم فان كان فيه
الغيبة فقال ان ذكرت اخاك بما فيه وعن ابن عباس رضي
ولم يكن فقد بهته وعن ابن عباس رضي
الله عنه الغيبة ادم كلاب النار ابو السعود وقصد به
الغيبة غيبة بل الشكوى شريك المغتاب بقوله عليه
السلام المستمع احد المغتابين في احياء العلوم



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الكريم المعين وله الحمد على تمام على خلاف بين المجيبين لهذه السورة
اربعة اسماء عم يتساءلون والنبأ والتساؤل والمعصرات كلها مكية
وعدد اياتها اربعون عند البصريين واحد واربعون آية عند الباقين
وعدد كلمها كلها مائة وثلثون وسبعون كلمة وحروفها سبعمائة
وسبعون حرفا قوله عز وجل عم يتساءلون وهذا سبب النزول وذلك
انه لما نزل القرآن على كفار مكة فاستهزؤوا بالقرآن واستهزؤوا بالنبي عم
فانزل الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في حديث غيره وانزل عليهم عم يتساءلون هذا على الاستفهام
معناه تفخيم القصة يعني عن اي شيء يتساءلون يعني كفار مكة وذلك
انهم اختلفوا واختصموا فيما اتاهم به عليه السلام فمنهم مصدق ومكذب
ثم بين فقال يتساءلون عن النبأ العظيم قال بعضهم هذا الاستفهام
معناه عن النبأ العظيم ... فيه فهم مختلفون
اي انهم مختلفون وقال بعضهم هذا باستفهام معناه عن اي شيء
يتساءلون عن النبأ العظيم فيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس
عن النبأ عن القرآن وقال قتادة عن النبأ عن امر البعث وقال
بعضهم عن النبأ عن امر محمد العظيم الكبير الشريف الذي هم فيه الى النبأ
مختلفون وجملته صفة للنبأ العظيم وذلك اختلفوا في القرآن فجعله

بعضهم سحرا وبعضهم كهانة وبعضهم مصدق به وهم المؤمنون
وبعضهم مكذب وهم الكفار كلا فيه قولان قال بعضهم كلا رد على
الكفار اي ليس كما كذبوا القرآن وليس كما قالوا في القول الآخر
كلا بمعنى حقا وهو قسم وهذا اصح سيعلمون وهذا وعيد
الله تعالى فقال لهم اي حقا سوف يعلم الكفار في القبر ما يفعل الله بهم
ثم كلا سيعلمون وعيد بعد وعيد اي حقا يعلم الكافر في القيامة وفيه
سؤال فان قيل لم كرر الله تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الجواب
عن هذا قلنا ليس بتكرار لان كل واحد على معنى آخر فاذا كان كذلك
لا يكون تكرارا معناه كلا سيعلمون اي يعلم المؤمن حين يدخلون
الجنة ثم كلا سيعلمون اي يعلم الكفار حين يدخلون النار والقول
الاول كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون بهما راجعان الى الكفار والقول
الآخر كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون راجع الى المؤمنين ثم كلا سيعلمون راجع
الى الكفار ثم ذكر منته على كفار مكة فقال الم نجعل الارض اذا اجتمع
الاستفهام مع كلمة الجحد صار تحقيقا وقد ذكرنا قبل ذلك معناها الم نجعل
اي قد جعلنا الارض مهادا اي فراشا ومنامًا والجبال اي جعلنا
الجبال اوتادا لئلا تتقلب وتميل باهلها وخلقناكم ازواجا
فيه ثلثة اقاويل قال ابن عباس ازواجا اي اصنافا يعني صنفا
تركيا وصنفا عربيا وصنفا سودا وصنفا بيضاء وصنفا
غيرها وقال قتادة ازواجا اي اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم عظاما ثم جلدا ثم شعرا وقال بعضهم ازواجا اضدادا وبعضهم

بيقظ وبعضهم ليس بمرض وجعلنا نومكم سباتا فيه قولان قال ابن عباس
جعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم وقال بعضهم جعلنا نومكم سباتا
اي راحة لارواحكم في اجسادكم واصل السبات في السبت وهو
القطع وذلك ان النوم قاطع للتعب والنصب وجعلنا الليل لباسا
اي غطاء وسكنا قال اهل المعاني انما سمي الليل لباسا لانه يلبس
كل شيء بظلمته ويستره ستر اللباس في الثواب وجعلنا النهار معاشا
اي مطلبا لمعايشكم يعني للمعاش وبنينا فوقكم اي خلقنا لكم سبعا
اي سبع سموات شدادا اي غلاظا غلظ كل سماء خمسمائة عام
وجعلنا سراجا وهاجا اي شمسا مضيئا لبني آدم منفعتهم في
الشتاء وتنضيج طعامهم في الصيف والوهج الحرارة وانزلنا
من المعصرات فيه قولان قال ابن عباس من المعصرات اي من الرياح
وقال الضحاك من السحاب فمن فسر المعصرات بالرياح على قول ابن عباس
يكون من بمعنى الباء معناه وانزلنا بالمعصرات يعني بالرياح كقوله
يحفظونه من امر الله اي بامر الله ومن فسر قول الضحاك فالآية على
ظاهرها ماء اي مطرا ثجاجا صبا مدرارا يعني متتابعا لنخرج
اي لننبت به اي بالمطر حبا اي حبوبا لنا كله الغير ونباتا
لنا كله انعامنا وجنات اي بساتين الفافا ملتفة اغصانها
الاشجار بعضها ببعض والالفاف جمع لف ولف ان يوم الفصل
يعني يوم القضاء كان ميقاتا اي ميعادا يوم ينفخ في الصور
قال ابن عباس يعني النفخة الثالثة وقال مقاتل يعني النفخة الثانية

النفخة الثانية فتأتون افواجا اي يجيء الخلق يوم القيامة من قبورهم
فوجا فوجا وجماعة وفتحت السماء اي فرجت فكانت ابوابا
اي صارت طرقا لنزول الملائكة وسيرت الجبال فكانت سرابا
قال الضحاك لما ادرك الجبال الفزع الاول يوم القيامة فصارت بمنزلة
قوله وترى الجبال يا محمد تحسبها جامدة ساكنة مستقرة وهي تمر مر السحاب
في الهواء واذا ادركها الفزع الثاني فصارت كالعهن المنفوش واذا
ادركها الفزع الثالث كالكثيب المهيل واذا ادركها الفزع الرابع
صارت كقوله وسيرت الجبال فكانت سرابا والسراب هو الذي تراه
نصف النهار من البعيد كانه الماء فاذا وصلت اليه فلا يجده شيئا
ان جهنم كانت مرصادا اي كانت على طريق الخلائق للطاغين
اي للكافرين والمشركين مآبا اي مرجعا اليها لابثين اي ماكثين
مقيمين فيها اي في النار احقابا جمع حقب واختلفوا في الاحقاب
من سبعة اوجه احدها قال النبي عليه السلام كل حقب الف شهر كل شهر
ثلثون يوما كل يوم الف سنة والثاني قال ابن عباس كل حقب ثمانون
سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة قالوا عددنا
الحقب في قول ابن عباس فوجدناه كل حقب عشرين الف سنة وثمانين
الف وقال الحسن كلما مضى الحقب استانف حقب آخر قال ابن مسعود
لا يعلم عددها الا الله قال شهر بن حوشب الحقب ثمانمائة وثمانون الف
شعبا منها ثمانمائة وثمانون الف بيت في كل بيت اربعون زاوية
في كل زاوية شجاع يعني حية ورأسها سم وقال ابن كيسان احقابا

اي الوانا في العذاب قال الحسن ... ان ليس ... للمخلدين
وقال ان الله للكافرين خالدين فيها ابدا في القرآن وقال بعضهم
احقابا وان كان الاحقاب مدة طويلة فيكون لها غاية
ونهاية ولا يخرجون منها اقليف الجواب عن هذا انما احقابا بمعنى
الوانا في العذاب فاهل النار حقبا يعذبون في الجحيم وحقبا يعذبون
في الغسلين وحقبا يعذبون في الضريع وحقبا يعذبون بالوان
العذاب ويخرج على هذا ما قال الحسن كلما مضى حقب اخر و
وقيل الحقب سبعون سنة وقيل اربعون سنة لا يذوقون فيها
اي في النار بردا اي نوما والبرد بلغة هذيل هو النوم قال شاعر
فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا
ولا بردا اي ولا نوما وقيل بردا اي ببرد الريح وقال بعضهم بردا
اي ظلا وقال الحسن البرد الراحة ولا شرابا اي ماء باردا الا
الا حميما اي ماء حارا في غاية الحرارة وغساقا فيه قولان احدهما
غساقا اي ماء منتنا وثانيهما غساقا اي زمهريرا جزاء وفاقا
جزاء في يوم القيمة على وفق عملهم جزاء الشرك النار وجزاء الايمان الجنة
انهم يعني الكافرون كانوا في الدنيا لا يرجون لا يخافون
حسابا وكذبوا باياتنا يعني محمدا والقرآن كذابا اي تكذيبا
وكل شيء احصيناه اي عددناه وحفظناه كتابا فيه اضمار
يعني كتبناه كتابا في اللوح المحفوظ فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
قال بعضهم ليس آية في القرآن اشد على الكافرين يوم القيمة من هذه

في هذه قال محمد بن كعب ان اهل النار يوم القيمة في شدة من النار يسألون
الله تعالى ان يخفف عليهم فقال الله لهم فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
ثم وصف الله تعالى المؤمنين ان للمتقين من الشرك والكبائر والفواحش
مفازا من النار وظفرا بالجنة حدائق اي بساتين وهو جمع
حديقة والحديقة البستان التي حوط عليها الحيطان واعنابا ذكر
وكواعب يعني جواري مفلكات الثدي واحدتها كاعب اترابا
اي اقرانا مستويات في السن والميلاد لانهن كن واحدة في اهل
الجنة وهن الخدام على قدر ثلث وثلثين سنة وكأسا دهاقا اي
مملوءا لا يسمعون فيها لغوا اي شتما ولا كذابا اي ولا الخنا ولا
كذابا جزاء من ربك ثوابا من ربك عطاء حسابا اي ثوابا وقوله حسابا قال
ابن عباس عطاء حسابا معناه بواحدة عشرة لقوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال مجاهد عطاء حسابا اي ثوابا على العمل
بثواب الكثير وقال بعضهم يثيب الله تعالى حتى يقول صاحبه حسبي
رب السموات اي هو رب السموات والارض وما بينهما
اي من المخلوقات التي بين الرحمن اي وهو الرحمن لا يملكون اي لا يقدر
الخلق من الملائكة والانبياء وغيرهم منه اي من عند الله تعالى يوم القيمة
خطابا اي كلاما فنظم الآية لا يملكون منه خطابا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن في الشفاعة وهذا راجع الى قوله هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون يوم اي في يوم القيمة يقوم
الروح منه خمسة اقوال احدها قال علي ابن ابي طالب الروح خلق الله

الروح خلق خلقه الله تعالى على صورة الملائكة له سبعون وجهاً
وقال الضحاك الروح يعني جبرائيل عليه السلام وقال سعيد بن جبير الروح خلق
خلقه الله تعالى على صورة بني آدم قال عبد الله بن مسعود
الروح خلق من الملائكة خلقه الله تعالى على صورة في السماء الرابعة
عظم كل خلق كعظم الجبال التي في الدنيا وقال مقاتل الروح خلق خلقه
الله تعالى رؤوسهم رأس بني آدم وأبدانهم على صورة الملائكة
وقال ابن عباس المراد منه روح الأرواح على أجساد بني آدم و
الملائكة صفاً يصفون يوم القيامة بين يدي الله تعالى وقال بعضهم
يوم يقوم الروح صفاً يصفون والملائكة يصفون صفاً **لا يتكلمون**
لا يشفعون **إلا من أذن له الرحمن** بالشفاعة **وقال** راجعاً إلى من
صواباً وقال ابن عباس حقاً وقال مجاهد صواباً أي قول لا إله إلا الله
وهو منتهى الصواب قال السدي القول الصواب هو أن بإذن الله
عصبة من الملائكة فيمر بهم زمرة من أهل الجنة فيقولون إلى ما تفعل
لهم إلى الجنة فيقول الملائكة برحمة الله تعالى لا بعملكم ويمر بهم زمرة أخرى
من أهل النار فيقولون لماذا فقال لهم إلى النار فيقولون بما كسبت
أيديكم وما ظلمكم الله وما ربك بظلام للعبيد فذلك القول قول الصواب
ذلك اليوم الحق الصدق للكافرين يعني يوم القيامة قال ابن عباس
ذلك اليوم الحق لا باطل وقيل سمي ذلك اليوم لحقائق الأمور وذلك اليوم
يقضي الله فيه الحق **فمن شاء اتخذ** بالتوحيد **إلى ربه مآباً** أي مرجعاً
والمآب المرجع مأخوذ من الأوب وهو الرجوع **إنا أنذرناكم** أي خوفنا

أي خوفناكم بأهواله **عذاباً قريباً** يعني في الآخرة وكل ما هو آت
قريب كائن **يوم** أي ذلك العذاب في يوم **ينظر المرء ما قدمت**
يداه وهو يوم القيامة وقال نزل هذه الآية في حق أبي جهل وقال
بعضهم المراد المؤمن والكافر ما قدمت يداه أي يعمل عمله في الدنيا
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً فيه قولان أحدهما وقول ابن عمر
جميع البهائم والخلائق والوحوش في يوم القيامة ليقتص لبعضهم من بعض
حتى يقتص الشاة الجماء من الشاة القرناء ثم بعد القصاص ينظر البهائم
والوحوش إلى الخلق وينظر الخلق إليها فيقول البهائم والوحوش من
خوف بني آدم في يوم القيامة الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم لا جنة
نرجوا ولا نار نخاف وقال الله تعالى للبهائم كونوا تراباً فصاروا
تراباً في الوقت وعند ذلك يتمنى الكافر أي يكون تراباً مثل البهائم
والوحوش فيقول يا ليتني كنت تراباً والآخر أن إبليس عليه اللعنة
عاب آدم بأن خلقه الله من تراب وافتخر بأن خلقه من نار أنا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تأكل الطين والتراب فإذا عاين
يوم القيامة أن الله تعالى يثيب بني آدم من التراب والرحمة ورأى
ما فيه من الشدة والعذاب تمنى أنه من التراب ولا أنا من النار فيقول
يا ليتني كنت تراباً سورة النازعات خمس وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
بسم من له القدرة والكمال والله المفزع في الحال والمآل يعني السورة
كلها مكية وعدد آياتها أربعون وست آيات عند الكوفيين
وخمس وأربعون عند البصريين وعدد كلماتها مائة وست وسبعون



كلمة وعدد حروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا والنازعات
غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا اختلفوا في هذه الكلمات الخمس
واراد وا به النجوم فقط ولم يفسر ذلك كيف يجوز قال عكرمة
اقسم الله تعالى بهولاء الخمس واراد بها الغزات اذا غزوا بالسرايا
والفتح جمع القوس والنازعات والناشطات نشطا اقسم الله تعالى
باوهاق الغزاة واحدها وهق والسابحات سبحا اقسم الله
بخيل الغزاة الذين يسبحون بها فالسابقات سبقا اقسم الله تعالى
بخيول الغزاة سبقا بعضها بعضا فالمدبرات امرا اقسم الله
بقواد الغزاة لانهم يدبرون امر الجيوش الغزاة والقول الثالث
قال عبد الله بن مسعود اقسم الله بهولاء الكلمات الخمس واراد به
الملائكة واما قوله والنازعات غرقا اقسم بالملائكة الذين يعالجون
ارواح الكفار فينزعونها ويقبضون من تحت اقدامهم ومن تحت
اظفارهم ومن تحت عروقهم وشعورهم حتى يبلغ ارواحهم الى
صدورهم فاذا بلغت صدورهم رقوا حتى يعودوا الى المكان
ثم يعالجون ثانيا حتى يجدوا ... الاخر ثانيا والناشطات نشطا
قال مقاتل اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يعالجون ارواح الكفار رجوعا
ابدانهم بالشدة والآلام كاخراج السفود من الصوف المبلول
والسابحات سبحا اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يطيرون في الهواء
فيسبقون ارواح المؤمنين الى اعلى عليين ويسبقون ارواح

ارواح الكفار الى سجين فالمدبرات امرا اقسم الله تعالى بجبرائيل
واسرافيل وميكائيل لانهم يدبرون امور العباد والقول الرابع
اقسم الله بهولاء الكلمات الخمس قوله والنازعات غرقا اقسم الله
بالملائكة الذين يعالجون ارواح المؤمنين من ابدانهم بالرفق
كاخراج الشعر من الماء والناشطات نشطا اقسم الله بارواح المؤمنين
الذين ينشطون بالخروج من ابدانهم كنشاط البعير من العقال
والسابحات سبحا اقسم الله بارواح المؤمنين الذين
يسبحون في الهواء فالسابقات سبقا اقسم الله بارواح المؤمنين
الذين يسبقون الى الله تعالى فالمدبرات امرا اقسم الله بجبرائيل
وميكائيل واسرافيل لانه تدبير امور العباد بايديهم واختلفوا
في جواب القسم في ثلثة اوجه قال بعضهم جواب القسم مضمر فيه
فالمدبرات امرا لتبعثن وقال الدينوري فالمدبرات امرا
النفختين الكائنتين بينهما اربعون سنة وقال بعضهم جواب
القسم في وسط السورة في ذلك لعبرة لمن يخشى يوم ترجف
الراجفة يعني ذلك البعث في يوم تزلزلت زلزالا وهو يوم النفخة
وعن حسن البصري النفخة نفختان النفخة الاولى وهو الذي يجيء
فيها الصعقة والنفخة الثانية وهو نفخ البعث فقال يوم ترجف
الراجفة يعني النفخة الاولى وهو الذي يجيء فيها الصاعقة وعند
ذلك تزلزلت الارض تتبعها الرادفة يعني النفخة الآخرة
وهو النفخة البعث وانما قال رادفة لانها تردف اي تتبع بعد النفخة



الاولى وقال السدي بين النفختين اربعون سنة قلوب يعني القلوب
يومئذ واجفة ابصارها خاشعة اي خائفة لما عاينت فزال الا
وهي قلوب الكافرين والمنافقين يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة نزلت في النضر بن الحرث واصحابه وذلك انهم انكروا
البعث والقيمة وقالوا انها لا تبعث فانزل الله تعالى يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة على الاستفهام قال ابن عباس ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
بعد الموت وقال قتادة ائنا لمعودون الى خلقة بعد اي الحالة
الاولى وقال الخليل يسمى الارض حافرة لانها بمعنى المحفورة كقوله
فهو فاعل بمعنى مفعول كقوله من ماء دافق بمعنى المدفوق وفي عيشة
راضية اي مرضية وهذا على طريق اللغة ومنه قول الشاعر لا ابتلى
لفذاء ولا يجلها وايلك اليوم تسلى حافرة ائذا كنا عظاما
نخرة قرأت نخرة ناخرة بالالف وبغير الالف وقال قطرب نخرة
وناخرة اي بالية كلاهما بمعنى واحد كالطمع والطماع وقال بعضهم
بينهما فرق فمن قرأ نخرة بغير الالف اي بالية ومن قرأ ناخرة بالالف
اي جيفة مجوفة التي يدخلها الريح فيسمع منه صوتا فيه اضمار اي
كيف نبعث قال بعضهم جواب قوله ائنا لمردودون في الحافرة
في سورة لقمان ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي سورة
ق افعيينا بالخلق الاول وقال بعضهم جوابه قول النبي عليه السلام
بلى لتبعثون ثم قالوا يعني نفر من قريش تلك اذا كرة خاسرة
قال بعضهم راجعة خائبة [illegible] اي [illegible]

نخرة كانت قال ابن كعب باطلة وقال بعضهم خاسرة اي غرامة خسرانة
واجابهم الله تعالى وقال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة
لا تثنى وهي نفخة البعث فاذا هم بالساهرة يعني وهم
في بطن الارض فاذا هم بوجه الارض المحشر وهي ارض بيت المقدس
وقال الضحاك بارض الشام وقيل فاذا هم بالساهرة فاذا هم
بعرصات القيمة قوله هل اتيك معناه وقد اتيك نبأ حديث
موسى اذ ناداه اذ دعاه ربه بالواد فيه اضمار معناه كانه
موسى بالواد المقدس اي المطهر ويسمى ذلك بالواد المقدس
لانها قدست مرتين بالانبياء طوى فيه قولان قال بعضهم
طوى اسم الوادي وقال بعضهم لما بعد صيلك الارض المقدسة
تبارك بركتها اذهب الى فرعون انه طغى اي تظلم واعلى الكفر
والطغيان مجاوزة الحد فقل يا موسى لفرعون هل لك الى
ان تزكى اي انتزكى على الاستفهام اي هل لك الى ان تتطهر [illegible]
من معصية الله تعالى من الكفر والشرك وقال بعضهم وذلك ان موسى
عليه السلام قال لفرعون هل تريد ان يكون لك ملك لا يزال وشبابك
لا يزول معه بهرم ويكون لك الجنة ونعيمها فاسلم حتى تجد هذه
الاشياء واستشار فرعون هامان فقال الخبيث عبد بعد ما كنت
ربا فقال فرعون انا ربكم الاعلى فذلك قوله فقل هل لك الى ان
تزكى قرأ بالتخفيف والتشديد قال ابو عمرو بن العلا التشديد
لا يصح في هذا الموضع لانه تزكى في الصدقة وموسى لم يدع فرعون

وانما دعاه الى ان يتطهر زكيا طاهرا وقال ابو حاتم التخفيف والتشديد
بها بمعنى واحد واهديك الى ربك فتخشى فيه قولان احدهما ان
معناه فتخشى منه وتسلم والقول الآخر قال بعضهم فتعبد الرب تعالى فاريه
يعني ارى موسى فرعون الآية الكبرى يعني الآية العظيمة قال
بعضهم يعني اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى ثم ادبر
اي اعرض عن موسى يسعى فيه قولان قال بعضهم يسعى في عداوة موسى وقال بعضهم
يسعى اي يسرع الى اهله فحشر فنادى اي فجمع قومه بالشرط قبل اجتمعوا
نادى اي خاطبهم فاخذه الله اي فعاقبه الله تعالى نكال الآخرة
والاولى اي عقوبة الآخرة والاولى قال قتادة عقوبة الآخرة
النار وعقوبة الدنيا الغرق بالماء وهو متصل بعذاب الآخرة قال
عبد الله ابن عباس رضي فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فعاقبه
الله تعالى بكلمة الآخرة والاولى اي الكلمة وهي قوله ما علمت لكم من اله
غيري والكلمة الآخرة وهي قوله انا ربكم الاعلى قال ابن عباس
رضي الله عنه بينهما اربعون سنة وقال قتادة بينهما ثلثون سنة
قال سعيد ابن جبير بينهما عشرون سنة قال الضحاك عاقبه الله تعالى
اشد العذاب ويروى ان في القيمة يحشر فرعون وهو
مقيد مغلول ينادي على رأسه هو الذي ادعى انا ربكم الاعلى وقال
جبرائيل عليه السلام ما ابغضت عبدا من عباد الله الا ابغضت عبدين
احدهما من الجن وهو ابليس عليه اللعنة حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين والآخر من الانس من بني آدم وهو فرعون حين قال ما علمت

ما علمت لكم من اله غيري ولو رأيتني يا محمد وانا ادس الطين
في فيه مخافة ان يقول لا اله الا الله ان في ذلك يعني فيما فعلنا
بفرعون وقومه لعبرة لعظة لمن يخشى اي لمن يخاف الله تعالى أأنتم
اشد خلقا نزلت هذه الآية في ابي الاسود بن كلدة بن اسيد وذلك
انكر البعث وكان شديدا عليه فانزل الله تعالى أأنتم اشد خلقا
ام السماء معناه ابعثكم اشد ام خلق السماء بناها رفع
سمكها اي رفع سقفها فسويها فخلقها سويها فهذه الهاءات
راجعة الى السماء واغطش ليلها اي واظلم ليلها واخرج
ضحيها معناه وانور نهارها والارض بعد ذلك دحيها فيه
اربعة اقاويل قال ابن عباس معناه خلق الارض مع ذلك يعني
خلق السماء دحيها بسطها قال الكلبي والارض بعد ذلك دحيها
معناه وخلق الارض بعد خلق السماء بالفي عام قال عكرمة معناه
خلق الارض قبل خلق السماء دحيها بسطها وقال ابن كيسان فيه
تقديم وتاخير معناه والارض اي وخلق دحيها بسطها
اخرج منها من الارض ماءها يعني عيونها ومرعيها اي كلاها
بعد ذلك يعني بعد خلق الارض والجبال ارسيها معناه
والجبال اثبتها كاثبات الوتد متاعا لكم يعني المرعى منفعة
لكم ولانعامكم اي ولدوابكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
يعني يوم القيمة قال مقاتل الطامة الكبرى النفخة الاولى وقال
بعضهم النفخة الاخيرة قال ابو هريرة الطامة الكبرى الاهوال

القيمة متى تتوقف اهل الموقف فريق في الجنة وفريق في السعير
طم الشيء اذا علا فوق كل شيء وانما سميت القيمة طامة لانها طمت
وعلت على كل شيء وانما سميها الكبرى لانه اكبر كل شيء يوم يتذكر
الانسان نزلت هذه الآية في ابي الاسد بن كلدة بن اسيد
معناه وتلك الطامة الكبرى في يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل
في الدنيا من الكفر والشرك والكذب والمعصية وبرزت الجحيم
اي واظهرت الجحيم لمن يرى معناه واظهرت الجحيم لمن يرى الاهوال
فيه واجيبا وقال بعضهم لمن يرى بحيث يرى دخولها فاما من طغى نزلت
ثلث ايات في حق ابي العزيز بن عمير اخي مصعب بن عمير وكان كافرا
فاما من طغى في الكفر وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي
المأوى اي مأويه الالف واللام بدل عن الهاء الساقطة عن المأوى
واما من خاف مقام ربه نزلت بالثانية الايتان في مصعب بن عمير
وكان مسلما وكان صاحب رايات النبي عليه السلام واما من خاف
مقام ربه معناه واما من خاف عند المعصية الوقوف بين يدي ربه
ونهى النفس عن الهوى اي عن الحرام الذي تشتهيه فان الجنة هي
المأوى اي مأويه الالف واللام بدل عن الهاء الساقطة عن آخرها
يسئلونك نزلت هذه الآية في كفار مكة حين سئلوه عن القيمة
فانزل الله تعالى يسئلونك يا محمد عن الساعة اي عن القيمة ايان مرسيها
اي متى يجيء القيمة فيم انت من ذكريها هذا على الاستفهام معناه
ليس يا محمد انت من علامة القيمة فاذا ظهرت العلامة ظهرت القيمة

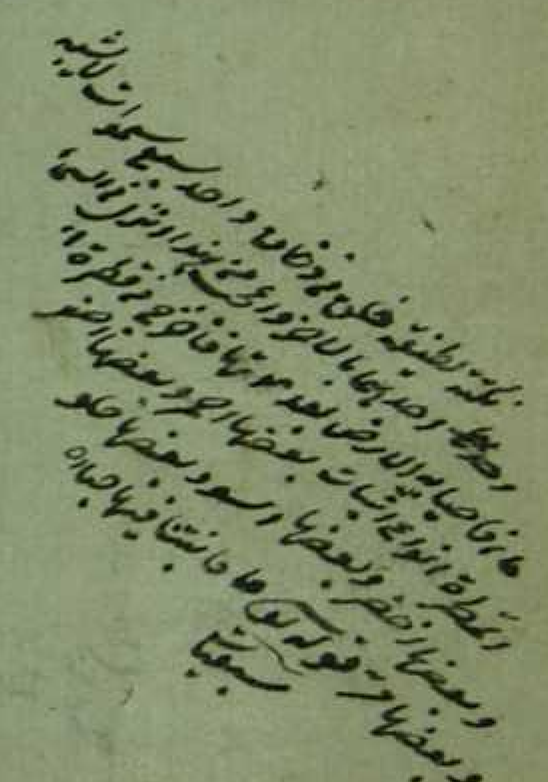
القيمة الى ربك منتهيها معناه الى الله منتهى علم قيام الساعة انما انت
يا محمد منذر من يخشيها اي تخوف من يخشى القيمة وقوله يخشيها خص
بمن يخشيها هو حالهم لانه لا تنذر يؤثر فيهم يخشيها فلهذا ذكر من
يخشيها ولا يؤثر فيهم لقوله تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وقوله
ومن لا يخاف وعيد كانهم يوم يرونها فيه تقديم وتأخير يعني في يوم
القيمة كانهم يعني الكفار رعلة لم يلبثوا لم يمكثوا في قبورهم
الا عشية الا بعد العصر الى المغرب او ضحيها او في صلوة
الفجر الى الضحوة والهاء التي في ضحيها راجعة الى العشية سورة
عبس اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لله الواحد القهار ورحمة
نعم على الفجار والابرار بهذه السورة الاية كلها مكية وعدد آياتها
اربعون آية في البصري والشامي وكلمها مائة وثلث وثلثون
كلمة وحروفها خمسمائة وثلثة وثلثون حرفا قوله عز وجل عبس
وتولى ان جاءه الاعمى اي لان جاءه الاعمى هو عبد الله
بن ام مكتوم ولهذا سبب النزول ان النبي عليه السلام جالس في
يوم في مجلس الكفار وفيهم العباس بن عبد الله وعمرو وابي بن خلف
وابو سفيان بن حرب كانوا كلهم كفارا فدعاهم النبي عليه السلام
وكان حريصا على اسلامهم فجاء ابن ام مكتوم وكان ضرير البصر
واسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله
فكلح النبي عنه واعرض عنه وقطب وجهه واقبل بوجهه الى الكفار رجاء ان
يسلموا فعرف عبد الله بن ام مكتوم حزينا خائبا فجاء انس



يعني عبس وتولى ان جاءه الاعمى فلما نزلت هذه الآية قام النبي يوم
في الساعة من مجلس الكفار فذهب لطلبه فوجده في بعض الطريق فعانقه
وقال بعيدك فان الله تعالى انزل القرآن في شانك ثم قرأ هذه السورة
واكرمه بعد ذلك احسن الكرم حتى استخلف بالمدينة مرتين وفوض اليه
امر المؤذنين بالمدينة فذلك عبس وتولى اي اعرض ان جاءه الاعمى
يعني ابن ام مكتوم وما يدريك يا محمد لعله يزكى اي يصلح بالقراءة
او يذكر اي يتعظ فتنفعه الذكرى اي العظة اما من استغنى
نفسه عن العظة وهم الكفار فانت له تصدى اي فانت تقبل
بوجهك اليه وما عليك يا محمد ان لا يزكى اي لا يوحد ولا يؤمن
بالله يعني هؤلاء الكفار واما من جاءك يسعى وهو يخشى اي
يخاف الله تعالى فانت عنه تلهى اي تعرض وتتشاغل كلا ردع عليه
اي لا تقبل بوجهك على من كفر بالله ولا تعرض بوجهك عمن آمن بالله
الى بعد ما نزلت في ابن ام مكتوم انها يعني ان هذه السورة
وقيل ان هذه الآية تذكرة اي عظة فمن شاء ذكره اي ذكر القرآن
وهذه كناية عن غير مذكور لقوله تعالى حتى توارت بالحجاب في صحف
يعني القرآن في صحف قال حسن البصري يعني اللوح المحفوظ وقال
بعضهم في صحف يعني في النسخ التي نسختها الملائكة في بيت العزة
وذلك ان جبرائيل امر من السماء السابعة الى السماء الدنيا في بيت العزة
قدر ما يحتاج النبي عم اليه من القرآن ثم انزل جبرائيل عليه السلام
بامر الله تعالى واراد تلك الصحف مكرمة مرفوعة اي مرفوعة

اي مرفوعة القدر عند الله تعالى وفي قال الصحف القرآن يعني مرفوعة
الى السماء السابعة وفي قال الصحف نسخ الملائكة فلا مرفوعة اي
كله حاصلة في بيت العزة مطهرة فيه قولان قال بعضهم
من ان لا يمسه الا المطهرون وقال بعضهم من التناقض والعيب
بايدي سفرة وهي الكتبة الذين يكتبونه وهم رسول في سماء
الدنيا كرام على المسلمين بررة فيه قولان قال بعضهم مطيعين
قال بعضهم صادقين قتل الانسان اي لعن عتبة بن ابي لهب
وكان كافرا ما اكفره على التعجب من اي شيء كفر بالله تعالى فليتفكر
باي شيء خلقه ثم بين فقال من نطفة خلقه فقدره اي سوى
خلقه بالحاجبين والعينين والاذنين والرجلين وسائر
اعضائه ثم السبيل يسره وفيه ثلثة اقاويل احدها قال ابن عباس
سبيل الخير والشر قال مجاهد اي يسره سبيل السعادة والشقاوة
وقال مقاتل اي يسره خروج الانسان من بطن امه وذلك
ان الولد في بطن امه يكون راسه مقابل راس امه ورجله
مقابل رجلها ثم يخرج من بطن امه على الراس والكتفين فذلك
قوله تعالى ثم السبيل يسره وقول المقاتل اليعج بالآية ثم ذكر منته
عليه وعلى جميع بني آدم فقال ثم اماته فاقبره اي جعله في قبر
لا فيمن يرمى به كالبهائم وذلك فضل الله تعالى بني آدم على سائر
الحيوان ثم اذا شاء انشره يعني اذا شاء احيا للبعث والجزاء
اذا جاء وقته كلا حقا لما يقض ما امره هذه الآية متصلة عند

الثمر المغيبين ويقال فيها اقاويل كثيرة فسهلنا له السبيل اى لم يؤد
ما امره الله تعالى يعني الانسان وقال حسين بن الفضل اى لم يفعل ما
امره الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه اى الى رجيعه
معناه فليتفكر عتبة بن ابي لهب في اول طعامه الذي ياكله
كيف يصير في آخره من حال الى حال فليتفكر في اول حياته ثم يتفكر
في آخر حيوته كيف يصير من حال الى حال وكنى عن الرجيع بالطعام
كقوله في قصة مريم وعيسى عليهما كانا محتاجا الى الخلاء وفي كلامهما
كانا لا يصلح للربوبية وكنى بالطعام عن الخلاء ثم بين فقال
طول له فقال انا صببنا الماء صبا معناه انا صببنا الماء مطر
على الارض صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا اي مرورها
فانبتنا فيها في الارض حبا حبوبا وعنبا اى كروما وقضبا
اى قتا ويسمى القت قضبا لانه يقطع مرارا في كل سنة والقضب
القطع وزيتونا يعني شجرة الزيتون ونخلا وحدائق غلبا
فيه تقديم وتأخير معناه ونخلا غلاظا طوالا في حدائق التي تجري
عليها الحيطان واما التي لا تجري عليها الحيطان لا تكون حديقة
وفاكهة معناه والوان الفاكهة وابا فيه قولان قال بعضهم
الكلاء وقال بعضهم التبن متاعا لكم بهذه الجواب والاب
منفعة وغذاء ولانعامكم يعني التبن والكلاء للدواب فاذا
جاءت الصاخة يعني اذا جاءت الصيحة الثانية وسميت
الصيحة الصاخة لانها تصخ اى تصم آذان الخلائق وكل شيء



فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وذلك انه يقال لاهل
النار اخرجوا منها فيفتح لهم باب الجنة فاذا وصلوا اليه وظنوا
انهم داخلون سد الباب دونهم يفعلون ذلك مرارا ويضحك
منهم المؤمنون وذلك قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقال
مقاتل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه مر في نفر من اصحابه بعبد
الله بن ابي والمنافقين فتغامزوا فيما بينهم ونالوا منهم فاذا
كان يوم القيمة دخل علي رضي الله عنه واصحابه الجنة وظهرت
بين اهل الجنة واهل النار كوى ينظرون منها الى النار واهلها كيف
يعذبون فيضحكون منهم وبالله المعونة وله المعونة بسم
الله الرحمن الرحيم ب الحمد لله الذي جعل مصير الدنيا واهلها الى الفناء و
منون الرحمن الذي لم يعاجل بالجهل بالخذ الذين لا يؤمنون الرحيم الذي
وعد المؤمنين العاملين الصالحات باجر غير ممنون روى
ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من
قرأ سورة اذا السماء انشقت اعاذه الله تعالى ان يعطيه كتابه
وراء ظهره وهذه السورة مكية وهي ثلث وعشرون آية ومائة
وسبع كلمات واربعمائة وست وثلثون حرفا وانتظام السورة
انها في ذكر الساعة وما فيها قوله تعالى اذا السماء انشقت

اى تصدعت قيل لنزول الملائكة وقيل للسقوط والانتقاض
قوله تعالى واذنت لربها قال ابن عباس اى سمعت واطاعت من
الاذن السامعة وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وقتاده
اى لا تمتنع مما اراد الله تعالى بها من ذلك وهو كما قال قالتا اتينا
طائعين الاية وقوله تعالى وحقت اى وحق لها ان تسمع
وتطيع لامر الله تعالى اذ هى مربوبة مصنوعة لله تعالى يقال
فلان محقوق بكذا قال الشاعر لمحقوقة ان تستجيبى لصوته
وان تعلمى ان المعان موفق وقوله تعالى واذا الارض مدت
اى بسطت باندكاك جبالها واكامها حتى تصير قاعا صفصفا
وقيل اى زيد فى وسعها الوقوف الخلائق عليها للحساب وقوله تعالى
والقت ما فيها وتخلت اى الكنوز والمعادن وهذا عند قرب
الساعة وقيل القت الاموات وهذا عند البعث وقوله تعالى واذنت
لربها وحقت فسرناه وقيل جواب هذا كله محذوف ويجوز ان
يكون تقديره ذلك اذا كانت هذه الاشياء علم المكذبون بالبعث
ضلالهم وقيل فيها تقديم وتأخير بحسب ظاهره واصل الكلام
بحسب ظاهر الحال يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه
اذا السماء انشقت الى اخرها وقيل جواب اذا فاما من اوتى كتابه

واعترض

واعترض بينهما كلام وقال الزهرى اخبرنى على بن الحسين ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة مد الله الارض
مد الاديم حتى لا يكون لاحد من البشر الا موضع قدمه وقال مقاتل
ان عبد الله بن الاسد بن هلال ابا سلمة المخزومى جادل اخاه
الاسود فى الاسلام فاخبره بالبعث فقال الاسود لابى سلمة
اكثرت على ويحك اترانى مصدقا بانا اذا متنا وكنا ترابا و
عظاما انا لمبعوثون ميتا بعد ما تموتون فقال ابو سلمة
اى والذى خلقك والجبلة الاولين ليكونن هذا ولتركبن
الطبقة ولتوافين العقبة فقال الاسود فاين السماء و
الارض يومئذ وما حال الناس فاخبره الله تعالى فقال اذا
السماء انشقت يعنى انفرجت لنزول الملائكة واذنت
اى السماء سمعت واطاعت وحقت اى وحق لها ذلك
وقوله تعالى واذا الارض مدت اى سويت كمد الاديم كما كانت
اول مرة فلا جبل عليها ولا بناء ولا شجر فاستوت والقت ما
فيها من الموتى وتخلت وقوله يا ايها الانسان هو خطاب الجنس
انك كادح قال قطرب اى كادح تعب وقيل اى ساع
كدحا اى سعيا شديدا فى دنياك وعامل فى دنياك عملا تصير به

الى ربك فيحاسبك به وهو معنى دخول الى وتقديره عملا عا
عاقبته الرجوع الى الله تعالى به او هى صلة السوى اى ساع
الى ربك بعملك وقوله تعالى فملاقيه اى فملاقيه كدحك
اى جزائه او ملاقي ربك كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه وقد سبق ذكر كل واحد منهما اى فانظر باى عمل تلقاه
اى فالقه باى عمل يحملك لا تعمل يوذيك وقيل لقاء
الكدح هو لقاء الكتاب الذى فيه كيفية ذلك يدل عليه انه
قال بعده فاما من اوتى كتابه بيمينه اى كتاب اعماله وقوله
تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهو ان يعرض عليه اعماله
حسنها وسيئها فيقبل منه الحسنات ويتجاوز عنه السيئات كذا
قاله الحسن وقالت عايشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله
عليه وسلم من نوقش فى الحساب عذب قلت فاين قول الله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض وقوله تعالى
وينقلب الى اهله مسرورا قال الحسن اى الى الحور العين فرحا
بما اعطاه الله تعالى وقيل الى اهله زوجته فى الدنيا وقال
هذا يدل على سبقها الى الجنة وذلك لانه لا كسب على النساء
فلا يطول وقفهن فى القيامة وقوله تعالى واما من اوتى

كتابه

كتابه وراء ظهره وقال فى الحاقة واما من اوتى كتابه بشماله
قال مجاهد يجعل شماله من وراء ظهره فيقرا كتابه كذلك وقال
الكلبى تغل يمينه الى عنقه ثم تلوى يده اليسرى من ورائه
فيعطى كتابه فسوف يدعوا ثبورا اى يقول واثبوراه اى
ملاكاه وهو هلاك دائم من المثابرة وهى الملاومة وقوله
ويصلى سعيرا قراء ابو عمرو وعاصم وحمزة ويصلى خفيفة
اى ويدخل وقراء الباقون بالتشديد من التصلية وهى الادخال
وقوله تعالى انه كان فى اهله مسرورا قيل منعما مستريحا
عن التعب باداء العبادات آمنا عند نفسه من القيامة والعقوبات
وقيل مسرورا بما عليه من الكفر يضحك ممن آمن بالحشر والبعث
فعاد هذا السرور الحزن لا ينقطع والمؤمن المحزون فى
الدنيا صار الى نعيم لا ينقطع وقوله تعالى انه ظن ان لن
يحور اى ان لن يرجع الى ربه ولا يبعث والحور الرجوع
والمحاورة مراجعة الكلام بلى اى ليحورن اى ليرجعن
وقوله تعالى ان ربه كان به بصيرا اى بما كان يعمله فى الدنيا
وقال ابن عباس يا ايها الانسان انك كادح نزلت فى ابى بن
خلف الجمحى وقال مقاتل يا ايها الانسان يعنى المكذب بالبعث

وهو الاسد بن عبد الاسد وقال محمد بن كعب نزلت في الحارث
بن عمرو القرشي وكان كثير الصوم شديد الاجتهاد وفيه
نزلت فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني ابا سلمة بن عبد الله
وهو اول من هاجر الى المدينة فاما من اوتي كتابه وراء ظهره
يعني اخاه الاسود يخلع يده اليسرى فيكون من وراء ظهره ويعطى
كتابه وقال القشيري فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو ان يسمعه
خطابه بلا واسطة فيخفف عليه سماع خطابه وما يلقاه من
لطيف عتابه وقيل هو ان لا يذكر ذنوبه لكن يقول له الم افعل
بك كذا ولا يقول له الم تفعل كذا يعد عليه احسانا ولا يذكر
عصيانا وقوله تعالى فلا اقسم بالشفق لا رد لقول الكفار
واقسم بالشفق اى الحمرة بعد غروب الشمس والبياض بعده
هذا قول اكثر المفسرين وقال عكرمة ومجاهد الشفق النهار
لان الشفق اثر الشمس والشمس اثر النهار وقوله تعالى والليل وما وسق
اى وما جمع الليل اى الحيوانات كلها فسكنت بالليل وقيل اى ما
اشتمل عليه الليل فيقع على كل ما ادركه الليل وقال سعيد بن
جبير ما عمل فيه فيتناول تهجد العباد وقال ابو عبيدة ما وسق
ما ضم وجمع وعلا فلا يمتنع منه شيء وقيل كل شيء وكذا قال

الاحفش

الاحفش وقوله تعالى والقمر اذا اتسق اى امتلا وتم والتوسق
واصله الاجتماع الذي قلنا يقال وسقته فاتسق والتوسق
اقسم بهذه الاشياء لتعلق المنافع والمصالح للعباد بها اظهارا
لقدرتها وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قراء ابن كثير
وحمزة والكسائي بفتح الباء على خطاب الواحد والباقون
بالضم على الجمع اى لتركبن ايها الناس والركوب اللزوم قال
الشاعر واركب ظهر الشيء الشر حتى يملني اذا لم اجد شيئا
سوى الشر مركبا والطبقات الحالات وعن بعضهم قال
ما زلت اقطع منهلا عن منهل حتى نزلت بباب عبد الواحد
ووجهه ان من صار عن شيء الى شيء صار اليه بعده فصلح
ويعد له وجوه قال ابن زيد هما الاخرة بعد الاولى وقيل
حالا بعد حال الى ان يقع الاستقرار في الجنة او النار وقال
عكرمة احوال الانسان رضيع ثم فطيم وكذا وكذا الى الموت
وقال الكلبي حالا بعد حال مرة يعرفون ومرة يجهلون
وقال عطا مرة فقير ومرة غني وقال الحسين بن الفضل
طبقا عن طبق اى شدة بعد شدة يقال وقع فلان في بنات
طبق اى الدواهي وهي البعث ثم العرض ثم كذا وكذا وقال

الاقرع بن حابس شعر الى امرء حلبت الدهر اسطره وساقيخ
طبق منه الى طبق فلست اصبوا الحخل يفارقني ولا يقبض
احشاي من الغرق وقال سعيد بن كثير طبقا عن طبق
كان قوم في الدنيا في الرفعة فصاروا في القيمة الى الضعة
فصاروا الى الرفعة وقال ابو عبيدة والاحفش لتركبن
سنة الاولين في التكذيب والمعاصي وقال مكحول في كل
عشرين عاما يحدثون امرا لم يكونوا عليه وقيل هو بشارة
للمؤمنين اي لتصيرن من حال الى حال في امر اعدائكم ثم
يكون لكم النصر والظفر ومن قراء على خطاب الواحد فانه
يرجع الى الانسان المذكور في اول السورة يا ايها الانسان
ويراد به الجنس وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو بشارة له بالنصر والظفر في العاقبة وقال ابن عباس
وابن مسعود اي لتركبن يا محمد اطباقا طباق السماء ليلة
الاسراء وهذا بشارة له بالمعراج قال تعالى سبع سموات طباقا
وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون استفهام بمعنى التوبيخ وقوله
تعالى اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون كذلك بل الذين
كفروا يكذبون اي ليس تركهم الايمان والسجود لقصور

البيان بل لتقليدهم اياهم في التكذيب وقوله تعالى والله اعلم
بما يوعون اي ينطوون عليه وحقيقته يجمعون في صدورهم
وقد اوعيت الشئ في الوعاء اي جمعته فيه وقوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم اي ضع لهم الوعيد مكان البشارة وقوله
تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
قيل اي غير منقوص وقيل اي غير مقطوع قال مقاتل بل
الذين كفروا يكذبون اي بالبعث والقرآن فنزلت في مسعود
وحبيب وربيعة وعبد ياليل بن عمير وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتاهم فعرض عليهم الاسلام فقال مسعود
والله لا اكلمك ابدا لئن كنت صادقا لانت خير من ان اكلمك
ولئن كنت كاذبا لانت شر من ان اكلمك وقال حبيب
والله لاسرقن كتاب الكعبة ان كان الله بعثك نبيا وقال
ربيعة اما وجد الله عبدا يبعثه غيرك فانزل الله تعالى
بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون من التكذيب
في قلوبهم فاسلم بعد ذلك ربيعة وعبد ياليل فانزل
الله فيهما واستثنا بما يقوله الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات اي الطاعات لهم اجر غير ممنون اي غير منقوص

مطلب سورة البروج

اى غير منقوص فقال النبى عم الحمد لله الذى جعل فى امتى
مثل الرجلين الذين ذكرا فى الكهف باع احدهما اخرته بدنياه
فخسر وخسر وباع الاخر دنياه باخرته فربح وذبح والحمد
لله رب العالمين سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذى اهلك اصحاب الاخدود الرحمن الذى نبهنا
بحديث الجنود الرحيم الذى هو الغفور الودود روى
ابى بن كعب رضى الله عنه عن النبى عم صلى الله وسلم انه قال
من قراء سورة والسماء ذات البروج اعطاه الله بعدد
كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون فى الدنيا عشر حسنات
وهذه السورة مكية وهى اثنتان وعشرون آية ومائة
وتسع كلمات واربعمائة وستون حرفا وانتظام السورتين
انهما فى وعد المؤمنين ووعيد الكافرين قوله تع والسماء
ذات البروج اقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج وهى
المنازل العالية وقيل القصور وهما البروج الاثنا عشر
المعروفة تسير الشمس فى كلها فى كل سنة والقمر فى كل شهر
وقد تعلقت بها منافع ومصالح العباد فاقسم بها اظهار
لقدرها وقوله تعالى واليوم الموعود اكثر المفسرين

على انه

على انه يوم القيمة روى ذلك ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم وهو قول على وابن عباس والحسن وابن زيد وقتاده
والربيع بن انس وقيل هو اليوم الموعود لانشقاق السماء
وسقوط هذه البروج وقوله تعالى وشاهد ومشهود عن
سلف المفسرين فيه عشرة اقاويل احدها ان الشاهد يوم
الجمعة روى ذلك عن ابى هريرة وعن على وابن عباس والحسن
وقتاده وابن زيد والثانى انه يوم الاضحى وهو عن ابن
عمر وابن الزبير والنخعى والثورى والثالث انه يوم
عرفة وهذا عن مجاهد وابن عباس والرابع يوم القيمة
عن الكلبى عن ابى صالح عن جابر والخامس هو الله تعالى
عن على بن ابى طلحة عن بن عباس والسادس محمد عليه السلام
عن عكرمة والحسن بن على وبن المسيب والسدى وعن
بن عباس ايضا والسابع آدم وذريته عن جوبير عن
الضحاك والثامن انه عيسى عليه السلام عن مجاهد عو
والتاسع الملائكة عطاء الخراسانى والعاشر انه الانسان
عن كريب عن بن عباس وعن عكرمة وعن مجاهد انه
ابن ادم وقيل الشاهد والمشهود الحاج قال على رضى الله

عن ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على بنى آدم واشهدهم على
انفسهم كتب بذلك كتابا والقمه الحجر الاسود فاذا كان يوم
القيمة جعل الله له صورة ويشهد على من يشاء استلمه وقال
الحسن الشاهد اليوم والليل يقول يوم الى ابن آدم
انا خلق جديد وانا على ما تعمل فيّ شهيد وقال محمد بن
على الترمذى الحفظة والمشهود ابن ادم وقيل الشاهد الانبياء
والمشهود محمد عليه السلام وهو في آية اخذ الميثاق على
الانبياء فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقيل الشاهد
الله جل جلاله والملائكة واولوا العلم من قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال بعض اهل
المعرفة كل جزء من العالم شاهد لمن تدبره على ان له خلقا
خلقه قال الشاعر فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف
يجحده الجاحد • وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد • ولله
في كل تحريكة علينا وتسكينة شاهد • وقيل المشهود هو
يوم القيمة وقيل هو يوم عرفة وقيل هو يوم الجمعة وقيل
هو يوم النحر وقيل هو الانسان ومما يصلح دليلا لبعض هذه
الاقاويل قوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقال تعالى وكفى

براي درختان سبز در نظر
هوشيار هر ورقي دفتريست
معرفة كير دكار

او سلطان هر هرنه
خاهد اي كند
در دهيرا عالمي ويران كند

بالله

بالله شهيدا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وهو في يوم القيمة وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اكثروا على الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم وهذا في
ايام الحج يوم التروية ويوم النحر ويوم عرفة وقال
تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو النبى صلى الله عليه
وسلم وقال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون
الانسان مشهودا اى شهودا عليه كما قال ان العهد كان
مسؤلا اى مسؤلا عنه وقال وشهدوا على انفسهم فهذا
يدل على ان الانسان شاهد واختلف في جواب هذا القسم
قيل ان الذين فتنوا وقيل ان بطش ربك لشديد وقيل
قتل اصحاب الاخدود مقدم والسماء ذات البروج مؤخر
والقسم عليه وقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وهو
الشق العظيم وفي قصتهم حث المؤمنين على الصبر وتحمل
اذى الكفار فقد كان في الزمن الماضي كذلك وكان
المشركون يعذبون عمارا وبلالا وآخرين فنبههم على
ان شرط الايمان هو الصبر في الله تعالى وانتظار الفرج بحسب

تقديره قتل اصحاب الاخدود
والسماء ذات البروج

المحنة في الدنيا والثواب في الاخرة والروايات مختلفة في ذلك
جدًا روى صهيب ان النبي عليه السلام قال كان ملك فيمن
كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث
الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه
راهب فقعد اليه الغلام وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا
اتى الى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب
وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب
فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت
اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اليوم اعلم ان الراهب افضل ام
الساحر فاخذ حجرًا ثم قال اللهم ان كان الراهب
احب اليك من الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس
فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له
الراهب فاخبره فقال له الراهب يا بني انت اليوم افضل
مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت
فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي
الناس ساير الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه

بهدايا

بهدايا كثيرة فقال هذه لك اجمع ان انت شفيتني قال انا
لا اشفي احدًا انما يشفي الله فان آمنت بالله دعوت الله
عز وجل فشفاك فآمن بالله فشفاه فاتى الملك يمشي
فجلس اليه كما كان يجلس فقال الملك من رد عليك بصرك قال
ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك فاخذه فلم
يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك
يا بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل
قال انا لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب وقيل له ارجع
من دينك فابى فدعى بالمنشار فوضعه في مفرق رأسه
فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا
به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته غايته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا
وجاء يمشي فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله تعالى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به في

قرقور وهو السفينة الصغيرة فلججوا به فان رجع عن
دينه والا فاقذفوه فذهبوا به وقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفات بهم السفينة فنجا وجاء ثم قال للملك انك
لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس
في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم تأخذ سهما من كنانتي
وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك
قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد ثم صلبه على جذع ثم اخذ
سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم
الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع
يده عليه ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك قد
والله نزل بك ما كنت تحذر قد آمن الناس فامر بالاخدود
في افواه السكك فخددت فاضرم فيها النار وقال من لم يرجع
عن دينه فاقحموه ففعلوا حتى جاءت امراة معها صبي لها
فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الصبي يا اماه اصبري فانك
على الحق وتروى هذه القصة عن بن عباس مع زوايد قال
كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شر
احيل في الفترة قبل مولد النبي عليه السلام بسبعين سنة

وكان

وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه
الى معلم يعلمه السحر فكره الغلام ولم يجد بدا من ذلك وجعل
يختلف اليه وكان في طريقه راهب فذكر مثل الاول وذكر ان
الدابة على الطريق حية وذكر ان المكفوف كان ابن عم الملك وذكر
بعد صلبه ان الناس قالوا لا اله الا اله عبد الله بن تامر ولا دين
الا دينه وذكر في آخر قصة الاخدود ان تلك المراة كان لها
ثلثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك
والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه
في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقى الثاني في
النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فاخذ الصبي منها ليلقيه
في النار فهمت المراة بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي
عن الاسلام فانك على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي
في النار والقيت امه على اثره فذلك قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود وعن عكرمة قال تكلم في المهد اربعة عيسى
ويحيى وصاحب الاخدود وصاحب جريج وقال عطاء خمسة
هؤلاء وبن ماشطة بنت فرعون وقال الضحاك ستة هؤلاء
وشاهد يوسف وقال مقاتل ان رجلين مسلمين ممن كانا

١٤١

يقراء الانجيل احدهما بارض تهامة والآخر بنجران اليمن فآجر
احدهما نفسه في عمل يعمله وجعل يقراء فسمعته ابنت المستاجر
فاعجبها ذلك فذكرته لابيها فلم يزل ابوها بالرجل حتى اخبره با
لاسلام فاسلم وتابعه على الاسلام سبعة وثمانون نفرا و
كان هذا بعد ما رفع عيسى عليه السلام فسمع بذلك ملكهم يوسف
ذو نواس بن شراحيل بن تبع بن الحسراج الحميري فخدلهم
في الارض واوقد فيها النار ثم عرضهم على الكفر فمن ابى منهم
ان يكفر قذفه في النار ومن كفر تركه فذلك قوله تعالى قتل
اصحاب الاخدود وفي رواية وصاحب حرق ذو رعين اثنى
عشر الفا بنجران في ذلك وقيل ذو رعين شداد بن عاد
وان رعينا اسم قسوده وقال الكلبي كانوا انصارى وذلك
ان ملكا بنجران اخذ بها قوما مؤمنين فخدلهم في الارض سبعة
اخاديد طول كل واحد اربعون ذراعا وعرضه اثنى عشر
ذراعا ثم طرح فيها النفط والحطب ثم عرضهم عليها فمن
ابى عن الشرك قذف في النار فبداء برجل يقال له عمرو ابن زيد
فسألهم ملكهم فقال من علمك هذا يعني التوحيد فابى ان يخبره
فاتى الملك الذي علمه التوحيد فقال ايها الملك انا علمته وكلمه

عبد الله بن ثامر فقذفه في النار ثم عرضهم على النار واحدا
واحدا حتى اذا اراد ان يتبع بقية المؤمنين صنع ملكهم صنما
من ذهب ثم امر على كل عشرة من المؤمنين رجلا يقول لهم
اذا سمعتم صوت المزامير فاسجدوا للصنم فمن لم يسجد فا
القوه في النار فلما سمع النصارى بذلك سجدوا للصنم واما
المؤمنون فابوا فخد لهم اخدودا والقاهم فيها فارتفعت
النار فوقهم اثنى عشر ذراعا وروى عبد خير عن علي رضي
الله عنه انه سئل عن المجوس فقال كانوا اهل كتاب وحرم عليهم
في كتابهم الاخوات والبنات فسكر ملكهم ذات ليلة فتناول
اخته فلما صحى ندم وقال كيف المخرج فقالت اخته المخرج ان
تخطب الناس وتقول ان الله احل الاخوات ففعل فابى الناس ذلك
فخد الاخدود والقى فيه النار فمن تابعه خلى ومن ابى احرقه
حتى لحق على امراة معها صبي رضيع فكانها نافقت فقال الصبي
يا اماه امضي ولا تنافقي فاقتحمت النار فوالله ما كانت الا
هينة حتى افضوا الى رحمة الله وقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
اي لعن كما في قتل وقال الربيع بن انس والواقدي قتل
اصحاب الاخدود وهم الجبابرة الذين ارادوا قتل المؤمنين بالنار

قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر ان الجواب محذوف يدل عليه قتل اصحاب الاخدود اي انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود والخد الشق في الارض ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق روي مرفوعا ان ملكا [illegible]
قاضي

النار رجعت الى الاخدود ... وان لم تتعد ... ينفع به لهيبها ... قاضي

فعادت عليهم وقتلهم وقوله تعالى النار ذات الوقود بدل عن
الاخدود تقديره اصحاب النار ذات الوقود اى الحطب وذكره
دليل على كثرة حطبها وقوله تعالى اذهم عليها قعود قيل اى
الكفار قعود على شفير جهنم وانث لذكر النار وقيل اى عندها
كما قال ولهم على ذنب اى عندى وقعودهم كان لامر اتباعهم
بالقاء المؤمنين فى النار وقيل اذهم اى المؤمنون قعود
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين حوالى الاخدود يعرضون
على المحنة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود اى الكفار
حضور وهم الجبابرة يرون ما يفعل اتباعهم بالمؤمنين
لا تأخذهم رقة وهو غاية القسوة والمبالغة فى السطوة
وقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى ما عاب
وما كره الكافرون من المؤمنين الا ايمانهم بالله وذكر المستقبل
مع وجود الايمان منهم فى الماضى لارادة معنى الدوام عليه فانهم
ما عذبوهم لايمانهم الماضى بل لدوامهم عليه وقوله تعالى بالله
العزيز الحميد صفة لله تعالى وهو المنيع الذى لا يغالب الحميد
المحمود المؤمنين وفى عقول جميع الكافرين والمستحق للحمد على
الحقيقة وقوله تعالى الذى له ملك السموات والارض والله

ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون في سورة حم السجدة
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء في السجدة

بهذا

بهذا كله الى انه لو شاء لمنعهم عن ذلك لكن لم يمنع محنة لاوليائه
وقوله تعالى والله على كل شىء شهيد اى لا يخفى عليه شىء فهو يجازى
كلا على وفق عمله وقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين اى
احرقوهم كما قال تعالى يوم هم على النار يفتنون وقوله تعالى
ثم لم يتوبوا اى ماتوا مصرين على ذلك وفيه بيان سعة رحمة
رحمة الله انهم لو تابوا لعفى عنهم وقوله تعالى فلهم عذاب جهنم
ولهم عذاب الحريق قال الزجاج لهم عذاب فى جهنم لكفرهم
وعذاب باحراقهم المؤمنين فى الاخدود وقال الربيع فيه ان
تلك النار عادت عليهم فاحرقتهم وقيل الحريق من اسماء النار
ايضا كالسعير فجعل لهم فى الاخرة عذاب جهنم وعذاب الحريق فيجوز
ان يكونا دركتين فيها او مكانين فيها او يقال عذاب جهنم عذاب
بزمهريرها وعذاب الحريق عذاب بجمرها فيردون بين حر وبرد
وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وهذا فى المؤمنين الذين صبروا
على ذلك العذاب وقوله تعالى ان بطش ربك لشديد اى اخذه
وانتقامه وقوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال الحسن
والضحاك وابن زيد اى يبدئ الخلق ويعيده اى بالبعث

بعد الموت وهو بمعنى المبدئ المعيد في اسماء الله تعالى وقيل انه
هو المبدي للعذاب في الدنيا المعيد له في الآخرة كذا روى
العوفي عن ابن عباس يبدئ العذاب ويعيده وقال محمد
بن كعب يبدئ من التراب ويعيده الى التراب وقال مجاهد
يبدي ويعيد بالسعادة والشقاوة قال تعالى كما بداكم
تعودون وقال ابن كيسان يبديكم ضعفا ويعيدكم
كذلك وقال عبد العزيز بن يحيى يبديكم فردا ويعيدكم
كذلك وقوله تعالى وهو الغفور الودود الغفور للمؤمنين
التائبين الودود المتودد الى عباده بغفرانه وساتر
وجوه احسانه وقال الحسن يتودد الى خلقه بما يعطيهم من النعم
في دينهم ودنياهم وقيل هو فعول بمعنى الفاعل اي يودهم
للطيعين وقيل هو بمعنى المفعول اي يوده عباده المؤمنين
وقوله تعالى ذو العرش المجيد اي ذو الملك وقيل هو العرش العظيم
المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد خفضا نعتا للعرش وقال ابن
عباس هو الكريم وقرا الباقون رفعا نعتا لقوله ذو وهو
الله تعالى والمجد الرفعة والعلو والشرف فيجوز ان يوصف
به الله تعالى ويجوز ان يوصف به العرش وقوله تعالى فعال

لما يريد

لما يريد لا يمنعه عنه مانع ولا يمانعه فيه ممانع يكرم من يشاء
ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء له الارادة والمشية والحكم والقضية في كل البرية
وقوله تعالى هل اتيك حديث الجنود هو استفهام بمعنى التقرير
اي قد اتاك حديث الجنود وما احللت بهم من نقمتي ثم ذكر
بعضهم فقال فرعون وثمود من المتاخرين وثمود من
(فرعون صح)
المتقدمين وذكرهم ذكر امثالهم من الاولين وهو وعد للنبي
صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ووعيد للكافرين وقوله تعالى
بل الذين كفروا في تكذيب اي ليس كفر هؤلاء لقصور
انبائنا وخفاء حال الجنود عليهم في ماضي الزمان لكن جحدا
(يكذبونك صح)
عنادا والله من ورائهم محيط قيل اي والله قادر عليهم
هم في قبضته وقهره وقدرته وقيل هو اخبار بدنوها (لهم)
كما قال تعالى قد احاط الله بها وظنوا انهم احيط بهم و
قيل اي والله قد احاط بهم علما فلا يخفى عليه منهم شيء
وسيجزيهم على وفق عملهم وقوله تعالى بل هو قرآن
مجيد اي ليس كما يقولون انه مفترى وانه اساطير الاولين
ولكنه قرآن عالي القدر عند الله تعالى وقوله تعالى في لوح

محفوظ قراء نافع محفوظ بالرفع نعتا للقرآن والباقون
خفضا نعتا للوح وكل واحد منهما محفوظ عن الشياطين
وقيل هو كقوله تعالى وانه في ام الكتاب الاية وقال
الحسن اللوح يلوح للملائكة فيقراءونه وقال ابن عباس
ان الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه
ياقوتة حمراء عرضه ما بين السماء والارض ينظر فيه
كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ميتا ويميت حيا
ويغني فقيرا ويفقر غنيا ويعز ذليلا ويذل عزيزا
وقال ابو روق اعلاه معقود بالعرش واسفله في
حجر ملك كريم واللوح فيه كتاب كل شيء وقال مقاتل
هو عن يمين العرش والحمد لله رب العالمين سورة الطارق
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اقسم بالسماء
والطارق الرحمن الذي خلق الانسان من ماء دافق
الرحيم الذي يمهل كل كافر وفاسق روى ابي بن كعب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء
سورة والسماء والطارق اعطاه الله تعالى عشر حسنات
بعدد كل نجم في السماء يوم القيامة وهذه السورة

مكية

مكية وهي ست وعشرون اية واحدى وستون كلمة ومائتان
واثنان واربعون حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر
السماء والنجوم والقرآن ونزوله على النجوم وذكر وعيد
الكافرين ووعد المؤمنين قوله تعالى والسماء اقسم الله
تعالى بالسماء والطارق اي الآتي ليلا وهو مبهم ففسره وقال
وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب قال قتادة الطارق
النجم لظهوره بالليل وخفائه بالنهار والثاقب قال الفراء
اي المضيء يقول العرب للموقد اثقب نارك اي اشعلها حتى
تضيء وقد ثقبت النار ثقوبا واثقبتها اثقابا وقيل هو
زحل على الخصوص وقيل هو على النجم المرتفع على سائر النجوم
يقال ثقب الطير اذا طلق بالسماء ارتفاعا وقيل الثاقب
النجم الذي يرمى به الشياطين فيثقب الشيطان اي ينفذ فيه
ويحرقه ثم قيل هو اسم لكل نجم وقيل هو الثريا خاصة وقيل
هو زحل ويسمى به لان نوره ينقب سبع سموات وقال ابن عباس
نزلت في ابي طالب وذلك انه ليلة من الليالي انحط نجم فامتلا
الآفاق نورا ففزع لذلك ابو طالب فقال اي شيء هذا
فقال رسول الله عليه السلام هذا نجم رمي به وهو آية



من آيات الله تعالى فعجب ابو طالب فانزل الله تعالى والسماء
والطارق الآيات وقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ
القسم واقع على هذا قراء عاصم وحمزة وبن عامر لما مشددة
ومعناه ان كل نفس الا عليها حافظ وقيل لما اصله لمن ما واللام
للتاكيد او بمعنى الا ومن ادغم فيهما والباقون بالتخفيف
وله وجهان احدهما ان للتاكيد واللام كذلك والثاني ان مخففة
بمعنى النفي واللام بمعنى الا وقد مرت نظايره ان كان وعد
ربنا لمفعولا ان كنا لفي ضلال وان كنتم من قبله لمن الضالين
وتقديره على الوجه الاظهر ما كل نفس الا عليها حافظ قيل
هو كاتب عمله كما قال وان عليكم لحافظين وقيل حافظ
يحفظ عليها رزقها واجلها فاذا استوفى الانسان ذلك
كله قبض وهو كقوله انما نعد لهم عدا وقيل حافظ يحفظها
يحفظها عن الافات كما قال تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه الاية اى بامر الله وقد شرحناه في تلك الاية وقيل
حافظ هو الله تعالى وهذا كله بيان انه خلقه ليهمله بل هو
متعبد بالكلفه وقوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق اى
مماذا خلق من ماء دافق اى مني خارج بسرعة والاندفاق

في السير

في السير سرعة واصل الانصباب والدفق الصب وقال الاخفش
وابو معاذ وجماعة دافق اى مدفوق اى مصبوب وقال جماعة
اى ذو دفق وقال الخليل وقطرب وابو عبيد هو لازم اى منصب
مندفع بشدة قوته وقوله تعالى يخرج بين الصلب والترائب
اى صلب الرجل وترائب المراة وهى موضع القلادة من صدر
المراة جمع تريبة قال بن عباس وكذا فسره ابو عبيدة والخليل
والاخفش ونفطويه وقال الفراء من بين الصلب والترائب
اى من الصلب والترائب وجائز ان يقوله للشيئين ليخرجن
من بين هذين خير كثير وقوله تعالى انه على رجعه لقادر قال
عكرمة ومجاهد اى رد الماء الى الاحليل وقال الحسن وقتادة
اى على اعادته حيا بالبعث بعد الموت وهو الاصح لان السباق
والسياق له وقيل انه قادر على ان يرد الانسان من الكبر
الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن الصبى الى النطفة
ومن النطفة الى الاحليل فكيف لا يقدر على حياته بعد موته
وقوله تعالى يوم تبلى السرائر اى تكشف الاسرار واصل
الابتلاء الاختبار لكن الاختبار يكون للكشف وكذا ابتلاء
الله عباده بالامر والنهى هو لكشف ما علم منهم فاريد الكشف

بالابتلاء لذلك والسرائر جمع ما يستره العبد من الخلق من
طاعة ومعصية وخير وشر وقوله تعالى فما له اى لهذا
الانسان من قوة على دفع ما حل به من العذاب ومن لهوم المنكر للبعث صحه
النفي ولا ناصر يعينه ويمنعه عن الله تعالى ان اراد تعذيبه وقوله
تعالى والسماء ذات الرجع اقسم بالسماء ذات الرجع قال
قطرب والخليل الرجع المطر والجمع الرجعان قال الشاعر ابيض
كالرجع رسوب اذا ما تاخ فى محتفل يختلى وقال الفراء ذات
الرجع اى يبتدئ بالمطر ثم يرجع به كل عام وقال ابو عبيدة
والاخفش ذات الماء وحقيقته ان الرجع ليس باسم للماء ولا
للمطر لكن اراد به والسماء ذات اعادة النفع بالمطر مرة
بعد مرة والرجع متعد والرجوع لازم وقوله تعالى والارض
ذات الصدع اى الانشقاق بالنبات والاشجار وقيل
اى ذات الطرق المشقوقة للسلوك وقوله تعالى انه لقول
فصل اى ما اخبرتكم به من البعث بعد الموت وكذا وكذا فى
هذه السورة فصل اى قاطع للمراء والتنازع ومنه
فصل الخصومات وقوله تعالى وما هو بالهزل اى باللعب
وهو نقيض الجد وقال ابو عبيدة والاخفش فصل جد

وقيل

وقيل انه اى القرآن لقول فصل اى فاصل بين الحق والباطل كما سمي
هو فرقانا لانه فارق بين الحق والباطل وقوله تعالى انهم يكيدون
كيدا اى هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث يحتالون لرفع ما آتيتهم
به يا محمد من الحق بالتقوية على الضعفة ويمكرون بك ويقصدون
الملائكة وقال عطاء هم الذين اقتسموا طرق مكة على ما مر اى لا على القوة
فى آخر سورة الحجر وقوله تعالى واكيد كيدا اى وانا الله انقض
عليهم كيدهم وابطل احتيالهم ويكون هذا جزاء لهم على فعلهم فلا يجوز يعني اجازيهم جزاء كيدهم
اطلاق هذا الوصف على الله تعالى الا على وجه الجزاء وهو كقوله تعالى
نسوا الله فنسيهم يخادعون الله وهو خادعهم الله يستهزئ
بهم ونظائره وقوله تعالى فمهل الكافرين اى فلا تعجل فى طلب
هلاكهم امهلهم اى انتظر انتقامى منهم واعلائى اياك عليهم
وقوله تعالى رويدا اى مرة قليلة فعن قريب ترى ذلك
بهم وحقق ذلك يوم بدر ورويدا نعت للمصدر المحذوف اى
امهالا رويدا وهو تصغير رود بالضم وهو المهل واريد بالتصغير
التقليل وجمع بين اللغتين الامهال والتمهيل توسعا فى الكلام
وجمعا بين الاقسام والمستعان سورة سبح لبسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله الذى قدر فهدى الرحمن الذى يعلم الجهر

ومايخفي الرحيم الذي وعد بالفلاح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى

روي ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال من قراء سورة سبح اسم ربك الاعلى اعطاه الله

تعالى عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله تعالى على ابرهيم

وموسى ومحمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وهذه السورة

مكية وهي تسع عشرة آية واثنان وسبعون كلمة ومائتان

ستة وثمانون حرفا وانتظام ختم تلك السورة بافتتاح هذه

السورة ان ختم تلك في وعيد الكفار الذين يصفون الله تعالى

بما لا يليق به وافتتاح هذه بالامر بمدح الله تعالى ووصفه

بما يليق به وانتظام السورتين انهما في ذكر البدئ والاعادة

وجزاء اهل الشقاوة واهل السعادة قوله تعالى سبح اسم

ربك الاعلى وهذا امر للنبي صلى الله عليه وسلم قيل معناه

نزه اسم ربك عن ان تسمي به غيره وقيل نزه اسم ربك عن

تأويله على غير وجهه وقيل اي مجد الله تعالى بكلماته التي

انزلها عليك وعلمك اياها وقيل اي صل لربك ذاكرا اسمه

وقيل الاسم صلة ومعناه سبح ربك اي نزهه وقيل هو امر

بان يسبح الله بهذا الاسم فيقول سبحان ربي الاعلى قال عقبة

روي عن علي وعن عمر رضي الله عنهما انهم قرؤا سبحان ربي الاعلى ولعل الوجه في قوله سبح امر بالتسبيح

فلا بد ان يذكر ذكر التسبيح وما هو الا قول سبحان ربي الاعلى ولعل مقصود المص من ايراد الحديث بيان انه عليه السلام

بين طريق الامتثال بالامر وموضع الامتثال به فلا حاجة الى الامتثال به في قراءة النظم بما روي عنهما شيخ زاده

بن عامر لما نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى

الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله تعالى سبح اسم

ربك الاعلى قال النبي عليه السلام اجعلوها في سجودكم ذكر في تلك

باسم ربك وفي هذه الاية اسم ربك قال الفراء هما سواء كقولك

علمت بانك صادق وعلمت انك صادق وسبحتك بالله وسبحتك

الله قوله تعالى الاعلى اي العالي على كل شيء بملكه وسلطانه وقدرته

وقوله تعالى الذي خلق فسوى اي صنع الاشياء على ما اراد

من الحكمة وحسن التدبير فلا تفاوت فيه وقيل هيأ كل شيء

على مقداره الذي يصلح له وقيل اي خلق الانسان فسوى

اعضاءه وقيل اي فهيأه للتكليف وقوله تعالى والذي قدر

اي قدر الخلق على الهيآت التي اراد ان يكون عليها وقدر ارزاق

العباد وآجالهم وافعالهم وقوله فهدى اي ارشد الى توحيده و

عبادته ودل بذلك على قدرته والهيته ووحدانيته وقيل

خلق كل حيوان فهداه لمصالحه التي بها قوامه في مدته المقدرة

له كانه قدر حياته في الدنيا الى مدة فهداه لما يتم به بقاؤه

الى مدته وقيل هدى الذكر الى اتيان الاناث حتى يتم التدبير

في التناسل اي حين اراد الله عز وجل وتعالى وقال مجاهد

قدّر الانس للعبادة وهدى الانعام الى مراتعها وقرأ الكسائي
بخففا وهو كالمشددة وقيل قدّر بالتخفيف اى ملك
فهدى اى فسخر ما ليس بمكلف لما خلق له وقوله تعالى والذى
اخرج المرعى اى النبات والزروع والثمار ومما يأكل الناس
والانعام وقوله تعالى فجعله غثاءً اى جعله بعد اهتزازه
وخضرته يابسا هشيما احوى اى اسود لاحتراقه والحوة
السواد من حد علم وقد يجعل السيل فيسود بعد اليبس
وهذا على تقدير النظم على حاله وقال الفراء الاحوى الاسود
لشدة خضرته كما قال مدهامتان اى سوداوتان لشدة
خضرتهما وعلى هذا القول فيه تقديم وتاخير تقديره والذى
اخرج المرعى احوى فجعله غثاءً وهو كقوله انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما اى قيما ولم يجعل له عوجا على
التقديم والتاخير وقوله تعالى سنقرئك اى سنجعلك قارئا
للقرآن بانزال جبرئيل عليك فلا تنسى اى تذكره ولا تنساه
لحفظه فى قلبك الا ما شاء الله له وجوه احدها فلا تنسى
الا ما شاء الله اى تنساه مما ننسخه فيرفع فرض قراءته عنك
وعن امتك فيزيل حفظه عن القلوب او اذا نسخ العمل به

الا

الا ما شاء الله فينسخ العمل به فتتركه لنسخه ووجه آخر قاله
الفراء لم يشاء الا ان تنسى شيئا وهو كقوله تعالى خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وهو لا يشاء وهو
كقولك لاعطينك كل ما سألت الا ان اشاء ان امنعك وانت لا تريد
ان تمنعه ووجه آخر فلا تنسى الا اذا يريد الله انساءك فانه قادر
على ما يشاء ثم هو لا ينسيك وان كان قادرا على انسائك كما قال
تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ونحو ذلك
وهو لا يشاء وذكر هذا تذكيرة قدرته وبره وانه اذا لم ينسا
فانما ذلك بفضل الله عز وجل ومنته **وقوله تعالى** انه يعلم الجهر
وما يخفى الجهر رفع الصوت بالقراءة والاخفاء اخفاء الصوت
فيها لا يخفى على الله شئ من ذلك **وقوله تعالى** ونيسرك لليسرى
اى نوفقك للطاعات وقيل اى نيسر لك دخول الجنة وهو
بشارة له بها فعلى الاول اليسرى هى الطاعات المؤدية الى اليسرى
والعاقبة المحمودة وعلى الثانى اسم للجنة التى فيها كل راحة ويسر
وقوله تعالى فذكر اى عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى وكان
فيمن يذكرهم من لا تنفعه الذكرى وكان الطمع منقطعا عن تذكيرهم
فقيل له فذكر ان نفعت الذكرى وهو كما قال ادع فلانا ان

اجابك ومعناه وماراه يجيبك وكان هذا امر ابتذكير من
تنفعه الذكرى ومن لا تنفعه **وقوله تعالى** سيذكر اى سيتعظ
بوعظك من يخشى اى من يخاف الله فانما ينتفع به ذلك وقيل
من يخشى من يعلم بالله فهو الذى يخشاه قال تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وقيل سيذكر من يخشى اى من يخاف العواقب
ويتامل فى العقوبات التى ذكرناها مما يكون فى جهنم مما لا يقاومه
احد **قوله تعالى** ويتجنبها اى يتجنب الذكرى فلا يقبلها الاشقى
اى الشقى كما قال وهو اهون عليه اى هين عليه وقيل اى المفرط
فى الشقاق فان الاشقيا متفاوتون **قوله تعالى** الذى يصلى النار
الكبرى اى يدخلها والكبرى قال الحسن النار الكبرى نار جهنم والنار
الصغرى نار الدنيا وقال الكلبى الكبرى نار الدرك الاسفل وكل
درك اشد عذابا من الذى فوقه **قوله تعالى** ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى فينتفع بحيوته وقيل ان روح احدهم فى
النار يصير فى حلقه فلا تخرج فيموت ولا يرجع الى موضعها
من الجسم فيحيى وقال الحسن لا تسلط النار على الفواد فلذلك
لا يموت وليس ينتفع بحيوته للعذاب الذى فيه وقال مقاتل
فذكر ان نفعت الذكرى فنزلت فى ابن ام مكتوم ويتجنبها

الاشقى

الاشقى نزلت فى الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة وامية
بن خلف وقوله تعالى قد افلح من تزكى قال ابن عباس اى صار زكيا
وعمل صالحا وقال قتادة اى ادى زكاة ماله وقيل اى تطهر
بالاسلام وقوله تعالى فصلى والفاء للتعقيب فدل ان تكبيرة
الافتتاح ليست من اركان الصلوة ودل انه غير مختص بلفظة
التكبير كما قال ابو حنيفة رضى الله عنه ويصح الشروع بكل
ذكر وروى كثير بن عبد الله المزنى عن ابيه عن جده عن النبى
عليه السلام ان هذا فى صدقة الفطر وصلوة العيد وقيل
على هذا الذكر هو التكبير فى الطريق وهذا عن ابن عباس وقد
قال به ابو سعيد الخدرى وابو العالية والحكم وابرهيم وعكرمة
ومجاهد وعمر بن عبد العزيز والشعبى وسعيد بن المسيب ان هذا
فى زكاة الفطر وقال قتادة تزكى رجل من ماله وتزكى رجل
من خلقه وقال ابن جريج تزكى من ماله وعمله وقوله تعالى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا قرا ابو عمرو بياء المغايبة ردا الى قوله ويتجنبها
الاشقى وهو جنس فيصلح للجمع والباقون بتاء المخاطبة خطابا
للمشركين وبل لرد ما قبله اى لا تطلبون الفلاح فى الاخرة بل
تختارون الدنيا على الاخرة والاخرة خير وابقى اى انفع وادوم

قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلع فجره ولا ليلة غاب شفقها الا وملكان ينادبان باربعة اصوات
يقول احدهما ياليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الآخر ياليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا ويقول
وياليتهم اذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا وفى بعض الاخبار تجالسوا فتذاكروا
ما علموا ويقول الآخر وياليتهم اذ لم يعملوا بما علموا تابوا مما عملوا

وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صاموا شهر رمضان وخرجوا الى عيدكم
يقول الله تعالى ... اشهدكم انى قد غفرت
لهم فينادى مناد يا امة محمد ارجعوا
فقد بدلت سيئاتكم حسنات
كذا فى زهر العابدين لابى مكر

وعن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة الجائزة
فاذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة فى كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك
فينادون بصوت يسمع جميع ما خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم
يعطى الاجر الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى عز وجل ملائكتى

وقوله تع ان هذا لفي الصحف الاولى جمع صحيفة وقوله تع صحف
ابرهيم وموسى بدل عن الصحف الاولى اى ما ذكرنا من الترغيب
والترهيب في هذه السورة فقد ذكرنا ذلك في صحف الانبياء
المتقدمين وهو كقوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
الاية وقيل هذا المذكور مذكور في تلك الصحف وهو دليل
صحة قول ابى حنيفة رحمه الله ان قراءة القرآن بالفارسية
في الصلوة صحيحة وهو قرائة باى لسان قرئت لانه جعل هذا المذكور
مذكورا في تلك الصحف وكذا قال وانه لفي زبر الاولين ومعلوم
انه لم يكن فيها بهذا النظم وبهذا اللغة وكان قرآنا وصحف
موسى هي الالواح التي كتب فيها وقيل هي صحف انزلت عليه قبل
ذلك وصحف ابرهيم كتاب انزل على ابرهيم وقيل كان في صحف
ابرهيم ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا
للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وعن النبي عليه السلام
انه قال انزلت صحف ابرهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست ليالي من شهر رمضان وانزل الزبور في ثنتى
عشرة من شهر رمضان وانزل الانجيل في ثماني عشرة من
شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة سبع وعشرين من شهر

رمضان

رمضان وقيل الكتب المنزلة على الانبياء مائة واربعة صحف
وهي ستون وصحف ابرهيم وهي ثلثون وصحف موسى قبل التوراة
وهي عشرة والتورة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني كل القرآن مجموعة في
الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في التسمية ومعاني
التسمية مجموعة في باء التسمية ومعناها بي كان ما كان وبي
يكون ما يكون بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
ذكرنا الغاشية الرحمن الذي خوفنا بالنار الحامية الرحيم
الذي شوقنا الى الجنة العالية • روى ابي بن كعب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة هل
اتاك حاسبه الله حسابا يسيرا وهذه السورة مكية وهي ست
وعشرون آية واثنتان وتسعون كلمة وثلثمائة واحد
وسبعون حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر المؤمنين
والكفار ومصير هؤلاء الى الجنة وهؤلاء الى النار وقوله تع
هل اتيك حديث الغاشية استفهام بمعنى التقرير اى قد اتاك
خبر القيامة التي تغشى الناس بالاهوال اى تجللهم يعني
تعمهم وقيل تاتيهم وقيل الغاشية النار بهذه الصفة قال

تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال
تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وقيل الغاشية اهل
النار الذين يغشونها اى يأتونها ولهذا للجماعة وقوله تعالى
وجوه يومئذ خاشعة اى ذليلة لما اعترى اصحابها من الخزى رسواليلق
والهوان وقيل خافضة ابصارها قال تعالى خاشعين من الذل
حولك
ينظرون من طرف خفى وقال تعالى خاشعة ابصارهم قال
الحسن اخشعها الله واعملها وانصبها بمعالجة السلاسل والاغلال
فى النار وهم قبل ذلك ايضا قيام على ارجلهم فى عرصة القيامة
عراة ظماء وقيل خاشعة يومئذ عاملة ناصبة فى الدنيا
اى تبعة عملت فلم تنتفع بعملها يوم القيمة وتقديره كانت
عاملة ناصبة فى الدنيا وقيل اعمالهم يذكرهم كانت لانهم يتحدث
من اعمالهم يقال كانت عاملة ناصبة
به يومئذ فيقال لهم عاملة ناصبة فيه عملت فلم تنتفع بعملها
يوم القيمة وتقديره كانت عاملة ناصبة فى الدنيا اى هم قوم
عملوا فى الدنيا فلم يحصل لهم من ذلك الا النصب وقوله تعالى تصلى
نارا حامية قراه ابو عمرو وعاصم فى رواية ابى بكر تصلى برفع
التاء من الاصلاء وهو الادخال والباقون بفتحها من الصلى
وهو الدخول ولهم الوصفان جميعا والملائكة يدخلونهم عه

فيدخلونها

فيدخلونها وقوله نارا حامية قد احميت مددا طويلة فلا حر
يعدل حرها وقوله تعالى تسقى من عين آنية اى من عين ماء
قد انتهى حرها فهذا شرابهم والتانيث فى هذه الصفات
والافعال راجعة الى الوجوه والمراد اصحابها ولذلك قال بعده
ليس لهم طعام بالهاء والميم الذين هما بجمع جمع العقلاء عه
وقوله تعالى الا من ضريع اذا دخلوا النار وقد اشتد جوعهم
وعطشهم لطول الموقف وشدة الامر سالوا طعاما وشرابا
فيسقون من الحميم الذى يشوى الوجوه ويقطع الامعاء
ومن الضريع الذى يغصون ويقاسون الشدة والعنا
قال الضحاك ضريع شجرة فى النار يأكلون منها وقال سعيد
هو الحجارة وعن ابن عباس انه الزقوم وقال الحسن هو المضرع
وكالسميع بمعنى المسمع اى الموقع فى الضراعة اى الذلة والتضرع
والمسكنة وقال الفراء هو نبت يقال لرطبه الشبرق فاذا يبس
فهو ضريع وسم فى حديث وهو سم فى حديث عباس كانه اطفار
الهرة وقوله تعالى لا يسمن ولا يغنى من جوع لان ضريع الدنيا
الذى هو مرعى السوائم لا يسمن ولا يشبع فكيف ضريع جهنم
ولا يعارض هذه الاية قوله تعالى فليس له اليوم ههنا حميم

اى قريب يشفع له
عطوف

وطعام الا من غسلين فانه في جهنم دركات وتقضي عليهم اوقات
ويختص كل وقت وكل موضع بشيء فالضريع يكون في وقت
وموضع والغسلين في وقت آخر وموضع آخر وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال يرسل على اهل النار الجوع حتى
يزيد على كل عذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع بطعام
ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يسيغون الغصص في الدنيا
بالشراب فيدفع اليهم بكلاليب الحديد فاذا ادني من وجوههم
شواها ودخل بطونهم فقطع ما فيها فيقولون كلموا خزنة
النار فذلك قوله تع وقال الذين في النار لخزنة جهنم الاية
وقوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة ذكر صفة وجوه الكفار اولا
ثم صفة وجوه المؤمنين ولم يقل ووجوه لان الكلام الاول
قد طال وانقطع فصار هذا كالابتداء ومعناه واقوام يومئذ
ناعمون في الجنة وقوله تعالى لسعيها راضية اي لمساعيهم في
الدنيا حامدون في الجنة لما نالوا من ثوابها وقيل اي راضون
بثواب سعيهم وقوله تعالى في جنة عالية اي رفيعة المنازل
درجاتها بعضها فوق بعض وقيل اي عالية القدر بتكامل
ما فيها من النعيم وقوله تع لا تسمع فيها لاغية قرا ابن كثير

قوله بكلاليب الحديد اي باواني الحديد التي فيها الحميم عطف في

وابو

وابو عمرو بياء التذكير مضمومة لاغية بالرفع والتذكير ع
لتقدم الفعل والحائل وقرا نافع لا تسمع بتاء التأنيث
وبضم التاء لاغية بالرفع على ما لم يسم فاعله والباقون بفتح تاء
التأنيث لاغية بالنصب على ان الفعل للوجوه ظاهرا ولاصحابها
معنى واللاغية اللغو كالخائنة بمعنى الخيانة والكاذبة بمعنى الكذب وهي
كل كلام لا فائدة فيه يقول الجنة منزهة عن جريان اللغو من
اهلها لانهم نالوها بالجد والحق لا باللغو والباطل وكل مجلس
من مجالس يصان عن هذا فله جلالة على غيره وقال القتبي ونفطويه
لاغية اي قائلة لغو وقال الاخفش كلمة لاغية وقال ابو عبيدة
اي لغو وقال مجاهد اي شتم وقال قتادة باطل وقال محمد بن
كعب اثم وجملة كل كلام لا فائدة فيه ولا منفعة وقوله تعالى فيها
عين جارية اي عين الشراب جارية على وجه الارض من غير اخدود
تجري لهم حيث ارادوا اجراءها فيها سرر مرفوعة اي في الهواء
عالية ليرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما اعطاه ربه في الجنة من الملك
والنعيم وقال خارجة بن مصعب بلغنا ان بعضها فوق بعض
فيرتفع ما شاء الله فاذا جاء ولي الله ليجلس عليها تطامنت له
فاذا استوى عليها ارتفعت الى حيث يشاء الله تعالى وقوله تعالى

واكواب موضوعة هي كيزان لا عرى لها جمع كوب موضوعة اي معدة
لاهلها كالرجل يلتمس من الرجل شيئا فيقول ههنا موضوع اي معد
وقيل موضوعة على حافات العين الجارية كلما ارادوا
الشرب وجدوها مملوءة من الشراب وقيل اي موضوعة بين ايديهم
لاستحسانها والتلذذ بالشرب منها وقوله تعالى ونمارق مصفوفة
قال قتادة اي وسائد وقيل المرافق والمصفوفة الموضوعة
بعضها بجنب بعض كالشيء يجعل صفا وكالقوم يقومون صفا
يتكئون عليها واحدتها نمرق ونمرقة بالضم والكسر وقوله تعالى
وزرابي مبثوثة اي طنافس متفرقة وهي عبارة عن الكثرة قاله
الفراء وقال ابو عبيدة هي البسط وقال نفطويه كلاهما وهي جمع
زربية وزربي ذكر انها لهم وسائد يتكئون عليها وطنافس وبسطا
يمشون عليها ويجلسون عليها اذا احبوا ثم فيها زينة مجالسهم يتلذذون
بالنظر اليها وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت
لما انزل الله تعالى هذه الايات في صفة الجنة فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وفسرها
النبي صلى الله عليه وسلم بان السرير يكون ارتفاعه مسيرة مائة سنة

والاكواب

والاكواب الموضوعة تكون كثيرة لا تدخل في حساب الخلق
والنمارق تكون طولها كذا والزرابي مبثوثة تكون عرضها كذا
فوصف طولا عظيما وعرضا عظيما انكرها الكفار وقالوا اذا
الامر فان يصعد السرير كيف يفعل وكيف تكثر الاكواب
هذه الكثرة وتطول النمارق هذا الطول وتنبسط الزرابي
هذا الانبساط ولسنا نشاهد ذلك في الدنيا فانزل الله تعالى
هذه الايات فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت طويلة
ثم تبرك فتركب ويحمل عليها ثم تقوم فكذلك السرير والى السماء
كيف رفعت ثم نجومها تكثر هذه الكثرة فلا تدخل في حساب الخلق
فكذلك الاكواب وقوله تعالى والى الجبال كيف نصبت تطول
هذا الطول فكذلك النمارق والى الارض كيف سطحت فهي كلها
بساط تنبسط من الافق الى الافق فكذلك الزرابي وقيل
هو تنبيه على البعث بعد الموت ومحاجة بها مع منكريه بقوله
من قدر على خلق هذه الاشياء العجيبة العظيمة قدر على الاعادة
بعد الاماتة ثم معنى تقديم الابل على السماء والارض والجبال
وقصد التنبيه على هذه الاشياء الاربعة ان هذا خطاب للعرب
وحث على حسن الاستدلال والمرء انما يستدل بما هو اكثر له مشاهدة

وادق على معانيه والعرب في الغالب يكون في البوادي واعز
اموالهم الابل وهم لها اكثر استعمالا منهم لسائر الحيوانات لان
جملتها ترجع الى الاكولة والحلوبة والركوبة والحمولة وهي
كلها تجتمع في الابل دون غيرها فانه تختص سائرها ببعض ذلك
دون بعض وليس خيل في الدنيا تكلف في وصف هذا الحيوان ما
تكلفوا ولا اعرف من ظاهرها وباطنها واعراقها والسنانها والقابها
ونتاجها والوانها ووجوه سيرها وادوائها ومعالجاتها واذا
كان استعمالهم في الصحاري لها ونظرهم فيها الى السماء والجبال
والارض حركوا على تاملها والاستدلال بها على قدرة خالقها
ووحدانيته وعلمه وحكمته ثم في عجائب الابل بروكها ونهوضها
بالحمل الثقيل وتناولها الشوك وادرارها اللبن الغزير
وعظم جثتها وانقيادها للصبي الصغير وقوله تعالى فذكر
اي عظ يا محمد هؤلاء المكذبين بالبعث بما تورده عليهم
من الحجج ولا تضيقن صدرك باصرارهم على انكارهم وقوله
تعالى انما انت مذكر لست اي انما اختارك الله تعالى لهذا
فاصبر عليه ودم على ما اختارك الله له وقوله تعالى لست
عليهم بمصيطر اي بمسلط تحملهم على الايمان جبرا وتدخل قلوبهم

ولا يضيقن صدرك

كرها

كرها انما عليك التذكير والارشاد والتبصير وقيل لست الان مسلطا
عليهم تقاتلهم وكان هذا قبل الامر بالقتال ثم امر به وقوله تعالى
الا من تولى وكفر قيل اي الا من اعرض عن اجابتك وكفر
بربك فتكون مسلطا عليه بما يؤذن لك في قتاله وسبيه وقتله
وقوله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر اي بك وعلى يديك
وبما يصيره الى عذاب النار وقيل الاستثناء من قوله فذكر اي
فعظ الا من لا تطمع في اجابته وقيل هو استثناء منقطع معنى
لكن معناه لست بمسلط على احد في ادخال الايمان في قلبه لكن
من تولى وكفر فالله تعالى يعذبه العذاب الاكبر وهو عذاب
الاخرة قال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر وقيل هو العذاب في الدرك الاسفل من النار وقوله
تعالى ان الينا ايابهم اي فنحن نعذبهم فان الينا رجوعهم في
الاخرة لحكمنا وجزائنا وقوله تعالى ثم ان علينا حسابهم
اي واذا رجعوا الينا حاسبناهم على اعمالهم وجزيناهم بها
جزاء امثالهم وعلى لتاكيد الوعد لا للوجوب فليس يجب على الله
تعالى شيء وقيل هو اخبار عن القدرة على حسابهم وهو كقول
القائل لا من عليهم ان يتم صدوره وليس عليهم ان يتم عواقبه

فيكون المعنى فعظ بعد الا من
بالايمان وعدم امتثالهم

وروى جابر ان النبي عليه السلام قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قراء ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وبالله المعونة بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله الذي صب على الكفار سوط عذاب
الرحمن الذي ذكر المؤمنين بما ذكر من اهوال يوم البعث
والجنان الرحيم الذي خاطب النفس المطمئنة بالطف خطاب
وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قراء سورة الفجر في ليال عشر غفر الله له ومن قراءها في سائر
الايام كانت له نورا يوم القيمة وهذه السورة مكية وهي
اثنان وثلثون آية ومائة وسبع وثلثون كلمة وخمسمائة
وثمانية وستون حرفا وانتظام السورتين انهما في اهانة
الاعداء وكرامة الاولياء قوله تعالى والفجر اقسم الله تعالى
بالفجر واختلف فيه قيل هو الصبح وهو كما قال والصبح اذا
اسفر ثم قيل هو فجر كل يوم وقيل فجر اول يوم من المحرم
وهو قول ابن عباس وقيل هو فجر اول يوم من ذي الحجة وقيل
هو فجر يوم النحر وقيل هو صلوة الفجر قال تعالى ان قرآن

الفجر

الفجر كان مشهودا وقيل هو قسم بانفجار المطر من السحاب وقال
عكرمة هو قسم بانفجار الماء من بين اصابع رسولنا عليه السلام
وقيل هو قسم بانفجار الطوفان من السماء والارض في زمن
نوح عليه السلام قال تعالى وفجرنا الارض عيونا وقال
الضحاك اقسم بانفجار عيون الجنة قال تعالى يفجرونها تفجيرا
وقوله تعالى وليال عشر قيل هو قسم بعشر عاشوراء وهي افتتاح
السنة وهو قول ابن عباس وقيل هو عشر ذي الحجة وفيها
الايام الفاضلة والمناسك وقيل هي العشر الاواخر من شهر
رمضان وفيها ليلة القدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يجتهد فيها ويقوم في لياليها وقوله تعالى والشفع والوتر
قال ابن عباس الشفع الخلق والوتر الخالق قراء حمزة و
والكسائي بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان والفتح
لغة اهل الحجاز والكسر لغة تميم وقال الحسن الشفع الزوج
والوتر الفرد من كل عدد وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك
الشفع يوم النحر لان ما بعده للنحر ايضا والوتر يوم عرفة
وقال ابن زبير الشفع اليومان الاولان من يوم النحر والوتر
اليوم الثالث من ذلك وقال عمران بن حصين الصلوات

للكتوبات منها شفع ومنها وتر وقال عكرمة في رواية الشفع
الشفع العيدان والوتر يوم عرفة وقيل الشفع عشر ذي
الحجة والوتر ايام التشريق وقيل الشفع ايام الدنيا والوتر
يوم القيمة وقيل الشفع ليالي الدنيا والوتر ليلة القدر
وقيل الشفع كل الليالي والوتر ليلة القدر وقيل الشفع
قران الحج والعمرة والوتر الحج وحده والعمرة وحدها وقيل
الشفع زيارة بيت الله وزيارة حظيرة الرسول عليه السلام
والوتر زيارة بيت الله وحده وقيل الشفع عرفات والمزدلفة
والوتر الكعبة وقيل الشفع الصفا والمروة والوتر البيت
وقيل الشفع مسجد مكة ومسجد المدينة والوتر بيت
المقدس وقيل الشفع الخلفاء الاربعة والوتر محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل الشفع اولاد النبي عليه السلام اربعة
بنين واربع بنات والوتر ناقة التسع وقيل الشفع الحسن
والحسين والوتر علي رضي الله عنهم وقيل الشفع ثمانية ابواب
الجنة والوتر سبعة ابواب النار وقيل الشفع الروح والبدن
والوتر القلب وحده وقيل الشفع جمع القلب بين حب الدنيا
وحب العقبى والوتر انفراده بحب المولى وقيل الشفع النية

والعمل

والعمل والوتر النية وحدها وقال عطاء الشفع السنن اثنى
عشر ركعة والوتر الفرايض سبع عشرة ركعة وقيل الشفع
الايمان والعمل والوتر الايمان وحده وقال جعفر الصادق
الشفع العينان والاذنان واليدان والرجلان وكل شفع
في البدن والوتر القلب وحده وقال ابن عباس الوتر آدم
شفع بحوا وقال علي الشفع آدم وحوا والوتر ربنا عز
وجل وقيل الشفع الزوجان والوتر العذب وقال الحسن
ومقاتل بن حيان ومجاهد الشفع الخلق ومن كل خلقنا زوجين
والوتر الله تعالى والحكم الله واحد وقال ابو بكر الوراق
الشفع تضاد اوصاف المخلوقين العز والذل والقدرة
والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والسمع والصمم وما اشبهها والوتر انفراد صفات الله عز
وجل عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا
جهل وحيوة بلا موت وقوله تعالى والليل اذا يسر هو قسم بليلة
النحر لانه يسرى فيه الحاج الى المزدلفة ومعناه يسرى فيه كما يقال
ليلك نائم اي ينام فيه وقيل يسر اي يمضي وقيل هو كل ليل كما قال
والليل اذا ادبر والليل اذا عسعس وقوله تعالى هل في ذلك قسم لذي

١٠٧

بلغ الاكمال رحيم

حجر اى عقل وهو استفهام بمعنى التقرير المراد اى الم تعلم يا محمد علما
يوازى العيان فى الايقان وهو استفهام بمعنى التقرير كيف فعل
ربك بعاد قيل هما عادان عاد الاولى وعاد الثانية وعاد الاولى
وعاد الثانية وعاد الاولى هو ادم وقوله تعالى ارم بدل عنه
وترجمة له واختلف فى طريقه قال قتادة ارم قبيلة من عاد
وكان فى معنى مررت بقريش بنى هاشم وهى منهم وقال مجاهد
ارم امة عاد وقال السدى هو ابوهم الاكبر وقال معمر يرجع عاد
وثمود الى ادم فهو اصلهم جميعا وقال الحسن عاد وادم اسمان لواحد
وقال ابن عباس ومحمد بن اسحق عاد بن ارم بن عوص بن سام بن نوح
فعلى هذا سمى عاد ادم باسم الاب كما تقول مررت ببكر بن وايل
اى ببنى بكر بن وايل ثم اغلب بنوه ادم ولم يصرف وان كان فى
الاصل اسم رجل لانه صار اسم قبيلة ولذلك انث النعت فقال ذات
العماد قال ابن عباس اى ذات الطول يقال رجل معمد اى طويل
وقال قتادة ذات العماد اى ذات عمد لبيوت الوبر وكانوا ينقلون
ينتقلون بها من مكان الى مكان للانتجاع وقال ابن زيد ذات
احكام البنيان وقال الضحاك ذات القوى الشداد وقال
الحسن ذات الابنية العظام وقال الواقدى كانوا يعالجون

بكر وايل اى بكر بن وايل صح

العماد

العماد فينصبونه ثم يبنون فوقه القصور وكانت ترى
من ارض بعيدة وهو قوله تعالى اتبنون بكل ريع آية
تعبثون وقوله تعالى التى لم يخلق مثلها فى البلاد وقيل
هو وصف عاد اى لم يخلق فى سائر البلاد مثلهم فى قوتهم
وطول قامتهم وكذا الحسن وقتادة وكان قد اطولهم
اثنا عشر ذراعا واكثر من ذلك وقيل هو وصف ابنيتهم و
والتانيث راجع للعماد وهى جمع عمد على هذا التاويل
وقوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد قال
مجاهد اى قطعوا الجبال بيوتا كما قال وتنحتون الجبال
بيوتا قوله تع بالواد قال الكلبى بوادى القرى وقد جاب
يجوب جوبا وجاب يجيب جيبا اى قطع وقوله تعالى
وفرعون ذى الاوتاد قال ابن عباس اى الجنود الذين كانوا
يشدون امره وقال مجاهد كان يتوتد الاوتاد فى ايدى
الناس وقيل هى اوتاد نصبها للعذاب ليشد الناس اليها
يعذب بها وكذا فعل بامراته مدها الى اربعة اوتاد وجعل
على صدرها رحى وقال قتادة هى ملاعب كان يلعب له فيها
ويضرب تحته بالاوتاد وهو عن ابن عباس فى رواية وقيل

سمى اوتادا خيام عسكره وكانت في غاية الكثرة وقيل ذي
الاوتاد الملك والرجال قال الشاعر في ظل ملك راسخ الاوتاد
وقوله تعالى الذين طغوا في البلاد صفة عاد وثمود وفرعون
اى تمردوا في بلادهم وقوله تعالى فاكثروا فيها الفساد
والكفر والمعاصي وظلم الناس وقوله تعالى فصب عليهم ربك
سوط عذاب مجاز عن ايقاع العذاب بهم قال الشاعر
وما صب رجلى في حديد مجاشع مع القدر الا حاجة لي اريدها
وقوله تعالى ان ربك لبالمرصاد هو كقولهم طريقك على وكقول
الله تعالى والى الله المصير والى الله مرجعكم والمرصاد والمرصد
الطريق يرصد فيه المار اى يرقب ويحفظ ومعناه ان الله تعالى
يحفظ كل انسان وما يعمله فيجزيه به ان خيرا فخيرا وان
شرا فشرا وفي ارم ذات العماد قول آخر انه اسم مدينة
بناها شداد بن عاد وتقدير الآية على هذا كيف فعل ربك
بارم شداد بن عاد وهو تسمية شداد باسم ابيه وذكر ارم
بدل عنه كقولك ضربت زيدا راسه ودليله قصته وهو ما
اخبرنا الشيخ الخطيب ابو حامد محمد عطا ملك بن محمد عبد
الجبار الله الشاشي قال اخبرنا الامام ابو القسم الحسن بن محمد

بن

بن حبيب قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
الاصبهاني قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن مهدي بن رستم
الاصبهاني قال اخبرنا عبد الله بن صالح المصري قال
حدثني ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن وهب بن منبه
عن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل شردت فبينما
هو في صحاري عدن ابين والشيخ يطلب ابله في تلك الفلوات
اذ هو وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن حول
ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنى منها
ظن ان فيها احدا يسأله عن ابله فاذا لا خارج يخرج من باب
حصنها ولا داخل يدخل فيه فلما راى ذلك نزل عن ناقته وعقلها
ثم استل سيفه ودخل من باب الحصن فلما خلف الحصن اذا هو
ببابين عظيمين لم ير في الدنيا شيء اعظم منها ولا اطول واذا
خشبها محمرة في ذينك البابين نجوم من ياقوت ابيض وياقوت
احمر يضئ ذينك البابين فيما بين الحصن والمدينة فلما راى
ذلك الرجل اعجبه وتعاظمه الامر ففتح احد البابين ودخل فاذا
هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها فاذا هي قصور كل قصر تحته
اعمدة من زبرجد وياقوت ومن فوقها كل قصر غرف ومن فوق

الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
والزبرجد وكل مصاريع تلك القصور وتلك الغرف مثل
مصراعي باب المدينة مجوهر كلها مفصّصة بالياقوت الابيض
والياقوت الاحمر مقابل بعضها ببعض ينور بعضها من بعض
مفروشة تلك القصور كلها باللؤلؤ وبنادق المسك والعنبر
والزعفران فلما عاين الرجل ذلك ولم ير فيها احدا ولا انسى
احدا فانما هو شيء مفروض غ منه لم يسكنه احد فيها له ذلك
وافزعه ثم نظر الى الازقة فاذا هو بشجر في كل مجوهر زقاق
منها قد اثمرت تلك الاشجار كلها واذا تحت الاشجار انهار ربد
مطردة يجري ماؤها من قنوات من فضة كل قنوات منها
اشد بياضا من الشمس تجري تلك القنوات تحت الاشجار
فقال الرجل والذي بعث محمدا بالحق ما خلق الله مثل هذه
في الدنيا وان هذه الجنة التي وصف الله تعالى وما بقي مما
وصف الله تعالى شيء الا وهو في هذه المدينة هذه الجنة الحمد لله
الذي ادخلنا ها فبينا هو على ذلك يوامر نفسه اي يأخذ من
لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها ثم يخرج حتى ياتي بلاده
ثم يرجع اليها ففعل فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق المسك

والزعفران

والزعفران ولم يقدر ان يقلع من زبرجدها شيئا ولا
من ياقوتها لانه مثبتة في جدارها وابوابها وكان ذلك اللؤلؤ
والبنادق والزعفران منثورا في تلك القصور والغرف
كلها فاخذ ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وحل عقالها وركبها
ثم سار راجعا يقفوا اثر ناقته حتى رجع الى اليمن فاظهر
ما كان معه واعلم الناس امره وما كان من قصته وباع بعض
اللؤلؤ وكان ذلك اللؤلؤ قد اصفر وتغير من طول كرور الليالي
والايام عليه فلم يزل امر ذلك الرجل ينمي حتى بلغ امير المؤمنين
معاوية بن ابي سفيان فارسل رسولا وكتب الى صاحب صنعاء
يامره ببعث الرجل ليسأله عن حقيقة ماكان من امره فخرج
به رسول معاوية من اليمن حتى قدم الشام وامر صاحب
صنعاء الرجل ان ياتي معاوية ويخرج اليه ببعض ما جاء به
من متاع تلك المدينة فسار الرجل ورسول معاوية حتى
قدم على معاوية فخلى به ليسأله عن ما رأى فقص عليه
امر المدينة وما رأى فيها شيئا فشيئا فاعظم ذلك معاوية
وانكر ما حدث به فقال ما اظن ان ما تقول حقا قال الرجل
يا امير المؤمنين معي من متاعها الذي هو مفروش في قصورها

وعرفها وبيوتها قال ما هو قال اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران
فقال معاوية هات حتى اراه فاراه لؤلؤة اصغر من اعظم
ما يكون من اللؤلؤ واراه تلك البنادق فشمها معاوية
فلم يجد لها رائحة فامر ببندقة منها حتى دقت فسطع
ريحها مسكا وزعفرانا فصدقه معاوية عند ذلك وقال
كيف لي ان اعلم اسم هذه المدينة ومن بناها ولمن كانت
فوالله ما اعطي سليمان بن داود وما ملك سليمان بن
داود مثل هذه المدينة فقيل له ما علم هذا عند احد من الناس
في زماننا الا عند كعب الاحبار ومثل هذه المدينة لا يستطيع
مثل هذا الرجل دخولها الا ان يكون سبق في الكتاب دخوله
اياها فابعث الى كعب فانه ليس على وجه الارض احد اليوم اعلم
منه ولا شيء مضى في الدهر ولا يكون بعد اليوم الا وهو في
التورية مفسر فلتبعث اليه امير المؤمنين فانه سيجد خبرها
عنده فارسل معاوية الى كعب فلما اتاه قال له يا ابا اسحق اني
دعوتك لامر رجوت ان يكون علمه عندك فقال على الخبير
سقطت فسلني عما بدا لك فقال هل بلغك ان في الدنيا
مدينة مبنية بذهب وفضة وعمدها زبرجد وياقوت

وحصباء

وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الازقة
تحت الاشجار فقال والذي نفس كعب بيده لقد ظننت ان
ساتو شد يميني قبل ان يسئلني احد عن تلك المدينة وما
فيها ولمن هي ولكن اخبرك بها اما انها حق على ما بلغك فاما
صاحبها الذي بناها فشداد بن عاد واما المدينة فهي
ارم ذات العماد التي وصفها الله تعالى في كتابه المنزل على
محمد عليه السلام ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
فقال معاوية حدثنا بحديثها رحمك الله فقال ان عاد الاولى
ليس عاد قوم هود ولكن عاد الاولى انما هو هود وقوم هود
ولد ذلك وكان لعاد ابنان شديد وشداد فهلك عاد
وبقيا وتجبرا وملكا البلاد وقهرا العباد عنوة حتى دان
لهما جميع الناس ولم يبق في المشرق والمغرب احد الا وهو في
طاعتهما ثم مات شديد وبقي شداد فملك وحده ولم ينازعه
احد وكان مولعا بقراءة الكتب الاولى الغابرة وكلما مر بذكر
وما سمع هو فيها من البنيان والياقوت واللؤلؤ دعته نفسه
الى ان يفعل تلك الصفة في الدنيا عتوا على الله تعالى فلما
وقر ذلك في قلبه امر بصنعة تلك المدينة وامر على صنعتها

مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان ثم قال انطلقوا
الى اطيب فلاة الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من
ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ تحت تلك المدينة
اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصور من فوق القصور
غرف واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها اصناف
الثمار كلها واجروا فيها الانهار تحت تلك الاشجار فاني
اسمع في الكتاب صفة الجنة واني احب ان اجعل مثلها في الدنيا
اتعجل سكناها فقال له قهارمته كيف لنا ان نقدر على ما وصفت
لنا من الزبرجد والياقوت والذهب واللؤلؤ والفضة
فتبني منه مدينة من المداين فقال لهم الستم تعلمون ان
ملك الدنيا كلها بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى شيء في
الدنيا من معادن الزبرجد والياقوت والحاظر فيه لؤلؤ
ومعدن ذهب وفضة ووكلوا به من كل قوم رجلا يخرج
لكم ما كان في كل معدن ثم انطلقوا فانظروا ما كان في
ايدي الناس فخذوه سوى ما يأتيكم به اصحاب المعادن فان
معادن الدنيا اكثر من ذلك فانطلقوا وكتب الى كل ملك في
الدنيا يأمره ان يجمع له ما في بلاده من جواهرها ويحفظ معادنها

وبعثوا

وبعثوا بكل كتاب الى كل ملك فاخذ كل ملك ما يجد في ملكه
عشر سنين حتى يبعث الى فعلة ارم ذات العماد فيما قبله
من ذلك وكان تحت يده مايتان وستون ملكا وخرج الفعلة
والقهارمة فتبددوا في الصحاري ليجدوا ما يوافقه ذلك
فلم يجدوا ذلك عشر سنين حتى وقفوا على صحرا عظيمة
نقية من الجبال والتلال فاذاهم بعيون مطردة فقالوا
هذه صفة ارم التي امرنا بها فعمدوا واخذوا بقدر الذي
امرهم من العرض والطول ثم جعلوا ذلك حدودا محدودة
ثم عمدوا الى مواضع الازقة التي فيها الحدود واجروا فيها
قنوات من مسك وزعفران فلما فرغوا من الاساس واجروا
من القنوات ارسل الملوك اليهم بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
والجوهر والذهب والفضة كل ملك يحمل ما كان في معدنه فمنهم
من بعث بالعمد مفروغا منها ومنهم من بعث بالذهب والفضة مفروغا
مفروغا منه فاقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها في ثلثمائة سنة
وكان عمره تسعمائة سنة ولما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال
انطلقوا واجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف
قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور ذراع

ويكون فوق كل علم منها ناظور قال فرجعوا ففعلوا تلك القصور
والاعلام والحصون ثم اتوه فاخبروه بالفراغ مما امرهم به
قال فامرهم الف وزير من اهل خاصته من يثق به ان يتهيئوا
للنقلة الى ارم ذات العماد وامر لتلك الاعلام برجال ليسكنوها
ويقيموا فيها ليلهم ونهارهم وامرلهم بالعطاء والارزاق
والجهاز الى تلك الاعلام وامر من اراد من نسائه وخادمه
بالجهاز الى ارم ذات العماد واقاموا في جهازهم اليها عشر سنين
فسار اليها الملك فيمن اراد وخلف من قومه في عدن ابين
والشحر اكثر مما سار به فلما استقل وسار اليها ليسكنها
وبلغها الا مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى من كان
معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم احد
ولم يدخل هو ارم ولا من كان معه ولم يقدروا على احد منهم
حتى الساعة فهذه صفة ارم ذات العماد وسيدخلها رجل
من المسلمين في زمانك هذا يا امير المؤمنين ويرى ما فيها و
يحدث بما فيها ولا يصدق قال نعم يا ابا اسحق وهل
تصفه لنا قال نعم هو رجل احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى
خاله يخرج ذلك الرجل في طلب ابل له في تلك الصحارى فيقع

على ارم ذات العماد فيدخلها ويحمل مما فيها والرجل جالس عندك
يا امير المؤمنين فالتفت فرأى الرجل فقال هذا ذلك الرجل قد دخلها
فيسئله عما حدثتك به فقال معاوية يا ابا اسحق ان هذا من خدمي
ولم يبارحني قال فقد دخلها والا فسيدخلها اهل هذا الدين في آخر
الزمان فقال معاوية يا ابا اسحق لقد فضلك الله على غيرك من العلماء
ولقد اعطيت من علم الاولين والآخرين ما لم يعط احد قال
والذي نفس كعب بيده ما خلق الله شيئا الا فسر في التوراة لعبده
موسى عليه السلام وفي بعض التفاسير ان شداد بن عاد مات من
الجوع لانه اعتل بعلة منعته عن الاكل والشرب حتى مات وقوله تعالى
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه قال ابن جريج هو امية بن خلف
قتله بلال يوم بدر ابتلاه ربه اي امتحنه بالانعام عليه والتوسعة
في دنياه ليتعبده بالشكر فاكرمه بالاموال والاولاد وقوله ونعمه
اي ربانا عما وقوله تعالى فيقول ربي اكرمن اي ان لي عنده منزلة
لديه كرامة فهذا افضل علي وقوله تعالى واما اذا ما ابتلاه اي امتحنه
بالضيق فيقول ربي اهانن اي هنت على ربي فلذلك اذلني بالفقر
اي هذا حال الانسان الذي لا يعرف الا الدنيا فيرى الكرامة في وجدها ما
والهوان في عدمها وقوله تعالى كلا اي ليس كما يقول بل الكرامة في الطاعة

وللهو اذ في المعصية وقوله تعالى بل لا تكرمون اليتيم قال الحسن
كلا لم ابتلك ان قدرت عليك الرزق ولكن اهينك ان كنت
لا تكرم اليتيم وهو للجنس وقوله تعا ولا تحاضون على طعام المسكين
اى لا يحثون ولا تحضون على طعام المسكين والمسكين جنس
وقوله تعا وتاكلون التراث اى الميراث واصله الوراث صيرت
الواو تاء كما في التجاه والتكاه والتهمة ومعناه تاكلون تراث
اليتيم اى الميراث الذى تلونه والمراد من الاكل اتلافه في وجوه
الحوايج وخص الاكل لانه هو المقصود الاعظم بالمال وقوله تعا
اكلا لما اى شديدا وقيل اى كثيرا واصله اللم والجمع اى يجمعون
كله في الاكل وقال قطرب اى لفا وقوله تعا وتحبون المال حبا
جما اى كثيرا وقيل هو نعت الحب وقيل هو حال للمال اى حال
كثرة قرا ابو عمرو يكرمون ويحضون وياكلون ويحبون
كلهن بياء الغيبة ردا الى قوله فاما الانسان اذا ما ابتليه ونحوه
للجمع وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي كلهن
بتاء الخطابية للخاطبة للمشركين وقرا عاصم بالتاء ايضا
على الخطاب ولا تحاضون بالالف اى لا يحض بعضكم بعضا
على ذلك وقوله تعا كلا اى ما ينبغي ان يكون هكذا وقوله تعا اذا

دكت

دكت الارض دكا اى دقت وقيل سويت من قولهم ناقة دكاء
اى مستوية الظهر فقوله دكا التكرير للتاكيد والتقرير وقيل
اى دكا بعد دك وهو كقوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة وقيل معناه زلزلت لان الدق والتسوية يقع
بها وقد قال تعالى اذا زلزلت الارض وقوله تعا وجاء ربك
اى ملائكة ربك بامره وقيل عذاب ربك وقوله والملك اى الملائكة
صفا صفا اى صفا بعد صف اهل كل سماء صف على حدة وقوله
تعالى وجيء يومئذ بجهنم قال ابو سعيد الخدري لما نزلت هذه
الاية تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرق في وجهه حتى
اشتد على اصحابه ما راوا من حاله فانطلقوا الى على رضى الله
عنه فقالوا له لقد حدث امر قد راينا في نبي الله عليه السلام
فجاء على رضى الله عنه فاحتضنه من خلفه ثم قبل ما بين عاتقيه
وقال بابي انت وامي ما الذى حدث اليوم فقال جاء جبرائيل
فاقرأني هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا الاية
قال فكيف يجاء بجهنم قال يجيء بجهنم يقودها سبعون الف ملك
يقودونها سبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت
اهل الجمع ثم تعرض لجهنم فتقول يا محمد لقد حرم الله لحمك

على فلا يبقى احد الا يقول نفسى نفسى وان محمدا يقول امتى
امتى وقوله تعالى يومئذ يتذكر الانسان اى يتعظ هذا الانسان
الذى كان همته الدنيا وقوله وانى له الذكرى اى ومن اين له
نفع الاتعاظ وقال الحسن يتذكر اى يتوب وفى رواية عنه
قال يقيمن وقال مقاتل يتذكر الانسان هو امية بن خلف
وقوله تعا يقول يا ليتنى قدمت لحياتى اى يا ليتنى قدمت
فى الدنيا التى كانت حياتى فيها منقطعة فانية لحيوتى هذه
التى هى باقية دائمة اى قدمت عملا صالحا ينال به الثواب
ويتخلص به من العذاب وكان قتادة اذا قرأ هذه الاية
قال هناك حيوة طويلة فاعملوا لها وقوله تعا فيومئذ لا يعذب
عذابه احد قرأ الكسائى يعذب بفتح الذال ولا يوثق وثاقه
احد بفتح الثاء والباقون بكسرهما ومعنى قراءة الفتح لا يعذب
احد فى الآخرة كعذاب امية بن خلف ويجوز ان يكون مخصصا
بعذاب لا يكون ذلك لغيره وقوله تعالى ولا يوثق وثاقه احد
اى لا يشد احد بالسلاسل والاغلال كما يشد هو وقيل اى لا يقوم
مقامه احد فى التعذيب والتقييد فداء عنه ومعنى قراءة
الكسر اى فيومئذ لا يعذب احدا احد عذاب الله اى لا يكون التعذيب

الامنة

الامنه وقد انقطعت تصرفات ملوك الدنيا وهو قوله
تعا والامر يومئذ لله وقوله تعا يا ايتها النفس المطمئنة ثم
ذكر حال من يخاف حال المذكور اولا وهى النفس المطمئنة المنقادة
لامر ربها الواثقة بوعده وقيل هو امر بصيغة اخبار بحقيقته
كقولهم اذا لم تستحى فاصنع ما شئت وفى القرآن سيروا فيها ليالى
واياما آمنين ومعناه ان النفس المطمئنة يكون حالها كذا وقيل
هو على حقيقته ومعناه انه يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة و
قوله تعا ارجعى الى ربك اى ثواب ربك راضية من الله بما
اعطيت مرضية عند الله بما عملت فادخلى فى عبادى قال
ابو عبيدة اى مع عبادى فى باب عبادى وهم خواصى كما قال خبرا
عن سليمان وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وقرأ
ابن عباس فادخلى فى عبدى اى يا ايتها النفس الروح ادخلى
فى جسد عبدى وقوله تعا وادخلى جنتى قال مجاهد المطمئنة
المخبتة صح
الموقنة بلقاء الله تعالى وقال قتادة هى التى اعطاها الله
كتابها بيمينها وبيض وجهها فاطمأنت بذلك وامنت وقيل
يا ايتها النفس المطمئنة بذكر الله كما قال الا بذكر الله تطمئن
القلوب وقيل هذا خطاب للروح عند الموت يخاطبها الله تعا

بذلك فتخرج على سهولة وراحة وروى صالح بن حيان عن
ابى بريدة بريدة قال يعنى نفسى حمزة بن عبد المطلب يوم احد
حين استشهد فلم تزل عند رب العالمين فى كرامة حتى ردها
الى جسد حمزة يوم القيمة والحمد لله رب العالمين بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله الذى خوفنا العقبة الرحمن الذى حثنا على فك
الرقبة الرحيم الذى اوصى باهل المتربة روى ابى بن كعب رضى الله
عنه انه قال من قراء سورة لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله
تعالى الامان من عقوبة يوم القيمة وهذه السورة مكية
وقيل مدنية وهى عشرون آية واثنان وثمانون كلمة وثلثمائة
وسبعة وثلثون حرفا وانتظام السورتين انهما فى ذكر الانسان
وجزاء اهل الاساءة واهل الاحسان قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
لا رد اى ليس كما توهم هذا الانسان انه لا يقدر عليه احد اقسم
بهذا البلد الذى فيه انت يا محمد وهو مكة وقوله تعالى وانت
حل بهذا البلد قال مجاهد اى لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك
فيه ما على الناس ولعله اشارة الى ما قال عليه السلام وانما احلت
لى ساعة من نهار وقال شرحبيل بن سعد اى ومع حرمة هذا
البلد ومع ان اهلها لا يستحلفون فيه شيئا يستحلفون قتلك

واخراجك

واخراجك منها فانت حل عندهم فيه وقيل وانت حل اى حلال
نازل به يعنى حرمته بسبب حلولك فيه وقال ابن عباس اى تقتل بمكة
من شئت من الكفار قال مقاتل فقتل يوم فتح مكة عبد الله
ابن اسد ابن خطل ومقيس بن حبابة وغيرهما وقال الضحاك
يعنى ان شئت فاقتل وان شئت فامسك وقال ابن كيسان
احل الله له فيها ما اصاب الى من صيدها وشجرها وقال
قتادة وانت حل بهذا البلد يقول انت برئ منقى غير آثم
وقال الحسن يقول انت فيه محسن فانا عنك راض فانت حل
من ان تكون عاصيا فيه وقالوا تحقيقه ان الحل نعت
كالحال وهو كالمحرم والمحرم من يرتكب الحرمة فالحل من
لا يرتكبها وقوله تعالى ووالد وما ولد قال الفراء اى ومن
ولد كقوله وما بناها اى ومن بناها وكقوله فانكحوا ما طاب
لكم اى من طاب وقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم وما خلق الذكر والانثى
وهو قسم بادم وكل اولاده وقد كرمهم الله تعالى وفضلهم
على كل خلقه وقيل وما ولدهم المؤمنون من اولاده والكفار
سموا انعاما فخرجوا منهم وقيل ووالد هو ابرهيم عليه السلام
وما ولد ذريته وقيل المؤمنون من ذريته وقوله تعالى لقد خلقنا

الانسان في كبد على هذا وقع القسم قيل هو الجنس قيل هو انسان
بعينه والكبد الشدة والمشقة قال قتادة خلق الانسان
حين خلق في مشقة لا تلقى ابن آدم الا يكابد عمل الدنيا
والآخرة اي فيهما وقال ابن عباس في كبد حمله وولادته
ونبات اسنانه ورضاعه وفطامه وحيوته وموته وقال
ابو العالية يكابد مضايق الدنيا وشدايد الآخرة وقال
يمان بن رباب لم يخلق الله خلقا يكابد ابن آدم وقال ابو بكر
الوراق في كبد لا يدرك هواه ولا يبلغ مناه وقال عبد العزيز
بن يحيى يحارب الشيطان وقال ذو النون مربوطا بحبل
القضاء فيدعو الى الاختيار والانتهاء وقال مقاتل في
كبد اي قائما على رجليه وخلق الدواب مكبة وقيل في كبد
اي الكبد وهي شقة العبادات التي يتعبد بها وامور
المكلف التي لابد منها وقال الحسن يكابد الشكر على السراء
اي الرخاء
والصبر على الضراء لا يكون ابدا الا كذلك وقيل يكابد في
الدارين الاطوار الى ان يستقر في الجنة او في النار وروى
ابو صالح عن ابن عباس يكابد امر الدنيا والآخرة وهو كلدة
بن اسيد خلف ابو الاشد كان يضع الاديم العكاظي تحت

قدميه

قدميه وروى ابو الضحى عن ابن عباس انه نزل في الوليد
المغيرة وقوله تعالى ايحسب ان لن يقدر عليه احد اي ايظن
ان لن يقهره قاهر ولن يغلبه غالب مع علمه انه خلق في كبد لا يمكنه
دفع ضيق الحال وتعب العيش عن نفسه وهو مسخر مربوب بل يقهره الله
الواحد القهار وقيل ايظن مع ما خلق للامتحان ان لن يقدر
على مجازاته بسوء اعماله احد بل يقدر على ذلك من خلقه وبالامر
والنهي يتعبده وقوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا
تلبد بعضه على بعض اي تراكب ليس بمعدود بل هو نفقة كالحطم
والزمر وقيل معناه يتبجح ويقول اهلكت مالا كثيرا في قضاء
اوطاري ودفعت عني اعدائي فلم يقدر علي احد من اضدادي
فكذا انفقته في طمع من يقصد اتباع محمد واصحابه فلا يصلون
الي وقوله تعالى ايحسب ان لم يره احد حين فعل ذلك بل يراه الله تعالى
وسيجزيه على ما فعل اذا انفقه في الشر دون الخير وقيل اظهر
انه انفق الكثير في عداوة رسول الله تعالى وسيجزيه على ما فعل اذا
انفقه وتكثر به عند المشركين كاذبا فاكذبه الله تعالى بهذا وقوله
تعالى الم نجعل له اي لهذا الانسان استفهام بمعنى التقرير عينين يبصر بهما
ولسانا ينطق به وشفتين يستعين بهما على الابانة باللسان

وينتفع بهما في غير ذلك وقوله تعالى وهديناه النجدين اي بينّا له الطريقين روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النجدان نجد الخير ونجد الشر فلا يكن نجد الشر الى احدكم احب من نجد الخير وهو كقوله انا هديناه السبيل الآية وقيل النجدين الثديين يرضعهما والنجد الطريق المرتفع يقول قد اَزَحْنا العلة كانه يقول الله تعالى وانلناه الكفاية واقمنا الحجة بما اظهرنا من النعمة وقوله تعالى فلا اقتحم العقبة اي لم يعمل ما به يتجاوز العقبة وقيل فلا اقتحم العقبة اي هلا انفق ماله فيما فيه اقتحام العقبة وحذف حرف الاستفهام كما قال امرؤ القيس تروح من الحي ام تبتكر وماذا عليك بان تنتظر قال الحسن عقبة والله شديدة يريد الرجل ان يجاهد نفسه وهواه والشيطان وقال ابن عباس عقبة بين الجنة والنار وقال كعب الاحبار هي سبعون درجة في جهنم وقال مجاهد العقبة عقاب جهنم وقال الضحاك هو الصراط وقيل هو قوله تعالى سارهقه صعودا وقيل هو عقبة القيامة اي مشقة ورودها وقال الكلبي هو الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة صعودا وهبوطا وسهلا وان بجنبيه طسطا وكلاليب فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالفارس المُوضع ومنهم المسرع

يمرّ

يمرّ عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمرّ عليه كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم يكردس في النار واقتحامه على المؤمن كما بين صلاة العصر الى العشاء وقوله تعالى وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فكّ رقبةً او اطعم على الفعل الماضي كما ذكر فيما قبله فلا اقتحم وفيما بعده فلا اقتحم وفيما بعده ثم كان وقرأ الباقون فكُّ بالرفع او اطعام بالالف والرفع تفسيرا لقوله اي ما اقتحمها هو بهذين الفعلين والاقتحام لازم والاقحام وهو الالقاء من العلو في نهر او هوة او نحو ذلك بسرعة وفك الرقبة اخراج المال في فك الرقاب باعطاء المكاتب ما يؤدي كتابته قال البراء ابن عازب جاء اعرابي الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة فقال يا رسول الله اليسا شيئا واحدا قال لا عتق الرقبة ان تنفرد بعتقها وفك ان تعين في بدلها يقول تعالى لم ينفق هذا الكافر ماله فيما امر به من وجوه الخير قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة وقد سغب يسغب سغبا فهو ساغب وسغبان من علم والمفعلة

للمصدر ايضا وقوله تعالى يتيما ذا مقربة اي قرابة فتجتمع
قربتان وقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اي فقر شديد
بضم القاف اي عملان سببان للقربة
وهي من التراب اي الذي لصق بالتراب لفقره وعدم
ما يبسط على الارض وقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا لكونه عاريا
اي مع هذا يكون من منافانه لو كان كافرا لم يكن لصدقته
قبول ونفع وثم لترتيب الاخبار عنه لا لترتيب الوجود اي
ثم اخبركم ان هذا الحق كان مؤمنا وهو كقول الشاعر ان
من ساد ثم ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده وقوله
وتواصوا بالصبر عطف على قوله امنوا اي كان من
المؤمنين الذين يوصي بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله
وعن المعصية في المحنة وقوله تعالى وتواصوا بالمرحمة اي
بالرحمة على خلق الله تعالى وقوله تعالى اولئك اصحاب الميمنة
اي الميمن والخير والسعادة وقيل اصحاب الميمنة اصحاب
اليمين الذين يعطون كتبهم بايمانهم ويسلك بهم عن
طريق اليمين الى الجنة وقوله تعالى والذين كفروا باياتنا هم
اصحاب المشئمة اي الشوم والشر والشقاوة وقيل اصحاب
الشمال الذين يعطون كتبهم بشمائلهم ويسلك بهم شمالا

الى النار

الى النار وقوله تعالى عليهم نار مؤصدة اي مطبقة ولا
اليهم روح ولا يخفف عنهم كرب قراء حمزة والكسائي
وابو عمرو وعاصم في رواية حفص بالهمزة والباقون
بغير همزة وهما لغتان آصدت الباب واوصدته والبت
اصادا وصادا والحمد لله رب العالمين بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله الذي خلق النفس فسويها
الرحمن الذي الهمها فجورها وتقواها الرحيم الذي
وعد بالفلاح من زكاها روى ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة والشمس وضحاها
فكانما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر
وهذه السورة مكية وهي ست عشرة آية واربع وخمسون
كلمة وما ئتان وخمسون حرفا وانتظام السورتين انهما في
الطريقين والفريقين قال في تلك السورة وهديناه النجدين
وقال في هذه فالهمها فجورها وتقواها وقوله تعالى والشمس
وضحاها اقسم الله تعالى بالشمس وضحاها والضحى ارتفاع النهار
واضاف الى الشمس لان الضحى يكون بارتفاع الشمس فكانه قال
والشمس وما يكون بها من الضحى وقيل وضحيها اي نهارها سماه

بالقسم جزء منه وهو كقوله تع والضحى والليل اذا سجى لما قليل
الضحى بالليل عرف انه اراد به النهار وقال مقاتل وضحاها اى
وحرها وقوله تعا والقمر اذا تلاها اى تبعها لانه ابتداء
بالقسم بشمس النهار ثم ثنى بالقمر الذى ينير بالليل وقيل
تبعها فى اخذ النور عنها وقال قتادة تبعها اول ليلة من الشهر
تغرب الشمس فيرى الهلال وقوله تعالى والنهار اذا جلاها
اى جلى الشمس واظهرها لانه يجلى النهار بارتفاع الشمس وترى
وقيل اذا غيبها مأخوذ من الجلاء عن الوطن بالفتح لا من
جلاء المراة بالكسر وقد روى عن النبى عليه السلام انه قال
حين وجبت الشمس هذا حين جلاها وقال الكلبى جلاها
اى جلا الظلمة وقال القتبى جلى الارض والدنيا وهى كناية
عن مكنى معلوم غير مذكور كما فى قوله تعا ما ترك على ظهرها
من دابة وقوله تعا والليل اذا يغشيها اى يغطى الشمس بغروبها
وقال مقاتل اى يغشى الارض بظلمته وقوله تعا والسماء
اقسم بالسماء وما بناها اى ومن بناها وقد اقسم بنفسه جل وعلا
وقيل ما مع الفصل مصدرية اى بنائها وقيل وما بناها اى
والذى ابقاها مبنية وهو القدرة التامة لله تعا وقوله تعا

والارض وما طحاها اى بسطها وهو على الوجوه الثلاثة التى
قلنا فى قوله وما بناها والطحو كالدحو وقوله تعا ونفس وما
سويها وهى نفس الانسان وتسويتها اى هيأها بالهيئة البيّنة الصالحة
للتكليف وما على هذه الوجوه الثلاثة ايضا وقوله تعا فالهمها
اى عرّفها وبيّن لها فجورها وتقويها اى فسادها وصلاحها
وهو كقوله تعا وهديناه النجدين وكقوله انا هديناه السبيل
الاية والالهام مطلقا هو القاء الشئ فى القلب من غير فكر
والمراد ههنا الالقاء فى القلب بعد السماع والتفكر وقوله تعالى
قد افلح من زكاها قال قتادة وقع القسم على هذا وقال
النحويون تقديره لقد افلح لان جواب القسم باللام وحذف
لطول الكلام وقال الزجاج صار طول الكلام عوضا عن
اللام وقيل قد افلح مقدم فى المعنى وقوله تعا والشمس وضحاها
الى اخرها اقسم به مؤخر فاستغنى عن اللام وقال الفراء الجواب
محذوف كانه قال والشمس وكذا وكذا لتحاسبنّ ولتعرضنّ
على الله تعا ثم معنى قوله تعا قد افلح من زكاها اى نجا من كل مرهوب
ووصل الى كل محبوب وقوله من زكى النفس اى طهّرها واّنماها
ورفعها بالطاعة وقوله تعا وقد خاب من دسّاها اى نقص من ذكر

اى بطل الكلام بتعلق تعا فالهمها فجورها وتقويها عطف

ظلمة من احمل النفس في المعاصي واخملها ودسى اصله دسس وهو
مبالغة في دسّ اي اخفى قال تعالى ام يدسّه في التراب وقال
ابن عباس اي قد افلح من زكى الله نفسه فهداها وقد خاب من
دسّاها اي دسّ الله نفسه فاضلها وقال عكرمة افلحت نفس
فاضلها ان
زكاها الله وخابت نفس اغواها الله تعالى وقال ميمونة ابن مهران
سأل رجل ابن عباس عن قوله تعالى قد افلح من زكاها قال القراء قد
افلح من تزكى قال نعم قال فآمن بهذه واعمل بهذه يعني في تلك
ان التزكية من الله تع وفي هذه ان التزكي من العبد وهو اثبات
التخليق من الله تعالى والفعل من العبد كما هو مذهب اهل السنة
والجماعة وقال الربيع بن انس قد افلح من زكاها بان عمل خيرا
وزكاها بطاعة الله تعالى وقد خاب من دسّاها اي اخزاها وافجرها
وقال مقاتل اي قد سعد من اصلحه الله وقنط من اغواه الله تعالى
وقوله تعالى كذبت ثمود بطغواها اي ونفيه دستى نفسه قوم
صالح كذبوا رسولهم بطغيانهم وهو تجاوزهم حد العبودية
قال الفراء الطغوى مصدر كالدعوى وقيل بطغواها اي
بعذابها المجاوز حد مثله وهو كقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وهي اسم لما اهلكوا به من العذاب

الرهط من التسعة الى الاربعين والنفر من الثلثة الى التسعة
والامة من الاربعين الى المائة من مواهب الكرماني بمكاتبة
الامة في الحديث

وقوله تعالى اذ انبعث اشقاها اي نهض وثار اشقى الثمود وهو
عاقر الناقة قدار بن سالف فقال لهم اي لثمود رسول الله اي
صالح ناقة الله وسقياها نصب على الاغراء اي خلوا بينها وبين
شربها واحذروا ظلم ناقة الله فيها وقوله تعالى فكذبوه اي فكذبوا
صالحا فيما يوعدهم به من العذاب فعقروها اي فقتلوها وقيل
عرقبوها وكان العاقر واحدا واضيف اليهم لانه كان برضاهم
ومعونتهم وقال في سورة القمر فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعقر فكان هو المباشر وقوله تعالى فدمدم عليهم ربهم قال الفراء
ارجف بهم وعنه ايضا فاهلكهم وهو قول قطرب وجماعة
وقال ابو سعيد نصاح بهم وقال ابن الانباري قيل اصل
الدمدمة الغضب بذنبهم اي ما اهلكهم ظلما بل لاستحقاقهم
ذلك بذنوبهم وقوله تعالى فسوّاها اي فسوّى الدمدمة عليهم
جميعا فلم يفلت منهم احد وقيل فسوّى الصيحة وقيل فسوّى
ثمود كلهم في الدمدمة وقال الفراء اي سوّى بينهم وقيل اي
فسوّى المنازل بالارض وقوله تعالى ولا يخاف اي الله عقباها
اي عاقبة هذه الفعلة اي فعل ذلك غير خائف ان تلحقه
تبعة من احد فيها فانه فعل ذلك في ملكه وملكه لا يسأل

عما يفعل وهم يسئلون وقيل اى لا يخاف ان يعقب على عقوبته
من يرفعها او يغيرها وهو كما قال لا معقب لحكمه وقيل لا يخاف
صالح عاقبتها ورجوع ضريرة من جرهتها بعد ان كفاه الله ضررهم
تعالى امرها وقيل لا يخاف عاقر الناقة لا يخاف عاقبتها قاله
الكسائي وقال مقاتل هو قدار بن سالف ابن جذيع ازرق
احمر قصير اشقر ابن زانية وكان امه قديرة وقد مرت القصة
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى خلق الذكر والانثى
الرحمن الذى له الآخرة والاولى روى ابى بن كعب عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال من قراء سورة والليل اعطاه الله تعالى
فيرضى وعافاه من العسر وهذه السورة مكية وهى احدى
وعشرون آية واحدى وسبعون كلمة وثلثمائة وثلاثة
احرف وانتظام السورتين انهما فى ذكر الليل والنهار والمؤمنين
والكفار وقوله تعالى والليل اقسم الله تعالى بالليل اذا يغشى
اى يغطى الاشياء بظلمته وقوله تعالى والنهار اذا تجلى اى
اضاء فانكشف بضوئه ما كان الليل غطاه وقوله تعالى وما
خلق الذكر والانثى اى ومن خلق الذكر والانثى اقسم بنفسه
وجواب ان سعيكم لشتى القسم على هذا اى لمختلف متباعد

بعض

بعض عن بعض لا يستوى سعى المؤمن وسعى الكافر وسعى المطيع
وسعى العاصى وحكى ابن الانبارى عن بعض النحويين ان
شتى جمع شتيت كالمرضى جمع مريض وقال القشيرى فواحد
سعيه فى طلب دنياه وآخر سعيه فى شهوة نفسه واتباع هواه
وآخر فى طلب جاهه ومناه وآخر فى طلب عقباه وآخر
فى تصحيح تقواه وآخر فى تصفية ذكراه وآخر فى قيامه بحسن
رضاه وآخر فى طلب مولاه ومنهم من يجمع بين سعى النفس بالطاعة
وسعى القلب بالاخلاص وسعى البدن بالقرب وسعى اللسان
بالذكر ومنهم سعيه فى هلاك نفسه فيما فيه خراب دينه وقوله تعالى
فاما من اعطى واتقى وهذا بيان اختلاف سعى الفريقين و
السورة نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفى امية بن
خلف وعطاء ذلك وبخل هذا ووعد ذاك ووعيد هذا ثم
معانيها شاملة لكل الناس وكذا فى كل آية نزلت فى قوم فهو
يشمل الكل قال عروة بن الزبير فاما من اعطى نزلت فى
ابى بكر الصديق رضى الله عنه وذلك انه اعتق سبعة كلهم
يعذب فى الله تعالى بلال بن حمامة وعامر بن فهيرة وام كبانش
النهدية وابنتها ذبيرة وام عميس وامة بنى المؤمل فاما بلال

١٧٢

رضي الله عنه كما اشتراه وهو مدفون في الحجارة فقالوا لو ابيت
الا اوقية لبعناك فقال ابو بكر رضي الله عنه لو ابيت الا مائة
اوقية لابتعته واما زبيرة وكانت رومية في بني عبد
الدار فلما اسلمت عميت فقال المشركون اعمتها اللات
والعزى فقالت كفرت باللات والعزى فرد الله تعالى
بصرها وقوله تعالى اعطى بيننا ولكل وجوه الانفاق
في الخير فرضها ونفلها وقيل بيننا ولا ايضا اعطاؤه
من نفسه ما امر الله تعالى به كما يقال اعطى البيعة فيقع
على الافعال ايضا وقوله تعالى واتقى اي خاف الله فلم
يخالف امره ولا نهيه وقوله تعالى وصدق بالحسنى قيل
هي الجنة تأنيث الاحسن وقال قتادة صدق بموعود
الله تعالى فعمل لذلك الموعود وقيل الحسنى الثواب وقيل
الخلف قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقيل
الحسنى كلمة لا اله الا الله وهو شرط قبول العطية كما قال في
السورة التي مرت ثم كان من الذين آمنوا وقيل
الحسنى الفرايض اي قبل الشرايع وقوله تعالى فسنيسره
لليسرى فسنسهل عليه الطاعات التي هي سبب اليسرى وقيل

المنفقة

اي العود

اي العود الى الاعطاء وقيل اليسرى تأنيثها لكونها صفة
الجماعة وهي الطاعات واعمال الخير وقيل صفة الخلة او
الخصلة او الفعلة فيصلح للواحدة وقيل اليسرى ابواب
الطاعات اي فسنسهل عليه اكتساب الثواب وقوله تعالى واما
من بخل فلم يعط واستغنى اي اظهر تحصين نفسه الغنى عن الله تعالى
وعن ثوابه وقوله تعالى وكذب بالحسنى ذكرنا الاقاويل فيها في قوله
وصدق بالحسنى وقوله تعالى فسنيسره للعسرى اي للمعاصي
وقيل اي لعقوبات المعاصي اي ندعه واختيارها ونسهل عليه
فعلها ونخذله فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له
وهذا في امية بن خلف وبخله وقوله تعالى وما يغني عنه ماله اذا تردى
اي هلك ومات من الردى وهو الهلاك وقيل اذا سقط في النار
من قوله والمتردية وهي الساقطة من الجبل او في البئر ونحو ذلك
وقيل اذا تردى اي سقط في قبره قال الكلبي الآية في ابي سفيان
بن حرب وقال مقاتل في الوليد بن المغيرة وقال مجاهد ومحمد
بن كعب هو ابو جهل بن هشام وقال ابن مسعود هي في ابي واخيه
ابني خلف وقوله تعالى ان علينا للهدى اي منا البيان والارشاد و
ايضا منا اعطاء فعل الاهتداء للعباد وان لنا للآخرة والاولى

فلا يضرنا ضلال من ضل ولا ينفعنا اهتداء من اهتدا وقوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى اى تتلهب وقوله تعالى لا يصليها اى لا يدخلها فيصلى تسعيرها الا الاشقى اى الشقى كقوله تعالى وهو اهون عليه اى هين والشقى هو الكافر وقوله تعالى الذى كذب بايات الله وتولى عن طاعة الله واذا حمل هذا على الكافر فمعنى لا يصليها اى الخلود فيها وان حمل على نفس الدخول والتعذيب ولو مرة فمعنى كذب اى قصر فى الاوامر والنواهى فخالف عملا لا عقدا وهو المعصية يقال لقى فلان العدو فكذب اى فما قصر وما جبن ويدل على دخول الفسق النار للتعذيب ولو مرة وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذى وهو الاكمل تقوى وهو صفة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ودل على فضله على جميع الامة قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله تعالى يؤتى ماله يتزكى اى يتطهر بذلك او يتزايد خيرا وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اى لا يعطى ماله احدا ولا يصطنع بالاعتقاد ونحوه الى احد لنعمة ولصنيعة عنده لاحد يجزيه بها وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اى لكن طلبا لرضاء الله تعالى وقوله تعالى ولسوف يرضى اى ولسوف يعطيه الله من الجزاء والكرامة ما يبلغ

رضاه

رضاه ويبلغه وهو كرامة لا يفوقها كرامة وهو كقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعن ابن عباس ان بلالا رضى الله عنه احدث على الاصنام واخبرت بذلك المشركين امراة موكلة بحفظها وكان بلال عبدا لعبد الله بن جدعان فشكوه اليه فوهبه لهم ومائة من الابل ينحرونها لالهتهم فاخذوه وجعلوا يعذبونه فى الرمضاء وهو يقول احد احد فمر به النبى عليه السلام فقال ينجيك الله الاحد ثم اخبر رسول الله عليه السلام ابا بكر رضى الله عنه ان بلالا يعذب فى الله فحمل ابو بكر رطلا من ذهب فابتاعه به وقال مقاتل مر ابو بكر ببلال رضى الله عنه وسيده امية بن خلف يعذبه فقال اتعذب عبدا على الايمان فقال امية لم يفسده على الا انت وصاحبك فقال اتبيعه قال نعم قال بعبد مثله فاشترى ابو بكر رضى الله عنه عبدا مشركا فرضيه فدفعه اليه واخذ بلالا فكره ذلك ابو قحافة والد ابى بكر وقال لقد اعتقت عبدا اسود متقلص الشفتين ولو كنت ترغب فى العتق لاعتقت مثله دواء ومنظرا ما علمت ان مولى القوم من انفسهم فانزل الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الايات والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم

١٧٧

بسم الله الذي رفع قدر المصطفى الرحمن الذي ما ودع عبده
رسوله وما قلى الرحيم الذي قال له ولسوف يعطيك ربك
فترضى روى ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قراء سورة والضحى جعل الله تعالى يوم القيمة فيمن
يرضى محمد ان يشفع له وكتب له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل
وهذه السورة مكية وهي احدى عشرة آية واربعون كلمة
ومائة وتسعة وخمسون حرفا وانتظام السورتين ان الاولى
في القسم بالليل والنهار على شرف افضل النسم ووعده انه يبلغ
الامم ووعده انه يبلغ غاية الرضى وهذه في القسم بالليل والنهار
وهو ابو بكر
على شرف افضل النسم ووعده انه يبلغ غاية الرضا وسبب
نزول هذه السورة قال الضحاك احتبس جبريل عليه السلام
عن النبي عليه السلام فقال كفار قريش ودعه ربه وقلاه
فاتاه جبريل وقال له اشتد عليك ما قال لك قومك قال نعم قال
ما ودعك ربك وما قلاك وانما انا عبد احتبس ما حبسني ما دام حبسني الله تعالى وانزل
اذا انزلني واطيعه اذا امرني وقال انس رضي الله عنه اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاة فلم يقم ليلتين او ثلاثا وكان
يحب التهجد فاتت احدى عماته فقالت اني لا رجوان يكون

شيطانك

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل الآية ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا

شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ايام فانزل الله تعالى هذه
السورة وقال ابن عباس ان اليهود سألوا رسول الله عليه السلام
عن ذي القرنين واصحاب الكهف والروح فقال اجيبكم ولم يستثن
فاحتبس جبريل عليه السلام عنه خمسة عشر يوما وقال مقاتل
اربعين يوما وقال ابن جريج اثني عشر يوما وقيل خمسة
وعشرين يوما وقال مقاتل لما نزل جبريل عليه السلام
قال له رسول الله ما جئتني حتى اشتقت اليك فقال جبريل
كنت اليك اشوق اليك ولكني عبد مأمور وما نتنزل الا بامر
ربك وقوله تعالى والضحى اقسم بصدر النهار وقيل بالنهار
كله وهو تسمية الكل باسم الجزء ودليله انه قابله بالليل
وهو على كله فقال والليل اذا سجى قال اهل اللغة اي سكن
وكذا قال قتادة والضحاك وهو عند اجتماع ظلمته وقال
مجاهد استوى وقال الحسن البس الاشياء ظلامه وقال ابو
العالية جن وقال ابو روق اسود وقال ابن عباس
اي ستر
ذهب وقال محمد بن كعب اذا جاء بجنادسه اي ظلماته
واختلف في المراد بالنهار والليل انه على العموم او على الخصوص
وقيل هو على العموم لتعلق مصالح الخلق ومنافعهم بهما وقيل



على الخصوص واختلف فيه قال جعفر بن محمد الصادق والضحى
الساعة التى ناجى الله تعالى حبيبه فيها على بساط النور وقيل
هو ضحى الاوابين وليلة للمتهجدين وقيل هو نهار دعوة
النبى عليه السلام وليلة قيامه قال الله تعالى يا ايها المدثر
قم فانذر اى بالنهار يا ايها المزمل قم الليل وقيل هى ليلة
ولادة النبى عليه السلام ويوم وفاته وقيل هو يوم نزول
الوحى اليه من السماء وليلة العروج به الى السماء وقيل
والضحى والليل اذا سجى اسمان من اسماء النبى عليه السلام
فقد كان على اوليائه ضحى منيرا وعلى اعدائه ليلا مظلما
وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى القسم على هذا اى ما قطع عنك وحيه قطع التارك
له والوداع والتوديع اصله الودع وهو الترك وقوله تعالى
وما قلى اى قلاك يعنى ما ابغضك والقلى البغض من
حد ضرب وقال الفراء انما ترك الكاف لدلالة الكاف الاولى
وهى ما ودعك على هذا وهو كقولك اكرمتك واحسنت
اى اليك وقوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قيل ما اعد
الله لك الا فى الآخرة من المقام المحمود والحوض المورود
والخير

والخير الموعود خير لك من نعم الدنيا وكرامتها فليس يقطع عنك كرامته
فى الدنيا ولا فى الآخرة وقال محمد بن اسحاق ما عندى من رجعك
الى خير لك مما عجلت لك من الكرامة فى الدنيا وقيل اى وللحالة
الآخرة خير لك من الحالة الاولى اى احتباس الوحى عنك مدة
بعد تواتر الوحى خير لك فقد قال الاعداء لك ما قالوا وقلنا
فى ردهم مؤكدا بالقسم ما ودعك ربك وما قلى وقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذا فوق كل كرامة وقيل
ولسوف يعطيك ربك فترضى اى الثواب الجزيل فى العقبى
وقيل هو النصر والظفر على الاعداء فى الدنيا وقيل هو الشفاعة
فى الآخرة فى عصاة الامة قال الضحاك اى لا يجزيك فى امتك
ويؤتيك مرادك فيهم وروى ان النبى عليه السلام قال لا ارضى
وواحد من عصاة امتى فى النار وقال جعفر الصادق
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضى الله عنها وعليها
كساء من وبر الابل وهى تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت
عينا رسول الله عليه السلام لما ابصرها فقال يا ابنتاه تعجلى
مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى استفهام بمعنى

بعض النقر يراى قد وجدك اى علمك وراك يتيما انه قد تولاه
وكفاه وكمل خير عطاه من مبتداء الامر الى منتهاه فكيف يكون
وداعه وقلاه وكان يتمه ان اباه عبد الله بن عبد المطلب
توفى رسول الله عليه السلام فى بطن امه وماتت امه وهو
رضيع ومات عبد المطلب جده وهو صبى فآواه الله تعالى بابى
طالب فكان يبره ويحسن اليه الى ان اوحى اليه وكان ينصره
ويذب عنه وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى غير واقف
على وظايف العبادة فهدى اى علمك الله وبين لك الشرايع ولا يجوز
ان يفهم من هذه اللفظة عدول عن حق ووقوع فى غى فقد
كان رسول الله عليه السلام من اول حاله الى نزول الوحى معصوما
عما يفعله المشركون من عبادة الاوثان وقاذورات اهل الفسق
والعصيان وقال محمد بن اسحق نشاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله تعالى يطلاه ويحفظه من اقذار الجاهلية ومعايبها
لما يريد الله تعالى من كرامته حتى ما كان اسمه فى قومه الا الامين
لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وروى هو عن على رضى الله
عنه عن النبى صلى الله وسلم انه قال ما هممت بشئ مما كان اهل
الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين

ما ادید

ما اريد من ذلك ثم هممت بشئ حتى اكرمنى الله تعالى برسالته وانى
قد قلت ليلة لغلام من قريش كان يرعى معى باعلى مكة لو
انك ابصرت لى غنمى حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر
الشبان فقال افعل فخرجت اريد ذلك حتى جئت اول
دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقلت
ما هذا فقالوا فلان بن فلان تزوج فلانة فجلست انظر
اليهم ثم ضرب الله على اذنى فنمت فما ايقظنى الا مس الشمس
وليلة اخرى كذلك ثم ما هممت بعدها بسوء وقال سعيد بن
المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع عمه ابى
طالب فى قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب ذات
ليلة ظلماء وهو على ناقة وهو نائم فجاء ابليس فاخذ بزمام
الناقة فعدل به عن الطريق فجاء جبريل فنفخ ابليس نفخة
وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله تعالى عليه بذلك
قال عبد العزيز بن يحيى الكنانى ووجدك ضالا اى مغمورا
بين قومك لا يدرون من انت فهداهم اليك اى عرفهم حالك حتى
عرفوك وعرفوا ما من الله به عليك وهو صحيح فى اللغة يقال
ضل الماء فى اللبن وقال تعالى خبرا عن الكفار وقالوا ائذا

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان

ضللنا في الارض اي غبنا وخفينا وقال هشام بن عبد الله
ووجدك لا تدري نفسك وحالك حتى عرفت انك سيد
ولد آدم وخلاصة العالم قال مجاهد ووجدك ضالا اي محبا
فهداك اي علمك شرايط المحبة وهو كقول اولاد يعقوب عليه
السلام انك لفي ضلالك القديم اي في محبتك القديمة وقوله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا من المال فاغناك بمال خديجة
وقيل اي بالفيء والغنايم وقيل اي بالقناعة وقيل اي
عائلا عن العلم فاغناك بالاكثار منه وقيل اي من الامة فاغناك
باكثارهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سألت ربي
مسئلة وذلك اني قلت ليلة المعراج قد كان قبل انبياء فسخرت
لبعضهم النار وسخرت لبعضهم النار وسخرت لبعضهم الريح
والجن لبعضهم الحديد فقال تعالى الم يجدك يتيما فآويتك
الم يجدك ضالا فهديتك الم يجدك عائلا فاغنيتك الم اشرح
لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم ارفع لك ذكرك قلت بلى
يا رب وقال بعض اهل الحقيقة في تفسير هذه الآيات في هذا
المقام اليتيم من انفرد عن كل احد معناه يا محمد كنت بمكة
بين اصحابك وببيت المقدس مع الانبياء وفي السماء مع

الملائكة

الملائكة والآن انفردت عن الكل في هذا المقام فآويتك في كنف
تخصيصي ولما وقفت في مقام الهيبة تحيرت فعجزت عن الكلام
فهديتك وفتحت عليك باب الثناء حتى قلت التحيات لله
والصلوة والطيبات واتيت وانت عايل في حق امتك لقلة طاعاتهم
فاغنيتك بتضعيف حسناتهم وقال اليتيم عن ابيه وامه ليكون
خدمته لله لا لامه وشفقته على امته لا على امه ويقول يا رب
مكان قول غيره يا اب ويقول يا امتاه مكان قول غيره يا اماه
وقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واذكر يتمك واما السائل فلا تنهر
واذكر عيلتك وهذا في حق سائل المال للحاجة وقيل واما السائل
عن العلم وطلب الفائدة فلا تنهر واذكر اول حالك فقد كنت لا تدري
الشرايع حتى علمتك وقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث اي بنعم
الله كلها فحدث الناس وانشرها بينهم شاكرا ذاكرا والنعمة جنس
فصلحت للجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال
مجاهد بنعمة ربك القرآن فحدث اي علمه الناس وقيل هي نعمة
النبوة وقيل هي نعمة الشفاعة والصحيح انه يعم جميع نعم الله
عليه والنهر الانتهار والزجر وهو اغلاظ القول وتعبيس الوجه
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى اليه عثمان عنقود عنب

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال باصبعه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعيه
معالم التنزيل

فجاء سائل فاعطاه ثم اشتراه عثمان بدرهم فقدمه الى رسول
الله عليه السلام ثم عاد السائل فاعطاه ففعل ذلك ثلاثا
فقال النبي عليه السلام ملاطفا للسائل لا مستغيضا أسائل
انت يا فلان ام تاجر فنزل واما السائل فلا تنهر والحمد لله رب
العالمين سورة الانشراح بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي شرح لرسوله صدره الرحمن الذي وضع عنه
وزره الرحيم الذي رفع له ذكره روى ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الم نشرح اعطي من
الاجر كمن احب محمدا فقرت به عينه وهذه السورة مكية وهي
ثمان آيات وسبع وعشرون كلمة ومائة حرف وانتظام السورتين
انهما في تعداد نعم الله تعالى على رسوله المصطفى قوله تعالى الم نشرح
لك صدرك استفهام بمعنى التقرير اي قد شرحنا لك صدرك يعني
وسعنا بالايمان والتوحيد قاله مقاتل ويقال فتحناه ويقال
نورناه وقال الكلبي اتاه جبريل فشق بطنه وابدى عن قلبه
ثم جاء بدلو من ماء زمزم فغسله ونقاه والقاه ما فيه ثم
جاء بطست من ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه فيه فذكر
هذا حين جاء بالبراق ليلة المعراج ويذكر حين كان عند حليمة

سورة الم نشرح

في الليلة التي اعاده فيها الى عبد المطلب وقيل اي وسعنا صدرك
لتحمل اثقال النبوة فقد كان محتاجا الى تبليغ الوحي الى الجن
والانس والى مناصبة كل اهل الارض وفيه ما يضيق به الصدر
فشرح صدره حتى اعتقد ذلك كله بسهولة وقوله تعالى ووضعنا
عنك وزرك وهو قوله ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهو
الطاق زلة لا اثم فيها نحن بعينها وهي ترك الافضل مع اتيان الفاضل
والانبياء يعاتبون بمثلها لعلو مقامهم الذي انقض ظهرك اي
اثقله حتى جعله نقضا بالكسر اي مهزولا وقيل حتى سمع نقضه
اي صوت مفاصله وزلات الانبياء لا يكون بهذه الدرجة لكن اهتمامهم
بذلك وتخجلهم بورود العتاب عليهم في ذلك يورد عليهم هذه
المشقة وقيل معناه عصمناك من الوزر الذي لولا عصمتنا لوقعت
فيه وقوله تعالى انقض ظهرك وقيل معناه وضعنا عنك وزرك اي
حملك وهو الهم الذي اضاق قلبه وذلك حمل ثقيل بالخروج من
مكة وقيل همه بتبليغ الوحي الى كل الخلق ووضعه رفعه عن قلبه
وتسهيله عن طبعه وقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي ذكرناك للرسل
وفي كتبهم وكل المقام المحمود ودرجة الوسيلة والفضيلة على كل
البرية وقيل اي قرنت ذكرك بذكري فلا اذكر الا ذكرت معي

في الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقد كتب ذلك
مجموعا على ساق العرش وجبهة الشمس والقمر وابواب الجنة واوراق
اشجارها وملابس اهلها وكذا وكذا وقوله تعالى فان مع العسر
يسرا عرّف العسر بالالف واللام ونكّر قوله يسرا منكرا فدل انهما
يسران اذ لو كان الثاني هو الاول لعرّفه لان النكرة اذا اعيدت
عرّفت قال تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول وقال تعالى لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا
بالشهداء وقال ابن عباس وابن مسعود في هذا لن يغلب عسر يسرين
وقوله تعالى ان مع العسر يسرا وعلى هذا معناه في حق النبي عليه السلام
يا محمد مع عسر الزكاة يسران سترها بغير تعيير وعفوها بغير
تعيير وقيل لك مع عسر الخروج من مكة يسران الحفظ في الطريق
عن قصدهم والرجوع الى مكة وفتحها على رغمهم وقيل لك مع
عسر اداء الوحي يسران النصر على الاعداء في الدنيا والشفاعة في
العصاة في العقبى وقيل لك مع عسر الفقر يسران المغانم في الدنيا
والدرجات في العقبى وقيل ان مع العسر اي بعد العسر وقيل
بل يجيء اليسر فيزيل العسر فيلاقيه وقوله تعالى فاذا فرغت
فانصب والى ربك فارغب قال قتادة فاذا فرغت من الفرايض

فانصب

فانصب اي فاتعب في النوافل والى ربك فارغب اي ادعه بحوايجك
وقال مجاهد فاذا فرغت من امور نفسك فانصب في عبادة ربك
والى ربك فارغب في سؤال حوايجك وقيل فاذا فرغت من
دعوة الخلق ايمانا فانصب في عبادتنا ولا تطلب الى احد نفسك
والى ربك فارغب سل حوايجك منا وقيل فاذا فرغت من
مهماتك فانصب في دعوة الخلق والى ربك فارغب في طلب
التوفيق للذكر وقيل اذا فرغت من الصلوة فانصب في الذكر
والقراءة والى ربك فارغب في طلب مراداتك وقيل فاذا
فرغت من التعليم فانصب في العمل والى ربك فارغب في بلوغ
الامل وبالله المعونة والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله الذي جعل ~~للمؤمنين المصلح اجرا غير ممنون~~
عرّفنا قدر التين والزيتون الرحمن الذي شرف محل طور
سيناء والبلد المأمون الرحيم الذي جعل للمؤمن المصلح
اجرا غير ممنون روى كعب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة والتين اعطاه الله
تعالى خصلتين العافية واليقين ما دام يعقل صلاته فان
خرف كتب الله له بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم وهذه

سورة مكية وهي ثمان ايات واربع وثلثون كلمة ومائة
وتسعة وخمسون حرفا وانتظام السور تبعي اي تكلفي فضائل
النبي ومعاتبته وهذه السورة في ذكر مواليه ومعاديه قوله
تعالى والتين والزيتون اقسم الله تعالى بالتين والزيتون قال
ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم هذا يعني الفاكهتين
الماكولتين وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير والشعبي
هو التين الذي يؤكل والزيتون الذي منه الزيت وقال
الحسن والضحاك هما جبلان بالشام ينبت احدهما التين
والآخر الزيتون وقال ابن عباس في رواية التين مسجد
نوح عليه السلام على الجودي وفيه شجر التين والزيتون
مسجد بيت المقدس وفيه شجر التين الزيتون وقال كعب
الاحبار التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا
وقوله تعالى وطور سينين قال عطاء بن ابي رباح جبل ذو
انجاد وقال مقاتل بن حيان جبل فيه شجر مثمر وهو بالنبطية
وقيل هو جبل دمشق وقيل هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى
صلوات على نبينا وعليه وقال الاخفش سينين جمع سينينة وهي
شجر وقيل هو كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت اليا

والنون

والنون للجمع كانه قال وطور الاشجار الحسنة وقوله تعالى
وهذا البلد الامين قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن
زيد وابرهيم هو مكة ومعناه ذو الامن كما قال تعالى
حرما آمنا وقال قطرب هو مامون اي يأمنه اهله وهو كقولهم
سر كاتم اي مكتوم وقيل التين ابو بكر الصديق رضي الله
عنه والزيتون عمر الفاروق وطور سينين عثمان ذو النورين
والبلد الامين علي المرتضى رضي الله عنهم اجمعين وقوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم القسم على هذا وقال
الامام ابو منصور رحمه الله تعالى هو امر مشاهد فلا حاجة
الى تاكيده بالقسم انما اصل القسم على ما ينتهي به الكلام وهو
قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين الى جهنم وقوله تعالى
الا الذين امنوا منهم واحسن تقويم اي تعديل وتسوية
وهيئة احسن هيئة يصلح معها التصرف والعمل في دنياه
لاصلاح معاشه ويصلح للتكليف لكمال حواسه وفي النطق والبيان
والتمييز والتدبير وقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين قيل
بدلناه حالا بعد حال الى ان يرجع الى الهرم ويبلغ ارذل العمر
قال ابن عباس لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني في اعدل



خلق ثم رددناه اسفل سافلين يعني الى ارذل العمر وقال عكرمة
في احسن تقويم يعني احسن صورة واعدلها قائما منتصبا
رجليه يأكل بيديه وكل شيء سواه يمشي على اربع ويأكل بفمه
وقال عطا ابن ابي رباح في احسن تقويم يعني لحسن الخلق ثم رددناه
اسفل سافلين يعني الى النار الا المؤمن والانسان في معنى الناس
لانه جنس فصح استثناء المؤمنين منهم وعلى هذا هو اسفل السافلين
في النار وهو الاولى او هو اسفل طبقة الضعف والزمنى والفكر
على معنى انه اسفل من اسفل من الناس اي عجز عن الاحتيال لنفسه
والعمل بمصالحه فهم في سفول واضدادهم من الاصحاء الاقوياء
في علو وقيل هيهنا مضمر وتقديره ثم رددنا المنكس الى اسفل
السافلين فزالت عقولهم وضعفت قواهم وصاروا بحيث
لا يكتب لهم عمل ولا يكتسبوا اجرا وقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون اي غير منقوص وقيل اي غير
منقطع روى ابو عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد
المسلم اذا مرض او سافر كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا وفي
بعض الاثار كذلك في حق الهرم وروى ابو الضحى عن ابن عباس
ان الانسان ههنا كلدة بن اسيد وقال مقاتل بن حيان ابو جهل

وقال عطاء هو الوليد بن المغيرة وقال مقاتل بن سليمان عتبة وشيبة
فعلى قول هؤلاء الا الذين امنوا استثناء منقطع بمعنى لكن وقوله تعالى
فما يكذبك بعد بالدين اي فما يحملك ايها الانسان ان تكذب بعد هذا
بالحساب والجزاء وقد علمت ان الله تعالى خلقك في هذه الهيأة
ونقلك من حال الى حال فمن قدر على الاحياء بعد الموت ومن خلق
على هذه الهيأة ولم يخل العبد عن تكليفه فاذا خالفه فلا بد من
ان يجزيه على وفق عمله وقوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين اي باقضى
القاضين يعذب المكذبين ويثيب المصدقين والحمد لله رب
العالمين بسم الله الرحمن الرحيم بسم ربك الاكرم الرحمن الذي
علم بالقلم الرحيم الذي علم الانسان ما لم يعلم روى ابي بن كعب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة اقرأ باسم ربك
اعطاه الله تعالى من الاجر كانما قرأ المفصل كله وهذه السورة مكية
وهي ثمان عشرة آية واثنتان وسبعون كلمة ومائتان وثمانون
حرفا وانتظام السورتين انهما في بيان خلق الانسان وجزاء الاعمال
والاحسان وهذه اول سورة نزلت من القرآن قالت عائشة
رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح

واما نزولها بما ورد في بعض الاخبار ان اول ما انزل الله على محمد اقرأ باسم ربك الذي الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وباقي السورة نزلت عليه بعد ذلك بمدة
قال الحنفي انه قال اكثر اهل العلم ان اول ما انزل الله من القرآن اقرأ باسم ربك ثم بعد ن والقلم وقال بعضهم اول ما نزل قوله يا ايها المدثر ثم ن والقلم
قال علي بن ابي طالب رض اول سورة نزلت فاتحة الكتاب ثم ن والقلم وقال الصادق اخر آية نزلت اليوم اكملت لكم دينكم ومكث رسول الله
بعد هذه الآية احد وثمانين يوما وقيل اخر آية نزلت قوله واتقوا يوما ترجعون

ثم حُبّب اليه الخلاءُ وكان يأتي حرآء فيتحنث فيه وهو التعبد
في الليالي ذوات العدد فيتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى فجئه الحقُ وهو في غار حراء فجاءه الملك
فيه فقال اقراء قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني فقال
اقراء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية ثم الثالثة
حتى بلغ مني الجهدَ ثم ارسلني فقال اقراء باسم ربك الذي خلق
حتى بلغ ما لم يعلم قال فرجع بها يرجف فؤادُه حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروعُ فقال يا خديجة
ما لي واخبرها الخبر وقال قد خشيتُ على نفسي فقالت كلا ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابداً انك لتصلُ الرحم وتصدُق الحديث وتحمل
الكلَّ وتقري الضيفَ وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت خديجة
حتى اتت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن قصي وهو
ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امراءً تنصّر في الجاهلية وكان يكتب
الكتاب العبراني ويكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان
شيخا كبيراً قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عمي اسمع من ابن
اخيك فقال ورقة بن نوفل يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي

قوله فجئه فعل ماض من المفاجاة ع

العبراني

انزل

انزل الله على موسى يا ليتني اكون فيها جذعاً حين يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجيّ هم فقال نعم لم يأت
احدٌ بما جئت به الا عودي واوذي وان يدركني يومك انصرك
نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقةُ ان توفي وفتر الوحي فترةً
حتى حزن رسول الله عليه السلام فيما بلغنا حزنا وغدى
منه مرارا حتى يتردى من روس شواهق الجبال فكلما
اوفى بذروة جبل يبدي له جبرئيل فقال له جبرئيل يا محمد
انك لرسول الله حق فيسكن بذلك جاشه قلبه ويقوي نفسه
فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي فكلما اوفى بذروة الجبل
تبدى له جبرئيل فقال له مثل ذلك وعن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يزال يسمع الصوت قبل ان يوحى اليه فكان
يذعر منه ويشكو ذلك الى خديجة فتقول له خديجة انه والله
لا يصنع الله بك الا خيراً قال فبينا رسول الله عليه السلام
قد خرج ذات يوم فبدا مع الكاس نحو حراء وقد صنعت له
خديجة طعاما فارسلت في طلبه فلم تجده وابتغته عند
اعمامه وعند اخواله فلم تجده اذ اتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم متغير الوجه فظنت خديجة انه غبار على وجهه

وغدى منه مرارا ظ

رقي ظ

تبدى

فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب فاذا هو كسوف
قالت مالك يا ابن عبد الله فقال لها ارايتك الذي كنت
اني اسمعه فاني والله لقد رايته اليوم قال بينا انا قائم
على حراء اذ اتاني فقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت محمد
رسول الله بهذه الامة ثم اخرج الي قطعة نمط فقال
اقراه قلت والله ما قرأت كتابا قط وما ادري شيئا اقراه
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم
ثم قال انزل فنزل به عن الجبل الى القرار فاجلسني على كدر
ذرنوك ثم ضرب برجله الارض ضربة فخرجت عين
فتوضاء منها فقال لي توضأ فتوضأت ثم قام فصلى وصليت
معه ركعتين ثم قال هكذا الصلاة يا محمد قال وعلى جبريل
ثياب حضر ثم انطلق فقالت له خديجة الم اخبرك ان ربك لم يصنع
بك الا خيرا ثم لبست ثيابها وانطلقت الى عداس فقالت لها
حيي داها مالك يكنيه من قريش وكانت تسمى بهذا
الاسم فقالت يا عداس نشدتك بالله هل سمعت فيما سمعت
لجبريل فيما سمعت لجبريل فقال عداس ملك وجبريل ولم تذكرينه
في هذا البلد فذكرت ذلك فقال نعم والله انه لرسول الله ثم

ما سمعت لجبريل ظ
ما يسمى لجبريل نخ

انطلقت

انطلقت الى ورقة بن نوفل بن اسد وهو ابن عمها لحا
وقد كان ورقة بن نوفل طلب الدين وخالف دين قومه
ودخل في النصرانية قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فسالته عن جبريل فقال لها وما ذاك فذكرت له الذي كان
من امر النبي صلى الله عليه وسلم السلام فقال لها والله لئن
كانت رجلا جبريل استقر تا على الارض فقد نزل على خير خلق الله
ارسلي محمدا الي فرجعت وارسلته فاتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساله ورقة هل امرك جبريل بشيء قال لا قال هل امرك
ان تدعو احدا الى الاسلام قال لا قال والله لئن بقيت الى دعوتك
لامليين لك عذرا في نصرك فمات ورقة قبل ان يدعو النبي عليه السلام
الى الاسلام ولم يدرك النبي عليه السلام وفشا امر النبي عليه
السلام فبينا رسول الله عليه السلام يصلي ذات يوم اذا طلع
عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك من بعد ثلثة ايام من اسلام
خديجة فقال يا محمد ما هذا قال هذا دين الله قال هل لك فيه فقال
ان هذا خلاف ابي حتى انظر قال له النبي عليه السلام انظروا اكتم
علي فكث علي بعض يومه ذلك ثم اتاه من يومه ذلك فامن وصدقه ق
وفشا الخبر بمكة فقالوا والله لجن محمد فنزل في ذلك ن والقلم



بلغ الى آخر خمس ايات وهي الثانية ثم انزل فلم يزل رسول الله صلى
ركعتين كما علمه جبريل حتى كان قبل خروجه من مكة الى المدينة
بسنة ثم فرضت الصلوات وقال يحيى بن اسحق ان جبريل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي تبدى له فيه ابشر يا محمد
فقد تمت عليك نعمة الله واعطاك عشر خصال لم يعطهن نبي
قبلك ولا واحدة قال وما هن يا جبريل قال ان الله لا يذكر الا ذكرت
معه وان الله تعالى جعل امتك خير امة اخرجت للناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وان الارض جعلت طهورا لامتك
ومن كان قبلهم من الامم كان يصيب احدهم بول فلا يصيب ماء
فيقطعه بالجلم وان امتك يقرؤن القراءة على ظهر قلوبهم وان كل
امة لا تقرأون الا نظرا في كتابها وان الله وملائكته يصلون عليك
الى يوم القيامة وان الله يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وان الله يظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون قوله تعالى
اقرأ باسم ربك قال ابو عبيدة اي اقراء اسم ربك والباء زائدة
اي الله الذي ينزله عليك في كتابه على لسان جبريل وقيل اي اقراء
ما يوحى اليك من القرآن بتسميتك الله متبركا باسمه قوله تعالى الذي
خلق يحتمل خلق كل شيء ويحتمل خصوص ما ذكر بعده و

قوله

وقوله تعالى خلق الانسان من علق جمع علقة وهي الدم الجامد
وجمع لان الانسان اريد به الجنس وهم اولاد آدم وقوله تعالى اقرأ
كرر للمبالغة وقوله تعالى وربك الاكرم فان ربك لا اكرم منه وقوله
قوله تعالى الذي علم بالقلم قيل علم الخط بالقلم وقيل علم بعلم خط
القلم العلوم التي تكتب وتقرأ وقوله تعالى علم الانسان ما لم
يعلم بالخط وعلم سوى الخط علوما آخر لم يكن يعلمها وقيل
علم آدم ما لم يعلم وهو قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقوله
تعالى كلا ان الانسان ليطغى ذكر ان اول هذه السورة الى قوله ما لم
يعلم نزل اول ما اوحي الى النبي عليه السلام ثم باقي السورة في
ابي جهل وكان فرعون هذه الامة متاخر عن ابتداء الوحي وكان
بعده بزمان ونزوله متاخر عن اولها وكثير من سور القرآن
كذلك وقوله تعالى كلا قال الحسن اي حقا وكذا قال بعض اهل
اللغة وقال اكثر اهل اللغة هو رد ما قبله وتقديره ما ينبغي
للانسان ان ينعم الله عليه بخلقه وتعليمه ثم هو يطغى بسبب ماله
قوله ان الانسان ليطغى اي يفرط في المعصية ويتمرد ويركب
رأسه ان رأى نفسه قد كثر ماله فاستغنى به عن غيره وقيل
بعشيرته وانصاره وقوله تعالى ان الى ربك الرجعى اي الرجوع

قال يحيى بن معاذ لو ان الطغيان على وجهين طغيان العلم وطغيان المال فمن اراد ان ينجو من طغيان العلم فليعمل بعلمه ومن اراد ان ينجو من طغيان المال فليحسن الى الخلق انتهى بتنكرا وقال ابو سعيد ... من يظهر الطغيان عند الغنا عن رب الجبار في نار لظى ومن اظهر الاحسان مع الاخوان عند الغنا يكرمه الرحمن بالمهر ويترله جنة المأوى قال الخ الطاغي يرجع الى ربه ذليلا والشاكر يرجع الى ربه جليلا والا في النور واحد البور اي الهلاك

فهو يحاسبه على طغيانه ويسأله من اين جمع وفيم انفق وقيل
الى ربك الرجعى اي المآل وقال ابن مسعود رضي الله عنه
منهومان لا يشبعان ولا يستويان طالب علم وطالب دنيا فاما
طالب علم فيزداد رضى الرحمن ثم قرأ انما يخشى الله من
عباده العلماء واما طالب دنيا فيزداد طغيانا ثم قرأ
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقوله تعالى ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وهذا تعجيب من ابي جهل ونهيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الكعبة ارايت ان كان على
الهدى او امر بالتقوى اي ارايت يا محمد ان كان المنهي
عن الصلوة مهتديا بصلوته وتعظيمه ربه وآمرا غيره بتقوى
الله اتحسن منعه عن الصلوة وهذا تعجيب ايضا وقوله تعالى ارايت
ان كذب وتولى وهو تعجيب ايضا ارايت ان كان الناهي عن
الصلوة مكذبا بالحق متوليا عنه غير قابل له ايصلح له هذا وهذا
امر منعكس وهو ان يأمر ضالا مهتديا بترك هداه فعجب الله عباده
من ابي جهل في منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة من
ثلاثة اوجه وارايت كلمة تعجيب وقيل معناه ارايت من فعل
هذا هذا ما يكون حاله عند الله وما يستحق على سوء فعله من العذاب

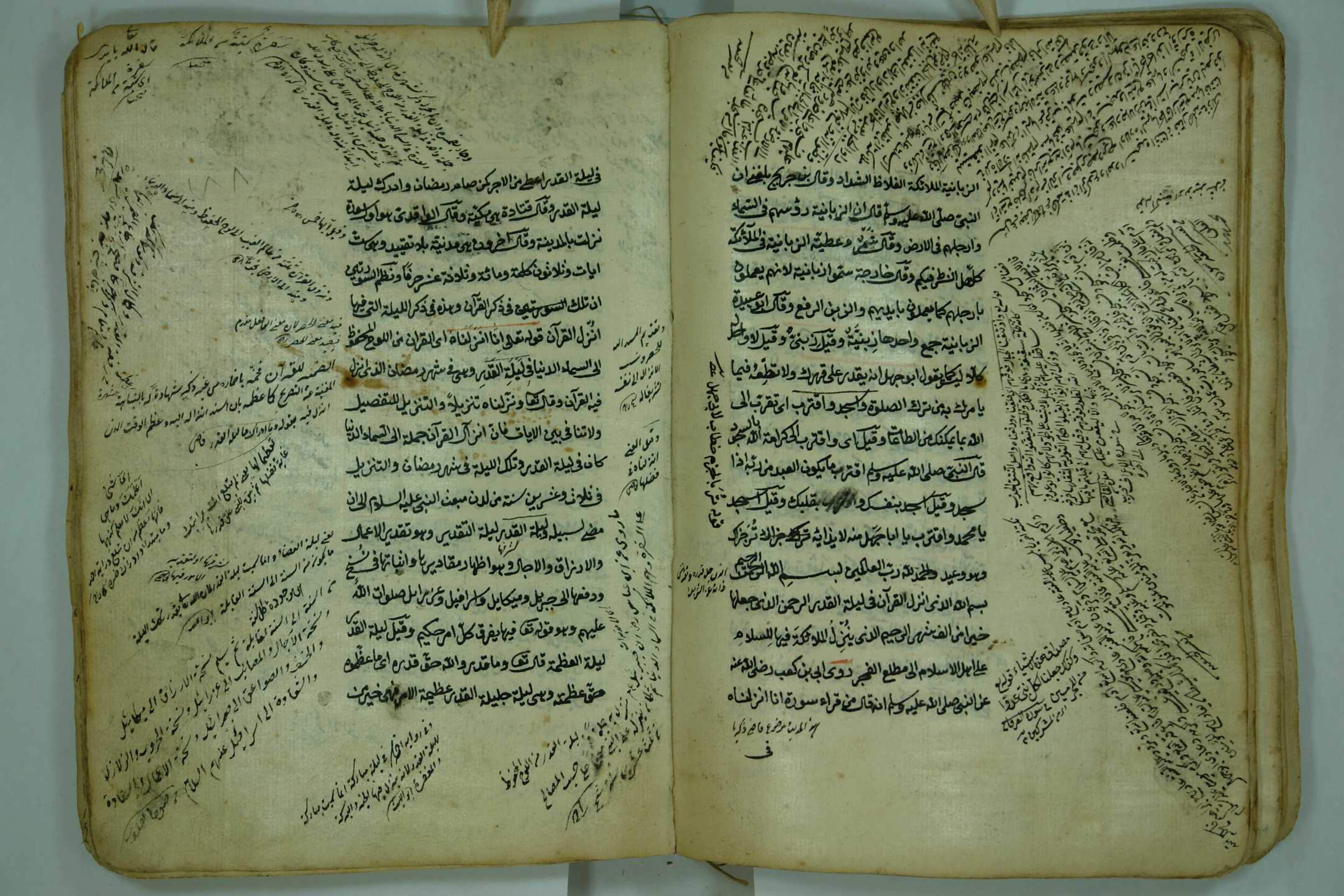
وذلك ان ابا جهل كان يأتي رسول الله اذا قام في الصلوة وقوله
فيؤذيه ويسخر منه فزجره الله تعالى بقوله ارايت الذي ينهى
عبدا اذا صلى والكفار ينهون عن الصلوة وعن المسجد ايضا وهم كانوا يصلون ولا يبالون
منهم اذ الكفار فانتم ايها المؤمنون يدعوكم الابرار كل يوم وليلة خمس مرات الى الصلوة
فلم تكاسلون عن الاتيان الى الجماعة اما تعلمون بان الصلوة مع الجماعة افضل الطاعات
واحسن العبادات

وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وهذا وعيد لابي جهل اي الم
يعلم بان الله يرى فعله ويسمع قوله فيجازيه على فعله وفعله وقوله
قيل لما قال ابو جهل لعنه الله لأطأن رقبة محمد ان رأيته يصلي
فقال الله تعالى الم يعلم ابو جهل بان الله يراه حينئذ فيحول بينه
وبينه قال ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو جهل للمشركين
هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم فقال والذي يحلف
به لئن رأيته يصلي لأطأن رقبته فقيل هو في المسجد ساجد
فاقبل مسرعا ليطأ رقبته فما لبث ان نكص على عقبيه فقيل له
ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وانزل
هذه الايات وقال سعيد بن المسيب قال ابو جهل لئن
رأيت ابن ابي كبشة يصلي في مسجدنا لأطأن عنقه فاتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قال كذا فانطلق فادخل
المسجد فاقرأ باسم ربك الذي خلق فاذا فرغت فخر ساجدا
حتى يأتيك فانطلق رسول الله عليه السلام وفعل ما قال
فقيل لابي جهل ها هو ذا ساجدا في الحجر فقام مسرعا حتى الحجر
ثم نكص راجعا فقالوا له ما لك لا تتقدم قال ان بيني
وبينه فحلا فاغرا فاه لو تقدمت لالتقمني ثم دخل اسلم

فزعا فاتى اعرابي المشركين وهم في المسجد فقال اعدوني
على ابي جهل فلقد ابتاع مني جملا وليس يؤدي الي حقي فقالوا
عليك بذلك الفتى يعنون النبي صلى الله عليه وسلم على جهة
السخرية فاتى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعدني
على ابي جهل فلقد ابتاع مني جملا وحبس مني ثمنه فقام معه رسول
الله عليه السلام فاتى باب ابي جهل فقرعه فخرج اليه مرتاعا
فزعا فقال يعني ابتعت من هذا الاعرابي شيئا فقال نعم جملا
فقال وفني عليه ثمنه فوفره عليه فدخل الاعرابي المسجد مع نفر من
الجمل فظنوا ان ابا جهل اسلم فقاموا اليه فقالوا اصبأت يا ابا
الحكم فقال لا والله فقالوا اما كل اطعته فيما قال لك لو لم افعل
لانهدم على البيت وقوله تعالى كلا اي ليس كما يقول ابو جهل
انه يقدر على ان يطاء رقبته وقوله تعالى لئن لم ينته عن هذا
القول وقوله تعالى لنسفعن بالناصية اي لناخذن بناصيته
فنجره به الى النار اي يجعل ذلك ملائكتنا بامرنا وهو كقوله
تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام وقال يزيد النحوي فاخذ
بناصيته يوم بدر فالقي بين يدي رسول الله عليه السلام
قتيلا وقيل لنسودنه وجهه والناصية مقدم الرأس

وكني به

وكني به عن الوجه على هذا القول الثاني وقيل النسفع الضرب
وقيل هو الاختطاف وقيل هو اللفح وقيل اراد به الوسم ههنا
وقوله تعالى ناصية كاذبة خاطئة بدل النعت الاول وانما نكر
ثم اخبر انه فاجر خاطئ فقال ناصية كاذبة
والاول معرفة لانها ترجمة عن وصفها لا عنها في نفسها والوصف
بالكاذبة الخاطئة راجع الى صاحبها كقوله ضاحكة مستبشرة
ونظائرها وقوله تعالى فليدع ناديه اي اهل مجلسه والندى
والنادي المجلس وقوله تعالى سندع الزبانية اي ملائكة العذاب
قال ابن عباس لما نهى ابو جهل رسول الله عليه السلام عن
الصلوة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل
انتهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادي اهل النادي
فنزلت وقال عكرمة قال ابن عباس لو رسول الله عليه السلام
لو فعل ابو جهل لاخذته الملائكة عيانا فقيل على هذا كان
هذا في الدنيا وقد فعل به ذلك يوم بدر وقيل هو في الآخرة
وهو على التقديم والتاخير سندع الزبانية فليدع ناديه
لدفعهم وهو معنى قول الحسن وقال الخليل النادي المجلس
اذا كان فيه اهله واما الزبانية فقد قال مجاهد والحسن والضحاك
وقتادة والعوفي عن ابن عباس هم الملائكة وقال ابن نجيح



الزبانية للملائكة الغلاظ الشداد وقال ابن جريج بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزبانية رؤسهم في السماء
وارجلهم في الارض وقال شمر وعطية الزبانية في الملائكة
كاهل الشرط فيكم وقال خارجة سموا زبانية لانهم يعملون
بارجلهم كما يعملون بايديهم والزبن الدفع وقال ابو عبيدة
الزبانية جمع واحدها زبنية وقيل زبني وقيل لا واحد له
كلا ليس كما يقول ابو جهل انه يقدر على قهرك ولا تطعه فيما
يامرك به من ترك الصلوة واسجد واقترب اي تقرب الى
الله بما يمكنك من الطاعات وقيل اي واقترب بالكرامة الله بالسجود
قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه اذا
سجد وقيل اسجد بنفسك و[illegible] بقلبك وقيل اسجد
يا محمد واقترب يا ابا جهل منه لايذائه [illegible]
وهو وعيد والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي انزل القرآن في ليلة القدر الرحمن الذي جعلها
خيرا من الف شهر الرحيم الذي ينزل الملائكة فيها بالسلام
على اهل الاسلام الى مطلع الفجر روى ابي بن كعب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة انا انزلناه

في

في ليلة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان وادرك ليلة
ليلة القدر وقال قتادة هي مكية وقال الواقدي هي اول سورة
نزلت بالمدينة وقال اخر هي مدنية بلا تقييد وهي خمس
ايات وثلاثون كلمة ومائة وثلاثة عشر حرفا ونظم السورتين
ان تلك السورة هي في ذكر القرآن وهذه في ذكر الليلة التي فيها
انزل القرآن قوله تعالى انا انزلناه اي القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي في شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن وقال تعالى ونزلناه تنزيلا والتنزيل للتفصيل
والاتيان في بين الايات فان انزال القرآن جملة الى السماء الدنيا
كان في ليلة القدر وتلك الليلة في شهر رمضان والتنزيل
في ثلاث وعشرين سنة من لدن مبعث النبي عليه السلام الى ان
مضى لسبيله وليلة القدر ليلة التقدير وهو تقدير الاعمال
والارزاق والاجال وهو اظهار مقاديرها واثباتها في نسخ
ودفعها الى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله
عليهم وهو قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقيل ليلة القدر
ليلة العظمة قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه
حق عظمته وهي ليلة جليلة القدر عظيمة الامر فهي خير من

الف شهر وقوله تعالى وما ادريك ما ليلة القدر اى اى ليلة
هى فى عظمها وقدرها وفضلها وعجايب ما فيها وقوله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر قيل العمل فيها بطاعة الله فيها افضل
من العمل فى الف شهر ليس فيها ليلة القدر وقال ابن عباس يعنى
احياء ليلة القدر فى الطاعة خير لك ولامتك من الف شهر
وفى بعض التفاسير ان ملك سليمان عليه السلام كان خمسمائة
شهر وملك ذى القرنين كذلك وليلة القدر لهذه الامة خير
من الف ملكهما الف شهر وقال الحسين بن على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى فى منامه ان بنى امية يطاون منبره
واحدا بعد واحد وفى رواية ينزون على منبره نزوة
القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى هذه السورة
وقوله تعالى خير من الف شهر يعنى ملك بنى امية فانه كان الف
شهر وانما خص الف شهر بالذكر لانه لم يكن فى السلف يبلغ
احدهم اسم العابد ولا يصير مستجاب الدعوة الا بعد عبادة
الف شهر وهى ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فجعل الله تعالى
هذه الليلة لهذه الامة افضل من الف شهر للاولين وعن
ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بنى

اسرائيل حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله تعالى الف شهر
فعجب رسول الله عليه السلام من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان
يكون ذلك فى امته فدعا ربه وقال يا رب جعلت امتى اقصر
الامم اعمارا واقلهم اعمالا فاعطاه الله تعالى ليلة القدر
فقال ليلة القدر خير من الف شهر وقال عبد العزيز بن
يحيى الكنانى شكت الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قصر اعمارهم وقلة اعمالهم فاتاهم الله تعالى
بقصر اعمارهم كل سنة ليلة القدر بثمانين سنة وثلاث
سنين واربعة اشهر وبقاء طاعاتهم التضعيف من عشر
الى سبعمائة الى ما لا يحصى ولم يكن الاضعاف الا لهذه الامة
وقيل انا انزلناه اى بسم الله الرحمن الرحيم وقيل انزلناه
اى جبريل وقيل انزلناه اى السلام على اهل الاسلام وقوله
تنزل الملائكة اى الى الدنيا وقيل الى السماء الدنيا والروح
فيها قيل اى جبريل كما قال نزل به الروح الامين وفى حديث ابن عباس
ان جبريل عليه السلام ينزل فى ليلة فى كبكبة من الملائكة ومعه
لواء اخضر مركزه فوق الكعبة ثم تتفرق الملائكة فى الناس
حتى يسلموا على كل قائم وقاعد وذاكر وراكع وساجد الى ان

ومعهم اربعة الوية لواء الحمد ولواء الرحمة ولواء الكرامة ولواء المغفرة
فينصبون لواء الحمد بين السماء والارض فتشهد يوم القيامة على من حمد الله فى ليلة القدر فيغفر الله بلطفه
وينصبون لواء الرحمة فوق الكعبة لتشهد يوم القيامة على من له الرحم فى ليلة القدر فاذا كان يوم
القيمة تشهد لهم عند الله فيغفر لهم الله وينصبون لواء الكرامة والاحسان على الفقراء

والساكين في ليلة القدر يشهد على من يكرم على الله من المؤمنين فاذا كان يوم القيمة يشهد لهم عند الله
بشفعوا الله وينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم ليشفع يوم القيمة على من عفره الله تعالى في ليلة القدر
روضة العلماء

يطلع الفجر وقيل الروح صنف الملائكة جعلوا حفظة على آثم
وان للملائكة لايرونهم كما لا نرى نحن الملائكة وقيل الروح
خلق يشبه وجوههم وجوه بني آدم وسائر عضوهم يشبه
للملائكة وذكر علي بن اسحق في تفسيره عن ابن عباس تنزل
الملائكة ليلة القدر الى الارض يقدمهم جبريل وله اربعة
اجنحة جناحان ابيضان وجناحان اخضران فاما الاخضران
فلا ينشرهما الا في كل سنة مرة في ليلة القدر اذا انزل نشرهما
على اهل الارض فيهما الرحمة والبر والسلام والبركة للمؤمنين
والمؤمنات الى طلوع الفجر وقيل ينزل الروح في تلك الليلة
وهو ملك من تحت العرش ورجلاه في تخوم التراب السابعة
ورأسه تحت عرش الجبار وله الف رأس كل رأس اعظم من
الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم
الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان الف نوع من التسبيح
والتحميد والتمجيد لكل لسان لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح
افواهه بالتسبيح خرت ملائكة سبع سموات سجدا خافة
ان يحرقهم نور افواهه وانما يسبح الله بكرة وعشية فينزل
تلك الليلة فيستغفرون للصائمين والصائمات من امة

محمد

١٩٠

وهم يعلمون ويسلمون على كل قائم وقاعد يذكر الله كما مر

محمد بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر وقوله تعالى باذن ربهم اي
بامر ربهم من كل امر كما قال يحفظونه من امر الله اي بامر الله اي
تنزل الملائكة بكل ما يقضي الله تعالى من امور العالم في تلك السنة
من عمل ورزق وحيوة وموت وهو كقوله تعالى فيها يفرق كل امر
حكيم وقوله تعالى سلام هي اي ليلة القدر سلامة من الشرور
والبلايا والآفات وهو كقوله تعالى في ليلة مباركة وقيل سلام
هي اي في كل الليلة سلام على المؤمنين وهو كما يقال اغا فلان
حج وغزو اي هو ابدا مشغول بهما فكذا الليلة سلام هي اي
هي مستغرقة بسلام الملائكة على المسلمين وقيل
هي متصلة بما قبلها من كل امر سلام هي اي من كل امر مخوف
سلامة هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر نزول الملائكة
والسلام على اهل الاسلام والسلامة من الآفات وقراء
الكسائي مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بفتحها وهما لغتان
واختلفوا في ليلة القدر قال بعضهم رفعت بعد وفاة
النبي عليه السلام وهذا قول مردود وعن محمد بن الحنفية
انها في كل سبع سنين مرة وفي ثبوت هذه الرواية عنه نظر
وقال ابو رزين العقيلي هي اول ليلة من شهر رمضان



وعن الحسن وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام هي ليلة
تسع عشرة من شهر رمضان وهي ليلة صبيحتها يوم بدر
وقال ابو سعيد الخدري هي ليلة احدى وعشرين منه وقال
عبد الله بن انيس وعوف بن مالك الاشجعي وانس في رواية
هي ليلة ثلاث وعشرين وكذا قالت عائشة رضي الله عنها وبلال
وابن عباس في رواية وقال الحسن ابن علي قبض امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان
وقال انس وابن عباس في رواية هي ليلة اربع وعشرين وقال
عمر والعباس وابن عباس في اشهر رواياته وابي بن كعب هي ليلة
سبع وعشرين واكثرهم على هذا وروى عبادة الصامت عن
النبي صلعم انه قال التمسوها في العشر الاواخر فانها وتر في احدى
وعشرين او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين
او تسع وعشرين او في آخر ليلة من قامها ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر رضي
الله عنه جمع المهاجرين والانصار فسألهم عن ليلة القدر
قال ابن عباس فدخلت فيهم فقال الزبير بن العوام يا
امير المؤمنين دعوت ابناء المهاجرين افتدعوا

ابناءنا قال لا وانما قلت بمكان هذا الغلام ولعله اعلم بالذي
اريد ان اسال عنه منكم قال فسألهم عن ليلة القدر هل
عندكم علم اي ليلة هي فاجتمع رأيهم على انها في العشر الاواخر في
الوتر منها فقال يا ابن عباس هل عندك علم بليلة القدر بشيء
سمعته او رأي تراه قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى وتر يحب
الوتر واحب الوتر الى الله تعالى السبع قال كيف ذلك لله ابوك قال
خلق الله تعالى السموات سبعا وخلق الارضين سبعا وخلق الايام
سبعة وخلق الانسان من سبع وخلق رزقه من سبع قال
قد علمت ان الله تعالى خلق السموات سبعا وخلق الارضين
سبعا وخلق الايام سبعة فكيف خلق الانسان من سبع فقرأ ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال فكيف
خلق رزقه من سبع فقرأ انا صببنا الماء صبا الى قوله وفاكهة
وابا وهذا سبع والسابعة وابا لانعامكم يعني الكلاء فهي سابعة
السبع فقال عمر حسبك وقد زاد اهل العلم في نظايرها فقالوا
الاقاليم سبعة والابحر سبعة والطواف سبع والسعي سبع والرمي
سبع جمار والاعضاء سبعة والسجود على سبعة اعظم وسبع
من النسب وابواب الجحيم سبعة واصحاب الكهف سبعة وفي قصة

قوله التمسوها اي اطلبوا ليلة القدر

يوسف يزرعون سبع سنين وسبع سنبلات وسبع بقرات ولبث
في السجن بضع سنين وسبعة ايام وسبع ساعات وكذلك
ايوب النبي عليه السلام بقي في بلائه كذلك وخطر ابي بكر الصديق
كان سبع سنين واما ان اهل السماء سبعة النجم ولا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات وانزل القرآن على سبعة احرف
وهو سبعة اسباع والفاتحة سبع ايات وليس فيها سبعة احرف
الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء واولو
العزم سبعة ابرهيم واسماعيل وايوب ويعقوب ويوسف
وموسى وعيسى وللملائكة سبعة اصناف حملة العرش
والمقربون والكروبيون والروحانيون والسفرة والكتبة
والبررة والحيوانات سبع للملائكة والجن والانس والشياطين
والبهائم والسباع والطيور والهوام ومن اهل العلم من
قال ان الله تعالى ذكر ليلة القدر في هذه السورة ثلث مرات
ويبلغ عدد حروفها سبعا وعشرين وقال ابو بكر الوراق
السورة ثلثون كلمة وشهر رمضان ثلثون يوما والكلمة
مبتداء
السابعة والعشرون منها هي وتلك اشارة اليها وقال بعض
خبر
اهل العلم قال تعالى في ليلة مباركة ومن اول تلك السورة

الى

الى قوله ليلة مباركة سبع وعشرون حرفا فدل انها هي وقال
السلامي ان عدد اسمها وتر وهي التاسع [illegible] في الشهر
التاسع من السنة وهي وتر وهي السابعة والتسعين من
القرآن وهي وتر وبعدها سبع عشرة سورة وهي وتر ولان
النبي عليه السلام قال التمسوها في العشر الاواخر في الوتر وهو
واحد كالصلوات الخمس هي في الاصل وتر والوتر من الصلوة
صلوة المغرب ويتقدمها وتر وهو ثلاث ويتاخر عنها وتر
وهو واحد فهذا كذلك بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الذي اقام البينة الجلية الرحمن الذي شرع الملة
الرضية الرحيم الذي جعل اهلها خير البرية روى ابي بن
كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرأ سورة لم يكن كان له من الاجر كالذي يكون يوم القيمة
مع خير البرية وهذه السورة مدنية وهي تسع ايات
واربع وتسعون كلمة وثلثمائة وثمانية وتسعون حرفا
وانتظام السورتين ان تلك السورة في ذكر ليلة التي
انزل فيها القرآن وفي هذه السورة ذكر المصدقين والمكذبين
بالقرآن قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود

والنصارى قوله والمشركين اى ومن عبدة الاوثان وليس
للتبعيض بل للتجنيس فى قوله تعالى منفكين قال ابن عباس
اى منتهين عن الكفر وقوله تعالى حتى تأتيهم البينة
اى حتى اتتهم مستقبل بمعنى الماضى البينة الحجة الظاهرة و
والمراد بها الرسول لههنا عليه السلام فقط فقد قال بعده
قوله تعالى رسول من الله وهو بدل عن البينة اى فلما جاءهم
اهتدوا به وقيل اسلم بعض وثبت على الكفر بعض
وقال القتيبى منفكين اى زائلين والانفكاك الزوال
وقيل الانفكاك الانفصال والفك الفصل وقيل اى
لم يكونوا ليتركوا خالين عن حجج الله تعالى حتى تأتيهم
البينة التى تقوم بها الحجة وقال الفراء قال قوم اى
لم يكن اهل الكتاب ومن يرجع اليهم من المشركين تاركين
صفة محمد كما هو فى التورية حتى بعث فلما بعث تفرقوا
واختلفوا فيه وهو كقوله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا الآية قال وقيل منفكين اى متفرقين
فى امر محمد حتى جاءهم وانفكاك احد الشيئين من
الآخر هذا وقيل لم يكونوا منتهين عن كفرهم اى كان

لايطمع

لايطمع فى ايمانهم بدون ان يأتيهم رسول فاتاهم رسول فمن
وفقه الله تعالى للايمان آمن ومن خذله لم يؤمن ولزمته
الحجة وقيل لم يكونوا منفكين اى خارجين من الدنيا
حتى تبين لهم الحق وقوله تعالى رسول من الله ترجمة عن
البينة وهو نكرة لتنوين على النعت كقوله تعالى ذو العرش
المجيد فعال لما يريد وتقديره هو رسول من الله وقوله تعالى
يتلو صحفا مطهرة هى التى عند الله فى ام الكتاب الذى نسخ
منه ما انزل على الانبياء من الكتب وقد قال فى صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة ومعنى المطهرة
ما مر فى تلك السورة وقوله تعالى فيها كتب قيمة اى مستقيمة
وهى كتب الانبياء والقرآن مصدقا فكانها فيه ولان كل
نوع من البيان فيه كانه كتاب وكان كله كتب وقيل كتب
قيمة اى احكام عادلة قال تعالى كتب الله لاغلبن اى
حكم وقوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينة للحسد والبغى القصور البقيا والوحى
وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
اى ان يعبدوا الله كما قال وامرنا لنسلم لرب العالمين اى الا ان

يوحدوا الله ويطيعوه وقوله تعالى مخلصين له الدين
حنفاء اي مستقيمين مائلين عن الباطل الى الحق وقوله تعالى
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة قيل
دين الملة القيمة وقيل دين الشريعة القيمة وكانه اضافة
الشيء الى نفسه كقوله تعالى ولدار الآخرة ومسجد الجامع
وقال ابن عباس قوله دين القيمة اي الملائكة وقيل اي
دين الكتب القيمة وقد سبق ذكرها في هذه السورة وقال
الخليل الهاء للجمع اي دين القائلين لله تعالى بالتوحيد وقوله تعالى
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اولئك هم شر البرية قرأ ابن عامر البريئة بالهمزة من قولهم
برأ الله الخلق يبرأ برءا وقرأ الباقون بغير همزة من بريت
القلم بريا اي قدرته وقيل من البرى وهو التراب وقيل اصله
همزة ثم ترك تخفيفا كما في الذرية والخابية وقوله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اي
الخليقة ودلت الآية على فضل المؤمنين من البشر على الملائكة
وقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اي بساتين اقامة
وقوله تعالى تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون

القيمة

فيها

فيها ولا يخرجون عنها وقوله تعالى رضي الله عنهم فقبل اعمالهم وحسن
جزاءهم وقوله تعالى ورضوا عنه اذا آتاهم افضل ما كان منهم
وقوله تعالى ذلك لمن خشي ربه اي خافه فلم يعجب بعمله ولم يمتن
على ربه وهو كقوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة انهم الى ربهم راجعون والحمد لله رب العالمين سورة
الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي خوفنا
بزلزلة الارض يوم الحشر الرحمن الذي جعل على التفاوت
يومئذ صدور كل صدر كل محشر الرحيم الذي يجزي على
مثاقيل الذرة الخير والشر روى ابي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قرأ سورة اذا زلزلت اعطي من الاجر كانما قرأ
سورة البقرة وهذه السورة مكية في قول ابن عباس ومجاهد
والواقدي مدنية في قول الآخرين وهي ثماني آيات وست
وثلاثون كلمة ومائة وخمسة وخمسون حرفا وانتظام السورتين
انهما في الخيار والاشرار والمؤمنين والكفار قوله تعالى اذا زلزلت
اذا زلزلت الارض زلزالها اي حركت تحريكا شديدا
وهو كقوله اذا رجت الارض رجا وقوله يوم ترجف الراجفة
قال مجاهد هذا في النفخة الاولى لفناء الدنيا وتحرك ثانية

عند البعث لاخراج الموتى وقوله تعالى زلزالها ذكر للمصدر
لتأكيد الفعل ولم يقل زلزالا بل اضافه اليها لان المعنى ان
القضاء سبق للارض بالزلزال فذلك لا محالة كائن فاضيف
اليها على معنى زلزلت الارض الزلزال الذي يخصها وهو
كقولك لاعطينك عطاءك اى ما جعلت لك على نفسى ان اعطيك
وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها قيل كنوزها وهذا
قبل قيام الساعة وقيل اى موتاها وهذا فى النفخة الثانية
جمع ثقل لان الارض تثقل بهم وسمى الجن والانس ثقلين
لذلك وقوله تعالى وقال الانسان مالها قيل هو للجنس ويقع
على المؤمنين والكفار ويقولون ذلك للهيبة والتعجب وقيل
هو الكافر وهو عن ابن عباس لانهم كانوا لا يعتقدون ذلك
ولذا يقولون من بعثنا من مرقدنا وقال بعض السلف
الكافر احمق الحيوة احمق الموت وقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها
روى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ هذه الاية
فقال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا فهذه اخبارها وعن عبد الله

بن

بن عمرو قال من سجد فى موضع عند حجر او شجر شهد له يوم القيمة
وقال مقاتل تخبر بما عمل عليها تقول للمؤمن وحد الله على وصلى
وصام وحج وزكى وتقول للكافر كفر على واشرك وسرق
وزنى حتى يود الكافر ان سيق الى النار وقيل هو على حقيقة
الاخبار فيضع الله تعالى فيها تمييزا ونطقا فتتكلم به كما تنطق
الجوارح وقيل هو الاخبار بظهور الاثار وقوله تعالى بان ربك
اوحى لها قال القتبى اى امرها ويقال سخرها ولها بمعنى اليها
يومئذ يصدر الناس اشتاتا اى يرجع الناس متفرقين قيل هذا
الرجوع من القبور الى موضع قراءة الكتب وقوله تعالى ليروا اعمالهم
اى فى كتبهم التى نسخت اعمالهم فيها فيقرؤنها ويجازون عليها
وقوله اشتاتا اى من اقطار الارض وقيل اى يرجعون من موضع
الحساب مختلفين يمينا وشمالا الى الجنة والى النار وقوله تعالى
ليروا اعمالهم والجزاء مضمر وقد يسمى جزاء العمل باسم العمل يقال
لمن عوقب على ذنب هذا عملك فانظر اليه وقيل فى الاية تقديم
وتأخير قال السدى بان ربك اوحى لها ليروا اعمالهم ثم
يصدرون وقال الكلبى واخرجت الارض اثقالها ليروا اعمالهم
وقيل اشتاتا اى فرقا اهل كل عمل على حدة من الطاعة والمعصية

وجمع الاشتات شتى وقيل اى يتفرقون اذا رجعوا عن الموقف
فلا يجتمعون بعد وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اى
وزن نملة صغيرة وقيل هى ذرات الهواء من شعاع الشمس ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل يراه ذلك مكتوبا فى كتابه وقيل
يرى ثوابه وعقابه وقيل يره اى يصيب جزاء عمله وهو من المجاز
يقول الرجل رايت الخير والشر اى اصابانى واصبتهما ولا يختص
برؤية العين وقال ابو موسى الاشعرى فرق الناس يومئذ واعمالهم
تظلمهم وتفضحهم وعن ايوب الانصارى قال كان رسول الله عليه
السلام وابو بكر رضى الله عنه يتغديان اذ انزلت هذه الاية
قال فامسك رسول الله يده عن الطعام ثم قال من عمل منكم
خيرا فى الدنيا يجزاه فى الآخرة ومن يعمل منكم شرا يره فى
الدنيا مصيبات وامراض ومن يكن فيه مثقال ذرة من خير يدخل
الجنة وعن الحسن قال قدم صعصعة جد الفرزدق على النبى
عليه السلام فسمعه يقرا هذه الاية فقال حسبى حسبى لا ابالى ان
لا اسمع غيره وفى رواية قال انتهت الموعظة وعن زيد بن اسلم
ان النبى صلعم امر رجلا ان يعلم رجلا القرآن وفى رواية امر عليا
بذلك فعلمه اذا زلزلت فلما بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومن

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الجان تتعلم غيرها وقال علمت القرآن
فقال النبى صلى الله عليه وسلم دعه فقد فقه الرجل وعن زيد
ابن اسلم ايضا ان رجلا اتى النبى صلى الله وسلم فقال يا نبى الله
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال
النبى عليه السلام نعم قال فانطلق وهو يقول واسوأتاه واسوأتاه
فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد آمن الرجل والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اقسم بخيول
العباد روى ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من
قرا والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة
وشهد جمعا وهذه السورة مكية وهى احدى عشرة اية واربعون [اسم المزدلفة]
كلمة ومائة وسبعة وستون حرفا وانتظام السورتين انهما فى
ذكر الانسان وجزاء الاساءة والاحسان قوله تعالى والعاديات
ضبحا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطا اقسم الله تعالى
بخيول الغزاة تشريفا لهم ومعناه والخيل التى تعدو فتضبح ضبحا
ضبحا اضمر الفعل ونصب المصدر لتاكيد ذلك الفعل وهو قول
الكوفيين وقال البصريون والعاديات ضابحة ناب المصدر
عن النعت ونصبه على الحال وقال الخليل تضبح اى تسمع من افواهها

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو
صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام
على الضابحات او ضبحا حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتي تورى النار والايراء
اخراج النار يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو
صبحا اى فى وقت صبحة فاثرن به

صوت ليس بصهيل ولا حمحمة وقال ابو عبيد هو شدة النفس عند
العدو وقيل حمحمة الخيل عند العدو وقال ابن عباس ضبحها
اح اح وقال ما ضبحت دابة قط الا الكلب والفرس
والثعلب وقوله تعالى فالموريات قدحا اى تقدح قدحا الخيل
ايضا تقدح النار بحوافرها فى شدة عدوها وقد قدحت
النار من الزند اى استخرجتها وورت الزند اى خرجت ناره
واوريتها انا وقيل هذا مجاز عن تهييجها الحرب بين اصحابها
كما قال كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وعن عكرمة انه مجاز
عن المكر باهلها يقول الرجل اذا اراد ان يمكر بصاحبه اما والله
لاقدحن ثم لاورين ويقال قدح فاورى اى عمل يقول فادرك
وقيل هذا المكر يكون بايقادهم نيرانا كثيرة ليظن العدو
انهم كثير واضافة هذا الى الخيل كوصفهم الخيل بطلب الاوتار فيعنون
بذلك اصحابها وقيل فالموريات قدحا مجاز عن قولهم فالمدركات
نجحا وهو من قولهم ورت بك زنادى اى ادركت بك حاجتى
وقال مجاهد فالموريات قدحا هى افكار الرجال وقال عكرمة
هى الالسنة وقوله تعالى فالمغيرات صبحا هى الخيل ايضا تغير
على عدوها صباحا وقوله تعالى فاثرن به نقعا اى هيجن بالمغار

فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا
فوسطن به فتوسطن بذلك الوقت
او بالعدو او بالنقع اى ملتبسات به
جمعا من جموع الاعداء روى انه عليه السلام
بعث خيلا فمضت شهر لم يأته منهم خبر
فنزلت ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس
العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن
انوار المعارف والمغيرات على الهوى
والعاديات اذا ظهر لهن مثل انوار القدس
فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع
العليين ان الانسان لربه لكنود
لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص
بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك
وهو جواب القسم وانه على ذلك
وان الانسان على كنوده لشهيد يشهد
على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله تعالى
على كنوده لشهيد فيكون وعيدا
وانه لحب الخير المال من قوله تعالى ان ترك
خيرا الوصية لشديد لبخيل او لقوى
مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث
ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث
وحصل جمع محصلا ما فى الصحف او ميز ما فى الصدور من خير او شر وتخصيصه
لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيامة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وانما قال بما ثمة قال بهم لاختلاف شانهم فى الحالتين وقرئ ان وخبير بلا لام

تفسير قاضى

اى موضع الغارة غبارا قال ابو على النسوى وقد صار ذكره مذكورا
بذكر المغيرات وقال الكسائى فاثرن بالعدو وصار مذكورا
بذكر العاديات وقيل بالصبح وهو مذكور وقيل بالوادى
وهو مفهوم وقال ابو عبيدة وقطرب النقع الغبار وقيل
الغبار المرتفع وقال الخليل الغبار الساطع وقوله تعالى فوسطن
به جمعا اى الخيل توسطن بالمغار او الوادى جمع الاعداء بركبانهن
اى اقتحمن بالغزاة فى صفوف العداة بدون الخوف والمبالاة
وقال مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى
حى من كنانة وامر عليهم المنذر بن عمرو واحد النقباء فغابت
ولم يأته خبرها فقال المنافقون قتلوا جميعا فاخبره الله تعالى
عنها بقوله تعالى والعاديات ضبحا يعنى الخيل اذا عدت ضبحت فعلت
انفاسها من افواهها فالموريات قدحا يقدحن بحوافرهن
فى الحجارة نارا كنار ابى حباحب وكان شيخا من مضر فى الجاهلية
له نويرة تتقد مرة وتخمد اخرى فنبه الله تعالى ضوء قبيلة وقع
حوافرهن فى حصبة بنويرة ابى حباحب وكان ذلك بشارة
له انها قد قهرت العدو وغنمت وسلمت وقال على وابن
مسعود واقسم بالابل التى تحج عليها وهى تعدو من عرفة الى المزدلفة

والضبح صوت مناخرها ومنافرها في تلك الحالة فالموريات
قدحا تنسف بمناسمها الحصى فتخرج منها النار اذا اصطك بعضها
ببعض ولان الحاج اذا جاؤا المزدلفة اي قدوا بها النيران فا
فاضيف النار اليها واريد به اصحابها وقوله تعالى فالمغيرات صبحا
اي المسرعات صباحا من المزدلفة الى منا وكانوا يقولون اشرق
ثبير كيما نغير اي نسرع في الدفع وقوله تعالى فاثرن به نقعا اي
غبارا باخفافها في ذلك الموضع فوسطن به جمعا هو اسم منا وقال
علي رضي الله عنه هي الابل ايضا لكن في الغزو وللغز الحج وقال وهذا في
غزوة بدر ولم يكن يومئذ فرس الا واحد للمقداد وللناس الابل
وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قيل هو الجنس والكنود الكفور
والارض الكنود التي لا تنبت شيئا واصله منع الحق والخير اي
طبع عليه اي الانسان مجبول على منع الحق وانه على ذلك لشهيد
اي على نفسه شاهد به لكون كل مبين من نفسه ذلك وقيل اي وان الله
شاهد على ذلك من صفة الانسان وقيل اي علم بذلك منه وقوله تعالى
وانه لحب الخير اي لحب المال لشديد اي لبخيل والمتشدد البخيل
ايضا وقال طرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة
مال الفاحش المتشدد وقال الفراء اي وانه لشديد الحب للمال

وقيل

وقيل وانه لحب المال لقوي اي يكثر به نشاط قلبه وقوة بدنه
وقال ابن عباس الكنود بلسان بني مالك وكنانة البخيل الذي
يمنع رفده ويجيع عبده ولا يعطي النائبة في قومه وبلسان كندة
الكفور للنعمة وبلسان حضرموت العاصي لربه وبلسان
معد كلها الكفور للنعم وقال الحسن الكنود الذي يعد المصائب
وينسى المواهب وقيل لكنود اي ذكار للمحن نساء للنعم
وقال ابن سيرين هو اللوام لربه وقال الفضيل الكنود الذي
انسته الخصلة الواحدة من الاساءة الخصال الكثيرة من
الاحسان وقال الواسطي الكنود الذي ينفق نعم الله في معاصي
الله وقال ابن عباس ومقاتل ان الانسان لربه لكنود نزلت
في قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي وقال ابن جريج
عن عطاء نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وقوله تعالى افلا
يعلم اي هذا الانسان اذا بعثر ما في القبور اي قلب فاستخرج ما
فيها من الاموات وما بعضه من وحصل ما في الصدور اي ميز
فابرز ما في القلوب حتى علم ذلك علما حقيقيا كالمحصل الذي
عرف المقصد فيه وقال الخليلي الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب
سواه وقال الحسن حصل ما في الصدور الصحف وهو كتحصيل الحساب

النائبة الحادثة المصيبة والفقر عط



يذهب بكان في صور الطاعات ما لم يكن لوجه الله تعالى ويبقى ما هو
لوجه الله تعالى وقوله تعالى ان ربهم يومئذ لخبير القسم واقع على
هذا وكسر ان لما في جوابه من اللام يقول افلا يعلم الانسان ان
ربهم بهم وباعمالهم وجزائهم خبير حينئذ والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي خوفنا بالقارعة
الآتية الرحمن الذي وعد للمؤمنين بالعيشة الراضية الرحيم
الذي اوعد اعداءهم بالنار الحامية روي عن ابي ابن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه
يوم القيمة وهذه السورة مكية وهي احدى عشرة آية وست
وثلثون كلمة ومائة وستون حرفا وانتظام السورتين انهما في
ذكر يوم القيمة وما فيه لاهل الشقاوة واهل الكرامة قوله تعالى القارعة
اي تاتيكم القيامة وهي القيامة التي تقرع الخلق لشدتها الحاقة
والحادثة العظيمة تسمى قارعة واصل القرع الضرب الشديد
ومنه قولهم قرع الباب والمقرعة والقوارع الدواهي وقوله تعالى
ما القارعة اي اي شيء القارعة ويذكر هذا للتعجيب والتفخيم
كقوله ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة اي وما اعلمك مقدارها وهو لها
حتى تشاهد وقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث جمع فراشة

وهي

وهي طاير ضعيف يقع في السراج قال قتادة والمبثوث المتفرق من قوله
وبث فيها وذكر لظاهر اللفظ كما في قوله تعالى اعجاز نخل منقعر وقال جرير
ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي
فانث وجمع على المعنى قال الفراء يريد كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا
كذلك الناس يجول يومئذ بعضهم في بعض وقال غيره انما
شبههم بالفراش لان الفراش لا يتجه جهة واحدة اراد انهم
اذا بعثوا فزعوا فاختلفوا في المقاصد على جهات مختلفة قوله
تعالى وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف في تفرق قطعها وضعف اجزائها
وقال بعضهم لا يكون عهنا الا ان يكون مصبوغا وقال قطرب
العهن الصوف الابيض والاحمر وقال الاخفش عهنة مثل صوفة
والمنفوش المبسوط وقال الخليل النفش مدك الصوف حتى
ينتشر وجد وذكر على اللفظ ومعناه جمع كالفراش لانه مثال
الجبال وهي جمع وقال الكلبي تتلون الجبال يومئذ فشبهت بالصوف
الملون وقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه اي وزن حسناته
وقيل موازين جمع موزون اي رجحت حسناته على سيئاته فهو
في عيشة راضية اي مرضية كقوله من ماء دافق اي مدفوق
وقال البصريون راضية ذات رضى والعيشة هي العيشة كالخيفة

قال الشيخ رحمه الله على الميزان حق ولا يكون في كل احد بل قوم [illegible] فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه الحديث وقوله يعرف المجرمون بسيماهم الاية
وانما يكون [illegible] ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا من المؤمنين [illegible] وقال ابو حامد [illegible] السبعون الالف الذين يدخلون الجنة
بلا حساب لا يرفع لهم ميزان [illegible] لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنصب الموازين يوم القيمة فيؤتى باهل الصلوة فيوفون اجورهم بالموازين
ويؤتى باهل الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصدقة فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل [illegible] فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء
فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب ذكره القاضي منذر بن سعيد وروى الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
جدي عليه السلام يا بني عليك بالقناعة تكن من اغنى الناس واد الفرائض تكن من اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى
باهل البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب [illegible] حسنا ذكره ابو الفرج بن الجوزي [illegible]

واما من ثقلت موازينه اى قلت حسناته
ورجحت سيئاته على حسناته وقوله تعالى فامه هاوية اى فمصيره
جهنم فهي التي تضمه كالام تضم ولدها ووصفت جهنم بهاوية
لانها تهوي باهلها من اعلاها الى اسفلها وليست من اسمائها
ولو كانت اسما لكانت معرفة مؤنثة فلم ينصرف وهذه منونة
فعلم انها صفة وقال عكرمة وقتادة فامه اى ام راسه
هاوية اى ساقطة في النار وقيل فامه اى والدته هاوية
اى هالكة وهو من قول العرب هوت امه قال كعب بن اسد
الغنوي هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي
الليل حين يؤوب ومن هانت امه لم يبق له كافل ولا مربي فهو
دعاء سوء ومعناه ومن خفت موازينه صار من اهل النار
لا راحم له ولا مشفق عليه وقوله تعالى وما ادريك ما هيه اى
جعلت هاوية صفة لجهنم فاتصال هذا بذلك ظاهر اى وما ادريك
يا محمد ما هي والهاء الاخيرة هاء الاستراحة وهو تهويل لامرها
فان حمل على هوي ام راسه وهلاك امه فذلك سقوطه في
النار فتصير مفهومة فصحت الكناية عنها وقوله تعالى نار حامية
اى هي نار اطيل احماؤها وقال مرة الهمداني وعطاء بن ابي رباح

اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الاية

فاما من ثقلت موازينه يعني ابا سلمة بن عبد الاسد واما من خفت
موازينه يعني اخاه الاسود بن عبد الاسد والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي خوفنا باليوم العظيم الرحمن الذي انذرنا
اذاقة الجحيم الرحيم الذي يسالنا عن النعيم روى ابي بن كعب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
الهاكم التكاثر عفى الله ان يحاسبه بنعمته التي انعم بها عليه
في دار الدنيا وهذه السورة مكية وهي ثماني ايات وثمانون وعشرون
كلمة ومائة وعشرون حرفا وانتظام السورتين انهما في
ذكر القيامة واهوالها واختلاف احوالها قوله تعالى الهاكم التكاثر
اى شغلكم واغفلكم التباهي بالكثرة في العدد والاموال وقد لهي
عن الشيء يلهى من حد علم اى اشتغل عنه وغفل ثم قيل هذا
على محض الخبر وقيل هو الاستفهام بمعنى التوبيخ اى الهاكم
حتى زرتم المقابر اى دام بكم هذا الاشتغال حتى اتيكم الموت
وانتم مصرون عليه وزرتم المقابر اى دخلتم القبور وانتم
على ذلك وقال قتادة قالوا نحن اكثر من بني فلان فالهاهم
ذلك حتى ماتوا ضلالا وقيل الهاكم التكاثر حتى بلغ بكم

الى ان عددتم الاموات فقلتم منا فلان وفلان فهذه هي
زيارة القبور وقيل اصاروا الى المقابر فعدوا وفخروا حتى
زرتم اي حتى أتيتم المقابر فعددتم موتاها لتفخروا انكم
اكثر عددا وتقدير الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد حتى
تجاوزتم في ذلك الى التكاثر بالاباء والاجداد ثم ترقيتم
من ذلك حتى صرتم من الاحياء الى الاموات وهذا مالا غاية
وراءه في التكاثر وقال مقاتل ان حيين من قريش بني
بني عبد مناف بن قصي بن سهم بن عمرو بن هصيص بن
كعب كان بينهم ملاحاة فافتخروا وعدوا السادة والاشراف
فقال بنو عبد مناف لبني سهم نحن اكثر سيدا واعز عزيزا
وامنع جانبا واعظم شرفا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل
ذلك فذكروا الاحياء فكثرهم بنو عبد مناف بالاحياء
فقالوا نعد موتانا فاتوا القبور فعدوها وقالوا هذا
قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة من اهل الابيات فانزل الله تعالى
في الحيين الهاكم التكاثر وقيل هذا وعيد والمعنى حتى
تردوا القبور وتروا ما ينزل بكم من عذاب الله في القبر
قال زر بن حبيش كنت اشك في عذاب القبر حتى سمعت

مباهاة ظ

علي بن

علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الهاكم التكاثر نزلت في
عذاب القبر وعن عبد الله بن المطرف بن الشخير عن ابيه قال
انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الهاكم التكاثر
قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وقوله
تعالى كلا سوف تعلمون اعلموا ليس الامر على ما انتم عليه سوف
تعلمون عند الموت ما تلقون من العذاب في الاخرة وقيل الاول
في القبر والثاني يوم الحشر اعاد كلمة كلا وهي المزجر لانه
عقبه في الموضع الآخر كانه قال لا تفعلوا كذا فانكم تستحقون
به من العذاب كذا لا تفعلوا كذا فانكم تستوجبون به ضربا
آخر من العذاب ثم ثالثا كذلك وقوله تعالى لو تعلمون علم اليقين
اي علما يقينا وهي اضافة الشيء الى نفسه كما في قوله تعالى ولدار
الآخرة اي لو ان امامكم حسابا وثوابا وعقابا لو تعلمون لتركتم
التفاخر بالدنيا والجواب محذوف وهو ابلغ لان النفس تذهب
فيه كل مذهب وهو كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا ولو ترى
اذ وقفوا لو يعلم الذين كفروا ونظايرها وقوله تعالى
لترون الجحيم وهذا علم اليقين وهو قبل دخولها كما قال

وبرزت الجحيم لمن يرى وقوله تعالى ثم لترونها عين اليقين
اذا دخلتموها وقيل لترونها فاذا تكرر عنهم مرة وقع
عين اليقين ولم يرد به الاقتصار على رؤيتين وهو
كقوله تعالى فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كانه قال ان كنتم شاكين فيها اليوم فلترونها رؤية دائمة
متصلة فيزول عنكم الشكوك وقوله تعالى ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم ثم ههنا للترتيب الاخبار لا للوجود فان
السؤال يكون قبل دخول النار ويحتمل ان يكون هذا
على ظاهره ويكون هذا سؤال توبيخ في النار كقوله تعالى
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير وكقوله
ما سلككم في سقر يقول لتسألن يومئذ عن النعيم
الذي تكاثرتم به والهيكم ذلك عن شكره وطاعة الله
تعالى بقوته وهذا على عموم كل النعم وما روي في هذا
من التخصيص فهو ذكر بعض النعم وتنبيه على
مثله ومن ذلك ما روي في الحديث الطويل ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل على الهيثم بن التيهان مع جماعة من
اصحابه فقدم اليهم تمرا وماء واتخذهم شواء وخبزا

فقال

فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول ما يسأل عنه العبد
يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصحح لك جسمك ونروك
من الماء البارد وقال محمد بن كعب ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم يعني عما انعم الله عليكم بمحمد عليه السلام وقال
عكرمة عن الصحة والفراغ ونظر وهب الى رجل اصم اعمى
مقعد مجذوم مصاب فقيل له هل بقي على هذا من النعم شيء
قال نعم اعظمها يسوغ ما ياكله ويشرب ويسهل اذا خرج وقال
سعيد بن المسيب لما نزلت هذه الآية قيل واي نعيم نسأل عنه
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظلال المساكن والماء البارد في اليوم الحار والاخبية التي تكنكم
من الحر والبرد وصحة الابدان وقال بشر بن مالك ضاف رسول الله
عليه السلام المقداد بن الاسود فقدم اليه طعاما فاكل ثم سقاه
ماء باردا فاستطابه وقال يا برده على الكبد ثم قال اذا شرب
احدكم الماء فليشرب ابرد ماء يقدر عليه قيل ولم قال لانه اطفاء
انفع للمرة وانفع للغلة وابعث على الشكر وقال الحسين بن الفضل
عن النعيم اي عن تخفيف الشرايع وتيسير القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله الذي اقسم بالعصر
الرحمن الذي ذكر خسر اهل الكفر • الرحيم باهل الحق والصبر • روى
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة والعصر
ختم له بالصبر وكان من اهل الحق واصحابه وهذه السورة مكية
وهي ثلث ايات واربع عشرة كلمة واحد وسبعون حرفا وانتظام
السورتين انهما في الترغيب والترهيب قوله تعالى والعصر قال
ابن عباس والكلبي ومحمد بن كعب اقسم تعالى بالدهر وقال الحسن
وقتادة اقسم بالعشي وقال مقاتل اقسم بالصلوة العصر وهو
قول علي بن زيد بن جدعان وقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والقسم
على هذا والانسان اسم جنس ومعناه الجمع ولهذا صح الاستثناء منهم
قال محمد بن كعب ان الناس كلهم لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا [عملو]
الصلحات قيل هو خسر الاعمال فانهم لا ينتفعون بها وقيل
هو قوله خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة وقال الفراء
لفي خسر لفي عقوبة بذنوبه وقال ابو عبيدة لفي خسر لفي
هلكة ونقصان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان حمل
الانسان على كل بني آدم فالاستثناء متصل وان كان على الكافر
فالاستثناء منقطع بمعنى لكن وقوله تعالى وتواصوا بالحق

اى

اي اوصى بعضهم بعضا باتباع الحق وقوله تعالى وتواصوا بالصبر
على الحق والثبات عليه وقيل هو الصبر على طاعة الله وعن المعصية
وفي الجنة وقال مقاتل ان الانسان لفي خسر هو ابو لهب وقال
الضحاك هو ابو جهل وقال عكرمة ان الانسان لفي خسر
يعني جميع الكفار الا الذين امنوا يعني ابا بكر الصديق وعملوا
الصلحات يعني عمر بن الخطاب وتواصوا بالحق يعني عثمان
بن عفان وتواصوا بالصبر يعني علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم وروى عطاء بن عباس ان الانسان لفي خسر يعني
جماعة المشركين منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
السهمي والاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى
والاسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس لفي خسر اي لفي
غبن الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يريد ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا وابا عبيدة بن الجراح وطلحة بن عبيد الله
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعيد بن ابي
وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل والمهاجرين
والانصار والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اوعد من جمع

مالا وعدده الرحمن الذي خوفنا بالنار الموقدة الرحيم الذي
جعلها على غير المؤمنين مؤصدة روى ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة ويل لكل همزة اعطاه الله
تعالى عشر حسنات بعدد من استهزاء بمحمد عليه السلام واصحابه
وهذه السورة مكية وهي تسع ايات وثلاثون وثلثون كلمة
ومائة وثلثون حرفا وانتظام السورتين انهما في وعيد الكفار
بالعذاب والخسار قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكثير
الطعن على غيره بغير حق العايب له بما ليس فيه واللمزة المشير اليه
بالاستهزاء والضحك وقال ابن عباس الهمزة الطعان واللمزة
المغتاب والعياب وقال الكلبي الهمزة باللسان واللمزة بالعين
وقال مجاهد الهمزة باليدين والعينين واللمزة باللسان وقال
قتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس واللمزة الذي يطعن عليهم
وقال ابو العالية الهمزة الذي يهمز في الوجه واللمزة الذي
يلمز من خلف والفعلة بضم الفاء وفتح العين هو نعت المبالغة
للفاعل وتسكين العين للمفعول كالضحكة والضحكة واللعبة
واللعبة والهزاة والهزاة وعن ابي الجوزاء قال قلت لابن
عباس ويل لكل همزة لمزة من هؤلاء الذين يذمهم الله تعالى

الويل وادي ديمك ودخي جهنمده بر دره نك ادي دير ودخي بر كلمة دور كه وعيد وتهديد مقامنده مستعملدر لغة اختري

الهمزة بالضم وفتح الميم اوديجه كشنك معايبن سويليجي وعند البعض اوديجه غيبت ايليوب بوزينه طعن ايدن كشي اوديجه عيبجي وغيبتجي ايدنه لمزة دير ويقال بالعكس لغة اختري

دانشمند كاملي حلبلي از السنة بگوبه بنادي البر

التهديد وقتنده بالويل

اوصحبت سلطان طريق خاهد آن كند
در دمیرا عالمی وراع کند

بالويل فانهم المشاءون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
للبراء العنت وعن ابن عباس قال نزلت في الاخنس ابن شريق
الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم مقبلين ومدبرين
وقيل نزلت في جميل بن عامر الجمحي وقال مجاهد ليست خاصة
لاحد وقوله تعالى الذي جمع مالا قرأ ابن عامر جمع بالتشديد
والباقون بالتخفيف قال الفراء بالتخفيف يعني حفظ وبا
لتشديد يعني احصى وقال ابو معاذ بالتشديد على معنى انه
جمعه من ههنا ومن ههنا لم يجمعه في يوم ولا يومين ولا شهر و
شهرين ولا سنة ولا سنتين وقوله تعالى وعدده اي احصاه
والتشديد لكثرة المعدود وقال السدي احصاه وقال محمد
بن كعب يقول هذا لي وهذا لي وقيل وعدده اي كثره يقال في هذا
مال له عدد اي كثرة وفي بني فلان عدد اي كثرة وقال ابو معاذ
وعدده اي هيأه للوجود اي هذا لكذا وهذا لكذا من العدة
يعني اعده وارصده وقال الاخفش وعدده للدهور واعد
وعدد واحد لقولهم اجد وجدد واحد وصدد وهذا كله
دلالة الامساك اي البخل وهو كقوله وجمع فاوعى قال مقاتل ابن حيان
نزلت في الاخنس بن شريق كان له اربعة الاف دينار يخزنها

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز
الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللكم فشاعا في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد
فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ همزة
ولمزة بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة التي
يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها
في الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن
المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة
والكسائي بالتشديد للتكثير وعدده وجعله عدة
للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده
على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا
في الدنيا فاحبه كما يحب الخلود او حب المال اغفله
عن الموت او طول امله حتى حسب انه مخلد فعمل عمل من
لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة
كلا ردع عن حسبانه لينبذن ليطرحن في الحطمة
في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها
وما ادريك ما الحطمة نار الله التي لها هذه الصفة
نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله فما
وما اوقده لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة
تعلو اوساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها
بالذكر لان الفؤاد الطف ما في البدن واشده تألما
او لانه محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة
انها عليهم مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب
اذا اطبقته قال يحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها
ابواب صنعاء مؤصدة في عمد ممددة اي موثقين
في اعمدة ممدودة مثل المقاطر التي تقطع فيها
اللصوص وقرأ الكوفيون غير حفص بضمتين
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله
عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه
تفسير القاضي

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

وقوله تعالى يحسب ان ماله اخلده اى يظن ان ماله هذا قد ابقاه فى
الدنيا وانما قال اخلده على الماضى دون المستقبل لان هذا الجاهل
كان بهذا المال عنده الحال موصوفا بهذا فكان ماله حكم له بالخلود
وكانه تعالى قال يحسب ان ماله آمنه من الموت وقوله تعالى كلا اى ليس
كما يتوهمه وقوله تعالى لينبذن اى ليطرحن حقا فى الحطمة وهى
من اسماء جهنم سميت بها لانها تحطم كل ما القى فيها اى تدقه و
تكسره وقال الكلبى الحطمة الباب السادس من النار وقوله
تعالى وما ادريك ما الحطمة وهذا تفخيم لشانها وقوله تعالى نار الله
الموقدة اى اعدها الله تعالى لاهلها الموقدة اى قدا وقدت منذ
سبعة الاف سنة وقوله تعالى التى تطلع على الافئدة اى تحرقهم
حتى تصل الى اجوافهم وتشرف على افئدتهم وتغلط عليها فيتالمهم
بذلك الالم الشديد ولا يموتون لانها لا تخالط افئدتهم ويصير
المعذب كما قال لا يموت فيها ولا يحيى وقال الفراء تطلع على
الافئدة اى تبلغ الماها الافئدة ويقال متى اطلعت ارضنا اى متى
بلغتها فالاول مقاربة وهذا مخالطة ويقال تحرق كل الاعضاء
حتى تقارب القلب فلا تحرقه ثم تعاد الاعضاء وانما لا تحرق
لئلا ينقطع الالم والعلم بالالم فيدوم العذاب وقال ابو سعيد

اى انها

اى انها نعلم مقدار ما يستحق كل منهم من العذاب لما كان فى قلبه
من قولك اطلع فلان على امرنا اى وقف عليه وعلمه اى
جعلها الله تعالى تحرق كل احد على استحقاقه لا يزيد ولا ينقص
كانها وقفت على مبلغ استحقاقه قال وقد اجاز وصف النار
بالتغيظ وبانها تدعو من ادبر وتولى جاز وصفها بهذا وقوله
تعالى انها عليهم مؤصدة اى ان هذه النار على كل همزة لمزة
او على اصحاب هذه الافئدة وهم الكفار مطبقة لا تنفرج و
لا يدخلها روح وبيان القراءة فيها وذكر ماخذها مر فى سورة
البلد وقوله تعالى فى عمد ممددة وقرء حمزة والكسائى فى عمد
بضمتين وكذا عاصم فى رواية ابى بكر والباقون بفتحتين
وهما لغتان فى جمع عماد وعمود والعمد بالضم كالحمار والحمر
وبالفتح كالاهاب والاهب والعمود والعمد بالضم كالرسول
والرسل ومعناه تطرح العمد على ابوابها وتمد عليهم استحكاما
بابهم وقال الحسن لجهنم سرادق كما قال احاط بهم سرادقها
والسرادق عمد فاذا مدت تلك العمد اطبقت جهنم على اهلها
وقيل فى عمد اى بعمد كقولك فعلت كذا بموضع كذا وفى موضع
كذا اى اطبقت بها والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
اهلك اصحاب الفيل الرحمن الذي جعل كيدهم في تضليل
الرحيم الذي ارسل على قصدة بيته طائرا ابابيل روى
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة
الم تر اعاذه الله تعالى ايام حيوته من القذف والمسخ
وهذه السورة مكية وهي خمس ايات وسبع عشر كلمة وثلثة
وسبعون حرفا وانتظام السورتين انها في عقوبة
الكفرة هذه في الدنيا وتلك في الآخرة وهذه السورة تذكير
قريش للمنة في تنحية الحبشة عن بلادهم ومنعهم عن هذه
الكعبة التي بها فخرهم وعزهم وفيه حث على الايمان بمحمد
صلعم اي بسببه جرى ذلك معجزة ودلالة على بحرع من يعظم
البيت ويقيم مناسكه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان ابرهة بن الصباح ملك اليمن وكان ملكه من قبل
اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء يقال لها القليس
وكتب الى النجاشي اني لست منتهيا حتى اصرف اليها حج العرب
فسمع بذلك رجل من كنانة فخرج الى القليس فدخلها
ليلا فاحدث فيها فبلغ ذلك ابرهة واخذ ذا نفر فلما دنى

سم رجل

من

من بلاد خثعم خرج نفيل بن حبيب بقومه فقاتلوه فقاتله
فهزمه ابرهة واخذ النفيل حتى اذا مر بالطايف خرج اليه
مسعود بن معتب الثقفي فقال ايها الملك ليس بيننا وبينك
خلاف فنحن نبعث معك من يدلك فبعثوا رجلا يقال له ابو
رغال فمات ابو رغال وبعث ابرهة من المغمس وهو موضع بظهر مكة
من صوب منار رجلا يقال له الاسود بن مقصود على مقدمة
خيله فجمع اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب جد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري
الى اهل مكة فقال سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به وقال له
اني لم آت لقتال انما جئت لاهدم هذا البيت فانطلق حناطة
حتى اتى مكة فلقي عبد المطلب فقال ان الملك ارسلني اليك
لاخبرك انه لم يات لقتال انما جاء ليهدم هذا البيت ثم ينصرف
عنكم فقال له ما له عندنا قتال وما لنا به يد سنخلي بينه وبين
ما جاء له فان خلى الله بينه وبين ما اراد فهو بيته قال
فانطلق معي فاردفه بغلته حتى قدم به الى العسكر وكان ذو
نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال يا ذا نفر هل عندكم
من غنا فيما نزل بنا فقال له ذو نفر ما غنا من لا يامن ان يقتل

ما ارسلته به ظ

كل ساعة ولكني سابعث لك الى انيس سايق الفيل واساله
ان يعينك عند الملك ويعظم خطرك عنده فارسل الى انيس فقال
اتاك سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس فاذن
له على الملك ونبهه على سانه وشرفه وكان عبد المطلب جسيما
وسيما قسيما تاخذه العين فلما راه ابرهة عظمه وكرمه
فقال له عبد المطلب ايها الملك انك قد اصبت مالالي فاردده
فقال له الملك لقد كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت
فيك الآن قال ولم قال جئت لاهدم بيتا هو دينك ودين
ابائك فلم تكلمني فيه وكلمتني في مائتي بعير فقال عبد
المطلب انا ربها وللبيت رب سيمنعه فقال ابرهة ما كان
ليمنعه مني فقال عبد المطلب لقد طلبه تبع وسيف ذي يزن
وكسرى فلم يقدروا عليه فانت وذاك فرد ابله عليه فخرج
عبد المطلب فاخبر قريشا واهل مكة الخبر وامرهم ان يتحرزوا
فتحرزوا في رؤس الجبال واتى عبد المطلب الكعبة فاخذ
بحلقة الباب وجعل يقول يا رب ان المرء يمنع حله فامنع
حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ان كنت
تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك وكان ابرهة نصرانيا فتهيا

للدخول

لدخول مكة وعبا جيشه وقرب فيله وكان يقال له محمود قال
الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقال مقاتل كان معهم فيل
واحد فاقبل النفيل حتى اخذ باذن الفيل ثم قال له ابرك
يا محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله وفي حرمه
فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول في راسه فابى فادخلوا
محاجنهم تحت اقدامه ومرافقه فابى فوجهوه نحو اليمن فقام
يهرول فصرفوه نحو الحرم فبرك فابى ان يقوم فلحق النفيل
بجبل من تلك الجبال فارسل الله تعالى الطير من البحر كالبلسان
مع كل طاير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال
العدس والحمص فلما غشين القوم ارسلنها فلم تصب الحجارة احدا
الا اهلكته وكان عبد المطلب قال فيهم قبل ذلك يا رب فاحفظ منهم
حماكا ان عدو البيت من عاداكا يا رب لا ارجو لهم سواكا امنعهم
سواكا امنعهم ان يخربوا قراكا وفي رواية كانت سودا طوال
الاعناق مع كل طاير حجر مكتوب عليه اسم صاحبه الذي يرمى به وقال
الربيع كانت لها اخفاق انياب كانياب السباع وقالت عايشة
رضي الله عنها كانت اشبه شي بالخطاطيف وقال سعيد بن
جبير لم تحبها لم ير قبلها ولا بعدها مثلها وقال ابن مسعود لما القت

بعث الله ريحا فضربت للحجارة فزادتها شدة وقال مقاتل بن
سليمان فيه خرجت من قريش الى ارض اليمن فساد واحتى دنوا
من ساحل البحر وفي حقف من احقافها بيعة للنصارى يسمونها
الهيكل فنزلوا واوقدوا نارا وشووا ولما ارتحلوا تركوا
النار وهي في يوم عاصف فهاجت الريح واضطرم الهيكل نارا
فانطلق الصريخ الى النجاشي فاسف على ذلك فاتاه ابرهة بن
الصباح وحجر بن شراحيل وابو يكسوم الكنديون فقالوا
ايها الملك لا تكتئب فنحن ننسف اشي الكعبة ونبيح دماءها
وننتهب اموالها فاعزم اذا احببت فخرج مع كتائبه معهم الفيل
في جحافل تضيق عنهم الطريق فلما ازف على مكة مر بابل سائمة
لعبد المطلب فاستاقها فركب الراعي حتى اتى مكة فرقي الصفا
ثم نادى يا صباحا قد اتتكم السودان معها فيلها ليهدموا كعبتكم
ويبيحوا دماءكم ثم اخبر عبد المطلب بامر ابله فركب حتى اتى
العسكر فقال ابرهة وحجر وكانا له خليلين ارجع الى قومك
فانذرهم ان هذا جاءكم حميا ابيا فقال واللات والعزى
لا ارجع الا بابلي فقالا له ايها الملك اردد عليه ابله فانما هو
وقومه كل فاحرز عبد المطلب ابله وقال ان للكعبة ربا يمنعها

وكان

وكان ابو مسعود الثقفي ضرير البصر نبيها يستشفى برأيه وقال
عبد المطلب ما عندك في هذا فقال اجعل مائة من ابلك لله وقلدها
ثم سيبها في الحرم لعل السودان تعقرها فيغضب رب البيت
ففعل فعقروها فقال ابو مسعود ما فعل بابلك قال عقرت
قال فما تقول في رجل اتخذ قلادة لامراته فسلبها قوم اليس
يغار على ذلك قال نعم قال انظر ما ترى من البحر قال ارى طيرا بيضاء
قد نشأت قال ارمقها قال والله ما اعرفها وانها اشباه اليعاسيب
نفي
في مناقيرها الحصى فجاءت حتى جازت العسكر والقت ما في مناقيرها
ورجعت قال عبد المطلب لا اسمع لهم بذكر فانحط عبد المطلب وابو
مسعود من الجبل فدخلا العسكر فاذا هم موتى فجمعا من الذهب
والجواهر فحفر كل واحد منهما لنفسه حفرة وملأها من المال وكان
ذلك سبب غنائهما فانزل الله تعالى يخبر نبيه عليه السلام بذلك الم
تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقال محمد بن اسحق بعث الله
تعالى على ابرهة داء في جسده وصرخ القوم وصاح بعضهم
في بعضهم اين النفيل النفيل يريدون الطريق ونفيل ينظر
اليهم من فوق الجبل فدهرب منهم فخرجوا سراعا يتساقطون
ويموتون وجعل ابرهة يتساقط انامله كلما سقطت انملة

انبعث بها مدة وفتح ودم فانتهى الى اليمن وهو مثل فرخ الطير
المنتوف فيمن بقي من اصحابه ومامات حتى انصدع صدره عن
قلبه وهلك وقال الكلبي ومقاتل وجماعة ان الملك هو
النجاشي وصاحب الجيش ابرهة وكان ابو يكسوم من ندمائه
وقيل كان وزيره فلما اهلكهم الله تعالى بالحجارة لم يفلت
منهم الا ابو يكسوم فساد وطاير يطير فوقه ولم يشعر به
حتى دخل على النجاشي فاخبره بما نالهم فلما استتم كلامه
رماه الطاير فسقط فمات فارى الله سبحانه النجاشي كيف
كان هلاك اصحابه وقال الواقدي كان ابرهة جد النجاشي
الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل كان
ذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وفي
تلك السنة كانت ولادته عليه السلام قوله تعالى الم تر كيف
اي الم تعلم يا محمد بالاخبار الشايعة علما يوازي العيان في الايقان
وهو استفهام بمعنى التقرير اي قد علمت والمراد به هو قريش
كيف فعل ربك باصحاب الفيل وهم الحبشة الذين قصدوا
البيت ليخربوه وقوله تعالى الم يجعل كيدهم في تضليل استفهام
بمعنى التقرير ايضا اي قد ضلل كيدهم اي ابطل مكرهم وقوله تعالى

وارسل

وارسل عليهم طيرا ابابيل اي جماعات في تفرقة تتبع بعضها بعضا
قال ابو عبيدة ولم اجد احدا جعل لها واحدا ومعناها جاءت من ههنا
ومن ههنا وقال قطرب ابابيل منقطعة يقال ذهبت الابل ابابيل
قال زهير • وبالفوارس من ورقاء قد علموا • احوال صدق
على جرد ابابيل • وقال الخليل ابابيل اي ابيلا ابيلا اي قطعا قطعا
وقال الفراء لا واحد لها من لفظها كالعباديد وقيل واحدها
ابالة وقال الفراء ولو قيل ايبالة كان صوابا كالدينار والدنانير
وقال نفطويه قيل واحدها ابيل واتبول قياسا لا سماعا
وقوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل اي ترميهم الطير وقرا
ابو حنيفة رحمه الله يرميهم بالياء لظاهر لفظ الطير وقيل اي
يرميهم الله وهذه قراءة اشهب والعقيلي وطلحة بن مصرف
من سجيل قال ابو عبيدة السجيل هو شديد وقال الخليل
من حجر وطين وقيل هو معرب سنك كل وقيل اي هو ما كتبه الله
عليهم في اللوح المحفوظ من السجيل وهو الكتاب وقيل من سجيل
اي ما صبه الله تعالى عليهم من سجيل والسجيل الدلو الملآء ماء
وقال الضحاك من سجيل اي من السماء الدنيا وقال عكرمة
هو حجر في الهواء وقوله تعالى فجعلهم كعصف قيل هو ورق

الحنطة وقيل هو التبن وقال الكسائى هو السنبل وقال الفراء
هو اطراف الزرع قبل ان يدرك السنبل وقال نفطويه هو
وعاء الزرع وقوله تعالى مأكول اى اكل لبه وبقى قشره اى
اكلته البهائم ثم راثته فيبست وتفرقت اجزاؤه اى تقطعت
اوصاله فصار كذلك وبالله المعونة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب البيت الحرام
الرحمن مطعم الطعام الرحيم مومن الانام روى ابى بن كعب عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة لايلاف قريش
اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من طاف بالبيت واعتكف
به وهذه السورة مكية انها فى ذكر البيت الحرام وماله من القدر
والاحترام قوله تعالى لايلاف قريش اللام فيها ثلاثة اوجه
قيل هو لام التعجب اى اعجبوا من كفر قريش مع ايلافنا وقوله
تعالى رحلة الشتاء والصيف اى الزامنا تمكيننا وقيل تهيئنا
وقيل متصلة بالسورة التى قبلها اى فعلنا باصحاب الفيل ذلك
لتؤلف قريشا رحلتيهما وقيل متصلة بما بعدها وقوله تعالى
فليعبدوا رب هذا البيت لايلافنا ذلك والايلاف فى كلا تعديه
الالف الفت الشئ اى لزمته والفنى غيرى ذلك وقال ابن الانبارى

آلف

آلفا الشئ اى هيأه وجهزه يقول فعلت بهم ذلك لاولف
قريش رحلتيهم اللتين بهما قوام عيشهم احدهما فى الشتاء
والاخرى فى الصيف لان مكة بلد جدب لا زرع فيه ولا ضرع
كما قال بواد غير ذى زرع فكان اشراف مكة يرحلون للتجارة
هاتين الرحلتين فيمتارون لانفسهم ولمن وراءهم من عشائرهم
ببضايعهم ما يكفيهم عامهم وكان تمام هاتين الرحلتين باهل
الافاق من رؤساء الممالك وايجابهم وتوقيرهم لقريش وقولهم
لهم هؤلاء جيران بيت الله وسكان حرمه وولاة الكعبة فلو
تم لاهل الحبشة ما عزموا عليه من هدم الكعبة لزال عنهم
هذا العز ولبطلت هذه الحرمات ولصاروا هم وغيرهم سواء
يتخطفون من كل جانب ويتعرضون لهم بالمكاره فى النفوس
والاموال فصار الله تعالى جاههم وزاد باهلاك اصحاب الفيل
عزهم وادام لهم رحلتهم وقال ابو عبيدة الف وآلف واحد
كقولهم نكر وانكر ومعناه لتألف قريش ذلك وقوله تعالى
ايلافهم رحلة تكرير للتأكيد والتقرير وقوله رحلة الشتاء
والصيف نصب بوقوع الايلاف عليه وهو اللزوم والالزام
فعلى الاول لزوم قريش رحلة الشتاء والصيف وعلى الثانى

فوز ايجابهم اى احترامهم
على اهل الافاق عطف

الزمهم الله رحلة الشتاء والصيف وادامها لهم فليعبدوا
اى فليوحدوا وليطيعوا رب هذا البيت الذى نالوا من الحرمة
والنعمة الذى اطعمهم من جوع اى بعد جوع قال الشاعر
مازلت اقطع منهلا عن منهل حتى انخت بباب عبد الواحد
اى بعد منهل وقوله تعالى وآمنهم من خوف اى بعد خوف وقيل
اى اطعمهم على حاجتهم اليه لجوعهم وآمنهم فى الطريق على
خوفهم يريد امن الرحلتين على قول بعضهم وقيل ذكر الرحلتين
لما كان فيما مضى ويقول فليذكروا تلك المشقة وانى ازلت
ذلك واطعمتهم فيما فتحت عليهم من الفتوح فنقل اليهم
كل شئ وآمنتهم من خوف الطريق فكفيتهم مؤنة الاسفار
وجعلت كل شئ يجئ اليهم على الكثار وعلى هذا يكون معنى
قوله تعالى لايلاف قريش اى فعلت كذا بك لتكلفك الاسفار
اى لازيل ذلك عنكم واغنيكم عنه وقال الكلبى كانوا تعودوا
رحلتين احديهما فى الشتاء الى اليمن والاخرى فى الصيف
الى فلسطين فكنوا بذلك زمانا حتى اشتد ذلك عليهم فاخصبت
تبالة وجرش وهما بلدتان باليمن واهل ساحل البحر وحمل
اهل البر على الابل وسفن اهل البحر بجدة وامتار اهل مكة

مكانوا

مكانوا واكفاهم الله تعالى الرحلتين وقال نفطويه الايلاف
العهود التى كانت تاخذها رجال قريش من ملوك العرب اذا
خرجوا فى التجارات فيسيرون فى ممالكهم فيأمنون بتلك
العهود وكان لاشراف قريش تجارات فكان هاشم وعبد
شمس والمطلب ونوفل يأخذ الايلاف من قيصر ومن يليهم من
رؤساء قبائل العرب كملوك غسان الذين يتولون الشام
فيسيرون فى ارض الشام ولا يعرض له احد وكان بهم
الرئيس على من سلك تلك الطريق وكان اول من رحل
الرحلتين فيقول الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذى
دفع عنه العدو الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف كفاهم
اخذ الايلاف من الملوك وآمن بلدهم وجعلهم يتفرقون
فى البلاد كما شاؤا وقيل اطعمهم من جوع اى بعد سبع
سنين فى الحرب والقحط حتى اكلوا الجيف وعن على
رضى الله وآمنهم من خوف يعنى امن قريشا على ان لا تكون
الخلافة الا فيهم وعن سعيد بن جبير قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببلاء ومعه ابو بكر رضى الله عنه وهم
ينشدون شعرا قل للذى طلب السماحة والندى هلا

لامررت بهم تريد قراهم منعوك من جهدٍ ومن اقتارٍ فقال
رسول الله صلعم لابي بكر رضي الله عنه اهكذا قال الشاعر
قال لا والذي بعثك بالحق بل قال شعر قل للذي طلب السماحة
والندى هل لامررت بآل عبد مناف هل لامررت بهم
تريد قراهم منعوك من اسرٍ ومن اكتاف الآخذين وليس
يوجد رايش والقائلين هلم للاضياف والخالطين
غنيهم بفقيرهم حتى يصير فقيرهم كالكاف والقائلين
بكل وعدٍ صادقٍ والراحلين برحلة الايلاف عمرو العلى
هشيم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف سفرين
سنهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الاصياف وقرئ
لإلاف قريش بغير ياء وهو العهد قال ابو طالب يوصي
يوصي ابو لهب لرسول الله عليه السلام ولا تتركنه ما حييت
لمعظمٍ وكن رجلاً ذا نجدةٍ وعفافٍ تذود العدى
عن عصبةٍ هاشمية الا انهم في الناس خير الآف والحمد لله
رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
الذي اوعد المكذبين بالدين الرحمن الذي عطف على
اليتيم والمسكين الرحيم الذي ذم الغافل والمرائي

الحمد لله الراغب للضيف والاحسان عط

والصنين

والصنين روى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قراء سورة ارايت غفر الله له ان كان مؤديا للزكاة
وهذه السورة مكية عند بن عباس مدنية عند الواقدي
وقال مقاتل بن حيان نصفها الاول مكي ونصفها الباقي
مدني وهي سبع ايات وخمس وعشرون كلمة ومائة واثنا
عشر حرفا وانتظام السورتين انهما في ذكر العبادة و
العبودية قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين اي
ارايت الذي يا محمد الذي يكذب بالدين اي بالحساب
وقيل بالجزاء وقال ابن عباس بحكم الله وقيل بتوحيد الله
قال ابن عباس نزلت في العاص بن وائل وقال ابن جريج
في ابي سفيان وقيل في رجل من المنافقين وقيل في الوليد
بن المغيرة وقال الضحاك في عمرو بن عائذ وقوله تعالى فذلك
الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن نفسه فلا يواسيه ولا يطعمه
وقيل يظلمه ويدفعه عن حقه قال ابن عباس يدفع حق اليتيم
وقوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين اي لا يحث غيره على
طعام المساكين المحتاجين لا يحسن بنفسه ولا يأمر به غيره
وهو نهاية اللوم وخساسة الطبع وقساوة القلب وقوله تعالى

عنف بالتحريك غلظ وقلة خلاف الرفق
اختري

فويل للمصلين المنافقين الذين هم يدخلون انفسهم في جملة
المصلين صورة وقوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون
غافلون لانهم لا يريدون بذلك قربة الى الله تعالى ولا تادية
لفرضه فهم ينخفضون ويرتفعون ولا يدرون ماذا
يفعلون وقوله تعالى الذين هم يراؤن اي يظهرون للناس انهم
قابلون فرايض الله تعالى مؤدون لها متقربون الى الله بها
ساهون اي غافلون تاركون اذا خلوا واذا كانوا عند الناس
يصلون يراؤن وروى سعد بن ابي وقاص عن النبي صلعم
قال الذين هم عن صلوتهم ساهون هم الذين يؤخرون
الصلوة عن وقتها وقال عطاء بن دينار الحمد لله الذي قال عن
صلاتهم ولم يقل في صلوتهم وكذا روي عن انس رضي الله عنه
وعن صلاتهم اي عن الصلوة الواجبة عليهم وقوله تعالى ويمنعون
الماعون قال علي وابن عباس والحسن وقتادة والضحاك
الزكاة قرن ذلك بالصلوة وقال ابن مسعود وابن عباس
وابراهيم وابو مالك وسعيد بن جبير هو ما يتداولون بالعادية
من نحو الفاس والقدر والدلو وقال ابو عبيدة الماعون
هو كل ما فيه منفعة وقيل هو من المعن وهو القليل قال الشاعر

فان يهلك ما عن غير معن فالماعون ما هو قليل القيمة من آلة
البيت كالمقدحة والابرة ونحو ذلك وقال الزجاج يقال
ما عنده سعنة ولا معنة اي لا قليل ولا كثير قال ابو تمام
لا تمنعني وفقة اشفي بها داء الفراق فانها ماعون و
قالت عايشة رضي الله عنها الماعون الماء والنار والملح وقال
سفيان بن عيينة الماعون الاكبر الماء والنار والاصغر
الملح والكلاء وقيل هو المعروف وقيل هو اكرام الضيف
وقيل هو الطاعة يقال اعطت الناقة ماعونها اي طاعتها
وانقيادها وقال ابان تغلب الرجاء من الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي
اعطى رسوله الكوثر الرحمن الذي امر ان النبي يصلي
له وينحر الرحيم الذي جعل شانيه هو الابتر روى
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء
انا اعطيناك الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة
وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان تقرب به
العباد في يوم النحر وهذه السورة مكية وهي ثلاث
ايات وعشر كلمات واثنان واربعون حرفا وانتظام

ان العاص دمره الله تدميرا جعل الله في يوم العرصات بين العباد ذليلاً وحقيراً وجعل الخطمة لذلك الجملا الأبتر مرجعاً ومصيراً

السورتين انهما في ذم من عادى رسول الله عليه السلام

قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر روى الكلبي عن ابي عن
ابن عباس ان العاص بن وائل بن هشام السهمي راى
رسول الله عليه السلام يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا
عند الباب وتحدثا وصناديد قريش في المسجد فلما دخل
العاص قالوا من الذي كنت تحدث قال ذاك الابتر يعني
النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمو ابتر عند موت بنيه وكان
الرجل اذا مات ولم يخلف ولدا ذكرا قالوا ابتر فانزل الله
تعالى هذه السورة وقال الضحاك ان العاص لقي رسول
الله عليه السلام في بعض ازقة مكة قال له اني لاشنأك
اي ابغضك لانك ابتر فحزن لذلك رسول الله عليه السلام
فانزل الله هذه السورة وقيل توفي عبد الله بن رسول
الله عليه السلام من خديجة فحضر العاص تعزيته فلما
رجع قال له بعض قريش في الطريق اين كنت قال كنت
عند هذا الابتر فنزلت السورة قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر هو في اللغة الخير الكثير وقال مجاهد انا اعطيناك
الخير الكثير والقرآن افضله وقال عكرمة الكوثر النبوة و

عنبطان المجنون

ليس العيد لمن لبس الجديد
وانما العيد لمن آمن الوعيد
ليس العيد لمن تبخر بالعود
وانما العيد لمن تاب فلا يعود
ليس العيد لمن ركب المطايا
وانما العيد لمن ترك الخطايا
ليس العيد لمن جلس على البساط
وانما العيد لمن جاوز على الصراط

والكتاب وقال عثمان رباب الكوثر الاصحاب والاشياع و
وقال الحسين بن الفضل هو تيسير القرآن وتخفيف الشرائع
وقال ابو بكر بن عياش هو كثرة امته قال صلى الله عليه
عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وعن النبي
صلى الله وسلم انه سال جبريل عن الكوثر فقال هو نهر اعطاك
الله تعالى في الجنة وبه قالت عائشة رضي الله عنها وابن عمر وابن
عباس وانس وسعيد بن جبير وآخرون رضوان الله عليهم
اجمعين وقالت عائشة رضي الله عنها الكوثر نهر في بطنان
الجنة وهو وسطها شاطياه در مجوف فيه من الاكواب
والآنية ما لا يعلمها الا الله تعالى وقال ابن عمر حافتاه ذهب
ويجري الماء على اللؤلؤ والياقوت وماؤه اشد بياضا
من اللبن وابرد من الثلج واشد حلاوة من العسل وقالت
عائشة من احب ان يسمع خرير فليجعل اصبعيه في اذنيه
وروى انس عن النبي عليه السلام انه قال دخلت الجنة
فاذا نهر حافتاه خيام اللؤلؤ اعطاك الله تعالى فضربت بيدي
الى مجرى الماء فاذا امسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل هو الكوثر
اعطاك الله تعالى وعن انس قال كنا مع النبي صلى عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر للكوثر معان كثيرة ما لا يحصى أو أنه نهر في الجنة

روي أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قال النبي عليه السلام قال لي ربي ارجع يا محمد لا فوقك

فتلفت عني وإذا قد حصل بيني وبينه حجاب من نور يلتهب التهابا لا يعرف كنافته إلا الله ودلى

الرفرف الأخضر الذي كنت عليه وجعل يحفظني ويرفعني فأهوى بي إلى جبرائيل وارتفع الرفرف

حتى غاب فقال جبرائيل يا محمد أبشر فأنت خير الله من خلقه وصفوته من البشر ولقد قربك

الرحمن من عرشه مكانا لم يصل إليه أحد

من أهل سمواته وأرضه فهنالك بكرامته

فحمدت الله على ما أكرمني ثم قال انطلق

يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما لك فيها فتعرف

إلى ما يكون معادك بعد الموت ولمن تمسك بسنتك

فتزداد بذلك زهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة

فسرنا معه في الهواء أسرع من السهم

حتى وصلنا الجنة فأقبل خازن

الجنان رضوان وخلفه [illegible]

قبائل الجنان مع كل [illegible]

ألف ألف ملك رافع أجنحتهم ورؤسهم

يشيرون إلي بالأصابع يقولون لقد أكرم الله

هذا النبي مرحبا بك يا جبرائيل وبمن معك

وفي رواية أقبل رضوان ومعهم ملائكة

الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح

المسك من ثيابهم متكللون بثياب من نور

[illegible] صفائح الزمرد فقلت ما أحسن

يا جبرائيل فقال والذي بعثك بالحق نبيا

إن أمتك إذا اتقوا الله وسلموا من الدنيا

كانوا في الجنة أحسن منها فرأيت قصورا من در وياقوت وزبرجد والأشجار من ذهب

أحمر وقضبانها من الدر وعروقها من فضة والنجم في المسك ورأيت شجرة [illegible]

ما كنافة [illegible] إلا الله وأغصانها أكثر من نبات الأرض والورقة الواحدة تغطي الدنيا وعليها

من أصناف الحلي مضروب [illegible] فقلت يا جبرائيل ما هذه الشجرة قال [illegible]

[illegible] أمتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا يخرج من أصلها

أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على رضراض من الدر والياقوت ومسك [illegible]

يوم فأغفى إغفاءة ثم رفع رأسه فضحك فقلنا ما أضحكك

يا رسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرأها ثم قال هذا

نهر وعدني ربي في الجنة عليه حوض يرد علي أمتي يوم

القيامة آنيته عدد الكواكب فإذا بأقوام من أمتي اختلجوا

دوني فأقول يا رب أمتي يا رب أمتي فيقال إنك لا تدري

ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن زال عن سنتي

وعن النبي عليه السلام أنه قال ينصب فيه [illegible] من

الجنة من ذهب ومن [illegible] من فضة من شرب منه

شربة لا يظمأ بعدها أبدا ورأى رسول الله عليه السلام على

حافتيه قباب الدر والخيام ليلة المعراج فقال ما هذا قال

مساكن أزواجك في الجنة ينفجر من الكوثر أربعة أنهار لأهل

الجنان للماء واللبن والخمر والعسل وقال أنس خرج رسول

الله عليه السلام في اثني عشر رجلا من أصحابه إلى بقيع الغرقد

منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان وأبو ذر وصهيب

رضوان الله عليهم فجلسوا معه كأن رؤسهم الطير هيبة

لرسول الله عليه السلام قال فجثى أبو بكر جثوة من رملة

رملة شبه الوسادة فنام رسول الله عليه السلام حتى نفخ

قوله تعالى فصل لربك وانحر والنبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة العيد الأضحى امتثالا وأمر علينا ونحر

البدنة عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نحر ثلاثا وستين بدنة وقال أنس نحر بيده سبع بدنات

وأمر عليا رضي الله عنه بنحر ما بقي وروي عن سالم بن أبي الجعد أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لفاطمة رضي الله عنها قومي إلى أضحيتك فإنه يرفع عنك ذنوبك عند أول وقعة من دمها

يعني أول قطرة وقال عمران بن حصين أخاصة لك يا رسول الله وأهل بيتك قال بل لعامة المسلمين

ثم استوى قاعدا فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم

قال فإن الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة فيه [illegible] فحوض ما بين

صنعاء والأردن مسيرة شهر للراكب المسرع يجري في فسيح مسك

أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج وألين

من الزبد وآنيته من فضة عدد نجوم السماء من شرب منه شربة

لا يظمأ بعدها أبدا أول وارديه فقراء المهاجرين الدنس الثياب

الشعث الرؤس الذين لا يزوجون المنعمات ولا تفتح لهم

أبواب السدد ويموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره لو

أقسم بالله لأبره وقال الحسن الكوثر يخرج من أصل السدرة

والسدرة شجرة نابتة على كثبان المسك والزعفران والكافور

لها سبعة أغصان مكتوب على أوراقها التسبيح ومقام جبريل

في وسط وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن

لحوضي أربعة أركان ركن منه في يد أبي بكر والثاني في عمر

والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض

عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبغض عثمان لم يسقه عمر

ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب

عليا وأبغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي بكر

تفسير العاشية

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضحوا وطيبوا أنفسكم فإنه

من أخذ أضحيته يوم نحرها فاستقبل

بها القبلة كان قرنها وظلفها وعرشها ودمها

وشعرها وصوفها ووبرها محضورات

له يوم القيامة وإنه إذا وقع في التراب

فإنما يقع في حرز الله يعني حفظه

لا تأكله حتى يستوفيه في الميزان

يوم القيامة انفقوا [illegible]

توجر وكثيرا [illegible]

جمع الكف [illegible] وبعد [illegible] الله

وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أن داود

عليه السلام سأل من الملك الغفور الودود الهي ما ثواب

من أضحى أضحية قال عز وجل ثوابها أن أعطيه

بكل شعرة على جسده عشر حسنات وأمحو

عنه عشر سيئات وأرفع له عشر درجات

وقال الهي ما ثوابه إذا شق بطنها قال أخرجه

من القبر آمنا من الجوع والفزع والعطش

يوم القيامة وله بكل لحم طير في الجنة كأمثال البخت

وبكل شعرة قصر في الجنة وجارية من الحور العين

يا داود أما علمت أن الضحايا هي المطايا

وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

إن الله اختار من الأيام أربعة ومن الشهور أربعة [illegible] يوم الجمعة

[illegible] وثانيها يوم عرفة [illegible] يوم النحر وفي [illegible] العيد قربان [illegible]

تفسير الفاتحة

فقد اقام الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح السبيل
ومن احسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله ومن احسن
في علي فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن احسن القول
في اصحابي فهو مؤمن ومن اساء القول في اصحابي فهو منافق
قوله تعالى فصل لربك وانحر اي فاذا شكر الله تعالى على هذه
النعم بان تقرب اليه بما يتقرب العباد الى الله من صلاة ونسك
وهما كانا في كل امة وليجمع بينهما كما في قوله تعالى ان صلاتي
ونسكي والصلوة تقع على كل صلاة وقيل على صلاة الاضحى
وانحر اي البدن وقيل هو الصلوة في موقف الحج والنحر بها
ايضا وعن علي رضي الله عنه وانحر اي ضع يدك على نحرك
في الصلاة وعن بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
وانحر اي وجه نحرك الى القبلة ذكره الكلبي وعن عطاء
قال امر ان يستوي السجدتين جالسا حتى يبدو نحره
وقوله تعالى ان شانئك اي مبغضك هو الابتر لا انت اي هو
الذي ينبتر ذكره فلا يذكر في الدنيا ولا في الاخرة بخير فاما انت
فقد رفعنا لك ذكرك على ما شرحناه في الم نشرح وقال قتادة
هو الابتر اي الاقل الاذل وهو جواب قول ذلك الملعون محمد

ان الالتفات هو انتقال الكلام من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب آخر غير ما يترقبه المخاطب ليفيد تطرية لنشاطه وايقاظا في اصغائه

مثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا كذا في جامع الازهار

عليه السلام انه الابتر لا عقب له فينقطع ذكره بموته واصل الحمار
الابتر المقطوع الذنب فاخبران له الكوثر اي كثيرة الاصحاب
والشيعة وكثيرة الامة ودوام الذكر والرفعة ولاعدائه
الخمول والضعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي اهان الكافرين الرحمن الذي امر بمخالفتهم
المؤمنين الرحيم الذي اكرمهم بخير الدين روي عن ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الكافرون
اعطي من الاجر كانما قرا ربع القرآن وتباعد منه الشيطان
وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع في النوم وهذه السورة
مكية وهي ست ايات وعشرون كلمة واربع وتسعون حرفا
وانتظام السورتين ان تلك في ذكر النعمة والشكر بالصلوة
والنحر وهذه في التوحيد ومخالفة اهل الكفر وروي
ان رجلا قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله عند منامي قال
اقرا قل يا ايها الكافرون عند منامك فانها براءة من الشرك
وقال ابن عباس ليس في القرآن سورة اشد لغيظ ابليس من
هذه السورة لانها توحيد وبراءة من الشرك وقال عطاء بن
ابي رباح قال كفار قريش لرسول الله عليه السلام اتبع

دينناحتى نتبع دينك فنشترك جميعا نعبد آلهتنا ونعبد
آلهتك فان كان امرنا رشيدا كنت قد اخذت بحظك وان
كان امرك رشيدا كنا اخذنا بحظنا منه فنعبد آلهتنا سنة
ونعبد الهك سنة فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون اى ما تعبدونه من الاصنام آيسهم من نفسه
واعلمهم استبصاره فى دينه وضعف بصائرهم فى دينهم
قوله تعالى ولا انتم عابدون ما اعبد اى ما اعبده يعنى من اعبده
وهو الله تعالى لانكم انما تعبدون ما اعبد على هذا الشرط وانا
لا اجيبكم الى هذا الشرط فعبادتكم لمن اعبده لا تكون اذن
وقيل كان هذا خطابا لاقوام باعيانهم كان الله تعالى علم منهم
انهم لا يؤمنون فقال له قل لهم ذلك وقوله تعالى ولا انا عابد
ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد قال الفراء هذا التكرير
للتاكيد والتقرير لقطع اطماعهم كقول الرجل والله لا افعل
هذا ثم لا افعل هذا وقيل هذا الجواب خرج على مطابقة قول
الكفار نعبد آلهتنا ونعبد الهكم ثم نعبد آلهتنا ونعبد
الهك نجرى على هذا هكذا ابدا فاجيبوا عن كل ما قالوا على ضده
ذلك وقيل معناه لا اعبد الساعة ما تعبدون ولا انتم
اى الآن

عابدون

عابدون الساعة ما اعبده ولا انا عابد فى المستقبل ما عبدتم
ولا انتم فى المستقبل عابدون ما اعبد قال ابو عبيدة وجماعة
قيل يحتمل انهم قالوا نعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزل
قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فقالوا
له فاعبد آلهتنا شهرا ونعبد الهك سنة فنزلت ولا انا عابد
ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد وقوله تعالى لكم دينكم ولى
دين اى لكم دينكم الباطل وما تستحقونه عليه من عذاب ولى دينى
الحق وما استحقه عليه بوعد الله من ثواب كما قال لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم وكان المعنى ان كنتم رضيتم بدينكم فنحن ايضا راضون
بديننا وهى كلمة منابذة ومكافة وقيل كان هذا قبل نزول
الامر بالقتال وقيل معناه ليس علىّ من دينكم ضرر دينا الى بل
ضرره راجع عليكم وليس لكم من دينى نفع بل نفعه راجع الىّ
وقيل معناه لكم دينكم فلستم بتاركيه ابدا لان الله تعالى قد علم
انكم تموتون عليه ولى دينى لان الله قد علم انى لا انتقل عنه والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى من عنده
النصر والفتح الرحمن الذى يحق الحمد والمدح الرحيم الذى
للمستغفرين منه العفو والصفح روى ابى بن كعب عن النبى

فعليه يحقق على صيغة المبنى
للمفعول من فوقهم حق له كذا
عط

صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة اذا جاء نصر الله و
الفتح اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة لا
وهذه مدنية وهى ثلاث ايات وتسع عشرة كلمة وتسعة
وتسعون حرفا وانتظام السورتين انه آيس في تلك
عن ايمان قوم من الكافرين ووعده في هذه ايمان اقوام
كثيرة من المؤمنين قوله تعالى اذا جاء نصر الله اى اذا اتاك
نصر الله اياك على قومك والفتح وهو فتح مكة وقوله تعالى ورايت
الناس وهم قبايل العرب من نزار واليمن وقوله تعالى يدخلون
وهم قبايل العرب وقوله تعالى في دين الله وهو الاسلام افواجا
اى زمرا زمرا لا واحدا واحدا وقوله تعالى فسبح بحمد ربك
اى فاذكر الله شاكرا له بما اتاك واستغفره اى واسال المغفرة
مغفرته وعفوه من تقصير عسى وقع منك وقوله تعالى
انه كان توابا اى كثير قبول التوبة عن عباده لم تزل تلك
صفة له وكانت هذه السورة نعيا له الى نفسه بقوله اذا جاء
نصر الله والفتح ودخول الناس افواجا في دينك فقد تقارب
اجلك والدار الكرامة انتقالك فاستعد للقاء الله تعالى
بالمواظبة على الصلوة والتسبيح والاستغفار حتى تلقى

الله تعالى على غاية الطهارة وقال سعيد بن جبير ان عمر رضى الله
عنه سالهم عن اذا جاء نصر الله والفتح قالوا امر نبينا
اذا راى مسارعة الناس في الاسلام ودخولهم فيه ان يحمد الله
تعالى ويستغفره فقال عمر صدق والذى نفسى بيده وما اعلم
منها الا ما علمت وقالت عايشة رضى الله عنها لما نزلت هذه السورة
ما رايت رسول الله صلعم صلى صلاة الا قال سبحانك اللهم
وبحمدك اللهم اغفر لى وعن ابى العالية قال لما نزلت هذه
السورة ونعيت الى رسول الله عليه السلام نفسه كان لا تقوم
من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت لا شريك لك استغفرك واتوب اليك وذكر
بعض المفسرين ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة فان قوله
اذا جاء نصر الله والفتح يدل عليه لان اذا للمستقبل والصحيح
انها نزلت بعده على ما نبين من الاحاديث واذا ههنا للماضى
كما في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
وقال الشاعر واذا تكون كريهة ادعى لها واذا تحاس
الجيس يدعى جندب قال ابن عمر نزلت هذه السورة في اوسط
ايام التشريق فقام رسول الله عليه السلام فخطب خطبة الوداع

قال غيطان المجنود

ليس العيد لمن لبس الجديد
انما العيد لمن آمن الوعيد
ليس العيد لمن تجمّل بالعود

وعن ابن عباس انه قال آخر سورة نزلت جملةً اذا جاء نصر الله
وقال الحسن لما فتح رسول الله مكة اقبلت القرى بعضها على بعضٍ
فقالوا اما اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله تعالى اجارهم من
اصحاب الفيل ومن اراد بهم فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون
في دين الله افواجا وقال مقاتل نزلت هذه السورة بعد فتح الطائف
والفتح فتح مكة والناس اهل اليمن افواجا اى زمرا من كل وجه القبيلة
باسرها والقوم باجمعهم ليسوا بالواحد والاثنين والثلاثة
وكانت هذه السورة آية موته عليه السلام فقراءها النبي
عليه السلام على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ففرحا وسمعها العباس
فبكى فقال له النبي صلى الله مايبكيك ياعم قال نُعيت اليك نفسك
قال انه لكما تقول وذكر انه لما نزلت هذه السورة قام رسول
الله عليه السلام خطيبا وقال ان عبداً خيّره الله تعالى بين الدنيا
وبين لقائه الله تعالى فقال ابو بكر رضي الله فديناك بانفسنا
وامولنا واولادنا وعاش رسول الله عليه السلام بعدها
ثمانين يوما ثم نزلت آية الكلالة وهي الصيف فعاش بعدها
خمسين يوما ثم نزل قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم فعاش
بعدها خمسة وثلثين يوما ثم نزل قوله واتقوا يوما ترجعون

فيه

فيه الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين يوما وعن مقاتل
انه قال عاش بعدها سبعة ايام وقال انس لما نزلت دعى
النبي عليه السلام فاطمة فقال يا ابنتاه انه نعي الي نفسي فبكت
فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت والحمد لله رب العالمين

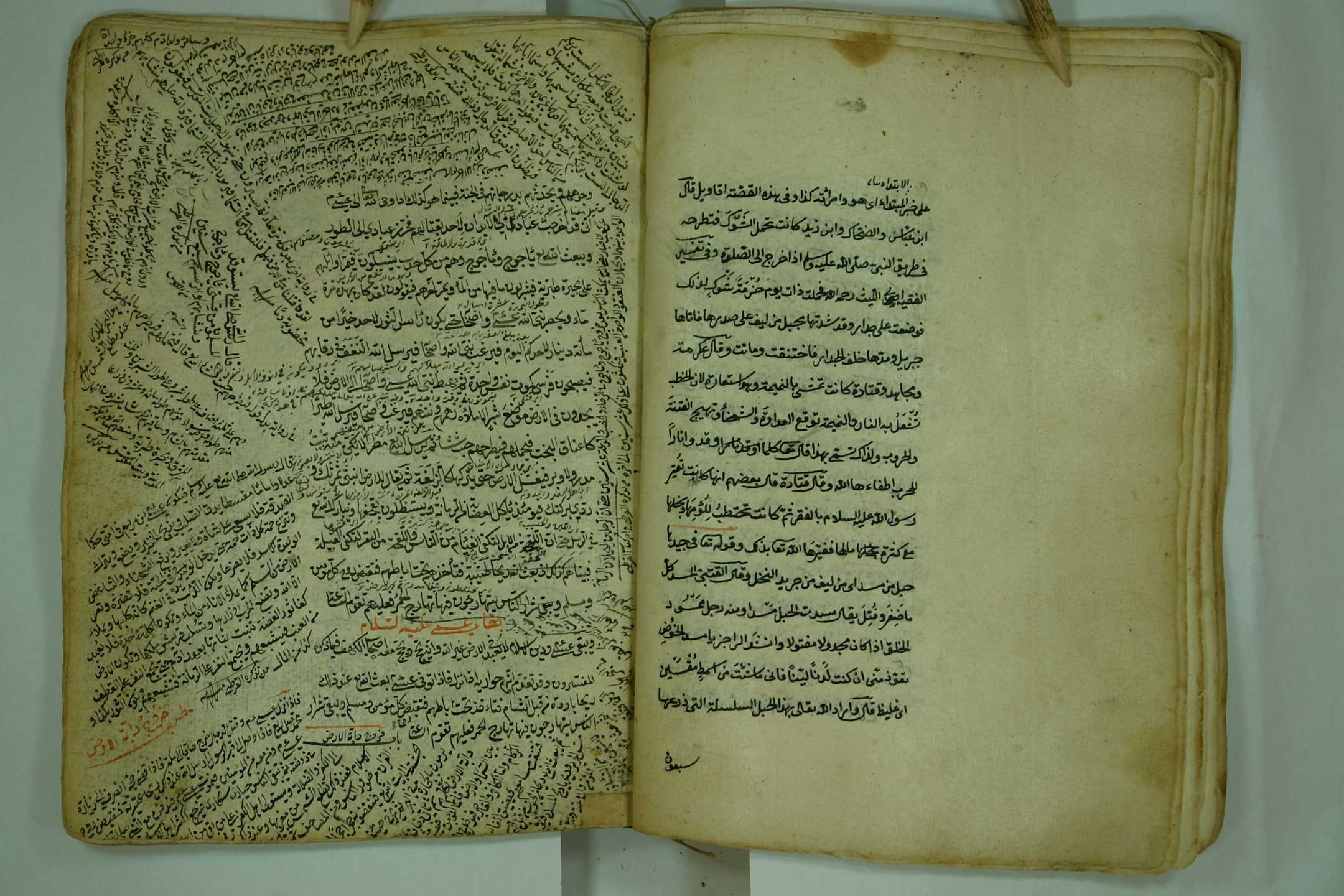
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الله الذي اوعدنا بالهب الرحمن الذي لم يجعل له ما كسب
الرحيم الذي بكفره يصليه نارا ذات لهب روى ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة تبت ارجوا ان
لايجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحدةٍ وهذه السورة مكية
وهي خمس آياتٍ وثلاث وعشرون كلمة واحد وثمانون حرفا
وانتظام السورتين ان تلك في ذكر هلاك الاعداء روى سعيد بن
جبير عن ابن عباس انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين اتى
رسول الله عليه السلام الصفا فصعد عليه ثم ناداه يا صباحاه
فاجتمع اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب يا بني
فهر يا بني يا بني ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان
تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم اما دعوتنا الا لهذا

فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وروي انه لما نزلت هذه السورة
دعا ابنه عتبة وكانت تحته بنت رسول الله عليه فقال له ان اردت
رضائي فطلق بنت محمد وآته فاسمعه ففعل واتى رسول الله
عليه السلام فآذاه فقال عليه السلام اللهم سلط كلبا من كلابك
وقد مرت القصة في اول سورة النجم قال اهل التفسير واهل اللغة
تبت اي خسرت قال تعالى وما زادوهم غير تتبيب وقال في اخرى غير
تخسير ثم الخسران يرجع الى الضلال والهلاك وقوله تعالى يدا ابي
لهب اضاف التباب الى اليد ومعناه كل بدنه لان المرجع المراد به انه
جزاء عمله والعمل غالبا يقع باليد يقال كسبت يداه وقال تعالى
مما عملت ايدينا انعاما ولما كان العمل يقع في الخسران بان لا يحصل
صاحبه منه على نفع قيل تبت يداه على معنى خسر ما عملت يداه اي
خسر عمله فهو في ضلال وهلاك وابو لهب عم رسول الله عليه السلام
وذكر بالكنية دون الاسم لا تشريفا له بل اشارة الى ان مرجعه
الى اللهب النار وقيل لان اسمه كان عبد العزى وهو كذب ولم يذكر به
وقيل كانت كنيته ابا عتبة فقد كان له خمس بنين عتبة وعتيبة
وعتاب ومعتب ومعيتيب وكان يلقب بابي لهب لحمرة وجهه
وقوله تعالى وتب اي وتب ابو لهب ومعنى التكرار واضافة

الاول

الاول الى يديه والثاني اليه عند الفراء وجماعة ان الاول دعاء
والثاني خبر المعنى وقد تب وكذا هو في مصحف عبد الله وهو
كما يقال اهلكه الله وقد اهلك وقيل انه كان اراد ان يرمي
رسول الله عليه السلام بحجر فمنعه الله تعالى من ذلك وذلك قوله
تبت يدا ابي لهب ثم قال وتب وهو اخبار عن عقاب نزل به
وقوله تعالى ما اغنى عنه ماله يصلح للنفي وللاستفهام بمعنى تقرير
النفي ايضا واغنى اي نفع ودفع وما كسب قيل هو الولد
قال النبي عليه السلام اطيب ما ياكل الرجل كسبه وان ولده
من كسبه اي ما دفع عنه عذاب الله ماله وولده وعن ابي الطفيل
قال كنت عند ابن عباس يوما فجاء بنو ابي لهب يختصمون في
شيء بينهم فاقتتلوا عنده في البيت فقام يحجز بينهم فدفعه
بعضهم فوقع على الفراش فغضب ابن عباس وقال اخرجوا عني
الكسب الخبيث ما اغنى عنه ماله وما كسب وقوله تعالى سيصلى
نارا ذات لهب اي سيدخل هو في الآخرة نار جهنم وهي ذات
توقد وقوله تعالى وامرأته اي هو وامرأته وهي ام جميل بنت
حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب قرأ عاصم
بالنصب على الذم وهو على الذم وقراءة الباقون بالرفع وهو



الابتداء اسا

على خبر المبتداء اى هو وامرأته كذا وفى هذه القصة اقاويل قال

ابن عباس والضحاك وابن زيد كانت تحمل الشوك فتطرحه

فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلوة وفى تفسير

الفقيه ابى الليث رحمه الله فحملت ذات يوم حزمة شوك لذلك

فوضعت على جدار وقد شدتها بحبل من ليف على صدرها فاتاها

جبريل ومدها خلف الجدار فاختنقت وماتت وقال عكرمة

ومجاهد وقتادة كانت تمشى بالنميمة وهو استعارة لان الحطب

تشعل به النار والنميمة توقع العداوة والشحناء وتهيج الفتنة

والحروب ولذلك تسمى بهذا قال تعالى كلما اوقدوا نارا

للحرب اطفاءها الله وقال قتادة قال بعضهم انها كانت تعير

رسول الله عليه السلام بالفقر ثم كانت تحتطب للؤمها وبخلها

مع كثرة مالها فعيرها الله تعالى بذلك وقوله تعالى فى جيدها

حبل من مسد اى من ليف من جريد النخل وقال القتيبى المسد كل

ما ضفر وفتل يقال مسدت الحبل مسدا ومنه رجل ممسود

الخلق اذا كان مجدولا مفتولا وانشد الراجز يا مسد الخوص

تعوذ منى ان كنت لدنا لينا فانى ما شئت من الممط مقلين

اى غليظ قال واراد الله تعالى بهذا الحبل السلسلة التى ذكرها

سبعون

وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى

انى قد اخرجت عبادا لى لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادى الى الطور

ويبعث الله تعالى يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم

على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها من الماء ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة

ماء ويحصر نبى الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من

مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبى الله واصحابه فيرسل الله النغف فى رقابهم

فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى واصحابه الى الارض فلا

يجدون فى الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب واصحابه فيرسل الله طيرا

كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء ثم يرسل الله تعالى مطرا لا يكن منه بيت

مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتى ثمرتك وردى

بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله تعالى

فى الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفى الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة

فبيناهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن

ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

بقاء عيسى عليه السلام

ويبقى عيسى ودين الاسلام لا يعبد فى الارض غير الله وانتبح وحج معه اصحاب الكهف فاذكره

المفسرون وقد تقدم انه حوارية فاذا فاذا توفى عيسى بعث الله تعالى عند ذلك

ريحا باردة من قبل الشام فتاخذ تحت اباطهم فتقبض كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار

الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

باب خروج دابة الارض



ورُوي عن ابن عمر رضي الله عنهما انها على خلقة الادميين وهي في السحاب وقوائمها في الارض وروي
عن ابي الزبير انها جمعت من خلق كل حيوان في راسها راس ثور وعيناها عين خنزير واذنها
اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر
وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل
ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثعلبي باب طلوع الشمس من مغربها
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال
ودابة الارض باب التوبة خرج الترمذي والدارقطني عن صفوان بن عسال
المرادي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة
سبعين سنة لا تغلق حتى تطلع الشمس من نحوه قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقال سفيان رحمه الله عليه قبل الشام خلقه الله يوم خلق السموات والارض مفتوحا يعني
للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه

نقل من التذكرة بالمقام من تذكرة الكبير
للامام القرطبي ولكنه بعض الاحاديث مقدم
وبعضها موخر

باب قيام الساعة
مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي رواية
اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله من تذكرة الامام القرطبي

خمس عشرة كلمة من قراها واعتقدها نجاه الله تعالى من دركات
النار وهي سبع وادخله الجنان وهي ثمان وذلك كلها خمس عشرة
وروى عطاء عن ابن عباس ان احبار اليهود اتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن فقال النبي عليه السلام
قولوا لا اله الا الله فلم يلتفتوا اليه وقالوا قل لنا قولا غير هذا
قال وما اقول قالوا صف لنا ربك امن ذهب ام من نحاس ام صفر
ام حديد ام فضة هل ياكل ويشرب وممن يرث الدنيا ومن
يورثها فانزل الله تعالى هذه السورة وهي نسبة الله تعالى خاصة
وقال الربيع بن انس قال قتادة قال الاحزاب انسب لنا ربك
الذي تدعونا اليه اذهب هو ام فضة فانزل الله تعالى هذه السورة
وروى ابو روق عن الضحاك انه قال ان اول من سال رسول
الله عليه السلام من نسبة الله عامر بن الطفيل وذلك ان المشركين
ارسلوه الى النبي عليه السلام فقالوا قل له شققت عصانا
وخالفت دين ابائك وسببت آلهتنا فان كنت فقيرا اغنيناك
وان كنت مجنونا داويناك وان هويت امراة زوجناكها فقال
رسول الله عليه السلام لست بفقير ولا مجنون ولا اهوى امراة
بل انا رسول الله اليكم ادعوكم من عبادة الاصنام الى عبادة الله

انا رسول الله فانزل الله تعالى هذه السورة
وقال الله تعالى قل يا محمد هو الله احد
الله الصمد قال ابن عباس الصمد الذي
لا جوف له لا ياكل ولا يشرب ولو كان
مجوفا يحتاج الى شيء وهو الله لا يحتاج
الى شيء بل كل الخلائق محتاجون اليه
ويقال الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ويقال لم يلد ليس له فيرث
ولم يولد ليس له والد فيورث عنه
ولم يكن له كفوا احد ويقال لم يلد
ليس له ضد ولا ند ولا شبيه ولا واحد
يشاكله وفي رواية ان النبي عليه السلام
لما خرج الى المدينة جمع كفار مكة على دار الندوة
وهي بيت سكنه ابي جهل عليه اللعنة دمره الله
قوله نسبة اي صفة تدميرا وقالوا من ياتي بمحمد عليه
وتوصيف عظ السلام الينا او راسه
فنعطيه مائة ناقة حمراء سود
الحدقة ومائة جارية رومية ومائة فرس
عربية فقام رجل يقال له سراقة ابن مالك
اردة اليكم فطمعوا له هذه الاموال فخرج
ابطلت ديننا الذي عظ خلفه وادرك النبي عليه السلام
اعتمدنا عليه فسل سيفه ليقتله فتسفل
فرسه في الارض الى ركبته
فقال يا رسول الله الامان فدعا رسول الله
عليه السلام فانجاه الله تعالى فسار سرعة
ثم تسل سيفه واراد قتله فتسفل فرسه في الارض
حتى اخذته الى سرجه فقال الامان
شيئا فدعا رسول الله عليه السلام

فارسلوا ثانيا فقالوا لنا ثلثمائة وستون صنما لا تقوم بحوايجنا فكيف يقوم اله واحد بحوايج الخلق كلهم فانزل الله تعالى والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد يعني في جميع حوايجك فارسلوا ثالثا فقالوا قل له يبين لنا افعال ربه فانزل الله تعالى نيفا وسبعين آية يبين لهم افاعيله نحو قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآية وقوله الله الذي خلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وما ضاهاها من الآيات وقد مرت قصة عامر بن الطفيل واخيه لامه اربد بن قيس في هلاكهما في سورة الرعد وقال ابن عباس بعث رسول الله عليه السلام سرية فامر عليهم كلثوم بن هدم وكان يصلي بهم لا يزيد على قل هو الله احد فلما انصرف اخبر بذلك رسول الله عليه السلام فقال ما حملك على صنعت قال انه حبب الي هذه السورة فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يحب كلثوم لحبه قل هو الله احد وانتظام السورة بما قبلها انه تلك في وعيد من ترك التوحيد وهذه في تعليم التوحيد وهي مكية عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسين بن الفضل وقال قتادة هي مدنية وهي خمس آيات وقيل اربع ايات والاختلاف في قوله لم يلد وهي خمس عشرة كلمة وسبعة

وارب[...]

الحديث الثامن

~~عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من نفى الخلق ... قل هو الله احد ... قال ...~~

وار بعون حرفا قوله تعالى قل هو الله اي قل يا محمد لهؤلاء الذين سألوك عن ربك هو الله احد اي الذي سألتم عنه هو المسمى باسم الله وهو احد اي واحد لا شريك له ولا نظير وليس بذي ابعاض واجزاء وانه كان ولا شيء معه غيره قوله تعالى احد يدل على انه واحد في ذاته لا انقسام وانه واحد في صفاته لا نظير له ولا شبيه له وانه واحد في افعاله لا شريك له وقال اهل اللغة احد اصله وحد جعلت الواو همزة لوقوعها طرفا كما في الوشاح والاشاح وقال اهل النحو هو مبتداء والله خبره وقوله تعالى الله الصمد قال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الكبير الذي ليس فوقه احد وعنه في رواية الصمد المصمود اليه في الحوايج اي المقصود وعنه ايضا الصمد القادر على الكمال العليم الذي كمل في علمه السيد الذي كمل في سودده الغني الذي كمل في غناه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال قتادة الصمد الدايم الذي لم يزل ولا يزال وقال ابي بن كعب الصمد الحي الذي لا يموت ولا يورث وقال مجاهد هو المصمت اي الذي لا جوف له وهو بمعنى الاحد وقال الضحاك الصمد السيد الذي قد انتهى سودده وقال السدي الصمد المقصود اليه في الرغايب المستغاث به عند المصايب وقال

وقال قتادة الصمد الذي لا يطعم وقال يمان بن رباب الصمد الذي
لا ينام وقال محمد بن كعب الصمد الذي لا عيب فيه وقال الربيع بن
انس الصمد الذي لا تعتريه الآفات وقال سعيد بن جبير الصمد الكامل
في جميع صفاته وقال ابو مالك الصمد الذي لا تأخذه سنة ولا نوم
وقال جعفر الصادق الصمد الغالب الذي لا يغلب وقال ابو هريرة
الصمد المستغني عن كل أحدٍ والمحتاج اليه كل أحدٍ وقال مرة الهمداني
الصمد الذي لا يبلى ولا يفنى وقال الحسين بن الفضل الصمد الذي
يحكم ما يريد ويفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
وقال محمد بن علي الترمذي الصمد الذي لا تدركه الابصار ولا تحويه
الاقطار ولا تبلغه الافكار وكل شيء عنده بمقدار فاما
قول اهل اللغة فيه قال الخليل بلغنا عن العرب انه قال صمدت
اليه الامور اي سلمت فلا يقضي فيها غيره ولا يمضي دونه قال
وقال بعضهم هو السيد المطاع في قومه قال الاسدي شعر الا بكر
الأبكر بن الناعي بخير بني اسد عمرو بن مسعود بالسيد الصمد
قال وقال بعضهم هو من قولهم صمده اذا قصده من صمد دخل
فهو المقصود اليه في الحوائج قال وقال بعضهم الصمد المصمت
الذي ليس باجوف والصمدة الصخرة الراسية في الارض المرتفعة منها

على ان يكون لا بمعنى ليس وخبره بخير بني فقوله بالسيد الصمد عطف على الخبر عطوف

قال

قال وقال بعضهم يقال بناء مصمد بالتشديد اي معلى والصمد
ما اشرف من الارض قال جرير علوتهم بكل رابية وصمدٍ وغيركم
للذانب والمجبول جمع مجبل وهو اطمأن من الارض وقال ابو معاذ
قال الكسائي يقول العرب صمدت البعير الى البعير والاسير الى الاسير
اذا قرنته به فمعنى الصمد ان الحوائج يقرن بعضها الى بعض فترفع
كلها وقال ابو زيد البلخي الصمد هو الذي يصمد اليه تعظيما له
ورغبةً فيه ووقوع هذا الاسم على من يعظم من البشر انما هو
على الاستعارة لانه ليس احد من المخلوقين وان اعظم شأنه وعلت
رتبته الا وهو موصوف بالنقص عاجز عن ابلاغ من يصمد له
غاية امله فالصمد في الحقيقة من هو ملجأ لكل مستغيث به في
نوازله ومن بيده ناصية كل من خليقته ومن اجل جلالة هذا
الاسم جعله تعالى مقرونا بلفظة احدٍ الدالة على حقيقة الوحدانية
ليدل باحد الاسمين على ان الموصوف به هو من لا نظير له ولا شبيه اذ له
الوحدة المحضة ويدل بالاسم الآخر على ان من الواجب اذا كانت
الوحدانية بالحقيقة له وكان مبدع الكل وحافظه ومدبره ان
لا يصمد بالعبادة والتعظيم والرغبة والرهبة غيره فاجتمع
في لفظي الاحد والصمد وما تبعهما من نفي صفات الحدث ووجود مثل له
الحروف [illegible]

يعني الصمد

فعله باحد الاسمين يعني لفظ احد [illegible]

[illegible]

٢٢٧

وشبيه وهو قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد مما يستحقه
من صفات الالهية والربوبية ومن اجل عظم شان هذه الكلمات
الموجودة في هذه السورة صارت من اشرف القرآن في توحيد الله
تعالى وتمجيده ولذلك سميت سورة الاخلاص كل منهما كلام مع الجبر زيد
وقوله تعالى لم يلد ولم يولد اى لم يلد احدًا ولم يلده احدٌ نفى بهذا
عن نفسه صفات المخلوقين من الحدوث وحلول الاعراض فيه
وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد اى نظيرا وشبيها قرا نافع
وحمزة في رواية بسكون الفاء مهموزا وهي لغات والكفاءة
بالهمزة وغير الهمزة المساواة وقيل ولم يكن له كفوا اى صاحبة
وقيل اى لم يكافه بنعمته احدٌ وقيل الكفار كلهم يرجعون في الحاصل
الى ثلثة اشياء التعطيل والاشراك والتشبيه وقد ذكرت هذه
الثلاثة وردها في ايات في القرآن وهذه السورة وردة على الكل
على ايجازها فقوله تعالى قل هو الله ردٌ للمعطلة وقوله احدٌ ردٌ على
المشركين وقوله الصمد الى آخرها ردٌ على المشبهة وقال بعض
اهل العلم ان هذه السورة يفسر بعضها بعضا اذا قيل من هو فجوابه
الله من الله أحدٌ من الاحدُ الصمدُ من الصمد الذى لم يلد ولم
يولد من الذى لم يلد ولم يولد الذى لم يكن له كفوا احد قال التفسير

فقوله فجوابه الله من الله اى اذا قيل من الله فجوابه احد واذا قيل من الاحد فجوابه الصمد الخ عطمع

كاشف

كاشف الله الاسرار بقوله هو وكاشف الارواح بقوله الله وكاشف
القلوب بقوله احد وكاشف الباب الموحدين بباقي السورة
وقيل كاشف الوالهين بقوله هو والموحدين بقوله الله والعارفين
بقوله احد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد وقيل خاطب خاص الخاص بقوله هو ثم خاطب
الخواص بقوله الله ثم زاد في البيان لمن نزل عنهم فقال احد ثم لمن
نزل عنهم بالصمد كذلك لمن دونهم ولما بسطوا لسان الذم في الله
سبحانه وتعالى امر نبيه بالرد عليهم فقال قل هو الله احد
ذُبَّ عني ما قالوا فانك اولى بذلك ولما بسطوا لسان الذم في
نبيه عليه السلام تولى الحق سبحانه وتعالى الرد عليهم فقال ن
والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فانا اذب عنك
فاني اولى بك والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم • بسم الله الفلق • الرحمن
الدافع شر ما خلق • الرحيم المعيذ من شر ذي الحسد والحنق •
وسورة الفلق مدنية وهي خمس ايات وثلث وعشرون كلمة
وثلث وسبعون حرفا روى ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة قل اعوذ برب الفلق
وسورة قل اعوذ برب الناس اعطى من الاجر كانما قراء جميع
الكتب التى انزلها على انبيائه ورسله وانتظام هذه السورة بالتى
قبلها انه قال فى تلك الله الصمد وهو يقصد اليه فى قضاء الحاجات
ودفع الافات وقال فى هذه السورة استعذ بالله يدفع عنك
المكاره والبليات روى عن عقبة بن عامر الجهنى انه قال بينا
انا اسير مع النبى صلعم بين الجحفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة
فجعل رسول الله عليه السلام يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ
برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ بمثلها ثم
سمعته يؤمنا بهما فى الصلوة وروى ان جبريل عليه السلام اتى
النبى صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن يكيدك فتعوذ اذا
اويت الى فراشك بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت
اخذ رسول الله عليه السلام عن نسائه فكبر ذلك عليه همه قالت
فو الله انه لمضطجع فى بيتى متوسد يمينه بهموما باصابه
اذ جلس وهو يضحك فقلت له لم تضحك يا رسول الله سرك
قال هل علمت يا عائشة ان الله تعالى قد دلنى على ما بى جاءنى جبريل

فقه المكاره اى الشدايد والافات التى يكرهها النفس عطع

فعله اخذ بتشديد الخاء على بناء المفعول والاسم اخزة بضم الهمزة وهى رقية كالسحر واخرزة تؤخذ بها النساء الرجال من التاخيذ عطو

الآن

الآن بملكين احدهم قبل اليوم فاجلس عند رجلى وجلس جبريل عند راسى
فقال له جبريل ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال
لبيد بن اعصم اليهودى قال وفيم قال فى مشط ومشاطة
وكرب نخلة وجف طلعة فى ذى اروان بير فى بنى زريق
قالت دخل النبى صلعم فقام رسول الله صلعم فاخذ رده
ثم خرج وخرج معه الناس حتى الى البئر فاطلع فيها فاذهب
الله عنه كلما يجد قالت فرجع الى فقلت يا رسول الله ما رايت
قال لقد دخلتها وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين ثم
اطلعت فى البئر فقلت ما منعك يا رسول الله ان تستخرجه قال
خشيت ان يصيب الناس منه شر وقال عبد الله بن مسعود فلما
جاء البئر استخرج منها تمثاله صورة من عجين قد غرز فيها
الابرة وشعرة قد عقد فيها احدى عشرة عقدة فامر الله تعالى
ان يتعوذ بقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وهما
احدى عشرة آية على كل عقدة آية يقرأ آية ويحل عقدة ما
فاذهب الله عنه كلما يجد وعن زيد بن ارقم قال سحر النبى
عليه السلام رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل
عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك

فعله مطبوب اى مسحور عط

المشط بالضم المراة عط

عقدا وجعلها فی بئر کذا فأرسل الیها من تخرجها فارسل علیا
رضی الله عنه فاستخرجها من البئر فجاء بها قال وکلما حل عقدة وجد
النبی علیه السلام خفة حتی قام رسول الله صلی الله علیه وسلم کانما نشط
من عقال فاذکر رسول الله علیه السلام فی وجه الیهودی ما صنع به قط
ولا اخبره به وعن علی رضی الله عنه انه قال قالت الیهود انا قد طلبنا
ضر محمد بکل شیء فلم نضره فانطلقوا بنا نتجمع حتی نتعین له
ونستعین بالسحرة والشیاطین فاعلم الله تعالی بذلک نبیه
وانزل علیه قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ودل
هذا علی بطلان قول المعتزلة فی انکار تحقق السحر وتصوره
وظهور اثره قوله تعالی قل اعوذ برب الفلق ای قل یا محمد امتنع
واعتصم واحترز برب الفلق الصبح وسمی به لانه ینفلق
عن الظلمة ای ینشق وعلی هذا اکثر المفسرین وقال ابن عباس
رضی الله عنهما فی روایة الفلق الخلق انفلقوا عن ابائهم وامهاتهم
وقال کعب هو بیت فی جهنم اذا فتح صاح جمیع اهل النار من
حره وقال وهب هو صخرة تحت الارضین یری غطاء جهنم فاذا
کان عند قیام الساعة دفعت فسالت البحار فی جهنم وا
وارتفعت النار خلاف البحار وارتفعت الی السماء فوقعت

حتی نتعاون له ای للضرر
تحفظ

قوله قالت الیهود شروع
فی وجه آخر لسبب النزول
عط

ای مواضع البحار ای المیاه
عط

فوقعت فسالت فیها تحرقها فذلک قوله وردة کالدهان و
وقال عبد الله بن عمر الفلق شجرة فی النار وعن وهب فی روایة
هو جب فی النار وقال السدی واد فی جهنم وقیل الفلق
الجبال والصخور تنفلق بالمیاه والنبات وقوله تعالی
من شر ما خلق یحتمل من شر ما خلق من الناس والجن و
الشیاطین والحیات ونحوها من الاشیاء الضارة فان مضارها
بهذه الاشیاء شرور لانها تؤذی ویجوز ان یراد بذلک
الاسقام والغموم والامور المولمة الشاقة فان ذلک یسمی
شرا لکونها مکروهة فی الطباع وهی من الله تعالی حکمة
وصواب وکذلک جمیع ما خلق الله تعالی من الشرور قال
تعالی واذا مسه الشر کان یؤسا ونبلوکم بالشر والخیر
وقوله تعالی ومن شر غاسق اذا وقب وقیل ای لیل مظلم
اذا دخل وقال فی دیوان الادب غسق اللیل اذا اظلم من حد
ضرب ووقب الظلام اذا اقبل ویقال دخل فی کل شیء هذا
هو اللغة وکذا هو عند المفسرین قال علی ومجاهد وابن جریج
ومحمد بن کعب والضحاک والسدی والحسن من شر غاسق
اذا وقب ای من شر لیل مظلم اذا دخل وعن عکرمة قال

يرسل في تلك الساعة عفاريت الجن وقال عطاء النهار اذا دخل
في الليل وقال ابن عباس اذا وقب اي اذا اقبل وفي رواية عنه
اذا ادبر وقال عطية اذا ذهب وكذا اذا ذهب كذا قال عطا وقتادة
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عائشة انظري ما هذا يعني القمر هذا الغاسق اذا وقب فتعوذي
بالله من شره وقال محمد بن جرير هو الذي يظلم فيدخل في ظلامه
فالليل اذا دخل في ظلامه غاسق والنهار اذا دخل في الليل
غاسق والقمر اذا غاب غاسق وقوله تعالى ومن شر النفاثات
في العقد اي السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حتى يرقين
عليه والنفث هو النفخ بالشفة ولا ريق معه وهو من حق
ضرب وقيل فعلت برسول الله عليه السلام ذلك بنات لبيد
بن اعصم وقيل النفاثات في العقد جملة النساء على معنى
كيدهن ومكرهن قال ابو تمام السالبات امرا اجزاء عزيمته
بالسحر والنافثات في عقده وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا
حسد لان الحاسد يعمل الحيل في الاضرار بالمحسود وقيل هو
امر له بالاستعاذة من حسد اليهود فقد كانوا موصوفين
بشدة الحسد وقيل هو في حسد المشركين له والاصح انه
اي للنبي عم

يعم

يعم كل حاسد وقال الحسين بن الفضل البجلي ذكر الشرور في هذه
السورة وختمها بالحسد ليعلم انه اخس الطبايع وبعضهم شعر
من يحسد الناس على فضلهم لم يرحكم الله بالقاصد ارايت
من يظلم ظلامه انسبه بالمحسود والعدل من الحسد والحاسد
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله رب الناس الرحمن العاصم من الوسواس الرحيم المعيذ
من الخناس وهذه السورة مدنية وهي ست ايات وعشرون
كلمة وثمانون حرفا ومن اول القرآن الى آخر هذه السورة
ستة آلاف ومايتان وسبع واربعون آية وكلماتها سبع
وسبعون الفا وثلثمائة وتسع وثمانون وحروفها ثلثمائة
الف واحدى وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وثمانون
والفات القرآن ثمانية واربعون الفا وستمائة واثنان
وعشرون وباآته عشرة آلاف واربع مائة وستة وسبعون
وتاآته الف واربعمائة واربعة وجيماته الف وثلثمائة
واثنان وعشرون والحاآت اربعة آلاف ومائة وثمانية
وثلثون والخاآت الف وخمسماية واثنان وثلثون و
الدالات الف وسبعمائة وثمانية وتسعون والذالات اربعة

الآف وتسعمائة وثمانية وسبعون والراءات اثنا عشر
الفا وسبعون والزاءات الف وسبعمائة وثمانية والسين احدى
عشر الفا وخمسمائة وتسعة وتسعون والشين الف ومائة
وخمسة وعشرون والصاد سبعة الآف وسبعمائة وثمانية
والضاد خمسة الآف وثلثمائة واثنان وثمانون والطاء الف ومائتان
واربعة وستون والظاء ثمانى مائة واثنتان واربعون والعين
تسعة الآف واربعمائة وتسعة عشر والغين الف ومائتان وتسعة
عشر والفاء الف واربعمائة وتسعة وسبعون والقاف ستة آلاف
وثمانى مائة وثمانية وعشرون والكاف عشرة الآف وخمسمائة
واثنا عشر واللام احدى وثلثون الفا وخمسمائة واثنان
وعشرون والميم ستة وعشرون الفا واربعمائة واثنان وعشرون
والنون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وخمسة وخمسون والواو
خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وستة وثمانون والهاء
تسع عشر الفا وسبعون ولام الف اربعة الآف وسبعمائة وتسعة
والياء خمسة وعشرون الفا وتسعمائة وتسعة عشر وعن عقبة
بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت على سورتان
ما انزل مثلهما قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

وانك

وانك لن تقراء سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما وقال
انس رضى الله عنه اعتل عثمان رضى الله عنه فعاده رسول الله عليه
السلام ثم قال له عليك بالمعوذتين فما تعوذ بافضل منهما
وقالت عايشة رضى الله عنها كان رسول الله عليه السلام اذا
اراد النوم جمع يديه فنفث فيهما ثم قراء قل هو الله احد والمعوذتين
ثم مسح وجهه وراسه وسائر جسده وانتظام السورتين انهما
فى الاستعاذة وانتظام هذه السورة التى هى ختم القرآن بالفاتحة
التى هى افتتاح القرآن ان الفاتحة فى بيان التوحيد وسؤال الثبات
عليه وهذه السورة فى الاستعاذة من الشيطان لئلا يزيلك عنه وكل
القرآن فى بيان التوحيد والطاعات ومدح اهلها وذكر الوعد
عليها وفى بيان الكفر والمعاصى وذم اهلها وذكر الوعيد عليهما
وسورة الاخلاص فى تصحيح التوحيد والمعوذتان فى الاستعاذة
عمن قصد ازلالك واذلالك عن التوحيد قوله تعالى قل اعوذ برب
الناس اى قل يا محمد اعتصم وامتنع واستعين واستجير بمالك الناس
ومدبرهم ومربيهم ومصلحهم وقوله تعالى ملك الناس اى سيدهم
والمتصرف فيهم وقاهرهم والقادر عليهم وقوله تعالى اله الناس اى
المستحق عبادتهم والملجا لهم فى شدائدهم والقادر على ايجادهم

واعداءهم وقوله تعالى من شر الوسواس اى الموسوس والوسواس بفتح
الواو للنعت وبالكسر للمصدر وهو كالزلزال والوسوسة الدعوة
الى الشر عن خفية واصل الوسوسة الصوت الخفى وصوت الحلى
يسمى وسوسة وما يلقيه الشيطان فى القلب هو تزيين وتسويل
عن خفية وكذا وسوسة شياطين الانس هى دعوة الى الشر من
حيث يخفى طريقه فانه اراه النصح مع قصد الغش وقوله تعالى
الخناس نعت للوسواس وهو الذى يكثر منه الخنوس وهو الاختفاء
من صدد وظل واصله التأخر وقد يتأخر لاختفاء فيستعمل مكانه
وهو صفة الشيطان الخروج عن الصدر قال ابن عباس
رضى الله عنهما اذا ذكر العبد الله خنس الشيطان اى القلب وخرج من
الصدر واذا غفل وسوس وقال سعيد بن جبير [...] الانسان
والشيطان على قلبه فاذا ذكر ربه ولى وخنس واذا غفل وسوس
وقال الكلبى الشيطان جاثم على صدر ابن آدم فاذا ذكر ربه
ولى واذا غفل وسوس وقال مقاتل الشيطان فى صورة خنزير
يجرى فى النفس مجرى الدم فى العروق بتسليط الله تعالى فاذا سهى
ابتلع قلبه فوسوس واذا ذكر ربه خنس فخرج من جسده
وقال ابن كيسان الخناس الذى يخنس فلا يرى قال تعالى انه يراكم
هو

هو وقبيله من حيث لا ترونهم وقوله تعالى من الجنة والناس له ثلثة
اوجه احدها من شر الوسواس الخناس الذى هو من الجنة والشيطان
ومن الناس هو شيطان الانس قال تعالى شياطين الانس والجن
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وروى عن ابى ذر
الغفارى رضى الله عنه ذلك فانه قال لرجل هل تعوذت
بالله من شر شيطان الانس يشير الى هذا وكذا قال قتادة من
الجنة والناس من الجن شياطين ومن الانس شياطين وامرنا
التعوذ من شر شياطين الجن والانس والثانى ان
معناه اعوذ من شر الوسواس الخناس الموسوس فى صدور
الناس ومن شر الناس وكان قوله والناس معطوف على قوله
الوسواس لا على الجنة والتعوذ من الناس كالتعوذ من شر
ما خلق والثالث وهو قول الفراء ويؤيده حديث ابن
عباس ان قوله من الجنة والناس بيان قوله فى صدور الناس
وتقديره فى صدور الناس جنهم وانسهم اى صدور الناس
الخلق يعنى ابليس يوسوس ويوقع خواطر السوء فى قلوب
الجن والانس جميعا قال ابن عباس فى قوله من الجنة والناس
يدخل فى الجنى مثل ما يدخل فى الانسى فيوسوس قال الفراء

قال كعب في آخر قصص الأنبياء فيهبط ملك الموت على عيسى عليه السلام بعد قتل الدجال وهو قائم في بيت المقدس يقرأ الزبور
والأنجيل فيتصور له في صورة شاب وضيء الوجه وحسن اللباس طيب الرائحة قال فينظر عيسى عليه السلام اليه فيتقدم متعجباً
من حسنه فيقول له من انت فقال يا روح الله اني عبد من عبيد الله لا أطوف وأمكر في ارض الله لتعتبر بالآثار
في هذه الأرض وحسنه عيسى [illegible] ويفرح به ويخرج من بيت المقدس معه ويسيرون جميعاً حتى اذا اشرفوا
على مقابرة عظيمة فيقول له يا روح الله هل تدعو ربك ان يحيي بعض هؤلاء الموتى فقال له كيف وهم
الموت فاني رأيتك وانت تحيي الموتى
في بني اسرائيل قال فيحيا من عرف ويقول له
اني اراك شابا حدثا وانت تذكر ايام
بني اسرائيل فاخبرني من انت فلست
ارى عليك اثر الكبر فيقول له ملك الموت
يا روح الله اني وان كنت في صورة الشاب
فاني قد صحبت اباك آدم عليه السلام واولاده
الى يومنا هذا فيقول له عيسى تحو من عمرك طويلاً
الا اخبرتني من انت فيقول له لا تعجل ولكن اخبرك
وادع ربك حتى يحيي بعض هؤلاء الموتى قال
فيتقدم عيسى عليه السلام ويتوضأ ويصلي ركعتين
ويدعو ربه في ذلك فينادي به قد اجبنا كدعائك
فاسألهم يجيبون لك قال فينادي بهم فيقومون
في الحال بعد انشقاق قبورهم فينظر عيسى عليه السلام اليهم
فيتعجب من كثرة عدد ما بينهم فرأى فيهم ثلثة احدهم
وجهه كالقمر بياضا والآخر وجهه كالزعفران صفاراً والآخر وجهه كالقار فقال لهم
من انتم فيقول الذي وجهه كالقمر بياضا اني كنت فقيرا ذليلا وكنت اصبر على الشدة
واشكر ربي على ذلك حتى ذقت كاس الموت فنسيت ما كنت فيه من الشدة من مرارة الموت
ثم جعلت الى روضة من الجنة فطوبى للمتقين وويل للمتكبرين ثم يقول الذي وجهه كالزعفران
اني انا كنت ملكا في الدنيا وعمرت طويلا في عيش سقيم فظننت ان النعمة لا تزول حتى ذقت كاس الموت
ومرارته ثم اني عذبت في قبري الى يومي هذا فاسأل ربك حتى يخفف عني عذابه ثم يقول الذي
وجهه كالقار انا انا فلا تسألني عن حالي لاني لم اكن وحدته فنزعت روحي بالكلاليب وسقيت
من الحميم فانا مرهون في قبري [illegible] الارض عظامي وانا معذب بانواع العذاب قال فيتعجب عيسى عليه السلام من ذلك

انما ان اسم الناس قد يقع على الجن قال وقال بعض العرب
وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل لهم من
انتم قالوا اناس من الجن وقد قال تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
فسمى الجن رجالا كالانس والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
وقد كان ختم تصنيفه من مؤلفه في ربيع الاول من
ثلاث وعشرين وخمسمائة من الهجرة وافتتاحه يوم
عاشوراء قبل ذلك بحولين رضي الله عن مؤلفه ونفع
به كاتبه وقاريه ومن نظر فيه ودعى بالمغفرة

تم هذا الجزء المبارك في شهر المحرم
في تسع [illegible]
١١٢٥

قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الآية
واختلف الروايات في اول الآيات فروي ان طلوع الشمس اولها على ما وقع في حديث
مسلم في هذا الباب وقيل خروج الدجال وهذا القول اولى القولين واصح
لقوله عليه السلام ان الدجال خارج فيكم لا محالة الحديث بطوله فلو كانت
الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام
ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم

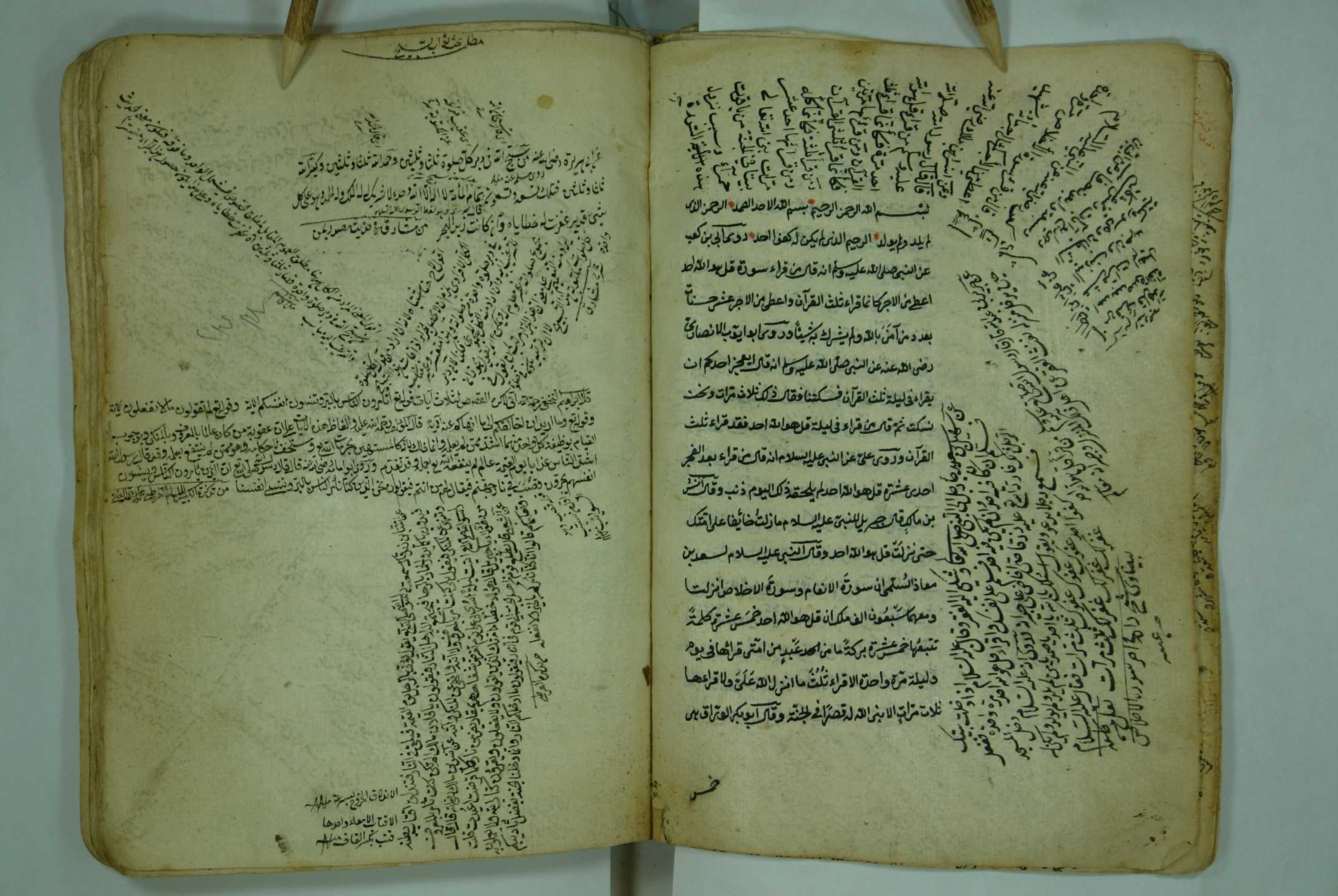
باب خروج الدجال

مسلم رحمه الله عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحلف
بالله تعالى ان ابن صياد هو الدجال فقلت له اتحلف على ذلك قال اني سمعت
عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي. البزار عن حذيفة
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقال الفتنة بعضكم اخوف عندي من
فتنة الدجال ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة الا يتضع لفتنة الدجال فمن
نجا من فتنة ما قبلها فقد نجا منها والله لا يضر مسلما مكتوب بين عينيه كافر



سبعون ذراعا ويجوز ان يكون سماها مسدًا وان كانت جديدا
او نارا ومشاه الله لشدة الضعف والفتل وقيل هو حبل من
ليف كانت تحتطب به في الدنيا تجعله في عنقها عند حملها اياه وقيل
كانت تعلق في جيدها قلادة من ودع وهي خرزات فنبه ذكر
في قبحه وغلظه وسماجة منظره بالحبل من المسد وروى سعيد بن
جبير عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لما نزلت هذه السورة
جاءت امراة ابي لهب فقال ابو بكر لو تنحيت يا رسول الله فانها امرأة
بذية فقال النبي عليه السلام سيحال بيني وبينها فدخلت فلم تره
فقالت لابي بكر هجانا صاحبك قال والله ما ينطق الشعر ولا يقوله
قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال ابو بكر يا رسول الله
ما راتك فقال لم يزل بيني وبينها ملك يسترني عنها حتى رجعت وفي
رواية قرأ رسول الله عليه السلام واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون حجابا الآية فلم تره وروي انها قالت
مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا ورجعت فقال رسول
الله عليه السلام لابي بكر الصديق رضي الله عنه انظر كيف صرف الله
ذمها عني اسمي تقول محمد ابينا وروي انها قالت يا محمد على ما تهجوني
فقال اي والله ما هجوتك ما هجاك الا الله تعالى

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال الدجال اعور عين اليسرى جفال الشعر معه جنة
ونار فناره جنة وجنته نار وعنه قال قال رسول الله لانا اعلم بما مع الدجال منه معه
نهران يجريان احدهما راي العين ماء ابيض والاخر راي العين نار تاجج فاما
ادركن احد فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض عينيه ثم ليطاطي
راسه فليشرب فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة
غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انا مسيح الضلالة فاذا اعور العين اجلى الجبهة عريض
النحر فيه اندفاء مثل قطن بن عبد العزى فقال الرجل يضرني يا رسول الله شبهه فقال
لا انت مسلم وهو كافر عن ابي بن كعب رضي الله عنه ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذكر
النبي عم الدجال فقال احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وتعوذوا بالله من
عذاب القبر فانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال
انت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله عز وجل فقد عصم ثم يجيء عيسى عم من قبل
المغرب مصدقا بمحمد عم فيقتل الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند
المنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا
طاطا راسه قطر فاذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح
نفسه الا مات ونفسه تنتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد
فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم



بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الاحد الصمد الرحمن الذى
لم يلد ولم يولد الرحيم الذى لم يكن له كفوا احد روى عن ابى بن كعب
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء سورة قل هو الله احد
اعطى من الاجر كانما قراء ثلث القرآن واعطى من الاجر عشر حسنات
بعدد من آمن بالله ولم يشرك به شيئا وروى عن ابو ايوب الانصارى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان
يقراء فى ليلة ثلث القرآن فسكتنا فقال ذلك ثلاث مرات ونحن
نسكت ثم قال من قراء فى ليلة قل هو الله احد فقد قراء ثلث
القرآن وروى على عن النبى عليه السلام انه قال من قراء بعد الفجر
احدى عشرة قل هو الله احد لم يلحقه ذلك اليوم ذنب وقال انس
بن مالك قال جبريل للنبى عليه السلام ما زلت خائفا على امتك
حتى نزلت قل هو الله احد وقال النبى عليه السلام لسعد بن
معاذ السلمى ان سورة الانعام وسورة الاخلاص انزلتا
ومعهما سبعون الف ملك ان قل هو الله احد خمس عشرة كلمة
تتبعها خمس عشرة بركة ما من احد عبد من امتى قراءها فى يوم
وليلة مرة واحدة الا قراء ثلث ما انزل الله على ولا قراءها
ثلاث مرات الا بنى الله له قصرا فى الجنة وقال ابو بكر الوراق هى

خمس

عن ابى هريرة رضى الله عنه من سبح الله فى دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله
ثلثا وثلثين فتلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شىء قدير غفرت له خطاياه وان كانت زبد البحر من مشارق فى فضيلة صدر المن

قال ابرهيم النخعى رحمه الله انى اكره القصص لثلاث آيات قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الاية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون الاية
وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه الاية قال الكواشى رحمه الله عليه والفاظ هذه الايات علامة عقوبة من كان عالما بالمعروف وبالمنكر وبوجوب
القيام بوظيفة كل واحد منهما اشد ممن لم يعلمه وانما ذلك لانه كالمستهين بحرمات الله تعالى ومستخف باحكامه وهو ممن لم ينتفع بعلمه وقد قال رسول الله
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وقد تقدم وروى ابو امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم يجرون فى قصب من نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا نامر الناس بالبر وننسى انفسنا من تذكرة الكبير للامام القرطبى عليه الرحمة

سورة طه مكية وهي مائة واربع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه فخمهما ابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل وفخم الطاء وحده
ابو عمرو لاستعلائه وامالهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل
على لغة عك فان صح فلعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار والاستشهاد
بقوله ان السفاهة طاها في خلائقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ضعيف لجواز
ان يكون قسما كقوله حم لا ينصرون وقرئ طه على انه امر للرسول بان يطأ الارض
بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت همزته هاء
او قلبت في يطأ الفا كقوله لا هناك المرتع ثم بني عليه الامر وضم اليها هاء السكت وعلى
هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف مبدلة من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يرد
ذلك كتبتهما على صورة الحرف وكذا التفسير بيا رجل او اكتفى بشطري الكلمتين وعبر
عنهما باسمهما ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه مؤول
بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى
له ان جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة
من الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش
اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقاء
شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض مهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه
للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته
قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك لتشقى به الا تذكرة لكن
تذكيرا وانتصابها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى لاختلاف
الجنسين ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين وقيل هي

القارعة ما القارعة
وما ادريك الآية

اذا زلزلت الارض
زلزالها واخرجت


مصدر في موقع الحال من الكاف أو القرآن أو المفعول له على أن لتشقى متعلق بمحذوف هو صفة
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المنزل لتتعب بتبليغه إلا تذكرة لمن يخشى لمن في قلبه
خشية ورقة يتأثر بالإنذار أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخويف فإنه المنتفع به تنزيلا
نصب بإضمار فعله أو بيخشى أو على المدح أو على البدل من تذكرة إن جعل حالا وإن جعل
مفعولا له لفظا أو معنى فلا لأن الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الأرض والسموات
العلى مع ما بعده إلى قوله له الأسماء الحسنى تفخيم لشأن المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر أفعاله
وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الأرض والسموات التي هي أصول العالم و
قدم الأرض لأنها أقرب إلى الحس وأظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليا تأنيث
الأعلى ثم أشار إلى وجه إحداث الكائنات وتدبير أمرها بأن قصد العرش فأجرى
منه الأحكام والتقادير وأنزل منه الأسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته
وتعلقت به مشيئته فقال الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما
وما تحت الثرى ليدل بذلك على كمال قدرته وإرادته ولما كانت القدرة تابعة للإرادة
وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك بإحاطة علمه تعالى بجليات الأمور وخفياتها على سواء
وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى أي وإن تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم أنه غني عن جهرك
فإنه يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء
والجهر فيهما ليس لإعلام الله بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال
بغيره وهضمها بالتضرع والجؤار ثم إنه لما ظهر بذلك أنه المستجمع لصفات الألوهية بين أنه المتفرد
بها والمتوحد بمقتضاها فقال الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ومن في قوله ممن
خلق صلة لتنزيلا أو صفة له والانتقال من التكلم إلى الغيبة للتفنن في الكلام وتفخيم
المنزل من وجهين إسناد إنزاله إلى ضمير الواحد العظيم الشأن ونسبته إلى المختص بصفات
الجلال والإكرام والتنبيه على أنه واجب الإيمان به والانقياد له من حيث إنه كلام من هذا شأنه ويجوز

أن يكون أنزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة النازلين معه وقرئ الرحمن على الجر صفة لمن
خلق فيكون على العرش استوى خبر محذوف وكذا إن رفع الرحمن على المدح دون الابتداء ويجوز
أن يكون خبرا ثانيا والثرى الطبقة الترابية من الأرض وهي آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الأحسن
وفضل أسماء الله تعالى على سائر الأسماء في الحسن لدلالتها على معان هي أشرف المعاني وأفضلها
وهل أتاك حديث موسى قفى تمهيد نبوته بقصة موسى ليأتم به في تحمل أعباء النبوة
وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فإن هذه السورة من أوائل ما نزل إذ رأى
نارا ظرف للحديث لأنه حدث أو مفعول لاذكر قيل إنه استأذن شعيبا عليهما السلام
في الخروج إلى أمه وخرج بأهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية
مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد أضل الطريق وتفرقت ماشيته إذ رأى من جانب الطور
نارا فقال لأهله امكثوا أقيموا مكانكم إني آنست نارا أبصرتها إبصارا لا شبهة فيه وقيل
الإيناس إبصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار وقيل جمرة أو أجد
على النار هدى هاديا يدلني على الطريق أو يهديني أبواب الدين فإن أفكار الأبرار مائلة
إليها في كل ما يعن لهم ولما كان حصولهما مترقبا بنى الأمر فيهما على الرجاء بخلاف
الإيناس فإنه كان محققا ولذلك حققه لهم بإن ليوطنوا أنفسهم عليه ومعنى الاستعلاء
في على النار أن أهلها مشرفون عليها أو مستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه
في مررت بزيد إنه لصوق بمكان قريب منه فلما أتاها أتى النار وجد نارا بيضاء
تتقد في شجرة خضراء نودي يا موسى إني أنا ربك فتحه ابن كثير وأبو عمرو وكسره
الباقون بإضمار القول أو إجراء النداء مجراه وتكرير الضمير للتوكيد والتحقيق وقيل
إنه لما نودي قال من المتكلم قال إني أنا الله فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع
كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأني أسمعه من جميع الجهات و
بجميع الأعضاء وهو إشارة إلى أنه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا



تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة
فاخلع نعليك امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين وقيل
لنجاسة نعليه فانهما كانتا من جلد حمار غير مدبوغ وقيل معناه فرغ قلبك من المال والاهل
انك بالواد المقدس تعليل للامر باحترام البقعة والمقدس يحتمل المعنيين طوى عطف بيان
للواد ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو كثنى من الطي مصدر لنودي او المقدس
اي نودي نداءين او قدس مرتين وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرأ حمزة وانا اخترناك
فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام تحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة
التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها
وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكري لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها
او لان اذكرك بالثناء او لذكري خاصة لا ترائي بها ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات ذكري
وهي مواقيت الصلوة او لذكر صلوتي لما روي انه عليه السلام قال من نام عن صلوة او نسيها
فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول اقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية كائنة لا محالة
اكاد اخفيها اريد اخفاء وقتها او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية ولولا ما في الاخبار
باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب
خفاءه ويؤيده القراءة بالفتح من خفاه اذا اظهره لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او
باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او عن الصلوة من لا يؤمن
بها نهي الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها كقولهم لا ارينك ههنا
تنبيها على ان فطرته السليمة لو خليت بحالها لاختارها ولم يعرض عنها وانه ينبغي
ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه ميل نفسه
الى اللذات المحسوسة المخدجة فقصر نظره عن غيرها فتردى فتهلك بالانصداد بصده

وما تلك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب بيمينك حال من معنى الاشارة
وقيل صلة تلك يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي وقرئ عصي
على لغة هذيل اتوكأ عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على رأس القطيع واهش
بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي وقرئ اهش وكلاهما من هش الخبز
اذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسين من الهس وهو زجر الغنم اي انحي عليها زاجرا
لها ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها
ادواته وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل واذا قصر الرشا
وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها وكأنه عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال
ان يذكر حقيقتها او ما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك على خلاف
تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان تشتعل شعبتاها
بالليل كالشمع وتصير دلوا عند الاستقاء وتطول بطول البئر وتحارب عنه اذا ظهر عدو
وينبع الماء بركزها وينضب بنزعها وتورق وتثمر اذا اشتهى ثمرة فركزها علم ان
ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة احدثها الله فيها لاجله وليست من
خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجملا على معنى انها من جنس العصا
تنفع منافع امثالها ليطابق الجواب الغرض الذي فهمه قال القها يا موسى فاذا
هي حية تسعى قيل لما القاها انقلبت حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت
فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم
الذي يعم الحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كأنها
جان قال خذها ولا تخف فانه لما رآها حية تسرع وتبتلع الحجر والشجر خاف
وهرب منها سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة وهي فعلة من
السير تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على نزع الخافض او على ان اعاد منقول

من عادة بمعنى عاد اليه او على الظرف اي سنعيدها في طريقتها او على تقدير فعلها اي سنعيد
العصا بعد ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها ما كنت تنتفع قبل قيل لما قال ربه
ذلك اطمانت نفسه حتى ادخل يده في فمها واخذ بلحييها واضمم يدك الى جناحك الى
جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين جناحين كجناحي العسكر استعارة من جناحي
الطائر سميا بذلك لانه يجنحهما عند الطيران تخرج بيضاء كانها مشععة من غير سوء
من غير عاهة وقبح كني به عن البرص كما كني بالسوءة عن العورة لان الطباع تعافه وتنفر عنه
آية اخرى معجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول باضمار
خذ او دونك لنريك من آياتنا الكبرى متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه آية او القصة
اي دللنا بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا او مفعول لنريك ومن آياتنا
حال منها اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم وامر جسيم سأله ان يشرح
صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه والتلقي لما ينزل عليه ويسهل
الامر له باحداث الاسباب ورفع الموانع وفائدة لي ابهام المشروح والميسر اولا ثم رفعه بذكر الصدر والامر تاكيدا
ومبالغة واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة ادخلها
فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه ولعل تبييضه يده كان لذلك وقيل احترقت يده و
اجتهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ثم لما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت
عنه واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل
احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسأل حل عقدة
لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لساني يحتمل
ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي يعينني

علي ما كلفتني

على ما كلفتني واشتقاق الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر وهو الملجأ
لان الامير يعتصم برأيه ويلتجئ اليه في اموره ومنه الموازرة وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة
فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والعشير قلبت همزته واوا كقلبها في موازر ومفعولا اجعل وزيرا
وهارون قدم ثانيهما للعناية به ولي صلة او حال او لي ووزيرا وهارون عطف بيان للوزير
او وزيرا من اهلي ولي تبيين كقوله ولم يكن له كفوا احد واخي على الوجوه بدل من هارون
او مبتدأ خبره اشدد به ازري واشركه في امري على لفظ الامر وقرأهما ابن عامر بلفظ
الخبر على انهما جواب الامر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات
ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما
يصلحنا وان هارون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤولك
فعل بمعنى مفعول كالخبز والاكل بمعنى المخبوز والماكول ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا
عليك في وقت آخر اذ اوحينا الى امك بالهام او في منام او على لسان نبي في وقتها
او ملك لا على وجه النبوة كما اوحي الى مريم ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي او مما ينبغي ان يوحى
ولا يخل به لعظم شانه وفرط الاهتمام به ان اقذفيه في التابوت بان اقذفيه او اي
لان الوحي بمعنى القول فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء وللوضع كقوله وقذف
في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا فليلقه اليم
بالساحل لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق الارادة به جعل
البحر كانه ذو تمييز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان تجعل الضمائر كلها
لموسى مراعاة للنظم والمقذوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالذات فموسى
بالعرض يأخذه عدو لي وعدو له جواب فليلقه وتكرير العدو للمبالغة او لان الاول
باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع قيل انها جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم
قيرته والقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فاداه الى بركة

في البستان وكان فرعون جالسا على رأسها مع امرأته آسية بنت مزاحم فأمر به فأخرج ففتح
فاذا هو صبي اصبح الناس وجها فاحبه حبا شديدا كما قال والقيت عليك محبة مني اي
محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك فلذلك احبك
فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيت اي احببتك ومن احبه الله احبته القلوب
وظاهر اللفظ ان اليم القاه في ساحله وهو شاطئه لان الماء يسحله فالتقط منه لكن
لا يبعد ان يأول الساحل بجنب فوهة نهره ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك و
انا راعيك وراقبك والعطف على علة مضمرة مثل ليتعطف عليك او على الجملة
السابقة باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم
على انه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء وليكون عملك على عين مني لئلا تخالف به عن
امري اذ تمشي اختك ظرف لالقيت او لتصنع او بدل من اذ اوحينا على ان المراد بها
وقت متسع فتقول هل ادلكم على من يكفله وذلك انه كان لا يقبل ثدي المراضع فجاءت
اخته مريم متفحصة خبره فصادفهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم فجاءت
بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك وفاء بقولنا انا رادوه اليك كي تقر عينها و
بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها وقتلت نفسا
نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي فنجيناك من الغم غم قلبه خوفا من عقاب الله
واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منه بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك
ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحجوز
وبدور في حجرة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن
الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك او
له ولما سبق ذكره فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين لاوفى الاجلين
مدين على ثمان مراحل من مصر ثم جئت على قدر قدرته لان اكلمك واستنبئك غير

ستقدم

مستقدم وقته المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كرره عقيب
ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واصطفيتك لمحبتي مثله فيما خوله
من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا و
لا تفترا ولا تقصرا وقرئ تنيا بكسر التاء في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري
والدعاء اليّ اذهبا الى فرعون انه طغى امرهما ولا موسى وحده وههنا اياه واخاه فلا تكرر قيل اوحي
الى هرون ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقبله فاستقبله فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهدك
الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطو
عليكما او احتراما لما له من حق التربية عليك وقيل كنياه وكان له ثلث كنى ابو العباس وابو الوليد
وابو مرة وقيل عداه شبابا لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت لعله يتذكر او يخشى متعلق
باذهبا او قولا اي باشرا الامر على رجائكما وطمعكما انه يثمر ولا يخيب سعيكما فان الراجي
مجتهد والآيس متكلف والفائدة في ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بانه لا يؤمن
الزام الحجة وقطع المعذرة واظهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات والتذكر
للمتحقق والخشية للمتوهم ولذلك قدم الاول اي ان لم يتحقق صدقكما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوهمه
فيخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة
واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم ومنه الفارط وفرس فرط يسبق الخيل وقرئ يفرط من افرطته اذا
حملته على العجلة اي نخاف ان يحمله حامل من استكبار او خوف على الملك او شيطان انسي او جني
على المعاجلة بالعقاب ويفرط من الافراط في الاذية او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول
فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما
بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يصرف
شره عنكما ويوجب نصرتي لكما ويجوز ان لا يقدر شيء على معنى انني حافظكما سامعا مبصرا
والحافظ اذا كان قادرا سميعا بصيرا تم الحفظ فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل

معنا بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فانهم كانوا في ايدي القبط
يستخدمونهم ويتعبونهم في العمل ويقتلون ذكور اولادهم في عام دون عام وتعقيب الاتيان بذلك
دليل على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة
قد جئناك باية من ربك جملة مقررة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وحد
الاية وكان معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها
وكذلك قوله قد جئتكم ببينة فأت باية او لو جئتك بشيء مبين والسلام على من اتبع الهدى
وسلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين او السلامة في الدارين لهم انا قد اوحي الينا ان العذاب
على من كذب وتولى ان عذاب المنزلين على المكذبين للرسل ولعل تغيير النظم والتصريح بالوعيد
والتوكيد فيه لان التهديد في اول الامر انجع وبالواقع اليق قال فمن ربكما يا موسى اي بعد
ما اتياه وقالا له ما امرا به ولعله حذف لدلالة الحال فان المطيع اذا امر بشيء فعله لا محالة و
انما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهارون وزيره وتابعه او لانه عرف ان له
رتة ولاخيه فصاحة فاراد ان يفحمه ويدل عليه قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد
يبين قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الانواع خلقه صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن له
او اعطى خليقته كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به فقدم المفعول الثاني لانه المقصود بيانه وقيل
اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة زوجا وقرئ خلقه صفة للمضاف اليه او المضاف
على شذوذ فيكون المفعول الثاني محذوفا اي اعطى كل مخلوق ما يصلحه ثم هدى ثم عرفه
كيف يرتفق بما اعطي وكيف يتوصل به الى بقائه وكماله اختيارا او طبعا وهو جواب في غاية
البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر
بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في حد ذاته وصفاته
وافعاله ولذلك بهت الذي كفر وافحم عن الدخل عليه فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون
الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي اي انه غيب

لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا علم لي الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ
ويجوز ان يكون تمثيلا لتمكنه في علمه بما استحفظه العالم وقيده بالكتبة ويؤيده لا يضل ربي
ولا ينسى والضلال ان تخطئ الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث
لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على احاطة
قدرة الله بالاشياء كلها وتخصيصه ابعاضها بالصور والخواص المختلفة بان ذلك
يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم
وتباعد اطرافهم كيف احاط علمه بهم وباجزائهم واحوالهم فيكون معنى الجواب ان علمه
تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا
مرفوع صفة لربي او خبر لمحذوف او منصوب على المدح وقرأ الكوفيون مهدا اي كالمهد
تتمهدونها او مصدر سمي به والباقون مهادا وهو اسم ما يمهد كالفراش او جمع
مهد وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية
والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء
ماء مطرا فاخرجنا به عدل به من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله
عز وجل تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا
بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا نظائره كقوله الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها امن خلق السموات و
الارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ازواجا اصنافا سميت
بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات بيان او صفة لازواجا وكذلك
شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي
فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاغراض
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم

قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللازم ووزنها فعلى سعدي
حلي حلي حلي حلي
حلي

وهو حال من ضمير أخرجنا على إرادة القول أي أخرجنا أصناف النبات قائلين كلوا وارعوا والمعنى
معديها بالانتفاعكم بالأكل والعلف آذنين فيه إن في ذلك لآيات لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع
الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية منها خلقناكم فإن التراب أصل خلقة أول آبائكم وأول
مواد أبدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الأجزاء ومنها نخرجكم تارة أخرى بتأليف أجزائكم
المفتتة المختلطة بالتراب على الصورة السابقة ورد الأرواح إليها ولقد أريناه آياتنا بصرناه
إياها أو عرفناه صحتها كلها تأكيد لشمول الأنواع أو لشمول الأفراد على أن المراد بآياتنا آيات
معهودة هي الآيات المختصة بموسى أو أنه عليه السلام أراه آياته وعدد عليه ما أوتي غيره من المعجزات
فكذب موسى من فرط عناده وأبى الإيمان والطاعة لعتوه قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا أرض
مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على أنه علم كونه محقا حتى خاف منه على ملكه
فإن ساحرا لا يقدر أن يخرج ملكا مثله من أرضه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل
بيننا وبينك موعدا وعدا لقوله لا نخلفه نحن ولا أنت فإن الإخلاف لا يلائم الزمان و
المكان وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه المصدر لا به فإنه موصوف أو بأنه بدل من موعدا على
تقدير مكان مضاف إليه وعلى هذا يكون طباق الجواب في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى
فإن يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو بإضمار مثل مكان
موعدكم مكان نادي يوم الزينة كما هو على الأول أو وعدكم وعد يوم الزينة وقرئ بالنصب وهو
ظاهر في أن المراد بهما المصدر ومعنى سوى منتصفا يستوي مسافته إلينا وإليك وهو في
النعت كقولهم قوم عدى في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالضم وقيل
في يوم عاشوراء ويوم النيروز ويوم عيد كان لهم في كل عام وإنما عينه ليظهر الحق ويزهق
الباطل على رؤوس الأشهاد ويشيع ذلك في الأقطار وأن يحشر الناس ضحى عطف على اليوم
أو الزينة وقرئ على بناء الفاعل بالتاء على خطاب فرعون والياء على أن فيه ضمير اليوم أو
ضمير فرعون على الخطاب لقومه فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به يعني السحرة وآلاتهم ثم أتى

بالموعد

بالموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بأن تدعوا آياته سحرا فيسحتكم
بعذاب يهلككم ويستأصلكم به وقرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب بالضم من
الإسحات وهو لغة نجد وتميم والسحت لغة الحجاز وقد خاب من افترى كما خاب
فرعون فإنه افترى واحتال ليبقى الملك عليه فلم ينفعه فتنازعوا أمرهم بينهم أي تنازعت
السحرة في أمر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة
وأسروا النجوى بأن موسى إن غلبنا اتبعناه أو تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون
به موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله إن هذان لساحران
تفسير لأسروا النجوى كأنهم تشاوروا في تلفيقه حذرا أن يغلبا فيتبعهما الناس
وهذان اسم إن على لغة بلحارث بن كعب فإنهم جعلوا الألف للتثنية وأعربوا المثنى
تقديرا وقيل اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان لساحران خبرها وقيل إن بمعنى
نعم وما بعدها مبتدأ وخبر وفيهما أن اللام لا يدخل خبر المبتدأ وقيل أصله إنه هذان
لهما ساحران فحذف الضمير وفيه أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقرأ أبو عمرو إن هذين
وهو ظاهر وابن كثير وحفص إن هذان على أنها هي المخففة واللام هي الفارقة أو
النافية واللام بمعنى إلا يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذ
هبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب بإظهار مذهبهما وإعلاء دينه لقوله
إني أخاف أن يبدل دينكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم بنو إسرائيل فإنهم كانوا
أرباب علم فيما بينهم لقول موسى أرسل معنا بني إسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم
وأشرافهم من حيث إنهم قدوة لغيرهم فأجمعوا كيدكم فأزمعوه واجعلوه مجمعا عليه
لا يتخلف عنه واحد منكم وقرأ أبو عمرو فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده والضمير في قالوا
إن كان للسحرة فهو قول بعضهم لبعض ثم ائتوا صفا مصطفين لأنه أهيب في صدور الرائين
قيل كانوا سبعين ألفا مع كل منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه إقبالة واحدة وقد

أفلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب وهو اعتراض قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن
نكون أول من ألقى أي بعد ما أتوا مراعاة للأدب وأن بما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفوع
بخبر محذوف أي اختر إلقاءك أولا أو إلقاءنا أو الأمر إلقاؤك أو إلقاؤنا قال بل ألقوا مقابلة
أدب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم وإسعافا إلى ما أوهموا من الميل إلى البدء بذكر الأول
في شقهم وتغيير النظم إلى وجه أبلغ ولأن يبرزوا ما معهم ويستنفدوا أقصى وسعهم
ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه
من سحرهم أنها تسعى أي فألقوا فإذا حبالهم وهي للمفاجأة والتحقيق أنها ظرفية تستدعي
متعلقا ينصبها وجملة تضاف إليها لكنها خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاجأة
والجملة ابتدائية والمعنى فألقوا ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم
وذلك أنهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليه الشمس اضطربت فخيل إليه أنها تتحرك وقرأ
ابن عامر وروح تخيل بالتاء على إسناده إلى ضمير الحبال والعصي وإبدال أنها تسعى منه بدل
الاشتمال وقرئ يخيل على إسناده إلى الله وتخيل بمعنى تتخيل فأوجس في نفسه خيفة موسى
فأضمر فيها خوفا من مفاجأته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية أو من أن يخالج الناس
شك فلا يتبعوه قلنا لا تخف ما توهمت إنك أنت الأعلى تعليل للنهي وتقرير
لغلبته مؤكدا بالاستيناف وحرف التحقيق وتكرير الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو
الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل وألق ما في يمينك أبهمه ولم يقل
عصاك تحقيرا لها أي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم وألق العويدة التي في يدك
أو تعظيما لها أي لا تحتفل بكثرة هذه الأجرام وعظمها فإن في يمينك ما هو أعظم منها
أثرا فألقه تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وأصله تتلقف فحذف
إحدى التائين وتاء المضارعة تحتمل التأنيث والخطاب على إسناد الفعل إلى المسبب
وقرأ ابن عامر بالرفع على الحال أو الاستيناف وحفص بالجزم والتخفيف على أنه

لقفه بمعنى تلقفه إنما صنعوا إن الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر وقرئ بالنصب
على أن ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي سحر بمعنى ذي سحر أو بتسمية
الساحر سحرا على المبالغة أو بإضافة الكيد إلى السحر للبيان كقولهم علم فقه وإنما وحد الساحر
لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال ولا يفلح الساحر أي هذا الجنس وتنكير الأول لتنكير المضاف
كقول العجاج يوم ترى النفوس ما أعدت في سعي دنيا طالما قد مدت كأنه قيل إنما صنعوا
كيد سحري حيث أتى حيث كان وأين أقبل فألقي السحرة سجدا أي فألقى فتلقف فتحقق
عند السحرة أنه ليس بسحر وإنما هو آية من آيات الله ومعجزة من معجزاته فألقاهم
ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وإعتابا وتعظيما لما رأوا قالوا آمنا برب
هرون وموسى قدم هرون لكبر سنه أو لروي الآية أو لأن فرعون ربى موسى في صغره
فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره فربما توهم أن المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع
روي أنهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها قال آمنتم له أي لموسى واللام
لتضمن الفعل معنى الاتباع قبل أن آذن لكم في الإيمان له إنه لكبيركم لعظيمكم في فنكم و
أعلمكم به أو لأستاذكم الذي علمكم السحر وأنتم تواطأتم على ما فعلتم فلأقطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدائية كأن القطع ابتدأ من
مخالفة العضو العضو وهي مع المجرور بها في حيز النصب على الحال أي لأقطعنها مختلفات
وقرئ لأقطعن ولأصلبن بالتخفيف ولأصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب
بالجذع بتمكن المظروف بالظرف وهو أول من صلب ولتعلمن أينا يريد نفسه وموسى
لقوله آمنتم له واللام مع الإيمان في كتاب الله لغير الله أراد به توضيع موسى و
الهزء به فإنه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل رب موسى الذي آمنوا به أشد عذابا
وأبقى وأدوم عذابا وعقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا موسى به ويجوز
أن يكون الضمير فيه لما من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا

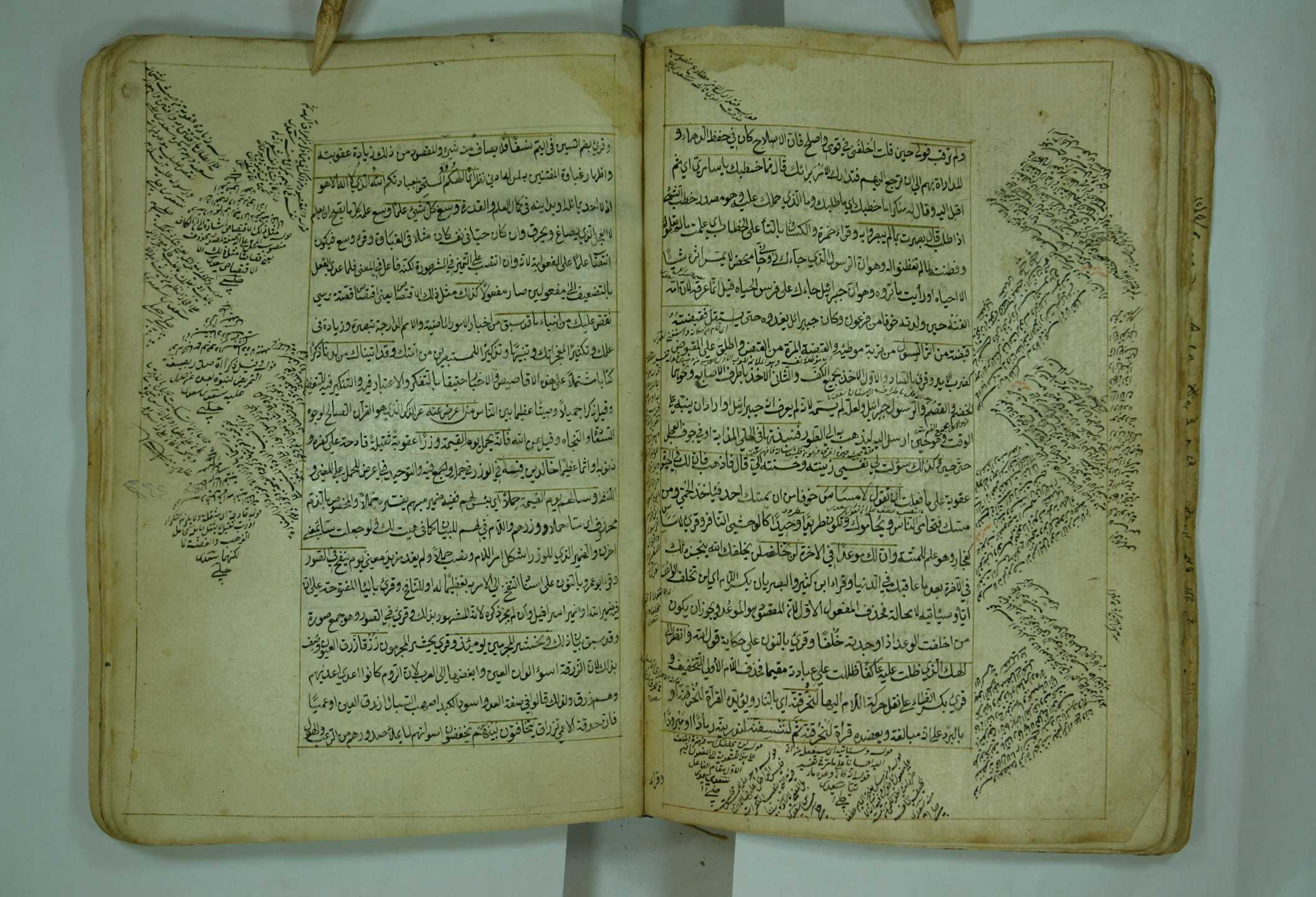


او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه اي صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحيوة الدنيا
انما تصنع ما تهواه او تحكم ما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله و
التمهيد لما بعده وقرئ تقضى هذه الحيوة الدنيا كقولك صيم يوم الجمعة انا آمنا بربنا ليغفر
لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روي انهم قالوا
لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام
بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه من يأت
ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات
العلى المنازل الرفيعة جنات عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرار وذلك جزاء من تزكى من تطهر
من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون
ابتداء كلام الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم
طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما او فاتخذ من ضرب اللبن اذا عمله
في البحر يبسا يابسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا كسقم سقما وسقما
ولذلك وصف به المؤنث يقال شاة يبس للتي جف لبنها وقرئ يبسا وهو اما
مخفف منه او وصف على فعل كصعب او جمع يابس كصحب وصف به الواحد مبالغة لقوله
كأن قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا او لتعدده معنى فانه
جعل لكل سبط منه طريقا لا تخاف دركا حال من المأمور اي آمنا من ان يدرككم
العدو او صفة ثانية والعائد محذوف وقرأ حمزة لا تخف على انه جواب الامر ولا تخشى
استئناف اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله وتظنون
بالله الظنونا او حال بالواو والمعنى لا تخشى الغرق فاتبعهم فرعون بجنوده وذلك

ان موسى خرج بهم اول الليل فاخبر فرعون بذلك فقص آثارهم والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده قراءة به والباء للتعدية
وقيل الباء مزيدة والمعنى واتبعهم جنوده وزادهم خلفهم فغشيهم من اليم ما غشيهم
الضمير لجنوده او له ولهم وفيه مبالغة ووجازة اي غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله
وقرئ فغشاهم ما غشاهم اي غطاهم ما غطاهم والفاعل هو الله او ما غشاهم او فرعون
لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى اي اضلهم في الدين وما هداهم
وهو تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا يا بني
اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك عدوهم على اضمار قلنا او للذين منهم في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدنا
كم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه وانما عدي المواعدة اليهم
وهي لموسى او له وللسبعين المختارين للملابسة ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني
في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه او حلالاته وقرأ حمزة والكسائي انجيتكم
وواعدتكم وما رزقتكم على التاء وقرئ ووعدتكم ووعدناكم والايمن بالجر على الجوار
مثل جحر ضب خرب ولا تطغوا فيه فيما رزقناكم بالاخلال بشكره والتعدي لما حد
الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي
ويجب لكم من حل الدين اذا وجب اداؤه ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى و
هلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل ويحلل بالضم من حل يحل اذا نزل واني
لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى ثم استقام
على الهدى المذكور وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة يتضمن
انكارها من حيث انها نقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايهام التعظم عليهم
فلذلك اجاب عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه اهم قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم

الا بخطى يسيرة ولا يعتد بها عادة وليس بيني وبينهم الا مسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم
بعضا وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك
توجب مرضاتك قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل
بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستمائة الف ما نجا من
عبادة العجل منهم الا اثنى عشر الفا واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته
وقرئ واضلهم اي اشدهم ضلالا لانه كان ضالا مضلا وان صح انهم اقاموا على الدين بعد
ذهابه عشرين ليلة وحسبوها بايامها اربعين وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان امر العجل
وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك اخبارا من الله له عن
المترقب بلفظ الواقع على عادته فان اصل وقوع الشيء ان يكون في علمه ومقتضى مشيئته
والسامري منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجا من كرمان
وقيل من اهل باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى
الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته
لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم
موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من
اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اي فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد
الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترديد ولا على الشق الذي يليه ولا جوابهم له قالوا
ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما
اخلفناه وقرا نافع وعاصم بملكنا بالفتح وحمزة والكسائي بالضم وثلثتها في الاصل لغات
في مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرنا
ها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم تردوا

عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه ولعلهم
سموها اوزارا لانها آثام فان الغنايم لم تكن تحل بعد ولانهم كانوا مستامنين وليس
للمستامن ان ياخذ مال الحربي فقذفناها في النار وكذلك القى السامري اي ما كان
معه منها روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى
ميعادكم لما معكم من حلي القوم وهو حرام عليكم فالراي ان نحفر حفيرة ونسجر فيها
نارا ونقذف كل ما معنا فيه ففعلوا وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وروح حملنا بالفتح والتخفيف
فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري
ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور
او نسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولا يقدر على انفاعهم واضرارهم ولقد قال لهم هرون
من قبل من قبل رجوع موسى او قول السامري كانه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفيرة
توهم ذلك وبادر تحذيرهم يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني و
اطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى
يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعني ان تتبعني في الغضب لله والمقاتلة
مع من كفر به او ان تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت
امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا
وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما كانا من اب وام لا تاخذ بلحيتي ولا
برأسي اي بشعر راسي قبض عليهما يجره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان
عليه السلام حديدا خشنا متصلبا في كل شيء فلم يتمالك حين راهم يعبدون
العجل اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت او فارقت بعضهم



ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدهماء و
المداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك قال فما خطبك يا سامري اي ثم
اقبل اليه وقال له منكرا ما خطبك اي ما طلبك وما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب الشيء
اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به وقرا حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب اي علمت ما لم تعلموه
وفطنت لما لم تفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا
الا احياه او رايت ما لم تروه وهو ان جبرائيل جاءك على فرس الحياة قيل انما عرفه لان امه
القته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرائيل يغذوه حتى استقل فقبضت
قبضة من اثر الرسول من تربة موطئه والقبضة المرة من القبض واطلق على المقبوض
كضرب الامير وقرئ بالصاد والاول للاخذ بجميع الكف والثاني للاخذ باطراف الاصابع ونحوهما
الخضم والقضم والرسول جبرائيل ولعله لم يسمه لانه لم يعرف انه جبرائيل او اراد ان ينبه على
الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به الى الطور فنبذتها في الحلي المذابة او في جوف العجل
حتى حيي وكذلك سولت لي نفسي زينته وحسنته لي قال فاذهب فان لك في الحيوة
عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن
مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر وقرئ لا مساس
كفجار وهو علم للمسة وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفك الله ينجزه لك
في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرا ابن كثير والبصريان بكسر اللام اي لن تخلف الوعد
اياه وستاتيه لا محالة فحذف المفعول الاول لان المقصود هو الموعد ويجوز ان يكون
من اخلفت الوعد اذا وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية قول الله وانظر الى
الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى للتخفيف و
قرئ بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها لنحرقنه اي بالنار ويؤيده القراءة لنحرقنه او
بالبرد على انه مبالغة ويعضده قراءة لنحرقنه ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا

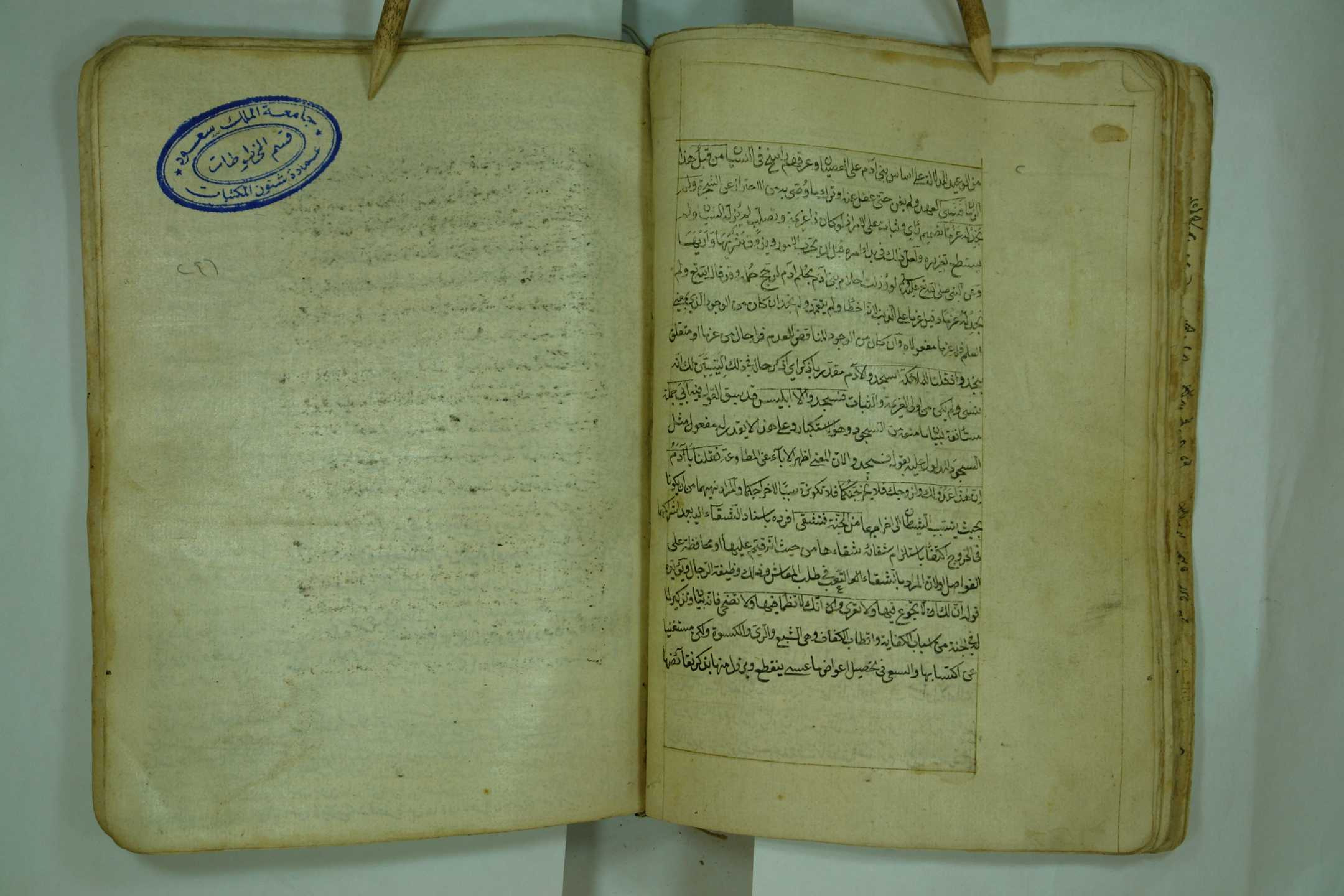
وقرئ بضم السين في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
واظهار غباوة المفتتنين به لمن له ادنى نظر انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
اذ لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم
لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة وقرئ وسع فيكون
انتصاب علما على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز في المشهور لكنه فاعل في المعنى فلما عدي الفعل
بالتضعيف الى مفعولين صار مفعولا كذلك مثل ذلك قصصا يعني اقتصاصا قصة موسى
نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة وزيادة في
علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد اتيناك من لدنا ذكرا
كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار فيه والتنكير فيه للتعظيم
وقيل ذكرا جميلا وصيتا عظيما بين الناس من اعرض عنه عن الذكر الذي هو القران الجامع لوجوه
السعادة والنجاة وقيل عن الله فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره و
ذنوبه او اثما عظيما خالدين فيه في الوزر او في حمله والجمع فيه والتوحيد في اعرض للحمل على المعنى و
اللفظ وساء لهم يوم القيمة حملا اي بئس لهم ففيه ضمير مبهم يفسره حملا والمخصوص بالذم
محذوف اي ساء حملا وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيت لك ولو جعلت ساء بمعنى
احزن والضمير الذي للوزر اشكل امر اللام ونصب حملا ولم يفد مزيد معنى يوم ينفخ في الصور
وقرا ابو عمرو بالنون على اسناد النفخ الى الامر به تعظيما له او للنافخ وقرئ بالياء المفتوحة على ان
فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وان لم يجر ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور وهو جمع صورة
وقد سبق بيان ذلك ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ ويحشر المجرمون زرقا زرق العيون وصف
بذلك لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم
وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين او عميا
فان حدقة الاعمى تزرق يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول



والخفت خفض الصوت واخفاؤه ان لبثتم الا عشرا اي في الدنيا يستقصرون مدة
لبثهم فيها لزوالها او لاستطالتهم مدة الآخرة او لتأسفهم عليها لما عاينوا الشدائد
وعلموا انهم استحقوها على
اضاعتها في قضاء الاوطار واتباع الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة
الى آخر الآيات نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رأيا
او عملا ان لبثتم الا يوما استرجاح لقول من يكون اشد تقالا منهم ويسئلونك
عن الجبال عن مآلها وقد سأل عنه رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها
كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها والارض واضمارها
من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا خاليا صفصفا مس
مستويا كان اجزاءها على صف واحد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا ان
تأملت فيها بالمقياس الهندسي وثلثها احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث
باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني والامت هو النتو اليسير وقيل لا
ترى استيناف مبين للحالين يومئذ اي يوم اذ نسفت على اضافة اليوم الى وقت
النسف ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر
قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه
لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن خفضت لمهابته
فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا ومنه الهميس لصوت اخفاف الابل وقد فسر الهمس بخفق
اقدامهم ونقلها الى المحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن الا استثناء من
الشفاعة الا شفاعة من اذن او من اعم المفاعيل اي الا من اذن في ان يشفع له فان الشفاعة
تنفعه فمن على الاول مرفوع بالبدلية وعلى الثاني منصوب على المفعولية واذن يحتمل ان يكون
من الاذن ومن الاذن ورضي له قولا اي رضي لمكانه عند الله قوله في الشفاعة او رضي لاجله

قول

قول الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال
وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به علما ولا يحيط علمهم بمعلوماته
وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين او لمجموعهما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما
علموا منه وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى
في يد الملك القهار وظاهرها يقتضي العموم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فيكون اللام
بدل الاضافة ويؤيده وقد خاب من حمل ظلما وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله
عنت وجوههم ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن اذ الايمان شرط في صحة
الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان او
جزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا يخف على النهي وكذلك
عطف على كذلك نقص اي مثل ذلك الانزال او مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد
انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه لعلهم يتقون
المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها
فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله
في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كما لا يماثل ذاته ذاتهم الملك
النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته يستحقه
لذاته والثابت في ذاته وصفاته ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه نهي عن
الاستعجال في تلقي الوحي من جبريل ومساوقته في القراءة حتى يتم وحيه بعد ذكر الانزال
على سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ ما كان مجملا قبل ان يأتي بيانه وقل رب
زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تتناوله لا محالة
ولقد عهدنا الى آدم ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد
اليه اذا امره واللام جواب قسم محذوف وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه



٢٦

من الوعيد للدلالة على ان اساس بني ادم على العصيان وعرقهم راسخ في النسيان من قبل هذا
الزمان فنسي العهد ولم يعن به حتى غفل عنه او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة ولم
نجد له عزما تصميم رأي وثباتا على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلب لم يزله الشيطان ولم
يستطع تغريره ولعل ذلك كان في بدء امره قبل ان يجرب الامور ويذوق شريها واريها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني ادم بحلم ادم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم
نجد له عزما وقيل عزما على الذنب فانه اخطا ولم يتعمده ونجد ان كان من الوجود الذي بمعنى
العلم فله عزما مفعولاه وان كان من الوجود المناقض للعدم فحال من عزما او متعلق
بنجد واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم مقدر باذكر اي اذكر حاله في ذلك ليتبين لك انه
نسي ولم يكن من اولي العزيمة والثبات فسجدوا الا ابليس قد سبق القول فيه ابى جملة
مستانفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له مفعول مثل
السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما والمراد نهيهما عن ان يكونا
بحيث يتسبب الشيطان الى اخراجهما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما
في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها او محافظة على
الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده
قوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فانه بيان وتذكير لما
له في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب الكفاف وهي الشبع والري والكسوة والكن مستغنيا
عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعواضها ما عسى ينقطع ويزول منها بذكر نقائضها

في رواية ابن عباس

ونفخ في الصور هي النفخة الاخيرة وبينهما سبعون سنة وقيل اكثر من ذلك ورفع العذاب عن الكفار بينهما فكأنهم رقدوا في قبورهم فاذا نفخ فيها فاذا هم من الاجداث اي قبورهم الى ربهم ينسلون اي يخرجون احياء ثم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا تفسير عالم

قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يعني من ايقظنا من منامنا قال لهم حفظتهم من الملائكة

تفسير ابو الليث عفي عنه

القارعة ما القارعة ثم قال اهل المفسرين معناه القيامة ما القيامة الساعة ما الساعة وهذا الاسم من اسماء القيمة مثل الواقعة والحاقة والطامة والصاخة وانما سميت القيمة [illegible] لان الناس يقومون فيها لرب العالمين كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين قال بعض العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ارجلهم في القيمة مقدار ثلث مائة عام لا يعرف الرجل انه رجل ولا المرأة انها امرأة ويجعل الله تعالى ذلك الوقوف وطولها على المؤمنين مقدار ما يقومون في صلوتهم المكتوبة في الدنيا وانما سميت القيمة الساعة لانها تقوم من ساعة الى ساعة ومن مات فقد قامت قيامته تفسير حنفي عفي عنه

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فاذا نقر نفخ في الناقور في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب والفاء للسببية كانه قيل اصبر على اذاهم فبين ايديهم زمان صعب على زمان صعب تلقى فيه عاقبتك صبرك واعداؤك عاقبة ضرهم واذا ظرف لما دل عليه قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين فان معناه عسر الامر على الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتداء خبره يوم عسير ويومئذ بدل له او ظرف لخبره اذ التقدير وذلك الوقت وقت وقوع يوم عسير غير يسير تاكيد يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه ويشعر بيسره على المؤمنين ذرني ومن خلقت وحيدا نزل في الوليد بن مغيرة ووحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه او من التاء اي ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العائد المحذوف اي من خلقته فريدا لا مال له ولا ولد او ذم فانه كان ملقبا به فسماه الله تعالى تهكما به او ارادة انه وحيد ولكن في الشرارة او عن ابيه لانه كان دعيا

فتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف الملون وقال في موضع وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا والعبرة في هذا ان الجبال مع عظمها وقوتها يصير كالصوف المندوف من هول ذلك اليوم وشدتها فان الانسان مع ضعفه وقلة حيلته كيف يكون حاله ففي عبرة لمن اعتبر وقد روي ان عيسى عليه السلام اتى على جبلين احدهما يابس لا يخرج منه قطرة من ماء والاخر كان يخرج منه نهر عظيم

٢٤٧

واما من ثقلت موازينه معناه في رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية معناه يؤمر به الى الجنة فيكون عيشه فيها مرضية وكيف لا يكون العيش مرضية اذا كان العشر في صحبة الانبياء ومجالسة الاولياء ويكون لباسهم فيها حرير وازواجهم من حور العين ومزورهم رب العالمين في عز لا ذل فيها ونعيم لا بؤس فيها وحيوة لا موت فيها وبقاء لا فناء فيها معها قطوفها كان عيشة مرضية تفسير حنفي عفي عنه

واما من خفت موازينه معناه من رجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية معناه يؤمر به حتى يلقى في دركة اسمه هاوية حنفي فان قيل ان الله ذكر في هذه السورة حال الفريقين من رجحت حسناته ومن رجحت سيئاته وذكر ثوابها وعقابها فمن استوت حسناته مع سيئاته فكيف حاله واين يكون قيل له ان هذه الفرقة ذكرهم الله تعالى في سورة الاعراف فقوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف الى اخر السورة

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان وثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده تفسير حنفي عفي عنه

وفي الحديث اثقل الاشياء في الميزان الخلق الحسن والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليدرك بالخلق الحسن درجة الصائم القائم تفسير حنفي

اما الميزان فلها كفتان كل كفة منهما كعرض السماء وطول الارض من المشرق الى المغرب وحولها اربعة من الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يضعون فيها اعمال العباد وجبرائيل عليه السلام يزن والنبي عليه السلام يقول عند الميزان يا رب ارجح ارجح ويقول عند الصراط سلم سلم وعند النار خلص خلص وينادي المنادي من تحت العرش يا محمد امتك محمد عليه السلام حنفي عفي عنه

اذ نيما وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنماء وكان له الزرع والضرع والتجارة وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون الى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه او في المحافل والاندية لوجاهتهم واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين او اكثر كلهم رجال فاسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد اي باستحقاق الرياسة والتقدم تفسير قاضي عفي عنه

وروي في الحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اني سألت ربي فيك خصالا فاعطى لي احدهما سألت ربي ان ينشق عني الارض وانفض التراب على رأسي وانت معي فاعطاني والثاني ان يجعلك حامل لوائي وهو اللواء الاكبر مكتوب عليه الله محمد عليه السلام المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني والثالث سألت الى ان يجعلك قائدا لامتي الى الجنة تفسير حنفي

قال انس بن مالك سألت النبي عليه السلام عن الشفاعة قال اما في ثلثة مواضع فلا يذكرون الا انفسهم عند الميزان حتى يعلم انه يخف ميزانه او يثقل وعند اخذ الكتاب بيمينه او بشماله وعند الصراط حتى يجوزوا لا قلت اين اطلبك يا رسول الله تعالى قال عند الصراط قلت ان لم اجدك قال عند الميزان قلت ان لم اجدك قال عند الحوض قلت ان لم اجدك قال لا اخطي هذه المواضع الثلثة فانها اشد المواضع في القيمة فلا اترك امتي فيها فاخلص عنهم واشفع لهم كالجة الانوار عفي عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله ابليس قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى
يفارق الروح جسده وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر وان النبي عليه السلام قال صاحب
اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا فاذا عمل سيئة
فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات في النهار
فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر كتب سيئة تنبيه للغافلين

سورة النساء

قال النبي عليه السلام لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما التوبة على الله اي قبول
ثم ندمتم لتاب الله عليكم وعلامات التوبة على قسمين التوبة كالمحتوم على الله اي مقطوع بمقتضى وعده من تاب عليه

توبة عما كان بينك وبين الله كشرب الخمر والزنا
وتوبة الندم والترك وتوبة عما كان بينك
وبين العباد كالبهتان وغصب المال فتوبته
الاستحلال وارضاء الخصم ان امكن ولم يخش
في اظهاره زيادة فتنة والا فالرجوع
الى الله والتضرع له ليرضيه يوم القيمة
قال عليه السلام من لم يستغفر الله
في كل يوم مرتين اي صباحا ومساء
فقد ظلم نفسه قال بعض المشايخ حرفة المؤمن
ستة اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر
ايات الله تعالى اعتبر واذا هم بمعصية انزجر
واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر
حكي انه كان شابا اطاع الله تعالى عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة نظر يوما في المرآة فرأى
الشيب فقال يا رب عبدتك عشرين سنة
وعصيتك مثل ذلك فان رجعت اليك اتقبلني
فسمع هاتفا يقول احببتنا فاحببناك
وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
فان رجعت الينا قبلناك كما قال الله تعالى عليه

اذا قبل توبته للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين
بها سفها فان ارتكاب الذنب سفه وتجاهل اي عقله وذلك قيل
من عصى فهو جاهل حتى ينزع من جهالة ثم يتوبون
من قريب من زمان قريب اي قبل حضور الموت لقوله تعالى
حتى اذا حضر احدهم الموت وقوله عليه السلام ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر وسماه قريبا لان امد الحياة
قريب لقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل او قبل ان
تشرب قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع ومن
للتبعيض اي يتوبون في اي جزء من الزمان القريب
الذي ما هو قبل ان ينزل بهم سلطان الموت ويزين
السوء فاولئك يتوب الله عليهم بالوفاء بما وعد به وكتب
على نفسه بقوله انما التوبة على الله وكان الله عليما حكيما
فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حكيما والحكيم لا يعاقب
التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر

فان عدت ثم عدنا وقال يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين زلة احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار سوى
بين من سوف بالتوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار
قبل التوبة حديث اربعين عفي عنه
وفي الخبر ان آدم عليه السلام لما نزل الى الارض جلس يبكي على زلته فقال يا رب خلقتني بيدك واسكنتني الجنة واسجدت
ملائكتك وبين يدي فعصيت امرك فاني تبت واصلحت تقبلني فاوحى الله تعالى اليه يا آدم اني كتبت
على عرشي قبل ان اخلق السموات والارض وما فيهما اني الغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
لا اجل معصيتك بل اغفر لك وادخلك بفضلي ورحمتي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال التوبة معلقة في الاصل محبوسة مخلوقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا تغلق من يقبلها
حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت رفعت تنبيه عفي عنه
حكاية اضرب من قصة النصوح قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

ولقد آتينا داود منا فضلا اي ملكا ونبوة او حسن الصوت والقوة وتليين القلوب
يا جبال اوبي اي ارجعي معه التسبيح من الأوب وهو الرجوع ويسمى التسبيح تأويبا
لأن المسبح يسبح مرة بعد مرة وكان داود عليه السلام اذا سبح سمع تسبيح
الجبال ويعقل معناه معجزة له كما سمع موسى النداء من الشجرة وعقل معناه وكل ذلك
يخلق الله فيهما والطير بالنصب على محل الجبال بمعنى يا طير اوبي فكانت الطير
تأوب معه التسبيح بأصواتها وفي ذلك من الفخامة من جعل الجبال والطير بمنزلة العقلاء
تقبل الطاعة اذا امروا والاجابة اذا دعوا او كان داود عليه السلام ينوح على ذنبه بترجيع
وتحزين وتسعده الجبال بأصدائها والطير بأصواتها والنا له الحديد اي جعلناه
لينا كالشمع فلا يحتاج الى النار ومطرقة ويصير في يده كيف يشاء وقيل لان الحديد
في يده لما اوتي من شدة القوة ان اعمل اي قلنا له اعمل سابغات اي دروعا واسعة
وهو اول من عملها وكانت قبل صفائح وقدر في السرد وهو نسج
الدروع وتأليفها على قدر الحاجة بلا مجاورة الحد في شيء منها ان لا تجعل المسامير
دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتفصم الحلق قال عليه السلام كان داود لا يأكل الا من
كسب يده وكان يعمل درعا ثم كان يبيع الدرع بأربعة آلاف درهم فينفق منها على
نفسه وعياله ويتصدق على الفقراء ثم خاطبه الله تعالى واهله بقوله واعملوا صالحا
اني بما تعملون بصير اي عالم بعملكم فأجازيكم به كيف يكون ثم عطف على داود
ولقد آتينا قوله تعالى ولسليمان الريح بالنصب اي وسخرنا له الريح وقرئ الريح
بالرفع على ولسليمان الريح مسخرة غدوها شهر اي جريها بالغداة مسيرة
شهر ورواحها شهر اي وجريها بالعشي كذلك واسلنا له عين القطر وهو النحاس
المذاب من القطران والمراد من عين القطر معدن النحاس ولكنه اساله كما ان الحديد لداود ولم
ينبع كما ينبع الماء فكان من باب اي اراني اعصر خمرا قيل كان يسيل في الشهر ثلاثة ايام
فكل ما يعمل الناس اليوم مما اعطي لسليمان عليه السلام ومن الجن من يعمل اي سخرنا له
من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه اي بامره ومن يزغ اي يعدل منهم اي من الجن
عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير اي النار وهو عذاب
الآخرة وقيل كان ملك بيده سوط من نار فمن استعصى منهم عن طاعته ضربه به من حيث
لا يراه الجني يعملون له ما يشاء من محاريب اي الاماكن الشريفة كالقصور والحصون
وقيل من المساجد وانما سميت محاريب لأنه يحارب عليها ويلتجأ اليها في الشدة
وتماثيل اي وصور من زجاج ونحاس وصفر ورخام ليراها الناس فيفرحوا بها
فيعبدون الله كما يعبده اربابها فان الشياطين كانوا يعملون في المساجد صور
الملائكة

الملائكة والانبياء والصالحين من هذه الاجسام لاقتداء الناس بهم في العبادة وكان ذلك جائزا
في شرعه عليه السلام لأنه ليس من مقبحات الفعل وجفان كالجواب باثبات الياء في الوصل والوقف او في
الوصل وبغير الياء فيهما والجفان جمع جفنة وهي القصعة العظيمة والجواب جمع الجابية وهو الحوض
الكبير لأن الماء يجبى فيه اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الف رجال للأكل منها وقدور راسيات
اي ثابتات عاليات على الأثافي لا ينزل عنها لعظمها وكان يصعد عليها بالسلالم قوله تعالى
اعملوا آل داود حكاية ما قيل لداود وآله اي وقلنا اعملوا يا آل داود عملا لله شكرا على وجوب شكره
لنعمائه واشكروا الله واعملوا شاكرين له وقليل من عبادي الشكور وهو من يوفي حق
من الشكر وقليل هو الباذل وسعه في اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا
فلما قضينا عليه الموت اي فلما مات سليمان عليه ما دلهم اي ما دل الشياطين على موته الا دابة الارض
وهي الارضة دويبة تأكل الخشب من الارض بالحركة والسكون مصدر وهو فعلها واضيفت
اليه فقيل دابة الارض بمعنى دابة الأكل يقال ارضت الخشب ارضا اذا اكلتها الارضة تأكل
منسأته اي عصاه لأنه ينسأ بها اي يطرد ويؤخر فلما خر اي سقط سليمان ميتا تبينت الجن
اي ظهر امرهم للانس وكانت الانس يزعم ان الجن يعلم الغيب قوله تعالى ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين بدل من الجن بدل الاشتمال اي ظهر للانس ان الجن لو علموا الغيب
ما لبثوا في العذاب الشديد وهو السخر والمشاق مدة سليمان عليه السلام لانهم كانوا يعملون
الأعمال الشاقة في حياته روي انه دخل بيت المقدس مختفيا بوحدة وقال اللهم عم موتي
على الجن حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم الغيب وكان الجن يسترق السمع ويموهون على الانس
انهم يعلمون الغيب وكانت الجن يعمل اعمالها كما كانت تعمل قبل دخوله بيت المقدس وكان محرابه
كوى تنظر الجن اليه منها فقام مصليا معتمدا على عصا فمات قائما ولم يعرف الجن موته قائما وعملوا له
بعد موته سنة ثم مر به الشيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع رأسه فرآه ميتا فكان لا ينظر اليه
في حياته احد منهم الا احترق ففتحوا الابواب فرأوه ميتا ورأوا عصاه قد اكلته الارضة فوضعوا
الارضة على العصا يوما وليلة ليعرفوا وقت موته فأكلت فحسبوا على ذلك وعلموا انه مات منذ سنة
وكانوا يعملون بين يديه ويحسبونه حيا فأيقن الناس انهم لو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب سنة
قوله تعالى لقد كان لسبأ الآية نزل ليعتبر الناس بحال من كفر نعمته ولم يؤمنوا ولم يشكروا على نعم الله
فأهلكوا وقيل سبأ اسم قبيلة من العرب من اليمن في مسكنهم بفتح الكاف وكسرها موضع سكناهم
وهو بلدهم الذي مقيمين فيه وقرئ في مساكنهم آية اي عبرة لأهل العقل جنتان بدل من آية
او خبر مبتدأ محذوف فكأنه قيل ما الآية فقال الآية جنتان ومعنى كونهما آية قصتهما واعراض
اهلها عن شكر الله عليها فخربهما وابدلهم عنهما الخمط والأثل ليتعظوا فيؤمنوا والمراد بالجنتين
جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم وشمال منه وفيهما ثمار كثيرة وثمار طيبة وانهار عذبة
تجري فيهما كلوا اي قال لهم الانبياء المبعوثون اليهم كلوا من رزق ربكم اي الذي خلقكم
ورزقكم وطيب لكم واشكروا له بلدة اي هذه البلدة فيها رزقكم بلدة طيبة

طيبة لم تكن سبخة وليس بها بعوض ولا برغوث ولا ذباب ولا عقرب ولا حية وكانت اخصب
البلاد تخرج المرة وعلى راسها مكتل وتسير بين اشجار البساتين فيمتلئ المكتل مما يتساقط
فيه من انواع الثمرات ورب اي وهو رب غفور لمن آمن وشكر وكان الانبياء المبعوثون اليهم ثلاثة
عشر يدعونهم الى الله تعالى ويذكرونهم نعمة عليهم فكذبوهم فسلط عليهم الخلد وهو فارة اعمى
فنقب سدهم من اسفل فغرق اموالهم وحرقهم وهو معنى قوله فاعرضوا عن الايمان وقالوا
من الذي ياخذ منا هذه النعم فارسلنا عليهم سيل العرم وهو السيل الذي لا يطاق او المطر
الشديد او اسم الوادي وبدلناهم بجنتيهم جنتين اخريين ذواتي اكل خمط باضافة اكل
الى الخمط اي كل من خمط والاكل الثمر بضم الكاف وتسكون والخمط شجر الاراك او كل شجر
ذي شوك واكل خمط بالتنوين على ان اصله ذواتي اكل اكل خمط بحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه او على وصف الاكل بالخمط اي ذواتي اكل بشع لانه اخذ طعما من مرارة
لا عكس اكل او انه عطف بيان للاكل اي بين انه من اي الشجر قوله تعالى واثل عطف على اكل
وهو شجر يشبه الطرفاء وشيء من سدر قليل وهو الشجر النبق وهو ايضا عطف
عليه لانه لا اكل بهما والا العطف على الخمط ما في قلل السدر لانه اعز ما بدلوا واكرم
وتسمية البدل بجنتين لاجل المشاكلة وفيه ضرب من التهكم ذلك اي الجزاء جزيناهم
بما كفروا وهل يجازي الا الكفور بضم الياء وفتح الزاء ورفع الكفور اي لا يستحق
مثل ذلك الجزاء الا الكافر وهو العقاب العاجل وبالنون المضمومة والزاء المكسورة
ونصب الكفور مفعولا اضار منه تعالى عن نفسه والمجازاة هنا بمعنى العاقبة لا بمعنى
العادلة روي ان بلقيس لما ملكت على سبأ واختصم القوم على ماء واديهم فكان يأتيهم
السيل من بعيد فيؤذيهم سدت بلقيس ما بين الجبلين بسد فيه ابواب بعضها
فوق بعض وجعلت بركة لها اثني عشر مخرجا كعدد انهارهم التي يسقون منها بساتينهم
فاخصبت بلادهم وكثرت نعمهم فماتت بلقيس وهم في ذلك الخير فبعث اليهم الانبياء
فذكروهم نعم الله عليهم وخوفهم عقابه ما نعرف لله علينا نعمة فجاء الخلد ودخل بين الجبلين
فخرب السد من داخله وهم لا يعلمون وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها نزل الاخبار
عن حالهم الثانية وهي حال نوبتهم بعد ما هلكت اموالهم قالوا نخرج فنتوب الى الله ويرد علينا خيرا تابوا
فرد الله اليهم خيرا كثيرا من ذلك فكفروا بنعمته ثانيا فعذبهم الله تعالى ثانيا اشد من ذلك فاخبر الله
بقوله وجعلنا بينهم وهو اهل اليمن وبين القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام بالمياه والاشجار
والثمار والخصب قرى ظاهرة على التاظرين متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قيل تمنوا ذلك

رمضان حكاية ان رجلا كان لا يصوم رمضان وكان اسمه محمد فقال لامه ...

قال النبي عليه السلام حكاية عن ربه كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال عليه السلام
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وان لله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر يوم منه اعتق فيه بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره وكذا في كل جمعة منه
ستمائة الف عتيق من النار وينبغي للصائم ان يجتنب عن خمس فانها تفطر الصائم اي تبطل ثوابه الكذب والغيبة والنميمة
واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وكذا في الحديث ويجتنب قول انا صائم وانت في الحيض اجلب سيما ان وقت الجوع يبطل الحكمة و
يقسي القلب والشبع ينسي الرب قال لقمان لابنه يا بني لا تطعمن لقمة كثير الاكل فتبعج الحكمة النعيم
الاعمال فانه لاخير فيهم قال ذو النون المصري ما شبعت قط الا عصيت او همت بمعصية ولذا اختار الجوع في قربات
الجنة وفعل دار الصوفية لكونه جالبا لعدم الشهوة وسببا للطاعة وهو يوجب الصحة وعلى ايثار الفقر
الصوفية كان شيخنا قدس سره عند شيخه السلطان ان يلزم الجوع والذكر ويخرج من عنده بعد العصر وجاء عند الغرباء قال
فاضاف ايام ما وطبخ اليه انواع الاطعمة في كل يوم مرارا في اعتياد بكثرة الاكل والشرب تحركت نفسه فاراد الترويح فرأى
شيخه ليلة في منامه يدخل الجنة مع الصحابة قال فقصدت ان ادخل معهم فمنعت فقلت انا منهم فقيل لي انت اعتزلت
عنهم وكنت من جملة العوام الذين يتبعون الشهوات فلا سبيل لك الى ان تدخل معهم في الجنة فانتبهت فزعا فقصدت
الى عند الشيخ زوجة بعد ما وتركت وطني وعلمت ان الوطن مظهر انواع الفتن حديث الاربعين

وقال النبي عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال عليه السلام من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان
كتب الله بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيامة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان اعطاه الله بكل ركعة
مدينة من نور ... والدين بما تنال ... نظر الله اليه بالرافة والرحمة وانا الكفيل وقال من امراة تطلب رضى زوجها
في رمضان الا لها عند الله ثواب مريم واسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان قضى الله له الف حاجة ومن تصدق بصدقة
في رمضان كتب الله له بكل قدم الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة وقال عليه السلام واكثر الله في رمضان
يغفر له وسائل الله فيه لا يخيب ومن فطر صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له
مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب لمن
فطر صائما على تمرة او شربة او مذقة لبن وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النيران قال يحيى رضي
يهب على اهل الجنة ريح طيبة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا اطيب من هذه فيقول هذه ريح افواه الصائمين وفي الحديث
خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك

روي ان رمضان ياتي يوم القيامة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فياخذ بيد من عرف
حقه ويقف بين يدي الله فيقال له ما تريد فيقول يا رب توجه بتاج الوقار فيتوجه ويزاد على ما لا يعلمه الا الله ...
... فيستقبلون الصائمين والصائمات ... كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
... وقال النبي عليه السلام تسحروا فان في السحور بركة وقال النبي عليه السلام ان الله وملائكته يصلون
على المتسحرين وقال يرحم الله المتسحرين
في السحور بركة يعني في الاكل والمراد بالبركة زيادة القوة على اداء الصوم ويجوز ان يكون المراد به زيادة الثواب
والسحور اسم لما يؤكل في ذلك الوقت ويستحب تاخيره ويستحب تعجيل الافطار قال عليه السلام
ثلاث من اخلاق المرسلين تعجيل الافطار وتاخير السحور والسواك

قال النبي عليه السلام من فرح بدخول شهر رمضان حرم الله جسده على النار وقال عليه السلام ينادي الله كل ليلة الى الصبح
هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى له سؤاله ولله عند كل افطار
ستمائة الف عتيق من النار وقال عليه السلام من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي الخبر اذا اهل
هلال رمضان صاحت العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد بما لهم من عند الله من الكرامات
واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب والليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحور وكل ذي روح على وجه
الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله احدا منهم الا غفر الله لهم ويقول الله تعالى اجعلوا صلواتكم وتسبيحكم
في هذا الشهر لامة محمد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال عليه السلام لو يعلم امتي ما لهم في شهر رمضان لتمنوا ان يكون الدهر كله
رمضان زهرة العابدين

قال النبي عليه السلام من مات ولم يحج وله عند الاستطاعة فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال عليه السلام من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنبه كيوم ولدته امه حـ ان ابراهيم ادهم تعلق بحلقة باب الكعبة وقال الهي ان قبلت حجي فهذا شكري [illegible] المسلمين بهاء ذلك فنودي يا ابراهيم انت تستحي على شعرة وجلالي انه قد غفرت لهم لمن حج البيت من بني ادم الى يوم القيمة وفي الحديث من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكان يكتب له ديوانه ولا يوزن له ميزان ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب حديث اربعين لمحمد البركوي

عن مجاهد عن ابن عباس رضهم قال كنا مع رسول الله اذ اقبلت طائفة من الحجاج فقالوا فداك الامهات والاباء فاخبرنا بفضائل الحج قال بلى ايما رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب من بدنه كما تناثرت الورق من الشجرة فاذا ورد المدينة وصافحني بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا لبس ثوب جديد جدد الله له الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه تبارك وتعالى لبيك وسعديك اسمع كلامك وانظر اليك فاذا دخل مكة طاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله اليه الخيرات فاذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات بالحاجات باهى الله بهم ملائكة سبع سموات ويقول ملائكتي وسكان سمواتي ما ترون الى عبادي اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان يطلبون رضائي وبلغوا مغفرتي فوعزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم

[illegible]

عن علي رضه قال كنت طائفا مع النبي عليه السلام بيت الله الحرام فقلت فداك ابي وامي ما هذا البيت قال لي يا علي استنس الله هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت بابي وامي ما هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله في الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها لما مستها ايدي المشركين عن عباس بن مرداس ان النبي عليه السلام دعا عشية عرفة لامته بالرحمة والمغفرة واكثر الدعاء فاجابه الله تعالى اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا قال اي رب انك قادر ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى اني قد غفرت لهم قال ثم تبسم عليه السلام فقال بعض الصحابة يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فقال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لي في امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه

روي عن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال او لدغته الهامة او مات باي حتف مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته حاجا الى بيت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة روي عن سعيد بن المسيب عن النبي عليه السلام انه قال ان الله ليدخل الجنة ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك

عن ابن عباس رضه سمعت النبي عليه السلام انه قال للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة وللماشي سبعمائة من حسنات الحرم قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال بمائة الف حسنة وذهرة الرياض

روي عن ابن عباس انه قال بعد ما كف بصره ما ندمت على شيء ندمت على اني لم احج ماشيا لاني سمعت قول الله تعالى ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال الفقيه اذا كان طريقه قريبا فلا باس بان يحج ماشيا وهو افضل واما اذا كان الطريق بعيدا فالراكب افضل لان الماشي يتعب نفسه ويسيء خلقه فاذا احسن في هذا الوجه فالمشي افضل وروي في الخبر ان الملائكة يستقبلون الحجاج فيسلمون على اصحاب المحامل ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون الرجالة قال بعضهم الثواب ان يكون مشيا في الحرم لان الصحابة لم يركبوا في الحرم

ان عبد الله بن مبارك حج ستين سنة من السنين من المناسك نام فقيل له في النوم اتريد ان تعلم كم حج في هذا العام قال نعم فقيل له حج في هذا العام بهذا البيت ستمائة الف رجل فقيل اتريد ان تعلم فقيل قبل الله قال نعم قال فقيل منهم رجل واحد اتريد ان تعلم ما فعل الله بالباقين قال نعم قال غفر الله ستمائة الف رجل بشفاعة هذا الرجل

قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فخافت وطافوا حول العرش سبع مرات فامر الله تعالى لهم ان ينزلوا بيتا على وجه الارض لو اذنب اولاد بني فيطوفوا حول البيت سبع مرات فيتجاوز عنهم كما تجاوز عن الملائكة فنزلوا على الارض الكعبة ثم رفع الله وقت الطوفان الى السماء الرابعة وخلق الله منارة في جنب البيت وطول المنارة خمسمائة عام فاذا كان يوم الجمعة يصعد جبرائيل على المنارة ويوذن ويصعد اسرافيل على المنبر ويخطب ويؤم ميكائيل الملائكة واذا فرغوا من الصلوة فيقول جبرائيل ما حصل لي من الثواب لاجل الاذان وهبت لجميع المؤذنين في وجه الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي من الثواب لاجل الخطبة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لمن يؤم يوم الجمعة في الارض ثم يقول الملائكة ما حصل لنا من ثواب الجماعة وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام وهذا كله مخصوص بهذه الامة والله اعلم

وروي عن النبي عليه السلام انه وصف حور ليلة الاسراء فقال ولقد رايت جبينها كالهلال في طول البدن منها الف وثلثون ذراعا في راسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة سبعون الف ذوابة والذوائب اضوأ من البدر مكلل بالدر وصفوف الجواهر على جبينها سطران مكتوب بالدر والجواهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي جبرائيل يا محمد هذه وامثالها لامتك فابشر يا محمد وبشر امتك وامرهم بالاجتهاد تذكرة القرطبي

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض عليها سبعون الف حلة مثل شقائق النعمان اذا اقبلت يتلالا وجهها نورا ساطعا كما يتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها وفي راسها الف ذوابة من المسك الاذفر لكل ذوابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون تذكرة القرطبي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله وجه الحور من اربعة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر ولو بزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها ومن اسماء الله تعالى بين منكبيها وفي كل يد عشرة اسورة من ذهب وفضة وفي اصابعها عشرة خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجواهر واللؤلؤ وتزداد دونه جمالا وحسنا على مضي الايام مكاشفة القلوب

وقال ابن عباس رضه ما من رجل من اهل الجنة الا وعليه سبعون الف حلة ليس منها حلة الا على لون اخرى وعن رسول الله ان في الجنة قصرا من لؤلؤة واحدة وفي ذلك القصر دار من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجد خضراء في كل بيت سبعون سريرا وعلى كل سرير سبعون فراشا وعلى كل فراش سبعون امرأة من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة وعلى كل مائدة سبعون لونا من الطعام فيعطي الله تعالى المؤمن سيف الابرار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله على عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة يضيء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا تقول اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين في الله عز وجل فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل هادي المهتدين المستهدين

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاعمال عند الله سبعة عمل مثل وعمل بمثله وعمل موجب للجنة وعمل موجب للنار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثوابه عامله الا الله تعالى فاما العمل الذي بمثله فالرجل الذي يعمل سيئة يكتب له سيئة واحدة ورجل يهم بحسنة ولا يعملها يكتب له حسنة واحدة واما العمل الذي بمثله فرجل عمل حسنة فله اجره واجر من عمل به والعمل الذي موجب للجنة من لقي الله لا يعبد الا الله وجبت له الجنة والعمل الذي موجب للنار من لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة يكتب له عشرة والعمل الذي بسبعمائة من يعمل في سبيل الله او ينفق في ذلك فيكتب له سبعمائة والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله الصيام قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به لان الصوم كف وترك وهو في نفسه ترك ليس فيه عمل يشاهد بخلاف سائر الطاعات فلا يرى الصوم الا الله فالصوم حرزه بذاته ولان الصوم يقهر عدو الله فان وسيلة الشيطان الشهوات وانما يتقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال عليه السلام ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولذا صار الجوع قرع باب الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء ولذا صار الصوم جنة من النار لكونه حائلا عن الشهوات وقال صلعم للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اي رائحته اطيب عند الله من ريح المسك مشكاة الانوار



روى انه اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم كالكواكب الدرية فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم طائفة يحشرون وجوههم كالقمر فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر قوم وجوههم كالشمس فيقولون بعد السؤال كنا نسمع الاذان في المسجد فقال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال علي بن ابي طالب السابقون الى الصلوة الخمس كذا في المعالم احياء

وفي الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد الاخضر وقوادها المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة هؤلاء الملائكة المقربون والانبياء المرسلون فينادونهم يا اهل القيمة ما هؤلاء ملائكة مقربون ولا انبياء مرسلون بل هؤلاء من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون الصلوة بالجماعة منبه الغافلين

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة يدخلون الجنة بغير [illegible] رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم ينصب على مستوقد بقدرين قدر ورجل دعا بشراب فلم يقل له ايهما تريد وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن [illegible] بئر بفلاة من الارض ايمانا واحتسابا ادخل الجنة بلا حساب

[illegible] للامام [illegible] من يدخل الجنة

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل متعفف ذو عيال وعبد احسن عبادة ربه وادى حق مواليه واول [illegible] يدخلون النار امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخور

[illegible]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على النار فاذا عامة من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] كسوف الشمس ورأيت فلم ار منظرا كاليوم قط ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال اقل ساكني الجنة النساء [illegible]

المقتدي على اربعة اوجه

المدرك هو الذي ادرك اول الصلوة

المسبوق هو الذي ادرك اخر الصلوة

اللاحق هو الذي اتصل في اول الصلوة واخرها دون اوسطها



ابرهيم م

ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون ۴ سورة الانعام

وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون ۴ سورة الانعام قريب ا م

وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ۴ سورة طه

وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ۴ سورة تنزيل

وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولى المتقين ۴ الجاثية

قال الشيخ رح اذا كان ابو حنيفة رح الله عليه فى جانب وابو يوسف ومحمد رحمهما الله فى جانب فالقاضى بالخيار ان شاء افتى بقول ابى حنيفة وان شاء بقولهما وان كان احدهما مع ابى حنيفة رحمة الله يرجح جانبه ثم ان ابا يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد كانوا تلاميذ ابى حنيفة وابو حنيفة كان من تلاميذ حماد وحماد كان من تلاميذ ابراهيم النخعى وابراهيم كان من تلاميذ علقمة وعلقمة كان تلميذ عبد الله وعبد الله بن مسعود كان من تلاميذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله

قال حين صعد المعراج اوصى ابو بكر رضى الله عنه وقال يا محمد اذا رايت ربك فصل لاجلى ركعة فلما صعد الى العرش نسى ابا بكر رضى الله عنه فصلى ركعة لنفسه ثم جاء جبرائيل عم فقال يا رسول الله صل لاجل صديقك ركعة لانك وصيته فصلى ركعة ثانية فلما اتمها واراد ان يسلم ثم جاء جبرائيل عم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يامرك بان تصلى لاجله ركعة واحدة فاقام الى القيام فلما قرا فاتحة الكتاب ومعها سورة واراد ان يركع اطلع على النار ورأى ابويه فى النار يحترقون قد اغلقت السلاسل عنقهما فالاغلال عليهما والحيوة والعقارب وقد صار كالفحل فلما زال عقلهم وارتعدت مفاصله ثم جاء جبرائيل عم وبشر بحوض الكوثر عليه فاقاق فكبر ثم قنت واستعاذ من النار ومن اهلها ثم تم صلوته ثلث ركعات فسمى الوتر الواجب

قيل الذى القى العداوة بين النصارى رجل يقال له بولس كان بينه وبين النصارى قتال فقتل منهم خلقا كثيرا فاراد ان يحتال بحيلة على ان يلقى بينهم القتال فيقتل بعضهم بعضا فجاء الى النصارى وجعل نفسه اعور وقال لهم تعرفونى فقالوا انت الذى قتلت منا ما فعلت وقال قد فعلت ذلك كله والآن تبت لانى رأيت عيسى عم فى المنام نزل من السماء فلطم وجهى لطمة وفقأ عينى فقال اى شىء تريد من قومى فتبت على يديه ثم جئتكم لاكون بين ظهرانيكم واعلمكم شرائع دينكم كما علمنى عيسى فى المنام فاتخذوا له غرفة فصعد تلك الغرفة وفتح كوة الى الحائط فكان يتعبد فى الغرفة وربما كانوا يجتمعون اليه ويسألونه ويجيبهم من تلك الكوة وربما امرهم بجمعهم وينادى من تلك الكوة ويقول لهم يقول كان فى الظاهر منكرا ويرد عليهم وكان يعرف ذلك الغرض بعضهم فكانوا يعتقدون ذلك كله وكانوا يقبلون قوله ما امرهم به فقال يوما من الايام اجتمعوا عندى وقد حضرنى علم فاجتمعوا فقال لهم اليس خلق الله هذه الاشياء لكم ولمنفعة بنى ادم قالوا نعم فقال لم تحرمون على انفسكم هذه الاشياء يعنى الخمر والخنزير وقد خلق لكم ما فى الارض جميعا فاخذوا قوله فاستحلوا الخمر والخنزير فلما مضى كذلك ايام دعاهم وقال قد حضرنى علم فاجتمعوا فقال لهم من اى ناحية تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق ومن اى ناحية تطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى وقال فاعلموا انه تعالى فى قبل المشرق قال صلوا اليه فصلوا اليه فحولوا صلوتهم الى المشرق فلما مضى على ذلك ايام دعى بطائفة منهم وامرهم بان يدخلوا عليه فى الغرفة وقال لهم انى اريد ان اجعل نفسى الليلة قربانا لاجل عيسى وقد حضرنى علم فانى اريد ان اخبركم فى السر لتحفظوا عنى وتدعوا الناس الى ذلك بعد ثم قال ايضا انه اصبح يوما وفتح عينه للاخرى ثم دعاهم وقال لهم اتانى عيسى الليلة وقال قد رضيت عنك فمسح يده على عينى فبرأت فالآن اريد ان اجعل نفسى قربانا ثم قال هل يستطيع احد ان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص الا الله فقالوا لا فقال ان عيسى عم قد فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو الله فخرجوا من عنده ثم دعا طائفة اخرى فاخبرهم بذلك ايضا وقال انه كان ابنه ثم دعا طائفة ثالثة واخبرهم بذلك ايضا فقال انه ثالث ثلثة واخبرهم انه يريد ان يجعل نفسه الليلة قربانا فلما كان فى بعض الليل خرج من بين ظهرانيهم فاصبحوا وجعل كل فريق منهم يقول قد علمنى كذا وكذا وقال الفريق الآخر انت كاذب بل علمنى كذا وكذا فوقع بينهم القتال فاقتتلوا وقتلوا خلقا وبقيت العداوة بينهم الى يوم القيمة وهم ثلثة فرق منهم النسطورية قالوا المسيح ابن الله والثانى الملكانية قالوا ان الله ثالث ثلثة المسيح وامه والله تعالى والفريق الثالث اليعقوبية قالوا ان الله هو المسيح فذلك قوله تعالى ولعنهم ... ذكره القاضى البيضاوى فى سورة المائدة عند قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة

واحد بنفسه ذاته فى الوجود صورة العدم تمت

وتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون

معنى طوبى

اخرج البزار عن انس رضي الله عنه انه قال عليه الصلوة والسلام طوبى تأنيث اطيب اي راحة وطيب عيش
لعلك سمعت تفصيل معناه لكن في الجامع الصغير احاديث تفسير لمعناه نحو طوبى شجرة في الجنة
مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها جمع كم وعاء الطلع قال عبيد بن عمير هي شجرة
في جنة عدن وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله
فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وكل ورقة منها يظل
امة عليها ملك يسبح ونحو طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل
وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة لطولها قال المفسرون وشجرة طوبى هي المرادة
بقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وحكى الاصم ان هذه
الشجرة في دار النبي عليه السلام وفي دار كل مؤمن منها غصن وزاد في رواية متهدلة
اي متدلية على افواههم وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه طوبى شجرة في الجنة يقال
لها تفتقي لعبدي فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ومن الابل بازمتها وعما شاء
من الكسوة ومالمن الجنة اهل الاوغصن من تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا
منها تدلت لهم فاكلوا منها ما شاؤا ونحو طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا الله
فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها الطير
كامثال البخت وزاد في رواية فاذا ارادوا ان ياكلوا منها يجيء الطير فياكلوا منه قديدا
او شويا ثم يطير كل الشرح من القبض ملخصا ثم اعلم ان التفاسير للفظ طوبى
المخالفة في نحو هذه الاحاديث من الرأي في مقابلة النص بل النصوص الا اذا وقع في نظام
لا يمكن ارادة نحو هذه المعاني فيه الان يدعي كونه من قبيل تأويل معنى الحديث لمن امسك
الفضل من كلامه بان ترك الكلام فيما لا يعنيه فانه بذلك يسلم من آفات اللسان
التي هي عين الخسران ومن ثم قيل • يا كثير الفضول قصر قليلا قد فرشت
الفضول طولا طويلا قد اخذت من القبيح بحظ فاسكت الان ان اردت جميلا في الجامع
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى البدعة وفيه ايضا طوبى لمن ملك
لسانه لان في حفظ اللسان السلامة من آفات الدنيا ومفسدات الاعمال والتعلق
بلا حاجة اما المحظور فهو ظاهر واما المباح فاشتغال الكرام الكاتبين بما لا فائدة
فيه ووسعه بيته باعتزال الناس وبكى على خطيئته اخرج ابو الدنيا عن عمرو بن دينار
قيل هو مرسل انه تكلم رجل عند النبي عليه السلام فاكثر الكلام فقال النبي عليه الصلوة والسلام
انها آله كم دون يعني فتم لسانك من حجاب قال شفتاي واسناني فقال اما كان
في ذلك ما يرد كلامك اي يمنع من اكثاره الاستفهام للتوبيخ شرح طريقة خادمي

فان قيل الوتر اواجب ام سنة ام فرضية فاصلي بها الاجل نفسه صار سنة فاصلي لاجل
ابي بكر رضي الله عنه صار واجبا فاصلي لامر الله تعالى صار فرضا من تركها يكون عاصيا
فاسقا وكافرا لترك السنة والفريضة والوجب نقل من الواقعات

قال النبي عم من طول شاربه فليس مني ومن طول شاربه كان كتب بكل شعرة على بدنه ذنبا
ولا ينزل عليه الرحمة ومن طول شاربه كتب الله بكل الف خطيئة وبنى له بكل شعرة
بيتا في النار ولا يستجاب له دعاؤه حتى نقص شاربه ومن طول شاربه ملعون
في الانجيل والزبور والتورية والفرقان وقال عم من قصر شاربه بنى الله له مدينة
في الجنة وكانما اعتق بكل شعرة رقبة فكانما تصدق مائة الف دينار في سبيل الله
ومن قصر شاربه حفظ الله قبره من الحيوة والعقارب ورفع الله عنه عذاب القبر
وهول منكر ونكير وفزع الاكبر يوم القيمة ويجيب الله الدعاء وقضى حوائجه في الدنيا
ويدخل الجنة بغير حساب تمت

اعلم ان الفرق بين العلم والمعرفة بوجوه الاول ان المعرفة تستعمل في الجزئيات
والعلم في الكليات والثاني العلم يستعمل في المركبات والمعرفة في البسائط
ولذا يقال عرفت الله دون علمته والثالث الادراك الذي بعد الجهل
وعلى الاخير من الادراكين بشيء واحد يتخلل بينهما عدم والاخير من هذين القيدين

رمضان على شرح العقايد من عيسى

مطلب النظر
اعلم ان النظر بلا صلة بمعنى الانتظار كقوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم ومع في بمعنى التفكر
نحو نظرت في الكتاب ومع الى بمعنى الرؤية والقطف نحو نظر الامير الى فلان ومع الى بمعنى الرحمة

حاشية شرح العقايد

تمليك كم فعل يكون بمعنى الام اذا تعدى
بنفسه وبمعنى التمسك اذا تعدى
بالباء الى الباء زائدة في المفعول
لتقوية العمل كما ظنه الرضي

ويفسدها التنحنح ان حصل به حرف بلا عذر
وان لم يكن مضطرا اليه ولو تنحنح لاصلاح صوته
وتحسينه لا تفسد على الصحيح

خطبة وعظ

استعيذ بالله الكريم القهار من الشيطان الخناس
اعوذ بالله الوهاب الغفار من الشيطان الوسواس الخناس
الغدار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خصصت بيده الملوك والملكوت واعتصمت
بذي العزة والجلال والجبروت فتوكلت على الحي الذي لا ينام ولا يموت وبالله نستعين وعليه نتوكل
القلوب فتوكلوا عليه يا عباد من كان في قلبه الله فغنيه في الدارين الله ومن كان في قلبه غير الله
فخصمه في الدارين الله سبحانك لا علم لنا اه سبحانك لا فهم لنا اه سبحانك لا نطق لنا اه
رب اشرح لي اه وافوض امري اه من قال الله وفي قلبه الله فكان نعيمه في الدارين الله
ومن قال الله وفي قلبه غير الله فكان خصمه في الدارين الله حضرت خالق عالم ورزاق نوع بني آدم
جل جلاله وجلكن مدد عنايت وهدايت ايليو توفيق رفيق ايليه اه

اول شفيع امة العصاة حبيب مجتبى اصلوه
اول افضل موجودات اول اشرف مخلوقات اول مخلوق سعادت احمد با صفا اصلوه
اول معدن فصاحت اول منبع بلاغت اول ماه فتوت احمدي اول خورشيد ملقت محمدية
اول برج سعادت كرمدي
في الثقلين اصلوات اول الوهيت كندويه مخصوص وربوبيت ذاتنه مقصوره
كه كبريا وبرديكه خالقي اولان عظمة قاهره صاحبي ذو الجلال الله وقدرة باهره
صاحب لا يزال الله اول كريم الاكرمين اول ارحم الراحمين اول صدق القائلين اولان مولاي
ذو الجلال الله ناسخ جميع الكتب قرآن عظيمنده وفرقان كريمنده ووحي منزلنده
وكلام لطيفنده بيان فرمايان بويورور استعيذ بالله تمت

الحمد لله المبدئ الغني الحميد ذي العفو الواسع والعقاب الشديد [illegible]
من اراده فهو السديد السعيد ومن اضل فهو الطريد البعيد ومن اراد الى سبيل النجاة
فهو الرشيد كل رشيد فقسم الخلق قسمين وجعلهم منزلين فريق في الجنة وفريق في السعير
ايها الناس اعلموا ان بدنكم ضعيف وسفركم بعيد وزادكم قليل والقيمة قريب
والمنادي جبرائيل والقاضي رب الجلال الناس عريان ولسان عطشان والبطن جوعان
والعاقل حيران وكم من عاصي ينادي المنادي يوم القيمة وافضيحتاه وافضيحتاه
وكم من امير جابر ينادي المنادي يوم القيمة وامصيبتاه وامصيبتاه وكم من تارك
الصلوة ينادي المنادي يوم القيمة واندامتاه واندامتاه تمت

خطبة وعظ

صدر اصفيا بدر اولياء فخر الانبياء محمد مصطفى اصلوه سيد الكونين سيد الثقلين
سيد قاب قوسين احمد مختار اصلوه سراج مصنوعات مختار موجودات افتخار
مؤمنين ومؤمنات نبي من نضي اصلوه تمت الحمد لله الذي نور قلوب العارفين
بانوار محمد الذي قال في سجوده امتي امتي واحتاه ووعد
واوعد العقاب والجحيم للكفار والفجار بمخالفة محمد الذي قال في يوم الميزان ايضا
فتفكروا كيف يكون الحال والاحوال اذا جاء ملك الموت للقبض والانتقال من الدنيا
ثم والله ما نجا احد من الموت والاجال حتى محمد قال في اخر عمره امتي امتي امتي
واه امتاه ولا تغتروا بكثرة الاموال والاولاد لا ينفعكم تلك الحالات مال وعيال

سر

باب ما ينجي من اهوال القيمة

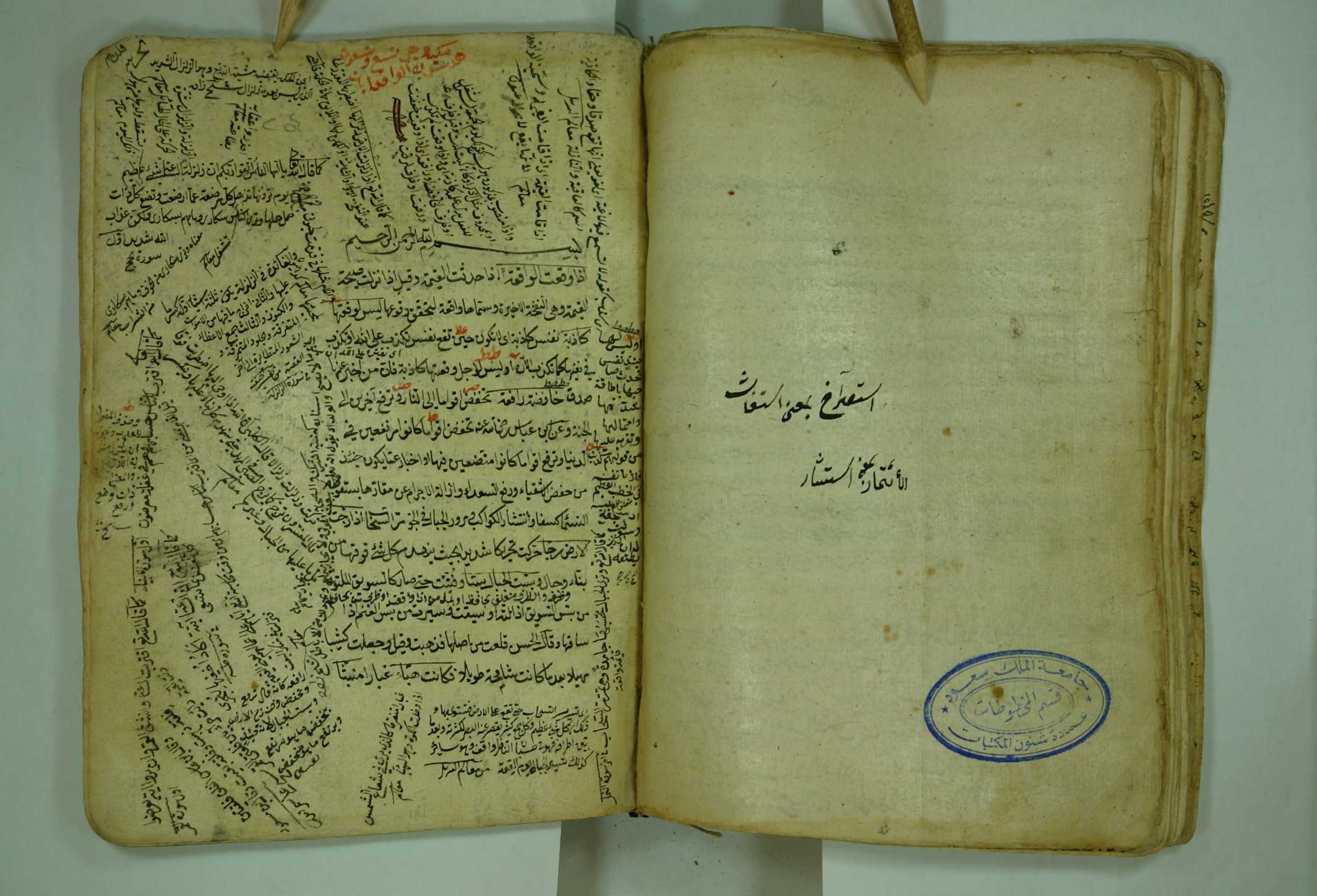
عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت
رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت
رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم ورأيت
رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه ورأيت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنى الى حلقة
طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جنبي ورأيت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
فهو متحير فيها فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين
كلموه فكلموه ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من امتي
قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها
في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله فاستنقذه من ذلك
ومضى ورأيت رجلا من امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط
يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا
فجاءته صلوته علي فاخذت بيده فاقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله
ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال المؤلف رحمه الله عليه هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجي من اهوال خاصة والله اعلم وفيه [illegible]
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان
يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي

من تذكرة القرطبي [illegible]

وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ عليه السلام ان الله لا يحب المعتدين

لعل من [illegible] مع [illegible] ادعوا ربكم تضرعا وخفية في اواخر الاعراف

حديث شريف بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم
ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني الفم
ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها آخر صدق رسول الله

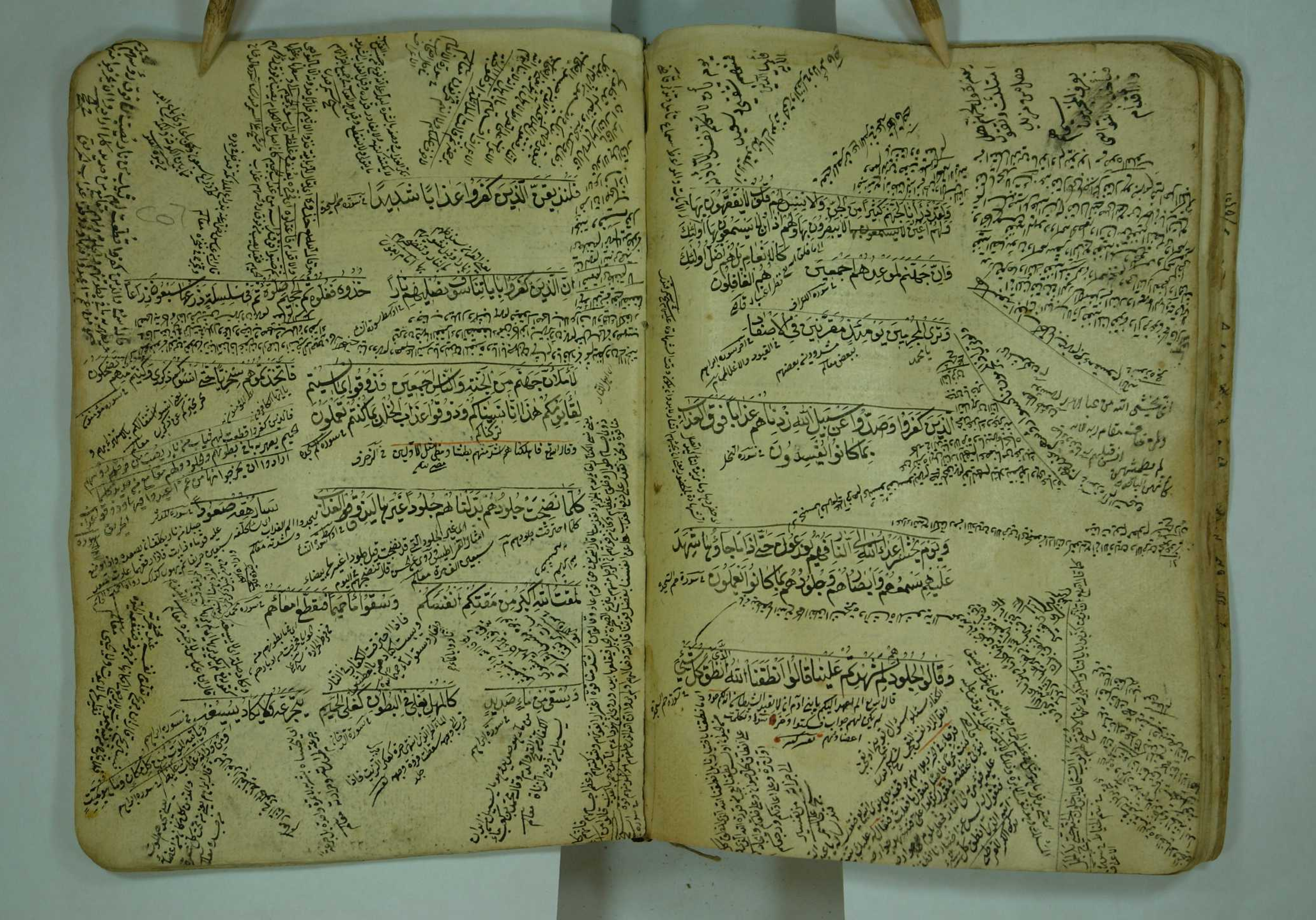

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيمة وقيل اذا نزلت صيحة
القيمة وهي النفخة الاخيرة وسماها واقعة ليحقق وقوعها ليس لوقعتها
كاذبة نفس كاذبة اي لا تكون حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب
في نفيها كما تكذب الآن او ليس لاجل وقعتها كاذبة فان من اخبر عنها
صدق خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع آخرين الى
الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه تخفض قوما كانوا مرتفعين في
الدنيا وترفع قوما كانوا متضعين فيها او اخبار عما يكون حينئذ
من خفض الاشقياء ورفع السعداء وازالة الاجرام عن مقارها بستقوط
النسماء كسفا وانتشار الكواكب ومرور الجبال في الجو مر السحاب اذا رجت
الارض رجا حركت تحريكا شديدا بحيث ينهدم كل شيء فوقها من
بناء وجبال وبست الجبال بستا وفتت حتى صارت كالسويق الملتوت
من بس السويق اذا لته او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا
ساقها وقال الحسن قلعت من اصلها فذهبت وقيل وجعلت كثيبا
مهيلا بعد ما كانت شامخة طوالا فكانت هباء غبارا منبثا

استفراغ بعض التعاشات
الأثمار عن الستار

منبثا وكنتم ازواجا ثلثة اصنافا ثلثة وكل صنف يكون
او يذكر مع صنف اخر زوج فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة فاصحاب
المنزلة السنية واصحاب المنزلة الدنية من تيمنهم بالميامن وتشأمهم بالشمائل
او اصحاب الميمنة الذين يؤتون صحايفهم بايمانهم واصحاب
المشئمة الذين يؤتون بشمائلهم او اصحاب اليمن
والشؤم فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم
والاشقياء مشائيم عليها بمعصيتهم والجملتان
الاستفهاميتان خبران لما قبلهما باقامة الظاهر
مقام الضمير ومعناهما التعجب من حال الفريقين والسابقون
السابقون والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد
ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او سبقوا في حيازة الفضائل
والكمالات او الانبياء فانهم مقدموا اهل
الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مآلهم كقول
ابي النجم وشعري شعري او الذين سبقوا الى الجنة اولئك
المقربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة
مراتبهم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين كثير من الاولين

اي هم ثلة وهي مبتدأ خبره محذوف اي السابقون جماعة
من الاولين يعني اول هذه الامة كالصحابة والتابعين
وقيل من الآخرين اي التابعين [illegible]
الامة عموما



ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون

سورة الأعراف

وإن جهنم لموعدهم أجمعين

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون

سورة النحل

ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء

فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا

إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا

خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون

لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

سأرهقه صعودا

سورة المدثر

لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم

وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم

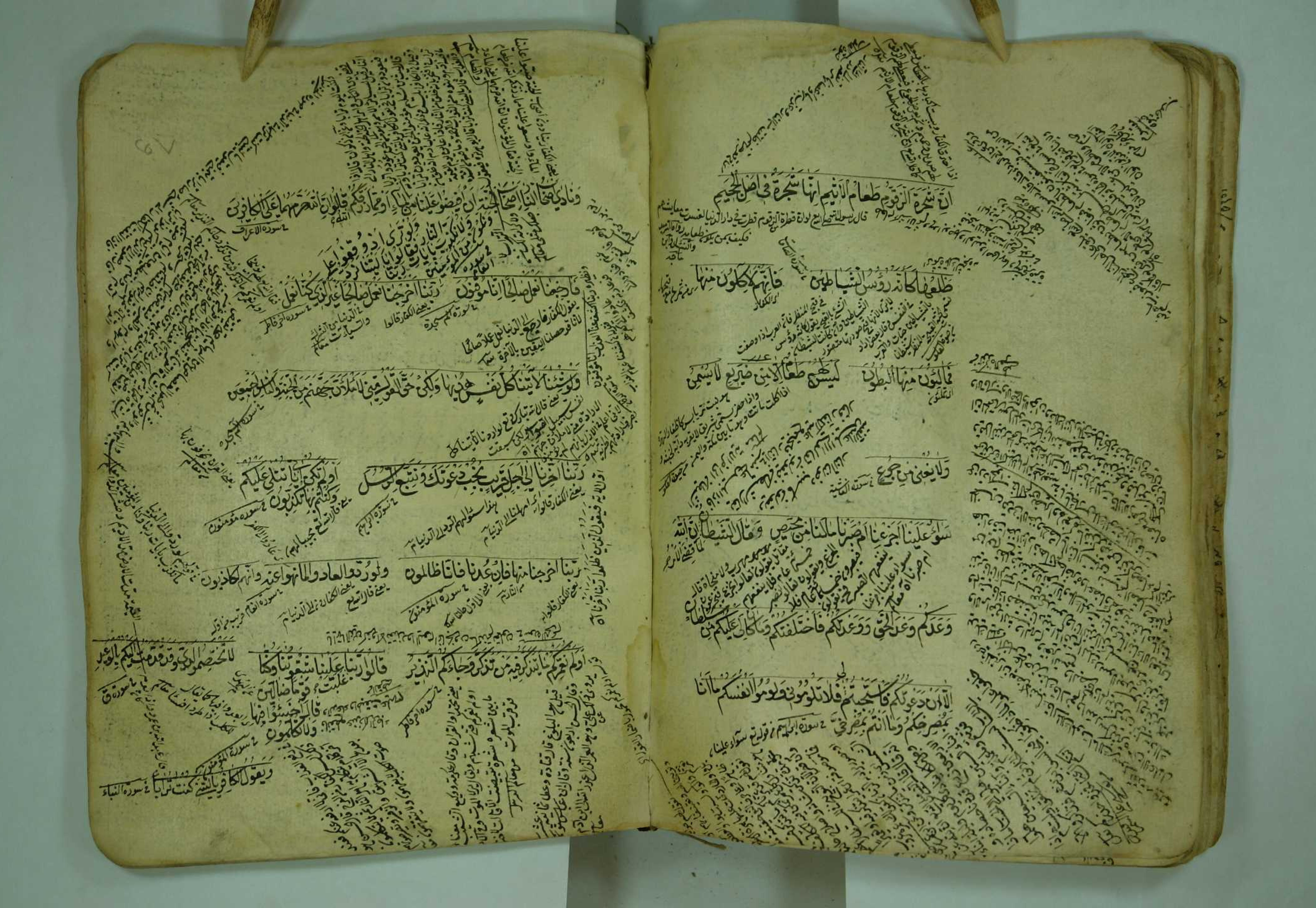
سورة محمد

ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه

سورة إبراهيم

كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم

ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت



ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين — سورة الأعراف

ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا — سورة الأنعام

ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل — سورة فاطر

فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون — سورة السجدة

ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين

ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل — سورة إبراهيم

ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون — سورة المؤمنون

ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون — سورة المؤمنون

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون — سورة الأنعام

أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين

قال اخسئوا فيها ولا تكلمون — سورة المؤمنون

لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد — سورة ق

ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا — سورة النبأ

إن شجرة الزقوم طعام الأثيم إنها شجرة في أصل الجحيم

طلعها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون منها

فمالئون منها البطون

ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع — سورة الغاشية

سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله

وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان

إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي — سورة إبراهيم

روي عن بعض اهل العلم انه قال لا يجوز احد الصراط حتى يسئل عن سبع قناطر فاما القنطرة الاولى فيسئل عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز ثم يسئل في القنطرة الثانية عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز ثم يسئل في القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فان جاء به تاما جاز ثم يسئل في الرابعة عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز ثم في الخامسة عن الحج والعمرة فان جاء بهما تامتين جاز ثم يسئل في القنطرة السادسة فيسئل عن الغسل والوضوء فان جاء بهما تامين ثم يسئل في السابعة وليس في القناطر اصعب منها يسئل عن ظلامات الناس

من تذكرة الكبير للامام القرطبي

فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا سورة مريم

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا سورة مريم

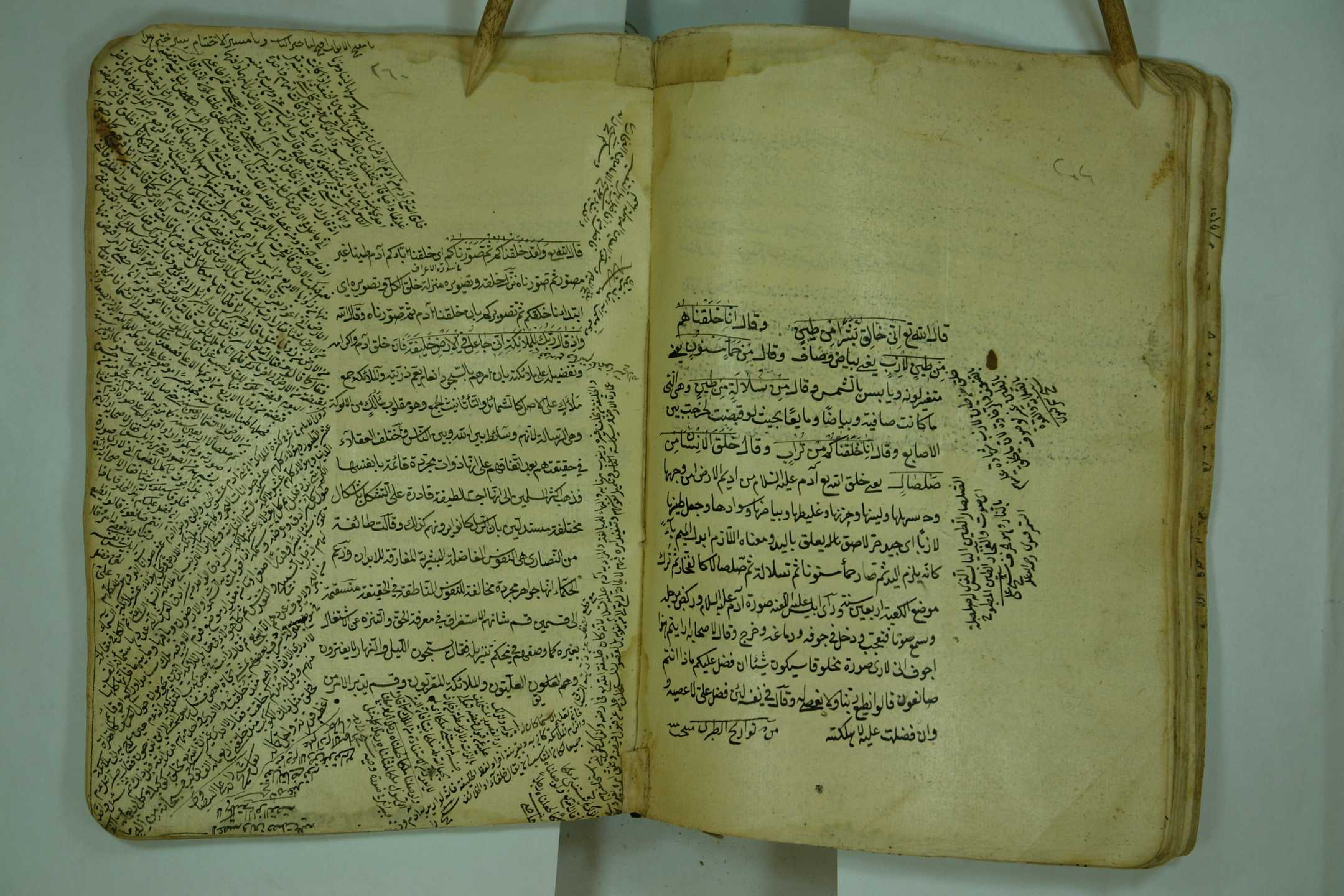
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون سورة ن

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن يتبع كل امة ما كانت تعبد ولا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغير اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فقال انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون يا ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج قوما منها لم يعملوا خيرا

قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون منها الى الشمس اصفر واخضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم ثم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وروى محمد بن اسماعيل هذا الحديث عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا من معالم التنزيل في سورة ن عند قوله يوم يكشف عن ساق

ذكر ابو نعيم حافظ في كتاب كشف علم الاخرة انه اذا لم يبق في الموقف الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصديقون والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم اتعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم بامر الله انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم الرب في الصورة التي كانوا يعرفونه فيها وهم عوام فيضحك فيسجدون له جميعهم فيقول اهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة فيتبعونه فيمر بهم على الصراط والناس افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون العارفون ويبقى المسلمون منهم المكبوب لوجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فمنهم من يجوز الصراط على مائة عام واخر يجوز على الف عام ومع ذلك كله لن تحرق النار من راى ربه عيانا لا يضام في رؤيته فتوهم نفسك يا اخي اذا صرت على الصراط ونظرت الى جهنم تحتك سوداء مظلمة قد لظى سعيرها وعلا لهيبها وانت تمشي وترجف خزيا

من تذكرة الكبير للامام القرطبي رحمة الله عليه



قال الله تع اني خالق بشرا من طين وقال انا خلقناهم
من طين لازب يعني بياض وصاف وقال من حما مسنون يعني
متغير لونه ويابس بالشمس وقال من سلالة من طين وهي التي
ماكانت صافية وبياضا ومايعا بحيث لو قبضت خرجت بين
الاصابع وقال انا خلقناكم من تراب وقال خلق الانسان من
صلصال يعني خلق الله تع آدم عليه السلام من اديم الارض من وجهها
وحد سهلها ولينها وحزنها وغليظها وبياضها وسوادها وجعل طينها
لازبا اي جيدا حرا لاصقا بلا يعلق باليد ومعناه اللازم ابدل الميم باء
كانه يلزم اليد ثم صار حما مسنونا ثم سلالة ثم صلصالا كالفخار ثم ترك
موضع الكعبة اربعين سنة ورأى ابليس عليه اللعنة صورة آدم عليه السلام وركض برجله
وسمع صوتا فتعجب ودخل في جوفه ودماغه وخرج وقال لاصحابه رأيتم هذا
اجوف اني لارى صورة مخلوقا سيكون شأنا ان فضل عليكم ماذا انتم
صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه وقال في نفسه لئن فضل علي لاعصينه
وان فضلت عليه لاهلكنه من تواريخ الطبري

قال الله تع ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم آدم طينا غير
مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره اي
ابتدأنا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا آدم ثم صورناه وقال الله
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فان خلق آدم واكرامه
وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود انعام يعم ذريته والملائكة جمع
ملأك على الاصل كالشمائل والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مألك من الالوكة
وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله وبين الناس واختلف العقلاء
في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات مجردة قائمة بانفسها
فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة
الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من



السماء الى الارض على ما لحق به القضا وجرى به القلم الالهي لا يعصون ما امرهم
يفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل
اثبته في كتاب الطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص
وقيل ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فان الله تعالى
اسكنهم اولا في الارض فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة
فدمرهم وفرقهم في الجزاير والجبال قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد
فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي
عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والغتها واستخبار عما يرشدهم
ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره وليس باعتراض
ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله
تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانما عرفوا
ذلك باخبار من الله تعالى او ما تلقى من اللوح او استنباط عما ركز في عقولهم
ان العصمة في خواصهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك حال مقررة
لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى
استخلف عصاة ونحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار
عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العجب

لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار
امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية
تدعو الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا ما الحكمة في
استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا تقتضي الحكمة ايجاده فضلا
عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما
عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة كل واحدة من القوتين
اذا صارت مهذبة مطوعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة
ومجاهدة الهوى والانصاف ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحاد
كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات واستخراج منافع الكائنات من
القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا
قال اني اعلم ما لا تعلمون والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك
التقديس ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشيء مبعده عن الاقذار
وبحمدك في موضع الحال اي ملتبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك
ووفقتنا لتسبيحك تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم
ونقدس لك نطهر نفوسنا عن الذنوب لاجلك كانهم قابلوا الفساد
المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم
الافعال الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل نقدسك واللام مزيدة



وعلم آدم الأسماء كلها إما بخلق علم ضروري بها فيه أو إلقاء في روعه ولا
يفتقر إلى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالباً و
لذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم أعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من
الأدمة والأدمة بالفتح بمعنى الأسوة أو من أديم الأرض لما روي عنه عليه السلام
أنه تعالى قبض قبضة من جميع الأرض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي
بنوه أخيافاً أو لكونه خلق من أجزاء مختلفة وقوى متباينة مستعداً
لإدراك أنواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات وإلهامه معرفة
ذوات الأشياء وخواصها وأسمائها وأصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية
آلاتها ثم عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمناً إذ
التقدير أسماء المسميات فحذف المضاف إليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام
كقوله تعالى واشتعل الرأس شيباً لأن العرض للسؤال عن أسماء المعروضات فلا يكون
المعروض نفس الأسماء سيما إن أريد به الألفاظ والمراد به ذوات الأشياء أو
مدلولات الألفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن
وعرضها على معنى عرض مسمياتهن أو مسمياتها فقال أنبئوني
بأسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن أمر الخلافة فإن التصرف
والتدبير وإقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات
وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من التكليف بالمحال والإنباء الإخبار

إخبار فيه إعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما إن كنتم صادقين في
زعمكم أنكم أحقاء بالخلافة لعصمتكم أو أن خلقهم واستخلافهم
وهذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وإن لم يصرحوا به لكنه لازم مقالهم و
التصديق كما يتطرق إلى الكلام باعتبار منطوقه قد يتطرق إليه بغرض ما
يلزم مدلوله من الأخبار وبهذا الاعتبار يعتري الإنشاءات قالوا
سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم اعتراف بالعجز
والقصور وإشعار بأن سؤالهم كان استفساراً ولم يكن اعتراضاً
وأنه قد بان لهم ما خفي عليهم من فضل الإنسان والحكمة في خلقه وإظهار
لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للأدب بتفويض
العلم كله إليه وسبحان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً
بإضمار فعله كمعاذ الله وقد أجري علماً للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ
في قوله سبحان من علقمة الفاخر وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل
بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى صلوات الله على نبينا وعليه
سبحانك تبت إليك وقال يونس عليه السلام سبحانك إني كنت من الظالمين
قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم أي أعلمهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال
ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
استحضار لقوله إني أعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه أبسط ليكون كالحجة عليه

سورة حديد

حتى تنبت فكذلك يحيي القلوب ويلينها

واعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها اي يصلحها بالمطر بعد موتها بعد يبسها قد بينا لكم الآيات في القرآن لعلكم تعقلون اي لكي تعقلوا

بالذكر والقرآن حتى تتنور بانوار الله تعالى بعد قسوتها وظلمتها ان المصدقين والمصدقات بالتخفيف اي المؤمنين والمؤمنات وبالتشديد

وتوحيده وقدرته على البعث بعد الموت ان المصدقين والمصدقات

اي الذين تصدقوا باموالهم من الرجال والنساء واقرضوا الله عطف على الاسم الذي على به لانه بمعنى الفعل واللام

بمعنى الذين اي اعطوا الفقراء قرضا حسنا يعني تصدقوا بطيبة نفس وصحة نية على المستحقين يضاعف لهم

خيرات اي يزاد لهم القرض اي ثوابه بكل واحد عشرة الى سبعمائة والى ما لا يحصى ولهم اجر كريم اي ثواب حسن وهو الجنة

فلما اراد الله تعالى اذلال ابليس عليه اللعنة واظهار ما كتم في نفسه نفخ

والذين آمنوا اي المؤمنون بالله ورسله اي جميعهم

الروح في جسد آدم وامر الملائكة بالسجود لآدم فسجد الملائكة كلهم

اولئك هم الصديقون اي المبالغون في الصدق

يعني هم بمنزلة الصديقين عند الله بتضعيف الا ابليس كما قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس

اجورهم حسنا وباسم المصدقين وهم

تمت

افاضل صحابة النبي عليه السلام الذين تقدموا في تصديقهم

كابي بكر رضي الله عنه وصدقوا في اقوالهم وافعالهم وهو

وروي عنه عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده صدق

ترغيب للمؤمنين في الطاعة ليصلوا الى قرب

عباد الله اليه قوله تعالى والشهداء عطف على قوله

روي انه مات في بني اسرائيل رجل وخلف ابنين

الصديقون اي هم عند ربهم بمنزلة الشهداء

وقصرا فتخاصما في قسمته فتكلمت لبنة من القصر

ايضا والجملة بعده لبيان انهم بمنزلتهم ويجوز

بان لا تخاصموا لاجلي فلقد كنت ملكا عمرت ثلثمائة

ان يكون مبتداء خبره لهم اجرهم اي الذين

وسبعين سنة ثم مت فبقيت في القبر مائة وثلثين

في سبيل الله والذين ليشهدون للرسل بتبليغ

الرسالة عند ربهم لهم اجرهم اي ثوابهم ونورهم

سنة ثم رفع ترابي وجعل مني آنية فبقيت اربعين

سنة ثم انكسرت ورميت في الطريق مائة

الذي يمشي بين ايديهم وبشمائلهم على الصراط والذين كفروا

وثلثين سنة ثم ضربت لبنة ووضعت في هذا القصر

وكذبوا باياتنا اي الكافرون بالله والجاحدون بالقرآن

منذ ثلثمائة وثلثين سنة افتخاصمون تبصرون

اولئك اصحاب الجحيم اي ملازموها اعلموا انما الحياة

تمت

الدنيا لعب اي عمل باطل ولهو اي فرح يلهي عن الله تعالى مثلي فاعتبروا مني

وزينة فاسدة فانية وتفاخر بينكم في الحسب والنسب وتكاثر في الاموال والاولاد فازهدوا فيها يعني الميل

اليها فان مثلها كمثل غيث اي مطر نزل من السماء فنبت به الزرع والنبات اعجب الكفار اي الحراث والزراع

او الزراع نباته اي ما نبت بالمطر فالمطر للغيث ثم يهيج اي ييبس وييبس فتراه مصفرا اي بعد خضرته ثم يكون

حطاما اي فتاتا هالكا فشبه حال الدنيا بهذا النبات في عدم زوالها مع قلة نفعها لاصحابها وفي الآخرة عذاب

شديد لمن افتخر بالدنيا وزينتها واختارها على الآخرة كالكفار ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا وزينتها

واختار الآخرة عليها كالمؤمنين العارفين باحوالها وما الحيوة الدنيا وهي ما يشغل العبد عن الآخرة الا متاع الغرور

اي متاع الذي يغتر به بنوا آدم وهو ما يتخذ من الزجاج والخزف فانه يسرع الى الفناء ولا يبقى ثم حرضهم

قبل الموت بقوله سابقوا الى مغفرة من ربكم اي الى اسبابها وهي التوبة والطاعة والى جنة عرضها كعرض

اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو الصق بعضها ببعض ولم يذكر طولها لان عرض كل شيء اقل من طوله

او العرض السعة اعدت اي هيئت للذين آمنوا اي المؤمنين بالله ورسله ذلك اي الثواب الذي ذكر

فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده وهو من اخلص في دينه والله ذو الفضل العظيم اي ذو المن الجزيل

في ميدان الاعمال والغفلة عن بغية الآجال من تفسير ... وجمع ما فيها من الاموال من وجوه الحرام والحلال

لعبني

هذا كتاب في قصة الانبياء على ترتيب القرآن العظيم والكلام القديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من علينا بكرامته وشملنا بعافيته واصطفانا

~~[illegible]~~

لوحدته احمده على آلائه واشكره على نعمائه الذي من على انبيائه

~~[illegible]~~ وبعد فلما اراد الله خلق

وقبول معذرته فكونوا لله عابدين

آدم واظهار فضله وخذلان عدوه فقال اني خالق

بشرا من طين وقال انا خلقناهم من طين لازب

وقال من حما مسنون ومن سلالة من طين وخلق

الانسان من صلصال كالفخار ولقد خلقناكم ثم صورناكم

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن

نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون



وقال للملائكة اسجدوا لآدم فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وقال الا تسجد اذ امرتك
قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقال اخرج منها
فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين وعلم
آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقالوا لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال يا آدم انبئهم
باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم

غيب

غيب السموات والارض واعلم ما كنتم تكتمون وقال

وصل في دخول آدم عليه السلام الجنة

اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ان هذا عدو لك و
لزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال

فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما

ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين

فدليهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما

فدليهما بغرور فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فدليهما بغرور
وقال اتدع ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد

لم عزما وقال الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما
ان الشيطان لكما عدو مبين قال اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فقال
ادم عليه السلام يا رب قلت سبقت رحمتي على غضبي
فتلقى ادم من ربه كلمات فقال سبحانك لا اله الا انت
يا رب عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير
الغافرين وقال سبحانك لا اله الا انت سبحانك رب عملت
سوء وظلمت نفسي فارحمني وانت خير الراحمين وقال

سبحانك

فقال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما

فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان

سبحانك لا اله الا انت رب عملت سوء وظلمت نفسي تب
علي انك انت التواب الرحيم قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقبل توبته
ان الله يقبل التوبة عن عباده وعوض من الجنة بيت
المعمور كما جاء ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وفار التنور فصل
فلما قبل معذرة ادم وخاب ابليس عليه اللعنة قال رب انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين وقال لئن
اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قال الله

اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء

موفورا **فصل** فلما قبل توبة آدم عليه السلام اراد ان يجمع بينه وبين

حوا وقال وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها

فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت

دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين

واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم

على انفسهم فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم

القيمة انا كنا عن هذا غافلين وجعل فريقين هؤلاء في الجنة

ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي **فصل**

فلما جعل آدم عم نبينا امران ينكح بعض اولاد ذكوره ببعض اولاد اناثه

من بطن آخر ولم يرض بعض نكح آدم على امره ولم يرض بعض اولاد ذكوره

كما قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل

من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله

من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا

بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين

فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين

فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري

سوأة اخيه قال يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب



قصة شيث عليه السلام

واعطى التسع بشيث النبي عليه السلام بعد قتل هابيل

عوضا له

قصة ادريس عليه السلام

قال الله تع واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا

نبيا ورفعناه مكانا عليا

قصة نوح عليه السلام

قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده

ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا

لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث

ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وقال اوحينا اليه ان

اصنع الفلك باعيننا ووحينا وحملناه على ذات الواح ودسر

ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال

ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ففتحنا ابواب

السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد

قدر قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وحملناه

على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر وقال

اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ونادى يابني اركب معنا ولا

تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني من

الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين

ان ابني من اهلي وان وعدك الحق قال يا نوح انه ليس

اهلك انه عمل غير صلح فلا تسئلن ما ليس لك به علم

وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي وغيض الماء وقضي الامر

(سورة هود)

واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقال

انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وجعلنا ذريته هم

الباقين وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين

(سورة نوح)

ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا

كفارا **قصة هود عليه السلام وارسل الى عاد**

والى عاد اخاهم هودا قال (يا قوم) اعبدوا الله ما لكم من اله

غيره واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله

واطيعون

واطيعون وقال اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون

مصانع لعلكم تخلدون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون

وامدكم بانعام وبنين وقال المال والبنون زينة الحيوة

الدنيا قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا (قوم)

عن قولك وما نحن لك بمؤمنين وقالوا ان نقول الا اعتريك

سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وقالوا (قوم)

ان نقول الا اعتريك بعض الهتنا بسوء والقى القطرة

العلماء فيما بينهم فقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه

يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم قالوا (قوم)

268

من اشد منا قوة قال او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو

اشد منهم قوة وارسلوا ثلثة نفر الى الكعبة ليدعوا

بزول القحط فلما راوه عارضا قالوا هذا عارض ممطرنا

وقال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فاهلكوا بريح

صرصر عاتية قال الله تع اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر

من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم فترى القوم فيها

صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية وكانهم اعجاز نخل منقعر سخرها

عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما ولما جاء امرنا نجينا

هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ

غليظ

قصة صالح عليه السلام وارساله الى ثمود

والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم

من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها

واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا

يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما

يعبد اباؤنا او ان نفعل وانا لفي شك مما تدعونا

اليه مريب قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله

لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء

فياخذكم عذاب اليم وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون

واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين

قصة صالح عليه السلام



في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فعقروا الناقة
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين
وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين

قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر

وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة
(سورة الأنعام)
إني أراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري
إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين

فلما

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب
الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن
لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين قال هذا
ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون
فلما كبر عند أبيه وأرسل قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل
التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال
(وقال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون — سورة الشعراء)
لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق
أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والأرض
الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله

مطلب إرسال إبراهيم عليه السلام

إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين



قال الشيخ إذ جاء ربه بقلب سليم إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون أإفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم في سورة الصافات

لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم
جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل
هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس
لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا
يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا
ينطقون فراغ إلى آلهتهم ضربا باليمين فرجعوا إلى
أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على
رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون

من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم و
لما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون وقال
أتعبدون ما تنحتون قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في
الجحيم وقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين
فألقوه وأرادوا به كيدا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا
فيها للعالمين ولم يزل من الدعوة قد كانت لكم أسوة حسنة
في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم

العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده

فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي وقال اني ذاهب

الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام

فصل ضيف ابراهيم ع م

حليم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون

قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على

ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق

فلا تكن من القانطين فاقبلت امرأته في صرة فصكت

وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه

هو الحكيم العليم

قصة لوط عليه السلام

اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد

من العالمين ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون

النساء وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر

كذبت قوم لوط المرسلين

فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان

كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم

المفسدين ولما جاءت رسلنا وما كان جواب

قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون



وقالوا لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين
وقال رب انصرني على القوم المفسدين وقال رب
نجني واهلي مما يعملون ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها
كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا
وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امرأتك
كانت من الغابرين قال انكم قوم منكرون قالوا بل

العنكبوت

فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين

جئناك

جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق وانا لصادقون
فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم
احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون

فصل

قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
قالوا اولم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا

الحجر

عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فنجيناه

واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ولقد صبحهم بكرة

عذاب مستقر ان في ذلك لآية للمتوسمين

وصل

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اذ قال له ربه اسلم

قال اسلمت لرب العالمين واذ قال ابراهيم رب ارني كيف

تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على

كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم

ان الله

ان الله عزيز حكيم ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم

مسلمون قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي

قال لا ينال عهدي الظالمين وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل

ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود

فصل بناء الكعبة

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت واذ يرفع ابراهيم القواعد

واسماعيل واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا

وارزق اهله من الثمرات وقال جعلنا البيت مثابة

للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقال ابراهيم

وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر

قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار و

بئس المصير وقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا

امة مسلمة لك وقال رب انهن اضللن كثيرا من

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا

من الناس ومن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك

غفور رحيم وقال ربنا اسكنت من ذريتي بواد غير

ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة واجعل

افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم

يشكرون

يشكرون وارنا مناسكنا وقال اذن في الناس

بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل

فج عميق وعلا على جبل فقال ايها الناس ان الله

قد بنى لكم بيتا ودعاكم الى الحجة فاجتنبوه فقالوا

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة

لك والملك لا شريك لك وقال ابراهيم عليه السلام ربنا تقبل

منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب

الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك و

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ولحج

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

٢٧٥

فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وباركنا عليه و

على اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ان

اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا

والله ولي المومنين ... اورد التحرير بها في سورة البقرة الا البعض

قصة ذبح اسماعيل عليه السلام

واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان يأمر

اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا

وابتلى ابرهيم بذبح اسماعيل واري في المنام

نبحه فاراد على ما راى فقال يا بني اني ارى في المنام

اني

اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما

تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فالرؤيا

الصالحة يراه العبد الصالح او يرى له جزء من ستة

واربعين جزءا من النبوة فلما بلغ معه السعي فلما اسلما

وتله للجبين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه

بذبح عظيم وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت

الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين

قصة ارسال اسمعيل عليه السلام

واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا

قصة ارسال اسماعيل عليه السلام



وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا

قصة اسحق عليه السلام

وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وقال ووهبنا

له اسحق ويعقوب نافلة واوحينا اليهم فعل الخيرات

واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين

قصة يعقوب عليه السلام

فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب

قصة يوسف عليه السلام

اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر

كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقال

يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا

لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين اذ قالوا

ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا

لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل

لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال

قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب

يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا يا
ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون
لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان
يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب
ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم
هذا وهم لا يشعرون وجاؤا اباهم عشاء يبكون
قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند

عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين وجاؤا على قميصه بدم كذب قال
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم
فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة
والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم
معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي
اشتريه من مصر لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا وراودته التي هو في بيتها عن نفسه

وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ
الله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت
قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب قالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم قال هي راودتني عن نفسي و
شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما

راى

راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن عظيم قال
يوسف اعرض عن هذا وقال واستغفري لذنبك انك
كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأة
العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها حبا
انا لنريها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن ارسلت
اليهن واعتدت لهن متكأ واتت كل واحدة
منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فخرج يوسف
عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن و
قلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم



وقالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من
الصاغرين قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من
الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه
هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان
قال احدهما اني اعصر خمرا في رؤياي وقال الآخر اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه وقالا نبئنا بتاويله

انا

انا نريك من المحسنين وقال يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه
الا نباتكما بتاويله ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم
لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون فدعاهما يوسف
الى الحق وقال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير
ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان
الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه وقال يا صاحبي
السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب
فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان

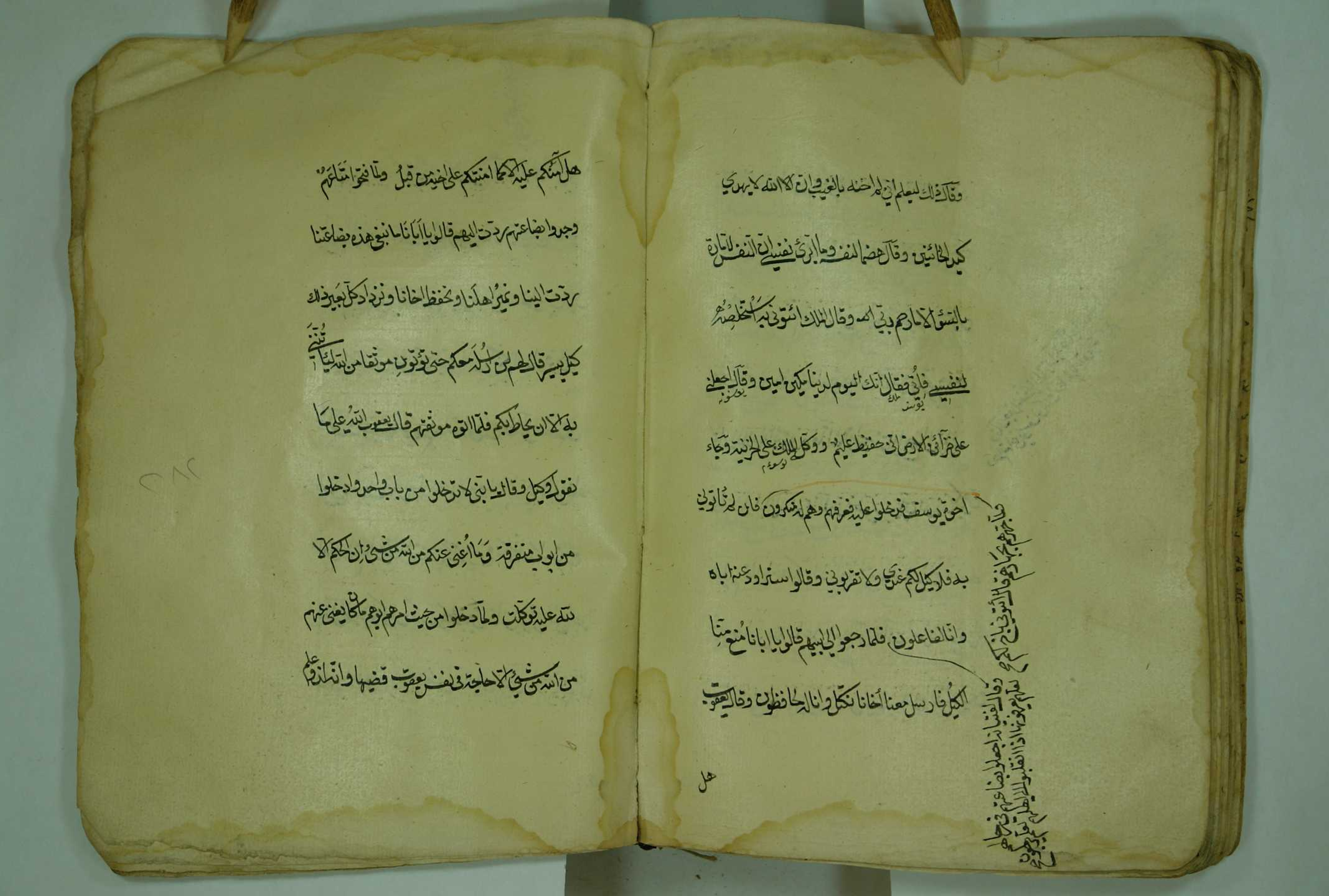
واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون



وقالا لم اربنا ولكن اختبرناك وتفاألنا وقال يوسف ذلك
واقع بكما على ما قلتما كما يضرب في العرب احفظ لسانك لا
تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق والفال على ما جرى
وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانسيه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
فلما اراد الله خلاص يوسف من السجن اري الملك رويا فقال اني
ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات جمع العلما والمنجمين والمعبرون فقال يا ايها
افتوني في رويای ان كنتم للرويا تعبرون وقالوا اضغاث
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال احد انا انبئكم

بتاويله

بتاويله فارسلون واتى يوسف وقال ايها الصديق
افتنا في سبع بقرات سمان وقال يوسف تزرعون سبع سنين
دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون
ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون و
قال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول فقال ارجع الى ربك
فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن
عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الآن
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين



وقال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي
كيد الخائنين وقال رضها لنفس وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي انه وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين وقال اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم و وكل الملك على الخزينة وجاء
اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون وقالوا سنراود عنه اباه
وانا لفاعلون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون وقال يعقوب

هل

هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك
كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني
به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال يعقوب الله على ما
نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا
لله عليه توكلت ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضيها وانه لذو علم

لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف

آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا

يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل

اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون

قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد

صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله

لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين

قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد

في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل

وعاء

وعاء اخيه [ثم استخرجها من وعاء اخيه] كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه

في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق

كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل

فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر

مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز

ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين

قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا

اذا لظالمون فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال

كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن

قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله
لي وهو خير الحاكمين ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن
ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون
قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم
جميعا إنه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤ تذكر
يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال إنما
أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون قال يا بني اذهبوا

يعقوب عليه السلام رأى في منامه ملك الموت [illegible]

فتحسسوا

فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا
ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه
قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين قال هل
علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لأنت
يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
وإن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا

وأتوني بأهلكم

قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا

ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور

الرحيم فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا

مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا

وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا

وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان

نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم

الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر

السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين

قصة ايوب ع

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الله تعالى في حق ايوب عليه السلام

انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال الله تعالى جل جلاله واذكر

عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال

فاستجبنا له وقال اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب

فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة

من عندنا وذكرى للعابدين وقال وخذ بيدك ضغثا فاضرب به

ولا تحنث

قصة شعيب ع

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله

غيره وقال قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا

تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها

قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء

ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
وتصدون عن سبيل من امن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان
طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملا الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجينا
الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقال
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين و

قال

قال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم
اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين و
قال وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء
والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا

قال يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم
هود او قوم صالح واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود واتقوا الذي
خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا و
ان نظنك لمن الكاذبين وقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا
لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وقال ارهطي اعز
عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وقال حاكيا عن ابليع صم

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم
بما كانوا يكسبون وقال افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت
من الصادقين قال سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن
هو كاذب فارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
آمنوا برحمتنا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاخذهم عذاب يوم
الظلة انه كان عذاب يوم عظيم والذين كذبوا شعيبا
كان لم يغنوا فيها فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وكانوا
هم الخاسرون

الهمة ومصيبة عظيمة طارت في البلاد وشاعت بين العباد
وساوى الرضاة فاعلها التارك الانكار الواجب عليها اخذتني
الغيرة وحركتني الحمية ان اكتب رسالة ابين فيها ادلة الوجوب
وآفات الترك لئلا اكون لهذا المنكر من الراضين وتكون
نصيحة مني لعامة المسلمين ووسيلة الى رب العالمين وذخرا الى يوم الدين
وقد وقع في هذا الشان اشارة ممن لا يساعدني مخالفته ولا
يسعني الا موافقته فشمرت عن جد واجتهاد وتوكلت على رب

قصة موسى عم

قال الله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملئه
اذ اوحينا الى امك ما يوحى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين وقالت لاخته قصيه فبصرت به
عن جنب وهم لا يشعرون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم

قصة موسى على نبينا وعليه السلام

[illegible]

٢٨٧

عدوا وحزنا وقالت امرأته لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه

ولدا وقال آية حرمنا عليه المراضع من قبل وجاءت اخته وقالت

هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون وقال آية

فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق

فصل

ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين

يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي

من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه

فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وقال

رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فاستجاب فغفر له انه هو الغفور

الرحيم

الرحيم وقال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين

وقال هذا من شيعته فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي

استنصره بالامس يستصرخه وقال انك لغوي مبين وقال موسى عليه السلام

اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون

جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فالذي

اخلصت بني اسرائيل جاء الى فرعون ليخبر ذلك وجاء

رجل من اقصى المدينة يسعى وقال يا موسى ان الملأ يأتمرون

بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها

خائفا يترقب ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي

ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة

من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان

وقال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء

وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال

رب اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احديهما

تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت

لنا وجاء الى شعيب وقص عليه القصة وقال له لا تخف نجوت

من القوم الظالمين وقالت يا ابت استاجره ان

خير من استاجرت القوي الامين وقال اني اريد ان

ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج

فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني

ان شاء الله من الصالحين وقال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين

قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل فلما اتم حججا عشرا

مكث سنين لطفا وكرما و جاء الى

الوادي المقدس نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من

الشجرة ان يا موسى اني انا الله لا اله الا انا [illegible] واني انا رب

العالمين واني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى

وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة

فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا
لعلي آتيكم منها بقبس او جذوة من النار لعلكم تصطلون

لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها

واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها

يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف

سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء

من غير سوء اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى فذانك برهانان

قصة ارسال موسى عليه السلام الى فرعون

من ربك و قال اذهب الى فرعون انه طغى وان فرعون علا في

الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابنا

هم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين فحشر فنادى انا

ربكم الاعلى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري و

احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون

اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال اذهب انت واخوك

باياتي ولا تنيا في ذكري فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا

ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني

معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل

معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك والسلام

على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب و

تولى قال فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل

كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها
(فرعون) (موسى)
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون
(موسى) (فرعون)
فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا
النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من
(موسى وهرون)
ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم

ثم وقال ائن لنا لاجرا ان كنا غالبين
وقال نعم وانكم اذا لمن المقربين

ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم
(موسى)
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة
سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم له
(سحره)
قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا
اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
(سحره)

٢٩١

والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير و
ابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى قال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات اني لاظنه كاذبا وقال الله تع ولقد آتينا تسع
آيات بينات وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم آيات مفصلات ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
ونقص

نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان
ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك وما فعلته عن امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا

تمت قصة موسى عليه السلام فائدة

قد اوتي من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوأ بالعصبة اولي القوة
قالوا لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله
الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما
احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا
يحب المفسدين وقال انما اوتيته على علم عندي
قال اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمين
فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين و
اصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله
علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين **فصل فيما دعا قومه**
موسى عليه السلام

فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا

على قوم جبارين واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا و
آتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين وقال يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال الشيخ واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا و
لا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقالوا
ان فيها قوما جبارين انا لن ندخلها ابدا حتى يخرجوا
منها قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقالوا يا موسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون وقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين

١٩٣

يتيهون في الارض فلا تاس على القوم
الفاسقين وانزلنا عليهم المن والسلوى واوحى
الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا من طيبات
ما رزقنا ولا تطغوا فيه فطغوا و
وظللنا عليكم الغمام
وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا
ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها وقال لهم اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وبعده
عليهم السلام حضرته الوفاه

قصه

قصة ارسال يوشع

فبعث الله يوشع بن
نون بعد وفاة موسى عليه السلام الى قوم جبارين امر الله
بموسى جهادهم وامره بجهادهم مع الذين قالوا لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وفيها
بلعم بن باعور قال الله حاكيا عنه واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولو شئنا لغمسناه ان
يدعونا ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية فكلوا منها رغدا حيث شئتم
رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم فقالوا حنطة فبدل الذين ظلموا منهم قولا

غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من
السماء بما كانوا يفسقون

قصة الياس عليه السلام

بعث الله الياس عليه السلام الى قوم عبدوا الاصنام و
قال لهم اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين

قصة اليسع

بعث الله اليسع عليه السلام الى بقية قوم موسى عليه السلام
وفيهم تابوت حيث قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون

قصة شمويل النبي

فبعث الله تعالى اشمويل وقال الله تعالى الى الملاء من بني

بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث
لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قالوا وما لنا الا
نقاتل في سبيل وقد اخرجنا من ديارنا فلما
كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال وقال ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
وقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وقال طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده
بطريق حكاية عنه



فشربوا منه الا قليلا منهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده وقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
باذن الله وقتل داود جالوت **قصة النبي**
داود عليه السلام بعثه الله نبيا وآتيه الله
الملك والحكمة وقال واذكر عبدنا داود ذا الايد
شددنا ملكه يعني القوة وقال يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب يعني القضاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي
والاشراق والطير محشورة كل له اواب نعم العبد انه اواب
يعني التسبيح
يعني الليل والصباح

دربيان قصص انبيا — في سورة البقرة

قصة آدم بالاكل من الشجر — قصة موسى بذبح البقرة

قصة عيسى م

قصة داود بطالوت وجالوت — قصة عزير بموت الحمار

في سورة آل عمران

قصة مريم تولد عيسى

في سورة النسا

قصة عيسى بعدم الظلب ورفعه

في سورة المائدة

قصة ابني آدم هابيل وقابيل

في سورة الانعام

قصة ابراهيم بنهي ابيه اذر عن الاصنام — وبرؤية الكواكب في الاستدلال الوحدانية

وفيه قصة الانبياء اجمالا

في سورة الاعراف

قصة آدم باكل الشجر — قصة لوط وفواحش قومهم

قصة صالح مع ثمود وهلاكهم — قصة شعيب

قصة موسى بفرعون وفيه تجلي الرب بالجبل — وارسال الطوفان والجراد والقمل والضفادع

في سورة هود

قصة نوح وهلاك قومه — وقصة ابراهيم مع ضيفه وفيه هلاك قوم لوط

في سورة يوسف

قصة يوسف مع اخوته في القاء غيابت الجب — وفيه قصة لهو زليخا وصاحب التسجن

٢٦٧

في سورة الحجر

قصة ابراهيم مع ضيفه وبتبشير غلامه — وفيه هلاك قوم لوط

في سورة الكهف

قصة موسى وخضر — وذو القرنين

في سورة مريم

قصة مريم بتكلم عيسى

في سورة طه

قصة موسى بفرعون — وقصة سامري بهارون — فيه وقصة آدم بالسجدة



قالت فاطمة رضي الله عنها يابا انا اخبر عن العقوبة للمراة تغضب زوجها فقال يوم يا فاطمة ايما امراة تصبح وتمسي
يبغضها بحالها لعنها كل ملك في السماء والارض ولعنها الله ولا تنقطع عنها اللعنة طرفة عين وتصبح وتمسي في سخط الله
ولها مفتوح باب الى جهنم يا فاطمة ايما امراة دعاها زوجها الى فراشه ولم ترضه لها زوجها كتب الله عليها الف الف وزر
وان ماتت غير راض عنها زوجها في النار اشد ما يعذب من فرعون سبعين مرة يا فاطمة ايما امراة نظرت الى وجه
زوجها بغضا كتب الله تعالى عليها بعدد النجوم خطيئة وان ماتت قبل ان يرضى زوجها دخلت النار يا فاطمة ايما امراة
قالت لزوجها ما رايت منك خيرا فقد حرم الله عليها نعيم الجنة وكتب عليها بكل شعرة على جسدها خطيئة
ولا يقبل الله منها صوما وصلوة ولا حجة وان ماتت [illegible] فمصيرهم الى النار وجعل الله ما بين جلدها
ولحمها حيات وعقارب يا فاطمة ايما امراة خرجت من باب دارها بغير اذن زوجها بنى الله لها بكل قدم
بيتا في النار ولعنها كل شيء في البر والبحر يا فاطمة ايما امراة عصت زوجها لا ينظر الله تعالى عليها بعين الرحمة في الدنيا والاخرة
فان ماتت على حالها وهي لعنة نبيا انزل الله الى انسائه ويشتد سكرات الموت عليها ويضيق قبرها يا فاطمة
ايما امراة منت على زوجها ان تاكل مالها وتلبس ثوبها لا تشم رائحة الجنة ولو تصدق بوزنها ذهبا ولم يستجاب
دعائها حتى يرضى زوجها وان ماتت قبل ان يرضى زوجها فمقامها في الدرك الاسفل من النار يا فاطمة امراة ايما امراة تؤذي
زوجها بلسانها وجعل الله لسانها سبعين ذراعا فيسيل منها قيح والدم يا فاطمة ايما امراة كانت لها مال فاحتاج زوجها
فمنعت سود الله وجهها يوم القيمة يا فاطمة ايما امراة تدعو لزوجها خلف كل صلوة لم تقبل الله صلوتها اذا قال فاطمة
مرة واحدة رضي الله عنك كان خيرا لها من عبادة سبعين سنة يا فاطمة ايما امراة الشربة الماء الى زوجها فتخدم قائمة
حتى يشرب كان خيرا لها من عبادة سنة وتضع مائدة بين يدي زوجها كان خيرا لها من حجة وعمرة والمراة تغسل ثوب زوجها
واغتسلت زوجها من الجنابة ضرب لها الف بهيمة تنحرها للمساكين يا فاطمة ايما امراة خانت لزوجها لم تشم رائحة الجنة و
حشر من قبورها مقدمها ومؤخرها ما بين جلدها ولحمها حيات وعقارب يا فاطمة ايما امراة منعت من زوجها
من مال ونفس لعنها كل ملك ما بين السماء والارض ويكون في الدرك الاسفل من مع المنافقين يا فاطمة
ايما امراة اعانت زوجها على الطاعة او على الحج او الجهاد او تعليم القرآن اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ثواب
امراة ايوب ومريم ام عيسى وكانت موتها كموت الشهداء وكانت في الجنة رفيقها فاطمة وكتب لها كل يوم
وليلة عبادة سنة ويستجاب دعائها في حوائجها ونور الله قبورها وابيضت وجهها ويبشرها الف ملك
بالجنة وشفعة لها يوم ذنب الكبائر بغير معدد
تم

في سورة الانبياء

قصة ابراهيم بالقاء النار   قصة ايوب بهلاك مال واولاده والضر
وفيه قصة يونس بالابتلاء بالحوت

في سورة المؤمنون

قصة نوح بالفلك   وقصة موسى وهارون الى فرعون وملئه

في سورة الشعراء

قصة ابراهيم مع ابيه   وفيه قصة موسى   وفيه قصة سليمان مع النمل
وفيه قصة نوح واغراق قومه   وفيه قصة صالح وتدمير قومه   فيه قصة شعيب   وبلقيس

في سورة العنكبوت

قصة نوح وطوفانه   وقصة لوط وفواحش قومه
قصة ابراهيم عم مع قومه
وفيه قصة شعيب وعاد وثمود وقارون وفرعون
وهامان وهلاكهم

في سورة الصافات

قصة نوح   وقصة ابراهيم مع ابيه وقومه وذبح ابنه   قصة الياس

في سورة ص

ايوب قصة ايوب وابتلائه ورد اولاده وامراته

باب فضل عاشوراء

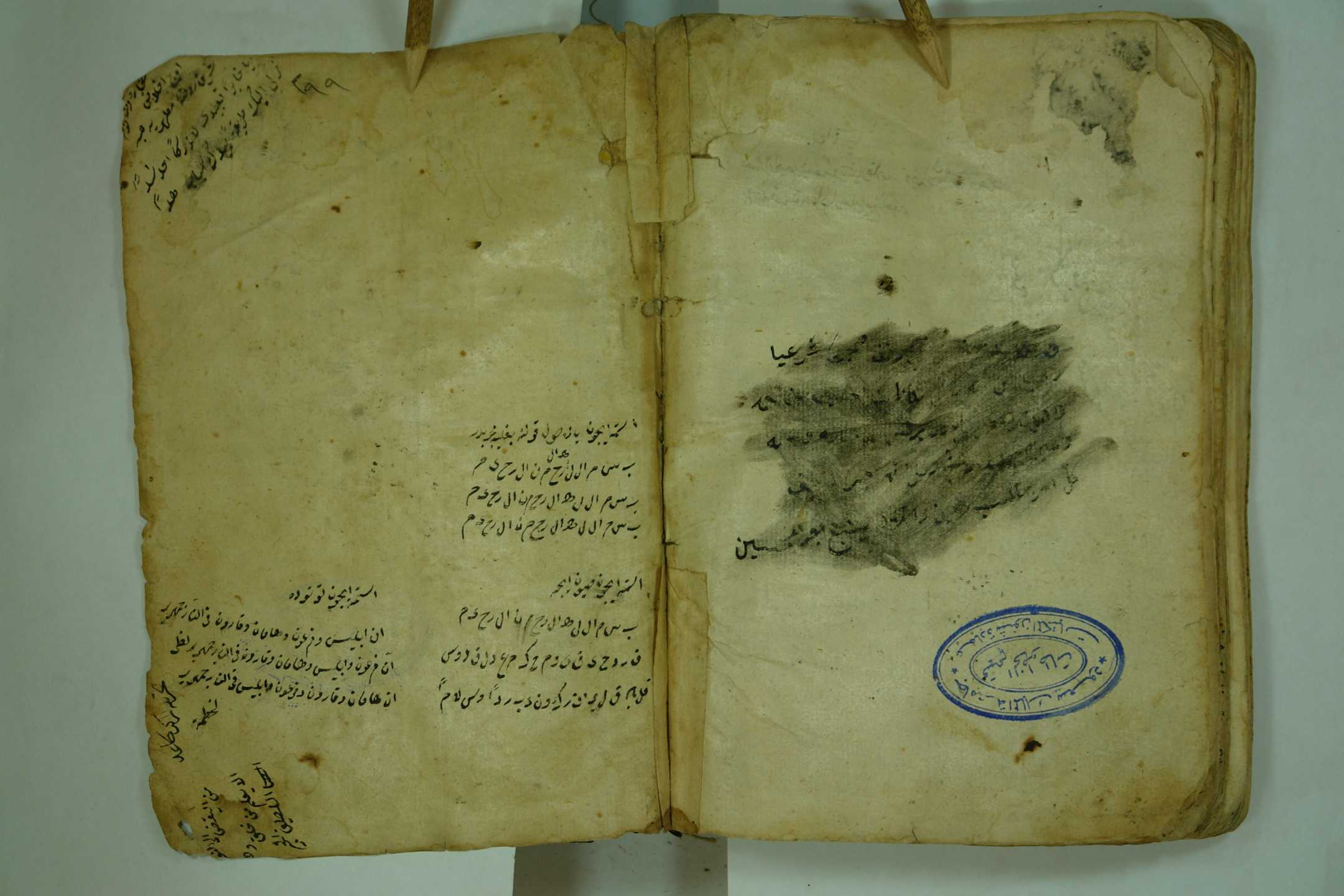
قال الفقيه رحمة الله حدثنا الحاكم ابو الحسين السردري قال حدثنا ابو حفص احمد بن حاتم قال حدثنا
يعقوب بن جنيد عن حامد بن آدم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابراهيم الصائغ عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله من صام يوم العاشوراء من المحرم اعطى اياه ثواب عشرة آلاف
ملك ومن صام يوم عاشوراء اعطى ثواب الف حاج والف عمرة وثواب عشرة آلاف شهيد ومن مسح على راس
يتيم يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكانما فطر عنده
جميع امة محمد عم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم عاشوراء على ساير الايام قال نعم خلق الله
السموات والارضين يوم عاشوراء وخلق الله البحار يوم عاشوراء وخلق القلم يوم عاشوراء وخلق اللوح يوم
وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حوى يوم عاشوراء وادخل آدم الجنة يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء
ونجاه من النار يوم عاشوراء وفداه من الذبح يوم عاشوراء وغرق فرعون يوم عاشوراء وكشف الله البلاء من
ايوب يوم عاشوراء وتاب الله على آدم يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان في يوم عاشوراء
وولد النبي عم في يوم عاشوراء وتكون القيمة في يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء ورفع عيسى يوم عاشوراء قال
الفقيه حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن ابا بكر عن عكرمة قال يوم عاشوراء
هو اليوم الذي تاب فيه على آدم وهو اليوم الذي اهبط فيه نوح من السفينة فصام شكرا وهو اليوم الذي اغرق
الله فيه فرعون وفلق البحر لبني اسرائيل فصاموا شكرا وهو اليوم الذي فان استطعت ان لا يمر بك الا صمته فافعل
قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان
عن ابراهيم بن محمد المنتشر بلغنا ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه ساير السنة قال سفيان فجربناه
فوجدناه كذلك وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قدم النبي عم المدينة فوجد اليهود يصوم يوم عاشوراء
فسال عن ذلك فقالوا هذه اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما
له فقال النبي عم نحن اولى بموسى منكم قال عم نحن اولى بصومه قال الفقيه قد اختلفوا في تفسير هذا اليوم قال
بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر يوم المحرم وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر
كرامات تاب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله ادريس مكانا عليا في يوم عاشوراء واستوى سفينة نوح على
الجودي يوم عاشوراء وولد ابراهيم يوم عاشوراء واتخذ الله خليلا يوم عاشوراء وانجاه من النار يوم عاشوراء
وتاب الله على داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وكشف الضر عن ايوب يوم عاشوراء وانجاه
الله تعالى موسى من البحر يوم عاشوراء واغرق الله فرعون يوم عاشوراء واخرج يونس من بطن الحوت يوم
عاشوراء ورفع عيسى يوم عاشوراء وولد النبي يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر
كرامة لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة على ساير الامم والثاني جعله في شهر شعبان
وفضله على ساير الشهور كفضل النبي على ساير الانبياء والثالث شهر رمضان وفضله على ساير الشهور
كفضل الله على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادس يوم الجمعة
والسابع البراة والثامن عيد الاضحى والتاسع يوم عرفة والعاشر عاشوراء

تمت من آخر

في سورة الذاريات

قصة ابراهيم بضيفه وتبشير غلامه وفيه ارسال موسى الى فرعون

وفيه قصة قوم عاد بارسال الريح العقيم



اسمه ایجون پازسول قولنه بغلیه جبربدر

بسم الله الرحمن الرحیم
بسم الله الرحمن الرحیم
بسم الله الرحمن الرحیم

السنه ایجون صیون ایجه

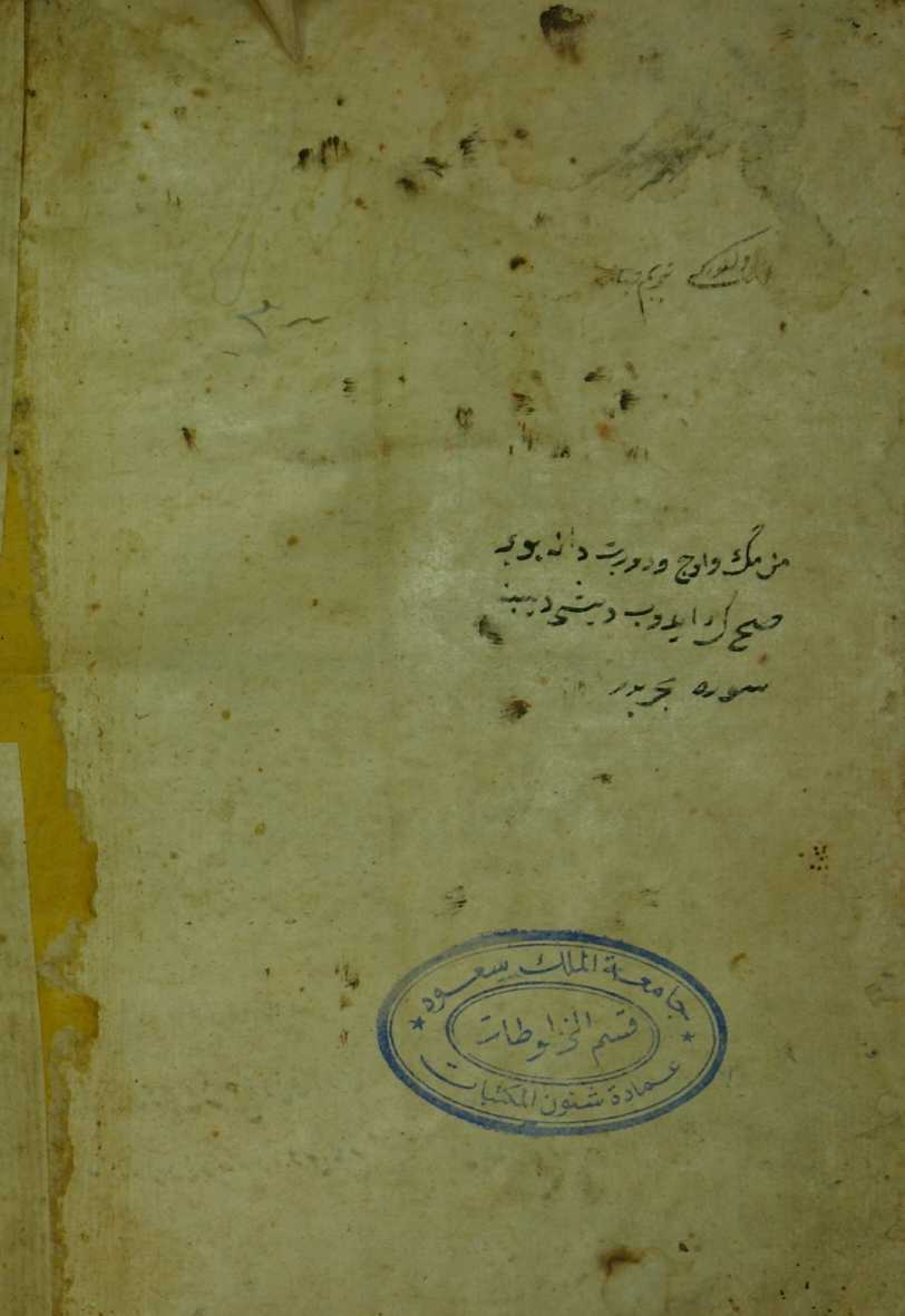
بسم الله الرحمن الرحیم
ف ر و ح د ق ن ذ م ح ک ع ج د ل ق د و س
ع ب ق ل ب ن ز ک و ن د ب ر د ا و س ل م

اسمه ایجون توتوده

ان ابلیس وفرعون وهامان وقارون فی النار جهنم
ان فرعون وابلیس وهامان وقارون فی النار جهنم لظی
ان هامان وقارون وفرعون وابلیس فی النار جهنم الحطمة

شرعیا

حسین


جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات